



دار الثقافة العربية



اليزنيون

موطنهم... ودورهم

في

تاريخ اليمن القديم

رفع

مختار محمد الضبيبي

تابعونا ↓ <https://m.facebook.com/Yemeni.historical.library>

صفحة المكتبة التاريخية اليمنية



ناصر صالح يسلم حبتور

اليـزنيون

موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم

ناصر صالح يسلم حبتور



الطبعة الأولى

٢٠٠٢

دار الثقافة الحربية

الشارقة ص.ب/ ٢٤١٩

ت: ٥٧٤٢٤١١

جامعة عدن

ص.ب / ٦٣١٢

ت: ٢٣٤٤٢٨

كلمة الناشر

دار الثقافة العربية - الشارقة

تعز وتفتخر دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع بالشارقة ممثلة بمديرها العام الشيخ خالد بن محمد القاسمي أن تقوم بنشر مجموعة من أهم أطروحات الماجستير والدكتوراه في التاريخ والأدب اليمني. هذا الشرف الذي تكرم الأستاذ الدكتور صالح علي باصرة رئيس جامعة عدن باسناده لدارنا الموقرة باصدار هذه المجموعة المختارة من الرسائل العلمية التي ستكون بلا شك اضافة جديدة للمكتبة العربية عموما والمكتبة اليمنية بشكل خاص .

ومنذ انشاء دار الثقافة العربية في عام ١٩٨٧ بإمارة الشارقة أخذت على عاتقها الإهتمام بنشر الكتب والدراسات اليمنية وقد أصدرت ما يقارب ثلاثين كتاباً في مختلف الشؤون اليمنية السياسية منها والتاريخية والاجتماعية والأدبية . وذلك انطلاقاً من مفهومنا أن اليمن هي العمق التاريخي والإستراتيجي والثقافي للخليج العربي واليمن تؤثر وتتأثر بمنطقة الخليج العربي . وقد جاءت هذه الإضافة من جامعة عدن لتضيف لدار الثقافة العربية مسئولية كبيرة في مسألة الإهتمام بالبحث العلمي، ورسائل الماجستير والدكتوراه والتي ستكون بلا شك مرجعاً علمياً لجميع المهتمين بالشأن اليمني في الداخل والخارج .

وتعتبر هذه البداية لتتوالى جهودنا في نشر المزيد من الأطروحات العلمية، خدمة للقارئ العربي بشكل عام واليمني بشكل خاص .

والله الموفق

الشيخ الدكتور / خالد بن محمد القاسمي
مدير دار الثقافة العربية - الشارقة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وبعد فإنه يطيب لي بعد إكمال أطروحتي أن أسجل كل آيات الشكر والعرفان لكل الذين كان لي شرف الاستعانة بهم في سبيل إنجاز هذا الجهد العلمي المتواضع ، وأخص بالشكر أستاذي المشرف العلمي الأستاذ الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي عميد كلية الآداب - جامعة بغداد العامرة ، وذلك لما أولاني إياه من اهتمام وتقدير ، وقد كان لأرائه وتوجيهاته السديدة إسهام بارز في إخراج هذه الأطروحة العلمية ، كما أتقدم بخالص شكري إلى أساتذتي الكرام من قسم التاريخ وقسم الآثار الذين تتلمذت على أيديهم ونهلت من معين معارفهم في السنة التحضيرية وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور فاضل عبد الواحد على ، والأستاذ الدكتور عبد الإله فاضل محمد نوري ، والأستاذ الدكتور أحمد مالك الفتیان ، والأستاذ الدكتور جابر خليل ، والأستاذ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي ، والأستاذ الدكتور بهجة عبد اللطيف التكريتي.

كما أتقدم بشكري الجزيل لأبي التاريخ اليمني القديم الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر بافقيه الذي أشار على وشجعني لاختيار موضوع الأطروحة أطال الله في عمره ، كما أتقدم بالشكر والتقدير للأخ العزيز الأستاذ الدكتور أحمد بن أحمد باطايح لمساعدته لي في ترجمة الكثير مما يتصل بدراستي عن اللغة الفرنسية ، وكذلك أتقدم بالشكر والعرفان لمن أخذوا بيدي ولقنوني أبجدية لغة اليمن السعيد كي أنهل من مكنون نقوشها ، وأقف على ماضي أخبارها ، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله ، والأستاذ الدكتور عبد

المقدمة :

ظهرت الأسرة اليزنية على مسرح الأحداث اليمنية من حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي إلى أواخر القرن السادس الميلادي ، وقد كُرسَت هذه الأطروحة للتعرف على الموطن اليزني وقبائله ، ومن ثم دور اليزنيين في تاريخ اليمن القديم .

كان الدكتور محمد عبد القادر بافقيه أكثر وأعمق من كتب عن اليزنيين ، وقد تسني له زيارة بعض مواقعهم المهمة مثل جبل كُذُر في وادي مَيْفَعَة كما اهتم بنقوش شعب يَنْبُق ووادي عَبْدَان ، وعن طريق تلك النقوش كتب عدداً من الموضوعات منها ماكتبه بمفرده ومنها ماكتبه بالاشتراك مع الباحث الفرنسي (كرستيان روبان) ، كما كتب روبان عن اليزنيين وكان أهم موضوع له هو الذي دونه بالاشتراك مع (أوناجادجا) وكان بعنوان (نقش وادي عَبْدَان) الذي أرفقا به نسخة منقحة لنص ذلك النقش ، كما استعرض الكاتب الروسي (لوندين) . موضوع اليزنيين عن طريق بحثه الخاص بدراسة أوضاع اليمن إبان القرن السادس الميلادي ، أمّا الباحث الفرنسي (جاك فرانسوا بريتون) فقد اشترك مع غيره من الباحثين في تدوين أهم مؤلف ذي صلة بموطن اليزنيين وهو مؤلف (كنوز وادي ضُراء) . لم تظهر دراسة متكاملة لليزنيين تعتمد النقوش وما دونه الإخباريون العرب لتوثيق دور هذه الأسرة التي ارتبطت بأحداث اليمن على مدى ثلاثة قرون تقريباً (٢٥٥ - ٥٧٥م) . ونظراً لأهمية الموضوع فقد اخترته موضوعاً لأطروحتي .

لقد تناولت ماكتبه الباحثون أعلاه مع ما دونه الإخباريون العرب عن اليزنيين كذلك النصوص النقشية اليزنية وعن طريق ما تقدم أنجزت هذه الأطروحة المتواضعة عن اليزنيين لتبيان موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم وكان سبيلي لإعطاء صورة دقيقة عما حوته الأطروحة قيامي بالنزول الميداني إلى منطقة البحث إذ زرت في أثناء ذلك عدداً من المواقع الرئيسية ولم أتمكن من زيارة بعض الأودية اليزنية نتيجة لظروف خاصة علماً بأنني قد زرت أغلبها في فترة سابقة بحكم كوني من المنطقة نفسها كما سبق وأن عثرت على نقوش يزنية جديدة قمت بنشرها تحت اسم (حَبْثُور) .

الله حسن الشيبة ، والأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الصلوي . كما أتقدم بالشكر والتقدير لأولئك الذين لم ييخلوا علي بما يفيدني من مكتباتهم الخاصة ، والذين استقبلوني ضيفاً في أثناء النزول الميداني وهم : - الأستاذ الدكتور جواد مطر الحمد والأخوة خليل وائل الزبيري ، وناصر سعيد العيشي ، ونعمان العززي ، وأحمد سعيد باحنجة ، وسليمان عبد الله كبران ، وعلي مهدي بارحمة ، وصالح أحمد الشيبة ، ومحسن أحمد لصور ، وخميس علي حمدي ، وسعيد أحمد زعبل ، وسالم الحمصي بافياض .

كما أتقدم بكل أجلال وتقدير لأهلي وأخوتي لما قدموه لي من حافز معنوي لإكمال دراستي وأخص بالذكر الأخ الدكتور محمد ناصر حَبْثُور (وكيل وزارة الأمن) والأخ الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح أحمد حَبْثُور (نائب رئيس جامعة عدن) . كما وأشكر من كل أعماقي الأخوة الأعزاء الذين سخرُوا الكثير من وقتهم لتذليل كل الهموم التي كانت تشغل الباحث وهو بعيد عنها وهم : - يسلم غُسَّيل حَبْثُور ، ومحمد صالح يسلم حَبْثُور ، وسالم احمد عبد المانع ، وعمر ناصر حَبْثُور (الرباش) وبدر صالح يسلم حَبْثُور ، ومحسن صالح يسلم حَبْثُور ، وعبد العزيز صالح يسلم حَبْثُور ، والدكتور محمد عوض اسلم (أبو ماجد) ، وجمال أحمد سعيد .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل الجنود المجهولين في مكاتب كلية الآداب - جامعة بغداد ، ومكتبة المتحف العراقي ، ومكتبة الهيئة العامة للآثار فرع عدن فجزي الله الجميع عني خير الجزاء .

ومن المشاكل التي واجهت الباحث إن النقوش اليزنية لا تغطي كل فترة عهدهم ولكنها جاءت متقطعة مما جعل بعض الفترات تبدو غامضة ، كما أن طول الفترة الزمنية بين نقش وآخر أوجد ثغرات واضحة في سلسلة نسب اليزنيين التي استخلصت من تلك النقوش ، ومن مشكلات مادونه الاخباريون العرب أن تدوينهم كان متأخراً عن زمن الأحداث اليزنية فواقعههم ذلك في الخلط تارة والتقديم والتأخير تارة أخرى . وقد استعملت المنهج التاريخي واستعنت بالطريقة التاريخية في الكتابة قدر الامكان فإذا ظهر ما يخل فلأنني لم أجد ما يسعفني من المصادر في سد النقص لبعض الفترات التاريخية .

اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع التي يمكن ايرادها هنا وهي بحسب الآتي :-

أولاً المصادر النقشية :

اعتمدت اعتماداً كبيراً على مادونه اليزنيون في نقوشهم لأنها تمثل المصدر التاريخي الأول بحكم أن نوي الشأن أنفسهم قد دونوها ، كما دُوِّنت في الزمن نفسه الذي وقعت فيه الأحداث ، ولهذا فإنها تُعدُّ المصادر الصحيحة لما أوردته من أخبار ، ومع ذلك فقد تناولت تلك المصادر بحذر سواء من حيث تحديد زمنها أم تحديد مضمونها .

ثانياً كتابات الرواة والإخباريين العرب :

أورد الرواة من الإخباريين والنسابة العرب سرداً لآخر العهد اليزني المتمثل بعهد سيف بن ذي يزن ، وفي سردهم خلطوا الحقيقة بالأسطورة ، ويرجع ذلك إلى طول الفترة الزمنية التي فصلت بين الأحداث التي أرخوها لها وبين زمن تدوينهم لتلك الأحداث ، وقد وُصف تاريخ ممالك اليمن القديم بالقول أن في أنسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبايع وأنسابهم إلا طرف يسير لاضطراب روايتهم وبعد العهد ولكن على الرغم

مما تقدم فإن كتب الروايات والأنساب اشتملت على الكثير من الحقائق التي تحتاج إلى مزيد من التحقيق للوصول إلى المفيد فيما كُتب فيها .

ثالثاً كتابات المؤرخين والباحثين المعاصرين

اهتم عدد من الباحثين العرب والمستشرقين بتاريخ اليمن القديم لاسيما بعد أن حلت رموز لغة النقوش اليمنية القديمة في القرن التاسع عشر ، وقد تميزت دراساتهم وصف ابن خلدون وغيره تاريخ ممالك اليمن القديمة بقوله «وفي أنسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبايع وأنسابهم إلا طرف يسير لاضطراب روايتهم وبعد العهد» ولكن على الرغم مما تقدم فإن كتب الروايات والأنساب اشتملت على الكثير من الحقائق التي تحتاج إلى مزيد من التحقيق للوصول إلى المفيد فيما كُتب فيها .

رابعاً تقارير البعثات والزيارات الميدانية :

في النصف الأول من القرن العشرين بدأت البعثات الأثرية المتخصصة الأجنبية والمحلية القيام بعمليات الحفر الأثري في بعض المواقع الأثرية ، كميناء قنأ ، وكتبت تلك البعثات تقارير عما توصلت إليه ، كما عثرت على العديد من الآثار ، وبذلك فقد شكلت تلك التقارير وتلك اللقي الأثرية مصدراً لكتابة التاريخ اليمني القديم ، كما قام الباحث بعدد من الزيارات الميدانية إلى بعض المواقع الأثرية بهدف التَّحَقُّق عن قرب مما أوردته بعض النقوش ، وكذلك للتعرف على عوامل الجذب السكاني في ذلك الموضع من دون الآخر ، وبذلك فقد تكاملت في نظر الباحث مجموعة المصادر المشار لها أعلاه في تدوين هذه الأطروحة . على وفق ما تقدم قسّم الباحث موضوعه إلى ستة فصول كما قسّم الفصول إلى مباحث وقد اختلفت إلى حد ما تلك المباحث من حيث حجمها وذلك بسبب زيادة أو ندرة مصادر كل بحث من تلك المباحث واشتملت الفصول على الآتي :

الفصل الأول :

اشتمل هذا الفصل على ملخص لتطور الموطن اليزني من القرن السابع ق.م إلى القرن الثالث الميلادي ، كما اشتمل على استعراض مختصر لطبيعة الموطن اليزني وتحديد أهم مظاهره التضاريسية من سلاسل جبلية وسهول وأودية . وفي القسم الأخير من هذا الفصل استعرض الباحث مجمل مادونه اليزنيون في نقوشهم وتمكن الباحث من خلال تلك النقوش من تحديد موطنهم الأصلي الذي نشأت فيه سلطتهم .

الفصل الثاني :

في هذا الفصل تمت دراسة اسم اليزنيين عن طريق المعاجم اللغوية ودلالة تلك التسمية ، كما تمت دراسة نسب اليزنيين مثلما ورد في النقوش ومقارنة ذلك بشجرة نسبهم التي وضعها النسابة العرب ، أما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد خُصص لتتبع ظهورهم إلى مسرح الأحداث اليمنية في القرن الثالث الميلادي . وفي المبحث الثالث والآخر تمت دراسة القبائل اليزنية ومناطق انتشارها وكذلك علاقة الأسرة الأنوائية اليزنية بمناطق موطنهم .

الفصل الثالث :

خُصص هذا الفصل لدراسة العمران اليزني ابتداء بعمران مدنهم وقصورهم كما أشاروا لذلك في نقوشهم ، كما تم استعراض مختلف إشاراتهم النقشية الخاصة بالإنجازات اليزنية في مجالي الزراعة والري ، والاجتهاد في تحديد مواضع وطبيعة تلك المنجزات وفي الأخير تم استعراض بعض المؤشرات النقشية المباشرة وغير المباشرة حول التجارة في العهد اليزني ومدى ازدهارها .

الفصل الرابع :

في هذا الفصل استعرضت علاقات اليزنيين بمملكة حضرموت من واقع النقوش اليزنية والحضرمية على الرغم من ظهور اليزنيين في أواخر عهد هذه المملكة . بعد ذلك تتبعت علاقة اليزنيين بمملكة حمير التي بدأت متينة في عهد بني ملشان اليزنيين لمعاصرتهم كبار ملوك الدولة الحميرية حتي وصلت لحد الفتور والانقطاع في عهد بني لحيفة يرخم ابتداء من عام ٤٨٠ م . كما تمت دراسة توسع الأنوائية اليزنية التي ضمت عام ٥١٠ م ما كان يُعرف بمملكة حضرموت القديمة .

الفصل الخامس :

في هذا الفصل استعرضت الدور اليزني الوطني في سبيل تدعيم وتثبيت دولة الوحدة اليمنية الأولى وذلك من خلال التحامهم بملوكها وقيامهم بجملة من الحملات العسكرية في داخل اليمن وخارجه ضد القبائل والقوى المناوئة للمملكة الحميرية في حوالي ٣٥٥ م. وفي بداية القرن السادس الميلادي تحالفوا مع الملك الحميري يوسف أسار يثأر لمواجهة التسلل الحبشي الذي جاء تحت مظلة نشر الديانة المسيحية . وقد تمكنوا من تحرير اليمن من التواجد الحبشي بعد معارك شديدة عام ٥١٨ م .

الفصل السادس :

استعرضت مجمل الاستعدادات اليمنية التي قاموا بها تحسباً لانتقام الأحباش جراء هزيمتهم عام ٥١٨ م ثم حدوث معركة المواجهة التي أسفرت عن هزيمة اليمنيين واحتلال الأحباش لبلاد اليمن ، ولكن تحشد وتحصن اليزنيين ببلادهم «فر عن توليهم ملك اليمن تحت النفوذ الحبشي حوالي عام ٥٢٧ م وعند إقصائهم من حكم اليمن ثاروا عام ٥٤٢ م وعلى الرغم من فشلهم في هذه الثورة فقد تمكن سيف بن ذي يزن من طرد الأحباش وتحرير اليمن حوالي عام ٥٦٥ م .

الفصل الأول موطن اليزنيين

المبحث الأول -

التطور التاريخي للموطن اليزنى من القرن السابع ق . م إلى القرن الثالث
الميلادي

المبحث الثانى -

موقع وطبيعة الموطن اليزنى

المبحث الثالث -

موطن اليزنيين كما حددته نقوشهم

المبحث الأول

التطور التاريخي للموطن اليزني من القرن السابع ق.م

إلى القرن الثالث الميلادي

التطور التاريخي للموطن اليزني من القرن السابع

ق . م إلى القرن الثالث الميلادي

ازدهرت الحضارة في اليمن القديم حول ما عُرف بمفازة صَيْهَد^(١) في مشرق اليمن . ففي ما يشبه شكل الهلال حول تلك المفازة وعلى مَخَارِج الأودية أقيمت السدود^(٢) وعُمِّرت الأراضي الزراعية الواسعة وقامت وازدهرت مراكز وحواضر الدول اليمنية القديمة ، وكانت أهم تلك الحواضر مدينة مأرب عاصمة الدولة السبئية عند مصب وادي (أذنة) ، وقرناو عاصمة الدولة المعينية عند مصب وادي مذاب ، وتمنع عاصمة الدولة القتبانية عند مصب وادي بَيْحَان ، وشَبُوة عند مصب وادي العطف ، كما قامت إلى جانب تلك الحواضر مدن أخرى كان لكل منها أثر مهم في الحياة السياسية والاقتصادية لدويلات اليمن القديم مثل : صَرُواح ونشق ونشْن وَعَبْدَان ومَسُورِوقْنَا ومَيْقَعَة . وقد عبّر الشعراء عن ازدهارها الزراعي بتسميتها باليمن الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها وثمارها^(٣) ومما قيل فيها:

هي الخضراء فاسأل عن رباها يُخبرك اليقين المخبرونا^(٤)

(١) هي تلك الفلاة التي تعرف اليوم باسم رملة السبعين وتفصل بين حرموت ومارب . انظر تحديدها في الهمداني ، الحسن بن أحمد : صفة جزيرة العرب - تحقيق محمد بن علي الأكوع ، ط ٢ - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٣م ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ كذلك انظر الخارطة رقم ١ في ملحق الأطروحة .

(٢) انظر الهمداني ، الحسن بن أحمد : الأكليل ج ٨ - حرره وعلق على «نواشيه نبيه أمين فارس - دار العودة بيروت ، دار الكلمة صنعاء ص ١١٥-١١٧ .

(٣) الهمداني : الصفة ص ٩٠ .

(٤) الهمداني ، الحسن بن أحمد : الأكليل ج ١ تحقيق محمد بن علي الأكوع - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٧ هـ امشر رقم ١ ص ٨٧ ، ٨٨ - وعبدالله يوسف محمد : أوراق في تاريخ اليمن وأثره - ط ٢ - دار الفكر المعاصر بيروت ١٩٩٠ ص ١٨٦ .

كما وصفها الله جل جلاله بقوله : «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور» (١) وقد أسهب الكتاب الكلاسيكيون في وصف ثراء اليمن وما وصل إليه ازدهارها وحال أهلها وبولها (٢) حتي سموها باسم «العربية السعيدة» (٣) . لقد عاصرت دول اليمن القديم بعضها، وقامت فيما بينها علاقات الود والاخاء تارة والعداوة والحروب تارة أخرى ، وكانت أهم تلك الدويلات كل من مملكة سبأ ومملكة حضرموت ومملكة قتبان ومملكة أوسان ومملكة معين وأخيراً المملكة الحميرية .

لقد شكل نقش النصر الموسوم بـ (RES 3945) الذي دونه مكرب سبأ (كرب إل وتر بين ذمار على) في القرن السابع قبل الميلاد (٤) المصدر الأول إن لم يكن الوحيد لمعارفنا عن علاقات دويلات اليمن القديم في ذلك التاريخ ، وعن تحالف كل من سبأ

(١) سورة سبأ الأيتان ١٥ ، ١٦ .

(٢) بيرن ، جاكين - اكتشاف جزيرة العرب - ترجمة قدري قلعجي - دار الكاتب العربي - مكتبة النهضة بغداد ص ٢٨-٣١ . وشهاب ، حسن صالح . أضواء على تاريخ اليمن البحري - ط ٢ دار العودة بيروت ١٩٨١ ص ٣٥-٣٧ .

(٣) بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم - المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٧٣ ص ١٨٢ . - وزيدان ، جرجي - العرب قبل الاسلام ج ١ - مطبعة الهلال مصر ١٩٠٨ ص ١٠٣ . - ويحيي ، لافي عبد الوهاب - العرب في العصور القديمة ط ١ دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٨ ص ١٠٢ .

(٤) يوسف : أوراق ص ٢٠١ .

- العمري ، حسين عبد الله وآخرون : في صفة بلاد اليمن عبر العصور ط ١ دار الفكر المعاصر بيروت ١٩٩٠ ص ١٢ .

- بافقيه ، محمد عبد القادر - قتبان الموسوعة ليمنية ج ٢ مؤسسة العقيد الثقافية صنعاء ١٩٩٢ ص ٧٥٤ .

- إسماعيل ، عارف احمد : صلات العراق بشبه الجزيرة العربية - رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٩٥ - لم تنشر ص ٤٠ ، ٤١ .

وقتبان وحضرموت (١) لضرب دولة أوسان (٢) وتدمير عاصمتها (مُسَوْر) (٣) الكائنة في وادي مَرَحَة (٤) ، وعن طريق ما اشتمل عليه ذلك النقش تقف على الدور المهم الذي تميز به ما عُرف لاحقاً بالموطن اليزني ، ففيه دارت أهم المعارك (٥) نتيجة لقيام دولة أوسان في ربوعه ، وعن طريق سرد النقش نجد أن قسماً منه كان تابعاً لحضرموت وهو ما يعرف بحوض وادي ميفعة ، وقسماً كان يتبع دولة أوسان وهو ما يعرف بحوض وادي همام ، ثم آل القسم الثاني إلى دولة قتبان بعد تدمير الدولة الأوسانية ، كما نجد أنه قد تعرض لصنوف من التدمير مثل حرق المدن (٦) وتهديم القصور والمعابد (٧) ، ومصادرة الأراضي (٨) بل وصل الأمر بالسبئيين إلى تدمير الوثائق الأوسانية (٩) .

على الرغم من قوة الدولة السبئية في عهد المكرب (كرب إل وتر بن ذمار على) فإن الضعف حل بها في القرون اللاحقة ، وازدهرت الدويلات الاخرى ، فمملكة

(١) RES 3945 / 12, 13.

(٢) RES 3945 / 13.

(٣) RES 3945 / 6.

(٤) بيرن ، جاكين : استطلاع تاريخي في منطقة مملكة أوسان - حولية زيدان - العدد المثلث - المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف - عن ١٩٨٠ ص ٧١-٨٥ .

- الجرو ، اسمهان سعيد - موجر لتاريخ السياسي القديم لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم) مؤسسة حمادة الأردن اربد ١٩٩٦ ص ١٥٧ .

(٥) RES 3945 / 4, 5, 6, 7, 8.

(٦) RES 3945 / 4, 5

(٧) RES 3945 / 6.

(٨) RES 3945 / 6, 7, 8, 9, 19, 11.

(٩) RES 3945 / 6.

قال فيه إن الحميريين كنز القبائل اليمنية عددا (١) ، وقد اتخذ الحميريون لهم تقويم خاص بدأ بعام ١١٥ ق . م ولكن لا تُعرف تماما الحادثة التاريخية التي بدأت تؤرخ بها (٢) ، كما يلاحظ أن التاريخ الميلادي أطل على اليمن وقد خرجت منه دولة معين في القرن الأول ق . م على يد سبأ (٣) ، ولم يتبق إلا دولة سبأ ودولة حضرموت ودولة قتبان والكيلن الحميري الناشيء ، وفي أثناء الثلاثة الفرون الأولى من التاريخ الميلادي شهدت اليمن صراعا بين أطراف الحكم فيها (٤) ، ويبدو أن حمير كانت أول من دشن ذلك (٥) ، وكان هدفها أن توجد لها كيانا مستقلا عن الدولة السبئية ، وقد كان قصبا الصراع ، لرئيسين مملكة سبأ والحميريين الطامحين . وقد تشكل في عشرينات القرن الثاني الميلادي ما عُرف بالحلف المشرقي (٦) الذي ضم كلا من حضرموت في عهد ملكها (يدع إل) ، وقتبان في عهد ملكها (نبط عم) ، وردمان بزعامة القيل) وهب إل يحز بن معهر) وذي خولان ، ومضحي ، وأوسان ، وذي هصبح (٧) ، وكان الطرف الثاني يتكون من المملكة السبئية وقد دارت معارك بين الطرفين انتهت بهزيمة الحلف المشرقي وقد كن عي رأس الدولة السبئية آنذاك (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثدم يهحمد) الجرتيان (٨) ، وقد جرت بعض معارك

(١) يوسف : حمير بين الخبر والأثر ص ٢٥ .

(٢) يوسف : أوراق ص ٢٤٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢١٦

(٤) CIH 315.

- بافقيه ، محمد عبد القادر : في العربية السعيدة ج٢ - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٩٣ ص ١٣٤ .

(٥) RES 2687.

(٦) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٩ ، ٤٠ .

(٧) Ja 629 / 10-13

(٨) Ja 629 / 4

حضرموت امتد نفوذها إلى رأس فرتك في الشرق وضمت منطقة ظفار الغنية بغابات اللبان (١) ، كما كانت تتبعها جزيرة سقطري (٢) التي تشتهر بصبرها (٣) وليانها ، وربما شكلت قنطرة للوصول إلى البر الأفريقي المجاور (٤) ، ومن ثم الحصول على منتجاته التي منها البخور ، كما ازدهرت مملكة قتبان ، ومدت نفوذها إلى المَعَاوِر وأكد ذلك المؤرخ اليوناني (ايراتوستين ت ١٩٢ ق.م) الذي أشار إلى أن النفوذ القتباني كان يمتد إلى المضيق (٥) (مضيق عدن) ، كما ترتب على ضعف الدولة السبئية قيام وازدهار الدولة المعينية (٦) في منطقة الجوف واتخاذها (قرناو) عاصمة لها .

مع مطلع التاريخ الميلادي جاء أول ذكر نقشي للحميريين (٧) على الرغم من أن أول ذكر لهم ورد في كتابات الكلاسيكيين ، حيث أورد بلييني (ت ٧٩م) في كتابة التاريخ الطبيعي خبرا يعود إلى القرن الأول ق.م نقله عن سبقه من الكلاسيكيين

(١) بافقيه ، محمد عبد القادر وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ١٩٨٥ ص ٢٣ ، ٢١ .

(٢) The Periplus of the Erythrean Sea- Translated from the Greek by Wilfred. H. Schoff- Longmans- London, Bombay and Calcutta 1912. p 33.

(٣) الإدريسي ، محمد بن أحمد بن إدريس : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج١ ط١ - عالم الكتب - صنعاء ١٩٨٩ ص ٤٣ .

(٤) حتور ، ناصر صالح يسلم - ودي ميفعه - رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الآداب - جامعة عدن ١٩٩٧ ص ٤٦ .

(٥) بافقيه : قتبان - الموسوعة اليمنية ج٢ ص ٧٥٥ .

(٦) يوسف : أوراق ص ٢١٢ - ٢١٦ .

(٧) عبدالله ، يوسف : حمير بين الخبر والأثر - مجلة دراسات يمنية العدد ٤٢ لعام ١٩٩٠ ص ٣٥ - يوسف : أوراق ص ٢٥٠ .

Von Wis ,mann. H. V. Zur Archäolog Und Antiken Geographic Von Südarabien Istanbul 1968, p. 54.

تلك الفترة في بعض المناطق التي أصبحت لاحقاً جزءاً من أودية الأنوائية اليزنية مما يعنى أن هذه الأودية قد استعادت عافيتها بعد التدمير الذي حل بها في عهد المكرب (كرب إل وتر) في القرن السابع ق. م ، وقد وصل الأمر بالمغيرين السبئيين في هذه المرة تخريب كل أودية (حزوم) و (المشرقية) وتهديم هيكل الآلهة (١) وردم الآبار وتهديم قنوات الري (٢) ، وعلى الرغم من محاولات بعض الخيرين اصلاح ذات البين وارساء سلام بين الكيانات اليمنية المتحاربة (٣) ، إلا أن تلك المحاولات فشلت ، وكان من نتائجها (الحرب) إنهيار النولة القتبانية على يد مملكة حضرموت (٤) وقيام تحالف جديد ضم كل من حضرموت وسبأ وانضمت إليه مملكة اكسوم (الحبشة) (٥) ، وقد وجه هذا التحالف ضد حمير ، لكن ثورة قامت ضد حضرموت في عقر دارها في حوالي ٢١٧م (٦) وعلى الرغم من نصرة الملك السبئي (شعراوتر) لصهره (العزيط) فإن الخلاف دب بين أعضاء ذلك الحلف ، وشن (شعراوتر) حرباً ضد

(١) Ja 629 / 28, 29.

(٢) Ja 629 / 29 .

(٣) CIH 315 / 7, 8.

(٤) يوسف : أوراق ص ٢٢٨ .

(٥) نامي ، خليل يحيى - نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة ١٩٤٢ من ص ١٩ .

- نامي ١٩ الأسطر ١٠-٣ .

- CIH 308 / 9, 10.

(٦) Ja 640 / 4, 5.

- بافقيه ، محمد عبد القادر ، وكريستيان روبان : أهمية نقوش جبل المعسال - حولة ريدان العدد الثالث لعام ١٩٨٠ ص ١٦ .

Robin. Chr. J.: Supplément Au Dictionnaire De La Bible Sheba - Paris 1996 p 1138.

صهره وأسرته (١) ، كما شن حرباً ضد الأحباش (٢) ، وحدث تقارب بينه وبين حمير (٣) ، ولم يحسم ذلك للصراع إلا عندما تمكن (ياسر يهنعم) الحميري من ضم القصر سلحين في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي ، ثم قيام ابنه بضم شيوه وحضرموت إلى المملكة الحميرية التي حمل ملوكها ابتداءً من (شمر يهرعش) الأول بن (ياسر يهنعم) لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت (٤) ووسط هذا الجو المشحون بالصراع بين الممالك اليمنية ، وتدخل الأحباش ، نشأت الأنوائية اليزنية في منطقة تميزت بأنها كانت إحدى ساحات الصراع ، فتحملت أعباء كبيرة جراء تلك الحروب .

(١) ارياني ١٢ سطر ٤.

(٢) J 631 وكذلك . Ja 635

(٣) CIH 633, CIH 334

(٤) بافقيه ، محمد عبد القادر : السعيدة ج١ مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٧ ص ٤٩ - ٥٣ .

المبحث الثاني

موقع وطبيعة الموطن اليزني

- موقع الموطن اليزني
- السلاسل الجبلية
- المنطقة السهلية
- الأودية

بينه وبين بعض المراكز الحضارية المجاورة ، أما الرابعة فتقع في داخله وتلك السلاسل هي : -

أ - سلسلة الجول الجبلية

هي التي تفصل الأودية اليزنية عن وادي حضرموت وتشكل حزاماً جبلياً في شرق وادي مَيْقَعَة يمتد من ميفع حجر إلى رؤوس وادي جِرْدَان ، ويمر عبر هذه السلسلة أو ما يعرف باسم السُّوط (١) ، الطريق التجاري الواصل بين ميناء قنأ ومدينة شبوة الحضرمية ، ومن قمة هذه السلسلة تنحدر السيول باتجاه رؤفد وادي حضرموت (٢) كما تنحدر باتجاه وادي حجر وسَلْمُون ومُحِيد .

ب - سلسلة شرق عتق الجبلية

تمتد هذه السلسلة الجبلية من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي فيما بين رؤوس وادي جِرْدَان حتي تشرف على منطقة حَبَّان وفي قمته يقع خط تقسيم المياه بين وادي جِرْدَان ونَوَخَان وخمر التي تصب مياههم باتجاه الشمال والشمال الغربي ومن ثم إلى مفازة صَيْهَدَ وبين وادي عمقين وروافده الذي تسيل مياهه باتجاه الجنوب الشرقي (٣) إلى وادي مَيْقَعَة ومن ثم بحر العرب (٤) .

ج - سلسلة كور العوالق الجبلية

وهي سلسلة كبيرة تمتد من يَشْبُم عبر عِبْدَان وحطيب وتتصل بكور العوادل وتنحدر مياهها باتجاه وادي أَحُور ومَيْقَعَة اللذان يصبان في البحر العربي، ووادي هَمَّام ومرخه اللذين يصبان باتجاه المفازة.

(١) RES 3945 / 13.

(٢) انظر الجرو : موجز خارطة رقم ٨ ص ١٢٧ .

(٣) انظر حَبْتُور : وادي مَيْقَعَة ص ١١ .

(٤) انظر خارطة رقم ١ و ٢ .

موقع الموطن اليزني

يُقصد بالموطن اليزني تلك المنطقة التي نشأ فيها نفوذ اليزنيين ، ومنها انطلقوا لتوسيع ما عرف بالأنوائية اليزنية التي ظهرت على المسرح السياسي حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي ، واحتلت موقعا مهما بين المراكز الحضارية حول مفازة صَيْهَدَ . ففي الشمال الغربي من الموطن اليزني تقع أراضي دولة قَتَبَان فيما يعرف اليوم باسم بَيْحَان ، وفي الشرق والشمال الشرقي ازدهرت مملكة حضرموت القديمة ، أما في غربها فقد ازدهرت الدولة الحَمِيرية التي ورثت كل من سبأ وحضرموت في القرن الثالث الميلادي (١) ، وأما جنوب بلاد اليزنيين فتشرف على البحر العربي ، وفيما يتعلق بموقع الموطن اليزني فلكيا فإنه يمتد بين خطي طول ٤٥ و ٤٥° و ٣٠° و ٤٨° شرقا ، وبين خطي عرض ١٣° و ١٥° و ١٥° شمالا (٢) ويعد الهمداني هذه المنطقة قسما مما يعرف يسرو مذحج (٣) ، ويتحدد أدق فقد عدها النهاية الشرقية للسُرُ الذي يبتدىء من الرياحة (في شرق محافظة البيضاء حاليا) وينتهي إلى حَجْر وهب (٤) (وادي حَجْر حاليا) ، ويتميز موطن اليزنيين بالطبيعة الآتية:-

أولا : السلاسل الجبلية

تمتد في الموطن اليزني أربع سلاسل جبلية (٥) كبيرة تشكل ثلاث منها حاجزا

(١) انظر :

Robin. Christion & Ueli Brunner: Map of Ancient Yemen 1:1000000 1997 .

(٢) Loc Cit.

(٣) سُرُ مَذْحَج هو ما يعرف اليوم بمحافظة البيضاء ومناطق الموطن اليزني في محافظة شبوة كما حدد أنفا ، وسمى السرو نسبة إلى بلدة فيه . انظر الهمداني : الصفة ص ١٧٥ .

(٤) الصفحة ص ١٨٨ .

(٥) انظر خارطة رقم ١ في الملحق .

د - سلسلة غرب ميفعة

وهي سلسلة جبلية واسعة تمتد غربا إلى وادي أَحْوَر وتشرف على السهل الساحلي في جنوبها وتتخللها بعض الأودية مثل وادي هَدْي و وادي انْطَهاف وعِرْقَة وحَوْرَة .

ثانيا - المنطقة السهلية :

يمتد شريطان سهليان في بلاد اليزنيين أولهما : الشريط السهلي الساحلي الذي يمتد موازيا للساحل اليمني الجنوبي ويدء من منطقة مَبْقَع حَجَر في شرق الولاية اليزنية إلى قرية عِرْقَة في غربها وتنتشر فيه كثير من القرى الساحلية حيث تنتشر مياه العيون ابتداء من الجوتري في الشرق مرورا بعين بَامْعَبَد ورُضُوم والحَامِيَة وحَوْرَة حتي عِرْقَة في الغرب (١) .

أما الشريط السهلي الثاني فيمتد من أسفل وادي جَرْدَان باتجاه عَتَق حتي منطقة ذات الجار وظليمين ، وهو على شكل نصف دائرة محصورا بين سلسلة كور العَوَالِق الجبلية وسلسلة شرق عَتَق وبين الصحراء (رملة السبعين) ، ويعد هذا السهل قسما مما أطلق عليه الهمداني اسم (جزر اليمن) (٢) وإلى هذا السهل تنحدر مياه سيول أودية جَرْدَان وعَتَق ونِصَاب ومَرْحَة (٣) .

ثالثا - الأودية :

تتخلل السلاسل الجبلية المنتشرة في منطقة اليزنيين جملة من الأودية الصغيرة والكبيرة التي تنتشر على ضفافها الأراضي الزراعية الخصبة ، ويحافظ على استمرارية خصوبتها تجدد تربتها بفعل ماتحملة السيول من طمي إليها ، مما ساعد على ازدهار الزراعة في تلك الأودية ، وقد كان لتجدد التربة أثر اساسي في ازدهار

الحضارة اليمنية فيها قديما ، أما أهم الأودية التي تنتشر في الموطن اليزني فهي بحسب الآتي :-

أ - وادي حجر :

تنحدر سيول وادي حَجَر من هضبة (الجَوْل) (السُّوط) وتصب في البحر العربي في المنطقة المعروفة باسم مَبْقَع حَجَر . ويقدر ما يمثل وادي حجر مجرى للسيول فإن قسمه الأسفل يشكل عيلا كبيرا تستمر مياهه على مدار العام ، ولهذا فقد اشتهر مَبْقَع حَجَر بزراعته لاستدامة مياهه.

ب - وادي ميفعة

يعد وادي مَبْقَع من أطول الأودية اليزنية وأكثرها استقرارا ، وتغذية روافد متعددة تنحدر من مختلف السلاسل الجبلية المحيطة به ، فمن سلسلة كور العَوَالِق ترفده أودية يَشْبُم وحَبَّان وهَدْي ، ومن سلسلة شرق عَتَق يرفده وادي عَمَقِين ، ومن سلسلة الجول ترفده أودية سَلْمُون ومَحِيد ، وتجتمع هذه الأودية بالقرب من مدينة ميفعة القديمة (نقب الهجر حاليا) لتشك واديا واحدا يصب في البحر العربي ، وتنتشر الأراضي الزراعية في ضفاف (١) أوديته ، وتسقي على مياه الامطار فضلا عن أن بعضها يسقي على الغيول والعيوان المنتشرة فيه ، كما سيأتي ذكره.

ج - وادي جَرْدَان

ينحدر من سلسلة جبال شرق عَتَق وسلسلة الجَوْل باتجاه الصحراء ، ويتميز هذا الوادي بأراضييه الزراعية الخصبة ، كما يتميز بانتاجه لأشهر أنواع العسل ، ومن خلال هذا الوادي تمر القوافل القادمة من ميناء قنأ إلى مدينة شَبْوَة مثلما تتجه أيضا منه إلى ساحل البحر (٢) .

(١) انظر حبتور : وادي ميفعة ص ٧ و ٨ ،

(٢) الصفة ص ١٥١ ،

(٣) انظر الحارطة رقم ١

(١) حبتور وادي ميفعة ص ١٠ ١٢

(٢) حبتور وادي ميفعة ص ٦١ ٦٢

د - وادي عتق:

يضم هذا الوادي مجموعة من الروافد التي تتحدر من سلسلة كور العوالق الجبلية وسلسلة شِرق عتق الجبلية ويسير باتجاه الشمال ليصب في المفازة وأشهر روافده نُوخَان وبأكبيرة وماس .

هـ - وادي نصاب (همام) :

يشكل وادي نصاب أو وادي همام (١) المجري الرئيس الذي يضم مجموعة من الروافد المنحدرة من سلسلة كور العوالق وأهمها وادي عبدان ، وادي ضرا ، وادي الحجر . وقد كان وادي عبدان مركزا للأثوائية اليزنية في عهد بني ملنس كما سيأتي ذكره ، وتسقي أراضي هذه الأودية بمياه الأمطار مثلما تسقى بمياه الآبار وذلك لكثرة الآبار وقرب مستوى المياه الجوفية من ظهر الأرض .

و - وادي مرخة :

يقع على مقربة من وادي نصاب ولكنه يتميز بالأراضي الزراعية الواسعة ولهذا السبب فقد اتخذت منه مملكة أوسان مركزا لنفوذها . ومن أهم روافده وادي حمّان ، ووادي السلف ، ووادي مذاب ووادي خورة .

المبحث الثالث -

موطن اليزنيين كما حددته نقوشهم

- توطئة
- إشاراتهم النقشية إلى منطلق وادي ميفعة
- إشاراتهم النقشية إلى وادي حجر .
- إشاراتهم النقشية إلى وادي جردان .
- إشاراتهم النقشية إلى وادي عتق (حاضنة خليفة).
- إشاراتهم النقشية إلى وادي نصاب (همام).
- إشاراتهم النقشية إلى وادي مرخة .

(١) بامؤمن ، عوض مبارك: تنمية الموارد المائية في الجمهورية اليمنية مع دراسة خاصة عن المياه في محافظة شبوة - بحث مقدم إلى التوبة الاولى للمياه شبوة ٨ - ١٠ ديسمبر ١٩٩٧ - جامعة عدن - كلية النفط والمعادن شبوة - عتق ص ٣٠ .

موطن اليزنيين كما حددته نقوشهم

توطئة :

لم تشر النقوش اليزنية إلى حدود الموطن اليزني كما قد يتبادر إلى الذهن ، وإنما اقتصر على ذكر إشارات قليلة مباشرة وغير مباشرة مما ساعد الباحثين على تكوين تصور عن حدود الموطن اليزني . ويرجع سبب اختصارهم تلك الإشارات إلى كون تلك النقوش دونت لإغراض أخرى . ولسد الفراغ في ندرة المؤشرات النقشية فقد اعتمد الباحث بعض المؤشرات غير المباشرة فضلا عما توحى به منطقية تلك المؤشرات ويمكن تلخيص ذلك على وفق الآتى :-

- ١- المؤشرات النقشية المباشرة التى دونوها عرضا في نقوشهم ولكنها احتوت على أسماء بعض المواقع مضافا إليها ضمير الملكية مثل : (غيلهم) ، (أرضهم) .
- ٢- المؤشرات النقشية لبعض أعمالهم العمرانية التى نفذوها في موطنهم وإن لم يضيفوا إلى أسماء المواضع ضمير الملكية .
- ٣- مناطق انتشار القبائل اليزنية .
- ٤- المناطق الواقعة بين مراكزهم الكبيرة كموقع وادي يَشْبُم بين حَيْفَعَة وَعَبْدَان .

يعتقد الباحث بأن إشارات اليزنيين إلى بعض من مواقع بلادهم لا تعني أن نفوذهم كان مقصورا على تلك المواقع الجزئية ولكنه في أسوأ الاحتمالات يضم كل المنطقة الطبيعية حول ذلك الموضع ، فإشارتهم لمدينة عَبْدَان بأنها مدينتهم لا يمكن تفسير تلك الإشارة بأنها تعني اقتصار نفوذهم على مدينة عَبْدَان ، وإنما يفهم منها أن نفوذ اليزنيين كان يشمل كل أقسام وادي عَبْدَان ، بل إنه يفترض أن يفهم من تلك الإشارة النقشية أن النفوذ البري يمتد إلى وُدِيَة ضُرَاء والحجر وحطيب ومرخة لأنه من الصعب تصور تبعية مدينة عَبْدَان لليزنيين من دون تبعية ما يجاورها من مناطق لا تفصلها عن عَبْدَان حواجز طبيعية كبيرة ، فأودية ضُرَاء وَعَبْدَان والحجر ومرخة

ذلك قسما من اقسام مملكة أوسان^(١) ، وقد شاعت الأقدار أن تتوحد هذه الأودية على يد قادة مملكة أوسان^(٢) في القرن السابع قبل الميلاد ، ولكن وحدة هذه الأودية في ذلك الوقت كانت مرهونة ببقاء مملكة أوسان التي قضى عليها حلف عسكري تشكل من كل من مملكة سبأ ، ومملكة قتبان ، ومملكة حضرموت ، ويقضائه على مملكة أوسان انفرط عقد وحدة تلك الأودية وتقسمتها دول ذلك الحلف ، إذ عادت أودية ضراء وعبدان ومرخة إلى نفوذ المملكة القتبانية^(٣) ، فيما عادت أودية منطقة ميفعة إلى نفوذ مملكة حضرموت^(٤) ، وقد استمر النفوذ القتباني في أودية نصاب (ضراء ، عبدان ، مرخة) حتى سقوط المملكة القتبانية في أواخر القرن الثاني الميلادي على يد مملكة حضرموت ، التي ورثت ماتبقى لقتبان من نفوذ في منطقة نصاب وردمان وأودية بيحان ، ويسقط مملكة قتبان عادت إلى منطقتي ميفعة ، ونصاب وحدتهما السياسية مرة ثانية ، وقد أتاحت هذه الوحدة لمملكة حضرموت السيطرة على مسافة طويلة من الطريق التجاري البري ، وهي المسافة الممتدة من ميناء قنا على ساحل البحر العربي حتى وادي حريب الذي يقع على مشارف

(١) RES 3945 / 4-13.

- بيرن ، جاكين : استطلاع تاريخي في مملكة أوسان من ٧٧ .

(٢) RES 3945 / 4-9.

- يوسف أوراق من ٢٣٨ .

- Doe. B: Southern Arabia - Thames and Hudson London 1971, P 73.

- الجرو : موجز خارطة رقم ١٢ ص ١٦٠ .

(٣) يوسف : أوراق من ٢٣٨ .

(٤) بريتون ، جان فرانسوا وآخرون : وادي حضرموت (تنقيبات ١٩٧٨ - ١٩٧٩) المركز اليمني

للأبحاث الثقافة والآثار والمتاحف عدن ١٩٨٠ ص ١٠ .

RES 2687. -

RES 3869 -

مثلا تشكل منطقة طبيعية واحدة، ولهذا السبب خضعت كلها لمملكة أوسان في القرن السابع ق . م ، ومن ثم لمملكة قتبان في القرن الرابع ق . م ، ودخلت المنطقة كلها تحت النفوذ الحضرمي في أوائل القرن لثالث الميلادي ، كما خرجت كلها من أيدي حضرموت لتدخل كلها تحت النفوذ الحميري في أواخر القرن الثالث الميلادي .

إن التماس بين كيان سياسي وآخر في حدود منطقة طبيعية واحدة لا يوم كثيرا، وهو يحدث في الغالب في فترات الحروب بين هذا الكيان والكيان الآخر ، والمتتبع لنشوء الكيانات السياسية اليمنية سيلاحظ أن كل كيان سياسي قد نشأ في إقليم طبيعي يتمتع بقدر نسبي من التكامل ، وتفصله عن الكيان الآخر مظاهر طبيعية كانت تبدو قديما مظهرا حدودية عازلة وحامية لذلك الكيان. فدولة سبأ نشأت عند مخرج وادي اذنة وروافده إلى الصحراء ، وبوالة قتبان قامت على ضفاف وروافد وادي بيحان ، وشبيه بذلك الأذنية اليزنية التي نشأت على ضفاف وروافد وادي ميفعة ، ثم امتدت لتشمل أودية أخرى سيأتى ذكرها لاحقا.

تشير المصادر النقشية إلى أن وادي ميفعة قد شكل قسما من أقسام مملكة حضرموت القديمة^(١) ، فيما شكلت أودية نصاب (ضراء ، عبدان ، مرخة ، سرع) قسما من أقسام مملكة قتبان^(٢) ، وكلا المنطقتين (ميفعة وأودية نصاب) كانتا قبل

(١) RES 3945 / 4

RES 2687 / 3,4

RES 3869 / 3,5

RES 3945 / 5-9

RES 3856 / 4.

- النقشان ضراء (١) وصراء (٢) في

Pirenne. J.: Deux Prospections Historiques Au Sud Yemen Raydān -

Vol 4 1981, P 227, 228

العاصمة السبئية مارب ، ولكن على الرغم من وحدة هاتين المنطقتين تحت حكم كيان سياسي واحد فإن كل منطقة على ما يبدو ظلت تشكل مقاطعة إدارية ترتبط بالعاصمة (شَبْوَة) أكثر من إرتباطهما ببعضهما ، ويتجلى ذلك في عدم العثور حتى اليوم إلى ما يشير إلى اندماجهما قبل نسلم اليزنيين السلطة في مدينة عَبدَان في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي (١) ، فالنقش (Ja 959) بونه في العُقلة وقد يمثل وادي مَيْفَعَة (٢) ، وكذلك نقشاً شاهر بن ربيعة المشار لهما ، فإنهما يمثلان مركز اليزنيين (يذأن) في وادي مَيْفَعَة ، ولم يرد نقش يشير إلى منطقة نصاب ، وربما يعزى ذلك إلى قرب خضوع أودية نصاب لمملكة حضرموت ، بعكس وادي مَيْفَعَة الذي يرتبط بعلاقات تاريخية مع مملكة حضرموت .

في مطلع النصف الأول من القرن الثالث الميلادي اعتلى عرش حضرموت المس (إل ريام يدم) بن (يدع إل بين بن ريشمس) ، ومن عهده وردت أول إشارة لليزنيين ، ففي عهد هذا الملك (إل ريام يدم) دون أحد اليزنيين نقشاً ضمن النقوش التي دونها كبار الوفود الذين حضروا حفل تتويج الملك (إل ريام يدم) في موقع العقلة (٣) ، أشار في ذلك النقش إلى اسمه (شهرم) (شاهر) بن ربيعة ، كما أشار إلى لقبه الدال على السلطة والنفوذ (ذي) (٤) ، ولكنه لم يشر إلى منطقة نفوذه أو انتشار القبائل التابعة له.

لدى العودة إلى المساحة المخصصة لمجموعة نقوش الملك (إل ريام يدم) وجد بأنها قد خلت من وجود أي نقش لو قد يمثل وادي مَيْفَعَة في احتفالات تتويج الملك

(١) عبدان الكبير

(٢) Ja 959

(٣) العُقلة كما يسمى اليوم هو موقع أثرى به العديد من النقوش الحضرمية التي تشير إلى احتفال موك حضرموت لدى توليهم عرش المملكة في ذلك الموقع وقد أشاروا له باسم (انودم) و (جندلن مروح) وهو على مقربة من العاصمة شبوة ، انظر بافقيه - أثار ونقوش العقلة.

(٤) Ja 994

(إل ريام يدم) (١) ، في الوقت الذي مثل كل من (س ل م ن / ب ن / ي ن أ د) سلمان بن يناد و (ي ر و / ب ن / ذ ي ي ب) (٢) (يرو بن ذيب) وادي مَيْفَعَة في احتفالات تتويج الملك (يدع إل بين بن ريشمس) والد (إل ريام يدم) ، ونتيجة لغياب وفد وادي مَيْفَعَة وبروز شاهر ، فإن الباحث يعتقد باحتمال أن يكون شاهر بن ربيعة نو يذأن قد تسلم السلطة في وادي مَيْفَعَة ، وجاء بوصفه ممثلاً لكل وادي مَيْفَعَة ، لاسيما أن شاهر أكد حضوره في العهد اللاحق بتدوين نقش ثان ، من دون وجود وفد من مَيْفَعَة كان ذلك في عهد الملك الحضرمي (يدع أب غيلان) (٣) ، ومما يعزز صواب ذلك الاحتمال ، أن الاسم (ي ذ أ ن) (٤) كان قد ورد اسماً لأحد محافد مدينة ضيفتن في وادي مَيْفَعَة في مطلع القرن الأول الميلادي ، فهل قصد شاهر الإشارة إلى (يذأن) مركزاً لسلطته وانتشار نفوذه في وادي مَيْفَعَة ؟ إنه على الرغم من عدم وجود مؤشر مباشر لتأكيد ذلك ، فإن الباحث يرجح أن يكون الاسم (يذأن) الوارد في لقب شاهر بن ربيعة قد ألحق باسمه لغرض الإشارة إلى المحفد يذأن ، بوصفه رمز السلطة والنفوذ لشاهر بن ربيعة ، كما أن الإشارة إلى المحفد (يذأن) تعني الإشارة إلى منطقة وادي مَيْفَعَة كاملة ، وأنها تشكل الأنوائية اليزنية في ذلك التاريخ . وهذا الاستنتاج لا يركز على مجرد تطابق (يذأن) في لقب شاهر و (يذأن) محفد ضيفتن ، بل إن ما يشير إلى تأكيد ما ذهب إليه هو أن ضيفتن القبيلة أو المدينة التي بني فيها المحفد (يذأن) قد ارتبطت باليزنيين . ابتداء من عهد ملشان عام ٢٥٥م وحتى آخر نقوشهم المدونة في عام ٥٢٥م (٥) كما استمر انتساب

(١) Jamme. A. W. F.: The Al uqlah Texts- Washington 1963, P.9

(٢) Ja 959.

(٣) Ja 1003.

(٤) RES 2687/4.

(٥) انظر جدول ١.

اليزنيين إلى (يزآن) (يزآن) من حين ظهور شاهر بن ربيعة إلى حوالي عام ٥٤٣م (١). ومما تقدم ذكره يمكن للباحث القول إن منطقة وادي مَيْقَعَة شكّلت أول منطقة في بناء الأنوائية اليزنية وأن نفوذهم في عهد شاهر بن ربيعة لم يتعد منطقة مَيْقَعَة ، ومن المؤشرات على أولوية مَيْقَعَة ماورد في نقش عَبْدَان الكبير ، حيث ذكر اليزنيون فيه إنجازاتهم العمرانية بمصطلحين مختلفين ، فلدي إشارتهم إلى القصر (يزآن) رقالوا: إنهم (ب ر أ و/ ب ي ت/ ذ ي ز أ ن/) (٢) ، بينما قالوا عن بيتهم يحضر بأنهم: (ث و ب و/ ب ي ت ه م و/ ي ح ض ر) (٣) وبين الفعل (برأ) والفعل (ثوب) فارق كبير في نظر المشتغلين في تاريخ اليمن القديم ولغته القديمة فالفعل (برأ) يأتي بمعنى «بنى ، شاد» (٤) ، وكذلك «خلق» (٥) ، أي أنه يشار به إلى التأسيس والإنشاء لأول مرة ، وفي القرآن الكريم ما يؤكد إرتباط الفعل (برأ) بالإنشاء والخلق وفطر الأمور لأول مرة (٦) ، أما الفعل (ثوب) فإنه ورد بمعنى أصلح، رمم (٧) ، ويرتبط هذا الفعل في النقوش اليمنية

(١) CIH 541/16

(٢) عبدان الكبير سطر ٢٣.

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢٣.

(٤) بيستون ، أ . ف. ل وآخرون: المعجم السبئي - دار نشر بيطرز - لوفان الجديدة ١٩٨٢ ص ٣٠.

(٥) المرجع نفسه ص ٣٠.

(٦) انظر الآيات ، ٢٤ من سورة الحشر

٥٤ من سورة البقرة

(٧) بيستون وآخرون المعجم السبئي ص ١٥٢ .

- يوسف مدونة النقوش اليمنية القديمة - مجلة دراسات يمنية العدد ٣ لعام ١٩٧٩ ص ٢٨ .

القديمة (١) بإعادة البناء أو الترميم (٢) .

إن ماتقدم من اختلاف في دلالة الفعلين برأ وثوب يقود الباحث للقول إن بيت قصر (٣) - (يزآن) كان حديثاً مقارنة بالبيت - القصر - يحضر . فبينما أنشأوا (أسسوا) القصر يزآن فإنهم في الوقت نفسه رمموا القصر يحضر. وحداثة القصر يزآن تؤكد حداثة وجود اليزنيين في عَبْدَان ، كما تؤكد أولوية وجودهم في منطقة مَيْقَعَة حيث ورد فيها الاسم يزآن (يزآن) اسماً لأحد أبراج مدينة ضيفتن منذ مطلع التاريخ الميلادي كما سبقت الإشارة لذلك ، كما أن إشارة اليزنيين لدى عودتهم من إحدى غزواتهم بأنها كانت إلى جبل عبدان وليس إلى القصر يزآن تُعد مؤشراً آخر يرجح احتمال حداثة القصر يزآن في مدينة عَبْدَان ، بل يُرجح احتمال قدومهم من وادي مَيْقَعَة (٤) لاتخاذ مدينة عبدان مركزاً لحكمهم في العهد الحميري ، كما أن التمعن في قراءة العبارة الآتية (ب ر أ و/ ب ي ت/ ذ ي ز أ ن / ث ل ث ت/ م ح ف د ن) (٥) التي تعنى أنشأوا ثلاثة أبراج لقصر يزآن ، توحى تلك العبارة بأن اليزنيين كانوا يقصدون الإشارة إلى بناء الأبراج التي هي في ظن الدكتور بافقيه المقدمة لبناء القصر يزآن (٦) بعد أن جعلوا عَبْدَان مركزاً لحكمهم ، كما يلاحظ بأن

(١) CIH 621 / 7.

- نقش عبدان الكبير : سطر ٢٣.

(٢) بافقيه ، محمد عبد القادر : لمحات من أعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم - مجلة دراسات يمنية العدد ٢٦ لعام ١٩٨٩ ص ٦٢ .

(٣) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٢٤ .

(٤) بريتون ، جان فرانسوا وآخرون : كنوز وادي ضراء - المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى - المكتبة الشرقية بوغوث باريس ١٩٩٣ ص ٧.

(٥) عبدان الكبير : سطر ٢٣.

(٦) بافقيه ، محمد عبد القادر : عودة إلى نقش عَبْدَان الكبير (٢) موضوع معد للنشر في حولية ريدان العدد السابع ص ٩ .

اليزنيين وصفوا القصر يحضر بأنه بيتهم (١) فيما لم يصفوا قصر يزأن بأنه بيتهم . ومن المؤشرات الأخرى الدالة على أقدمية وجودهم بمنطقة وادي مَيْفَعَة إشارتهم في نقش عَبْدَان الكبير إلى الإله (ود بعل مَيْفَعَة) (٢) ، وهو إله لم يسبق أن أشير له في مَيْفَعَة بحسب النقوش المعروفة حتى اليوم ، وهذا يوحي للباحث بأنه إله محلي ، وإن الإشارة إليه تعني أن اليزنيين لا يزالون يكونون له الإخلاص على الرغم من انتقال مركز نفوذهم من وادي مَيْفَعَة ومرور أكثر من مئة سنة على أول ذكر لهم ، ومن المؤشرات غير المباشرة على أقدمية وجودهم في منطقة مَيْفَعَة يمكن أن نلمسه عن طريق لجوئهم إلى منطقة مَيْفَعَة كلما ضامهم ضيم ، فقد لجأوا إلى مَيْفَعَة عام ٥٢٥ م وتحصنوا في (عرموية) (٣) (حصن الغراب حاليا) ، وفي عام ٥٤٢ م تحصنوا في جبل كُدُور بمنطقة وادي مَيْفَعَة كما سيأتي تفصيل ذلك في الفصل السادس .

لقد وردت إشارة اليزنيين إلى منطقة نِصاب (ضُراء ، عَبْدَان) متأخرة نسبيا ، وهي إشارة تعود إلى حوالي عام ٤٧٠ من التاريخ الحميري الموافق لعام ٢٥٥ م أماط اللثام عنها نقش عَبْدَان الكبير . ولوضع اطار عام للموطن اليزني يمكن استعراض مختلف إشاراتهم النقشية في كل واد من أوديتهم وذلك على وفق الآتي :

أولاً : إشاراتهم النقشية إلى مناطق وادي ميفعة :

على الرغم من قِدَم مدينة مَيْفَعَة إذ ذكرت في مطلع التاريخ الميلادي في نقش قَلت (٤) فإن اليزنيين لم يشيروا لها في كل نقوشهم المعروفة مع العلم أنهم سَطَرُوا أغلب نقوشهم في أرجاء وادي مَيْفَعَة ، ومع أنهم لم يشيروا لمدينة مَيْفَعَة فإنهم أشاروا في نقوشهم إلى عدد من المواقع المنتشرة في واديها وكانت تلك الإشارات على وفق الآتي :-

(١) عَبْدَان الكبير : سطر ٣٣ .

(٢) عَبْدَان الكبير : سطر ٤٣ .

(٣) CIH 621 / 6, 7 .

(٤) RES 2687 / 4 .

١ - غيل عزّان :

الغيل هو نبع ماء دائم الجريان في أغلب الأحيان (١) ، وهو يشبه النهر من هذه الناحية لكنه يختلف عن النهر من حيث كمية المياه الجارية فيه ، وفي الوقت نفسه فإن الغيول تختلف فيما بينها من حيث كمية المياه الجارية فيها ، وقد عنهاها الهمداني بقوله : وأما أنهر اليمن فلا يحتمل هذا الموضوع ذكرها (٢) و ذلك بهدف الإشارة إلى كثرة انتشارها في اليمن .

يقع غيل عزّان تحت مدينة عزّان من جانبها الشمالي وينبع من القسم المعروف حالياً باسم (الصيق) من وادي (عَمَقين) ، ويروى حالياً الأرض الزراعية المعروفة بالمسيني ، والأرض المجاورة (حَيْفُون) . وقد ورد ذكر ذلك الغيل في النقش اليزني (RES 5085) المؤرخ في عام ٥٦٠ من التقويم الحميري ، الموافق لعام ٤٤٥ (٣) من التاريخ الميلادي ، وقد دونه يزنيون من بني ملشان وبني نمران (٤) أصحاب القصر (يزّان) ، ومما ورد في نقشهم ذلك أنهم قد قاموا ببعض الإنشاءات الزراعية المتمثلة بشق وبناء قناة لنقل مياه ذلك الغيل لري الأرض الزراعية (حَيْفُون) ، ومن الملاحظ بأن أصحاب النقش قد أشاروا إلى الغيل بأنه (غيلهم) (٥) ، وعلى الرغم من أنهم لم يسموا الغيل فإنهم قد حدّدوا موقعه تحديداً دقيقاً ، وذلك بقولهم بأنه في (وادي عمقين) (٦) ، الذي لا يزال يحمل ذلك الاسم حتى اليوم ، مثلما لا يزال الغيل

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٥٥ .

- جواد علي : المصطلحات الزراعية والري - ص ٤١ .

(٢) الهمداني : الصفة - ١١٧ .

(٣) RES : 5085 / 11, 12 .

(٤) RES 5085 / 3 .

(٥) RES 5085 / 5, 6 .

(٦) RES 5085 / 6 .

يجرى حتى اللحظة ، وأما الأرض الزراعية التي نقلوا مياه الغيل لريها فقد اسموها (ح ي ف ن) (١) ، أي ما يعرف اليوم باسم (حَيْفُون) التي لازال قسم منها يُسقى من ذلك الغيل عبر تلك القناة (٢) .

إن إشارة أصحاب النقش إلى الغيل بأنه غيلهم ، وإلى الأرض الزراعية بأنها أرضهم ، فهي إشارة يفهم منها أن نفوذهم وربما أملاكهم تتعدي ذلك الغيل والأرض ، أما اقتصرهم على ذكر الغيل والأرض حيفون فإنما يرجع لكون النقش قد دون بمناسبة الانتهاء من أعمال شق وتسوية تلك القناة (الساقية) الخاصة بنقل مياه ذلك الغيل لرى أرض حيفون . ومما تجدر الإشارة إليه إن أرض حَيْفُون لا تبعد عن مدينة ميفعة القديمة (نقب الهجر حالياً) أكثر من كيلو مترين ولهذا فإن الباحث يعتقد بأن من يمتلك غيل عزان ، وأرض حَيْفُون ، لن يكون إلا من يمتلك السلطة والنفوذ في مدينة ميفعة ، لاسيما إذا عرفنا بأن النفوذ اليزني أذاك كان يمتد إلى مناطق أبعد من ذلك (٣) ، وبما أن الأرض الزراعية حَيْفُون تعطي ثلاثة محاصيل في العام الواحد نتيجة لضمان استمرارية ربيها من ذلك الغيل فإن ملكيتها في نظر الباحث لن تكون إلا بيد ذوي السلطة في المنطقة نتيجة لميزاتها المتمثلة بالدرجة الأولى فيما تدره من محصول ، وقربها من مدينة ميفعة مركز السلطة والنفوذ لمنطقة وادي ميفعة . وبما أن مركز الأنوائية اليزنية في فترة نفوذ بني ملشان اليزنيين كان في مدينة عَبدان فإن الباحث يرجح بأن إشارة أصحاب النقش (RES 5085) للغيل بأنه غيلهم ، ولحَيْفُون بأنها أرضهم إنما كان مبعثها الإشارة إلى أملاك قديمة للأسرة اليزنية في وادي ميفعة ، ربما تعود إلى فترة نشوء الأنوائية اليزنية في

(١) RES 5085 / 6 .

(٢) انظر الصورة رقم ١ - ٢

- كذلك انظر الشكل رقم (١) .

(٣) RES 5085 / 4-5 .

ميفعة أي قبل انتقال مركزها إلى وادي عَبدان الذي يحتمل إنه قد جرى في عهد ملشان أريم صاحب نقش عَبدان الكبير .

ب = ضيفتن () :

ورد الاسم ضيفتن في مطلع التاريخ الميلادي اسما لمدينة (١) حضرمية في وادي ميفعة قام الحضارم آنذاك بنحسينها لمواجهة هجوم حميري محتمل (٢) وقد شمل ذلك التحسين سورها وبرجها (يذآن) و (يذتآن) (٣) ، ويعتقد الباحث بأن يذآن ربما كان البرج (المحفد) الذي انتسب إليه شاهر بن ربيعة بهدف الإشارة إلى مركز نفوذه في وادي ميفعة في منتصف القرن الثالث الميلادي وتيمنا إن لم يكن استمراراً لعادة أطلق اليزنيون من بني ملشان لاحقاً اسم (يزآن) على قصرهم في مدينة عَبدان (٤) ، ولكن من الملاحظ أن الاسم يزآن (يذآن) ارتبط بضيفتن أولاً وليس بعَبدان ، وقد جاء اسم ضيفتن في نقش (قلت) ليدل على مدينة في نواحي ميفعة ، بينما ورد اسم ضيفتن في النقوش اليزنية دالا على قبيلة (شعب) (٥) ، ومما تجدر الإشارة إليه أن اليزنيين بقدر ما أشاروا لضيفتن بوصفها شعباً من شعوبهم فإنهم قد أشاروا بطريقة غير مباشرة إلى مقدار سعة أراضي ضيفتن (٦) ، كما أشاروا لها بـ (م ع ق ب ت) (٧) (معقبة) أي مقولة (٨) ، مما يؤكد سعة أراضيها بدليل أنها

(١) RES 2687/4 .

(٢) RES 2687 / 3 .

(٣) RES 2687 /4 .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٢٢ .

(٥) عبدان الكبير الأسطر ٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣٧ .

(٦) عبدان الكبير سطر ٢٨ .

(٧) عبدان الكبير سطر ٣٦ ، ٣٧ .

(٨) بافقيه - عودة إلى نقش عَبدان الكبير (٢) ص ١١ .

نقش قُلت لمدينة ضيفتن ولاسيما المواقع الأثرية التي تُعرف اليوم باسم : (تعز) ، وموقع (القارة) حول مدينة حَبَان (١) ، وكذلك موقع (دَبُون) و (باوهَيْر) في غيل بن حَبْتُور (٢) ، وموقع (تنوشة) في وادي عَمَقِين . إن كل المواقع الأثرية أنفة الذكر تتميز بحصانتها الطبيعية وبوسع سببي لمواقعها ، وكثرة بقاياها الأثرية ، وهي تحتاج إلى بحث أثري دقيق للتحقق من سلامة وصحة ذلك الاحتمال .

إن انتشار المواقع الأثرية ، والنقوش اليزنية في وادي مَيْفَعَة ، ووصف اليزنيين لبعض أقسامه بأنها من أملاكهم لدليل على أن وادي مَيْفَعَة كان مهداً لنشوء الأنوائية اليزنية إن لم يكن مهداً لليزنيين أنفسهم ، ويعزز من ذلك وصف الهمداني وادي يَشْبُم بأنه : وادٍ عظيم للأيزون (٣) . فهو بقدر ما أشار إلى تواجد اليزنيين وغيرهم في كل من شَبْوَة (٤) ومَرْخَة (٥) وعبدان فإنه بذلك خصص كل وادي يَشْبُم لليزنيين وهو الوادي الوحيد الذي يقول بأنه للأيزون .

ج: نسيم () :

تُشكِّل منطقة نسيم (نسيم) أو (غيل بن حَبْتُور حالياً) منسافة محدودة من وادي حبتان تتميز بغزارة وديمومة مياهها مقارنة ببقية الغيول في وادي مَيْفَعَة ، كما تتميز بكثرة انتشار المواقع الأثرية والنقوش والمخربشات ، مما يؤكد أن هذه المنطقة كانت مأهولة منذ القدم . ويعتقد الباحث بأن أول ذكر لـ (نسيم) (٦) (أو نسيم) قد

كانت تشكل وحدة إدارية مثلها في ذلك مثل عَبدان ومشرق وأدمن (١) ، كما سيتناول أسماها وموقعها لاحقاً .

إن السؤال الذي يفرض نفسه هو لماذا لم يشر اليزنيون إلى مدينة مَيْفَعَة في أي من نقوشهم التي يوجد منها أكثر من خمسين نقشا في وادي مَيْفَعَة ؟ مع العلم بأنهم قد أشاروا لضيقت بوصفه شعباً من شعوبهم ، فهل سمي اليزنيون مدينة مَيْفَعَة باسم غير اسمها يجب عليها إلا بالعثور على نقوش جديدة أو بحث أثري دقيق .

إن عدم العثور على مدينة في وادي مَيْفَعَة باسم ضيفتن وبالمواصفات نفسها التي وردت في نقش قُلت جعلت بعض المؤرخين يشيرون إلى مدينة مَيْفَعَة القديمة (نقب الهجر حالياً) بأنها ربما كانت هي المقصودة باسم ضيفتن (٢) في النقوش اليزنية وذلك لوجود إمكانية المقارنة والمقاربة بين ماهي عليه بقايا مدينة مَيْفَعَة وبين ماتضمنه النقش من مواصفات أوردها لمدينة ضيفتن ومنها وجود الأسوار والأبراج والعقاب وكذلك البوابات الكبيرة (٣) .

بقدر سلامة المقارنة بين المدينتين فإن مما تجب الإشارة إليه هو أن وادي مَيْفَعَة فيه الكثير من المواقع الأثرية (٤) التي تتوافر فيها الكثير من المواصفات التي أوردها

(١) عبدان الكبير : سطر ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) Báláqih. M and Robin. chir: Inscriptions Inédites De Yanbuq- Raydán Vol 2 1979. P. 44.

- حبتور : وادي مَيْفَعَة ص ٩٧ - ٩٩ .

- بافقيه ، محمد عبد القادر : المستشرقون وأثار اليمن ج٢ مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٨٨ ص ٥٥٠ و ٥٥٥ .

(٣) حبتور : وادي مَيْفَعَة ص ١١٩ ، ١٢٠ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٠٨ - ١٢٧ .

(١) المرجع نفسه ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٢٦ .

(٣) الهمداني : الصفة ص ١٨٨ .

(٤) الهمداني : الصفة ص ١٩٣ .

(٥) الهمداني : الصفة ص ١٥١ .

(٦) RES 3945 /8 .

- حبتور : وادي مَيْفَعَة ص ٧٩ ، ٨٠ .

كبران ، فإن الباحث يستبعد أن يكون المقصود في تلك النقوش وادي كبران في منطقة دثينة (١) ، أو جبل (كُبر) الذي يطل على مدينة نصاب عند ملتقي وادي عبدان وضراء لأن إشارات اليزنيين لكبران في نقوشهم " إتما تقترن بضيفتن المكان والسكن (٢) ، كما يعتقد الباحث بأن منطقة كبران المشار لها في النقوش اليزنية ليست ذلك الجبل المشرف على منطقتي الروضة وسلمون كما يعتقد بعض المؤرخين (٣) ، وإنما هو ذلك التل الذي تعتليه مجموعة من البيوت في وادي (ثرة) أحد روافد وادي عمقين يُرف باسم كبران ، فموقعه المرتفع ووفرة مياه الشرب بالقرب منه وإشرافه المباشر على أراضي زراعية واسعة ، وقربه من السلسلة الجبلية العالية التي تفصل بين وادي عمقين ووادي حبان ، ولوجود طريق تصعد إلى قمته مُشكلة ملجأ لسكانه في أوقات الازمات كل ذلك يوحي للباحث أن المقصود في النقوش اليزنية كبران ثرة وليس جبل كبران المطل على وادي عمقين وسلمون ؛ لأن جبل كبران المطل على الروضة وسلمون لا يتعدى أن يكون جبلا يصعب منه الإشراف على أي من المناطق المحيطة ناهيك عن افتقاره لعوامل الجذب والاستقرار ، ومما يشير إلي قدم كبران ثرة أن سكانه لا يعرفون متى ولماذا سمي ذلك التل باسم كبران ، ولكنهم يشيرون إلى أنه كان يوجد فوق ذلك التل بقايا حصن قديم ، تناثرت حجاره في سفح ذلك التل ، فهل كان مشاداً فوقه قصر يحمل اسم كبران في التاريخ القديم؟ إن عوامل الجذب للسكني متوافرة بتلك المنطقة ولعل أهمها الأرض الزراعية التي كانت من عوامل تمسك الناس بالسكني في ثره حتى اليوم مما ترتب

ورد في القرن السابع ق.م في نقش (كرب إل وتر بن زمار على)، أما ما يؤكد أن نسيم كان جزءاً من الموطن اليزني فإنه لا يقتصر على كون نسيم يقع في وسط وادي ميفعة وأنحاء (ضيفتن) فحسب ، ولكن انتشار عدد من النقوش اليزنية فيه تؤكد تبعيته لليزنيين ، ففي منطقة (الصفاء) تنتشر مجموعة من النقوش لعدد من الشخصيات اليزنية (١) ، ويبدو أن تلك النقوش ترتبط بأعمال ري ، إذ توجد بالقرب من قناة مشقوقة في الصخر لاتزال حتى اليوم تنقل بعض مياه الغيل لرى الأرض الزراعية في قرية (الصفاء) ، التي سيأتي الحديث عنها في المبحث الخاص بالزراعة ، ولكن تلف قسم كبير من نصوص غيل بن حبتور كان السبب في عدم معرفتنا لأسباب تدوين تلك المجموعة هناك ، على الرغم من ترجيحنا أن تدوينها يرتبط بشق القناة المشار إليها ، والملاحظ إن من بين تلك النقوش النقش الموسوم (حبتور ٦) الذي حمل صاحبه اسم "خوليم يزد بن معد كرب" (٢) ، ويعتقد الباحث بأن (خوليم) هذا ليس إلا (خوليم) أحد أصحاب النقش (RES 5085) (٣) الذين دونوه بمناسبة شق قناة غيل عزان. فهل كان ضمن المشرفين على شق قناة الصفاء؟

د - كبران () :

اسم لمنطقة ورد ذكرها في عدد من النقوش اليزنية (٤) ، وقد أشار اليزنيون من بني ملشان وبني لحية يرخم إلى أنهم إنواء (كبران) ، ويقدر ما أشاروا لاسم هذه المنطقة فإنهم لم يشيروا إلى موقعها من أنوائيتهم ، ولتعدد الأسماء التي تحمل اسم

(١) انظر حبتور : وادي ميفعة ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) حبتور : وادي ميفعة ص ١٢٥ نقش حبتور ٦ سطر

(٣) RES 5085 /1.

(٤) RES 5085/4.

BR - Y 23/4. -

BR- Y 38/2. -

- ايضا نقش عبدان الكسر سطر ٢

(١) الهمداني : الصفه ص ١٧٨ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج ٢ هامش رقم ٢ ص ٧٩ .

(٣) Báláqih & Robin: Inscriptions Inedites, P. 36.

Robin & Iwona Gajda: L'Inscription Du Wadi "Abadan Raydán
Vol 6 1994. p. 120 .

g - قنأ () :

مدينة وميناء مملكة حضرموت التي يُعتقد بأن أول ذكر لها قد ورد في التوراة (١) ، وقد دون اليزنيون فيها نقشهم المعروف بنقش حصن الغراب (CIH 621) ، الذي أشاروا فيه إلى اسم ذلك الجبل الذي تقع فوقه آثار وبقايا القصر الملكي وبقية التحصينات باسم (ع ر ن / م و ي ت) (٢) ، أي جبل ماوية، أما النقش اليزني الآخر (BR- Yanbuq 47) فقد ذكر اسم قنأ ضمن قائمة الشعوب (٣) التابعة لهم ، فيما أشير لقنأ في نقشين من عهد الملك السبئي (شعر أوتر) بوصفها مدينة (٤) وميناء (ح ي ق ن) () ، أما إشارة اليزنيين لقنأ كما وردت في نقش عبّادان الكبير فقد كانت إشارة ضمنية تشير إلى أنها ميناء تجاري ، حيث اشترى خمس سفن في ميناء قنأ (٥) .

لقد نوّن (ص ي د م / أ ب ر د / ب ن / م ل ش ن) (٦) (صياد أبرد بن ملشان) النقش المرسوم (CIH 728) في حصن الغراب (جبل ماوية) المشرف على ميناء قنأ ، وعن طريق اسم ذلك الشخص وكذلك درجة ومستوي خط النقش فإنه يمكن القول بأن (صيكم) ينتمي لليزنيين ، ربما كان من فرع بني ملشان، ومما يُعزز ذلك

على سكانهم التجديد المستمر للبيوت المشادة فوق ذلك التل مما أضاع كثيراً من المؤشرات التي يمكن أن تؤكد أو تنفي ذلك الاحتمال ، كما أن دراسة أثرية لذلك الموقع أن لم تحدد اسمه فلا بد أن تصل إلى إبراز أثره وأهميته .

هـ - كدور () :

موقع أثرى قديم لا يزال يعرف حتى اليوم باسم جبل كدور ، وهو جبل كبير يمتاز بحصانته الطبيعية ، وتنتشر فوق قمته كثير من المواقع الأثرية ، وذلك لسعة سطحه ، وأهمها آثار حول الجدر ، وآثار حول العويد ، والتحصينات والبوابة المشادة بالقرب من قلّت (مروّح) (١) .

لقد جاء ذكر كدور في نقش (كرب إل وتر بين ذمار على) في القرن السابع ق . م ، وهو النقش (RES 3946) (٢) ثم ذكر مرة ثانية في عهد أبرهة الحبشي تحت اسم (مصنعة كدور) (٣) ، وقد شهد صراعاً دامياً بين اليزنيين ووالي أبرهة إذ تمكن اليزنيون من قتله والاستيلاء على مصنعة كدور (٤) ومن ثم تحصنوا بها حتى استسلموا في آخر المطاف لقوات أبرهة عام (٥٤٣) (٥) ، كما سيأتى ذكر ذلك .

(١) Al-Scheiba, Abdallan Hassan: Die Ortsnamen In Altsodarabischen Inschriften- Marburg- Lahn- 1982, P. 121 .

Doe. Brian: Southern Arabia, P. 182 . -

- الجرو موجز ص ١٢١ .

(٢) CIH 621/6, 7.

(٣) BR- Yanbuq 47 / 10, 11.

(٤) RY 533 / 4, 8 .

(٥) إرياني ١٣ سطر ١٢ .

(٦) عبّادان الكبير سطر ٢٧ ، ٢٨ .

(١) Báfaqh. M. A: the Site of Kdur in Proceeding of Seminar for Arabian Studies (P.S. AS) London- 1982, vol 12, P. 8.

- حبتور : وادي ميفعة ص ١٢١ - ١٢٤ .

(٢) RES 3946/6

(٣) CIH 541/21. 34. 54. 77.

(٤) CIH 541/ 20.21

(٥) CIH 541/77-80.

يعني بالتأكيد أن وادي ميفعة هو موطن اليزنيين الأصلي ويؤكد ذلك القول ما يوجد من آثار ونقوش في مناطق كثيرة من وادي ميفعة .

لاشك في أن إشارة الهمداني إلى تبعية وادي ميفعة لليزنيين تؤكد مقدار تشبثهم بواديهم وأرضهم ، ولكن ذلك لا يعني أنه لم يشهد حراكا قريبا ، إذ أشار الهمداني إلى تواجد اليزنيين في عهده في كل من ذي رعين (١) ، وأحور (٢) ، وحضرموت (٣) ، كما نزل بعضهم في نواحي لحج وعدن وأبين (٤) ، وعند ظهور الاسلام كان اليزنيون لا يزالون يتمتعون بثقل بين أوساط قبائلهم ولهذا السبب وجه لهم الرسول (ص) رسالة ضمن من دعاهم للإسلام ونصرته (٥)

ثانياً: إشاراتهم إلى وادي حجر () :

يفهم من النقوش اليزنية بأن وادي حجر قد شكل قسماً من أقسام إندوانيتهم وعلى الرغم من عدم إشارتهم لوادي حجر إشارة مباشرة فإنهم أشاروا إلى إحدى مناطقه مثلما أشاروا إلى أهم القبائل التي تنتشر فيه ، تلك هي قبيلة سيبان التي



(١) الصفة ص ١٨٨ .

(٢) الهمداني : الصفة ص ١٥١ .

(٣) الهمداني الإكليل ج ٨ ص ٩٧ .

- الحديثي ، نزار عبد اللطيف : أهل اليمن في صدر الإسلام - أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٧٥ ص ٨٧ .

- الأكوع ، محمد بن علي : اليمن الخضراء مهد الحضارة ط ١ - مكتبة السعادة مصر ١٩٧١ ص ٢٨٠ .

(٤) الهمداني ، الحسن بن أحمد - الإكليل ج ٢ ط ٢ - تحقيق محمد بن علي الأكوع - منشورات المدينة بيروت ١٩٨٦ ص ٢٤٢ .

(٥) الهمداني : الصفة ص ١٩٢ .

- الهمداني . الإكليل ج ٢ ص ٢٤٢ .

الإحتمال، درجة التماثل الكبيرة لمستوى الخط في كل من نقش (صيدام أبرد) والنقش الذي دونه سميغف أشوع اليزني عام ٥٢٥م الواقع في الصخرة نفسها مجاوراً لنقش (صيدم أبرد) ، وكذلك إشارة كل من النقشين إلى أنهما نونا في جبل مساوية . مما تقدم يمكن القول بأن ميناء قنأ كانت ميناء يمنية في فترة ازدهار الأنوائية اليزنية، وأن نشاطها التجاري ظل مزدهراً ، بدليل إشارة (صيدم أبرد) إلى أنه كان يشغل منصب مصداً (م ص د أ) (١) أي (صاحب منصب ، خازن مال) (٢) لميناء قنأ، كما يشغل في الوقت نفسه منصب عاقب (ع ق ب) (٣) أي قائد ، وال (٤) ميناء قنأ، وهذان المنصبان الذان يحتلها صيدم أبرد إنما يؤكدان مقدار الازدهار التجاري في ميناء قنأ في العهد اليزني ، وفي العهد الإسلامي فإن الرواة والأخباريين العرب لم يذكروا مدينة ميفعة ، وكان الحسن بن أحمد الهمداني أكثر من لامس الموضوع وذلك بإشارته إلى وادي يشبم الذي يشكل قسماً من حوض وادي ميفعة ، ولأن الهمداني وصف وادي يشبم بالعظيمة (٥) ، فإن الباحث يعتقد أن الهمداني كان يقصد الإشارة إلى مجمل امتداد الوادي وليس الاكتفاء على الجزء المعروف اليوم باسم وادي يشبم (٦) ، أي أن الهمداني كان يقصد الإشارة إلى وادي ميفعة ففيه تكمن عظمة الوادي سواء في آثاره القديمة (٧) أو أراضيها الزراعية أو غيوله وقراه (٨) ، وبما أن الهمداني أشار إلى أن وادي يشبم للأيزون (٩) فإن ذلك

(١) CIH 728 / 1 .

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٤١ .

(٣) CIH 728 / 1,2

(٤) بيستون وآخرون : المعجم لسبئي ص ١٧

(٥) الصفة ص ١٨٨ .

(٦) انظر حبتور : والدي ميفعة ص ١٨-٢٠ .

(٧) حبتور : وادي منقعة ص ٧١-٨٠ ، ١٠٨-١٢٧ .

(٨) المرجع نفسه ص ٢٨ ، ٢٩

باتجاه السوط يوجد خط تقسيم المياه بين كل من وادي عمقين ووادي جردان ،
 فبينما تتجه سيول وادي عمقين إلى البحر العربي فإن سيول وادي جردان تتجه إلى
 مفازة صَيَّهَد ، وتكمن أهمية كل من الواديين في أنهما كانا قد شكلا أقصر طريق
 لمروء القوافل التجارية بين ميناء قنأ وعواصم دويلات المفازة (١) بشكل عام وشبوة
 بشكل خاص ، وقد سبقَت الإشارة إلى أن وادي جردان كان ولا زال يمتاز بانتاج
 العسل الجيد ، وقد دلت الدراسات الأثرية في وادي (يثوف) أحد روافد وادي جردان
 على قدم وعريقة إنتاج العسل في وادي جردان (٢) ، وقد أشار ليزنيزون لـ وادي
 جردان بوصفه منطقة من المناطق التابعة لهم مرتين (٣) وذلك في الربع الأول من
 القرن السادس الميلادي وعلى الرغم من تأخر تاريخ تلك الاشارات إلا أنه من
 الصعب القول بعدم تبعية جردان لليزنيين لاسيما أنه يمثل حلقة الوصل بين عبادان
 وميِّقَة ، وقد وصفه الهمداني بأنه وادٍ عظيم به قرى كثيرة (٤) .

رابعاً إلى إشارات النقشية إلى وادي عتق (حاضنة خليفة) :

لن نتطرق إلى الاسم ضمن لكثرة المواقع المسماة باسم (حصن) (٥) ، وسنشير

أشاروا إلى أنها من قبائلهم (١) ، وأن لها مكانة خاصة عندهم (٢) ، ولا
 غرابة في ذلك ، إذ أن قبيلة سيبان من القبائل اليمنية العريقة ، فقد أشار لها في
 نقش (كرب إل وتر بن دمار على) في القرن السابع ق.م (٣) ، ومثلما أشار اليزنيون
 إلى قبيلة سيبان فإن ذلك يُعد مؤشراً إلى وادي حجر ، فقد أشار اليزنيون إلى
 منطقة (ميِّقَة) (٤) تلك المنطقة الزراعية المهمة التي تروىها مياه غيل وادي حجر ، وقد
 أشاروا لميِّقَة بوصفها منطقة من مناطق الأدواتية اليزنية ، وبقدر ما تشكل منطقة
 وادي حجر لاسيما ميِّقَة ذات أهمية اقتصادية دائمة العطاء ، نتيجة لديمومة
 مياه وادي حجر ، الذي يُعد أكبر غيول اليمن قطبة من حيث كم المياه التي تجري
 فيه على مدار العام ، وتصب في البحر العربي ، فإن منطقة وادي حجر تعد أقرب
 المناطق لميناء قنأ ووادي ميِّقَة مركز اليزنيين الأول مما جعلهم يلتفتون إلى تلك
 المنطقة قبل غيرها من المناطق الأخرى ، وقد عد الهمداني وادي حجر نهاية لسرو
 مذبح وسماء حجر بني وهب (٥) .

ثالثاً إشارات اليزنيين إلى وادي جردان ()

على قمة سلسلة الجبال الفاصلة بين وادي عمقين ووادي جردان وامتدادها

(١) النويري . شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الارب في فنون الأدب جـ ١٨ نسخة
 مصورة عن طبعة دار الكتب - وزارة الثقافة والارشاد مصر مطابع كوستاتسوماس وشركاه
 القاهرة ص ١١٩ ، ١٢٠ .

(٢) RES 4069 / 5 .

- BR- Yanbuq 47/6 .

- CIH 621/6 .

(٣) بافقيه : السعيدة جـ ٢ ص ١٥٠ ، ١٥١ .

(٤) RES 3945 / 9 .

(٥) BR- Yanbuq 47/4 .

(١) الصفحة ص ١٨٨ .

(٢) Bown. Jr, Richard LeBaron and Albright Frank. P: Archaeological
 Discoveries in South Arabia, The American Foundation for the
 Study of man 11 Baltimore 1958, P. 37 .

(٣) بافقيه ، محمد عبد الله : لعل الرسوم الصحيرية من يثوف وادي جردان - حولية ريد
 العدد الأول ١٩٧٨ ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) BR- Yanbuq 47/4 .

- CIH 621 / 4 .

(٥) الصفحة ص ١٨٨ .

تنحدر مياهها من سلسلة كور العوالق الجبلية ، وتشكل أودية عَبدان ، وضراء ، والحجر ، وجبابة أهم روافد هذا الوادي ، وتلتقي تلك الروافد عند مدينة نصاب التي يعتقد بعض المؤرخين بأنها هي مدينة عبدان القديمة (١) مركز اليزنيين وحاضرتهم في مدة حكم أسرة بنى ملشان وللتعرف على موطن اليزنيين في هذه الأودية فإن الباحث سيعرض لأهم المواقع والمسميات التي ورد ذكرها في النقوش اليزنية بوصفها مواقعاً تتبعهم ، وهي الآتى :

١ - عَبدان () :

عبدان اسم لواد ينحدر من سلسلة جبال الكور باتجاه مفازة صيهّد ، وتنتشر على ضفافه عدد من القرى والأراضي الزراعية ، وقد جاء أول ذكر لعَبدان في القرن السابع قبل الميلاد ، وذلك في نقش (كرب إل وتر بن ذمار على)و عندما شن حرباً ضد دولة أوسان ، التي كانت تقوم آنذاك في منطقة نصاب ، وكذلك حاضرتها آنذاك في وادي مرخة (٢) ، المجاور لعَبدان وخلال تلك الحروب تعرضت عَبدان لإذلال وتدمير عنيف وصل إلى حد جعل كل أراضي ومدن وأودية ومراعى ورجال عَبدان حرهم وعبيدهم ملكاً خاصاً (٣) ، وقد أشير لعبدان في ذلك النقش بـ () ، أي منطقة عَبدان ، ولم يحدد النقش ماهية عَبدان قبيلة كانت أم مدينة أم واديا ، ثم جاء ذكر عبدان مرة أخرى في فترة الصراع الدائر بين مملكة

فقط إلى الاسم المؤنث منه وهو (حَاضنة) الذي سُمى به عدد من المواقع (١) لعل أهمها في موطن اليزنيين : حاضنة باقظمي في وادي ميفعة ، وحاضنة خليفة التي مركزها عتق التي تمتد من نُوخان شرقاً حتى قويان غرباً ، ومن السوداء شمالاً حتى خمر جنوباً ، وفيها تنتشر حالياً قبيلة خليفة التي تُشكّل أحد أقسام قبائل بني هلال ، وتُعد حاضنة خليفة (٢) حلقة وصل بين وادي جردان ووادي عَبدان ، وقد أشار اليزنيون إلى (نوخان) (٣) الذي يُشكل أحد أقسامها ، وذلك في نقش عبدان الكبير ، حيث قام اليزنيون بإصلاح بعض الأراضي الزراعية في نوخان (٤) مما يؤكد تبعية هذه المنطقة لليزنيين ، وعلى الرغم من عدم ذكرها في نقوش أخرى فإن لحاضنة تعد منطقة لعبور القوافل التجارية قديماً بين قنأ وحبان ومن ثم حواضر المفازة (٥) .

خامساً إلى إشارات النقشية إلى وادي نصاب (همام)

يشكل وادي نصاب (همام) (٦) المجرى الرئيسى لعدد من الأودية الفرعية التي

(١) انظر الجهاز المركزي للإحصاء - التعداد العام للسكان والمساكن - النتائج النهائية لمحافظة شبوة يناير ١٩٩٦ ص ٩٠ ، ١٨٤ .

- الهمداني : الصفة ص ٢١٩ ، ٢٣٩ .

- الحموي ، يقوت بن عبد الله : معجم البلدان ج٣ دار صادر بيروت ١٩٥٧ ص ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٢) الجهاز المركزي للتعداد السكاني : النتائج النهائية لمحافظة شبوة - ص ١٨٤ .

- الهمداني : الصفة ص ١٧٤ ، ١٦١ .

(٣) خليفة قبيلة ترجع إلى بني هلال وتحيط مئاويها بمدينة عتق عاصمة محافظة شبوة حالياً .

(٤) نقش عبدان الكبير سطر ٣٤ .

(٥) نقش عبدان الكبير سطر ٣٤ .

(٦) انظر حبتور - وادي ميفعة ص ٦٣ ، ٦٥ شكل رقم ٢ .

(١) بامؤني - عوض مبارك : تنمية الموارد المائية في الجمهورية اليمنية مع دراسة خاصة عن المياه في محافظة شبوة بحث مقدم إلى الندوة الأولى للمياه ، شبوة ٨-١٠ ديسمبر ١٩٩٧ - جامعة عدن - كلية النفط شبوة عتق ص ٣٠ .

- همام اسم القبيلة التي تنتشر قراها على ضفتي الوادي قبل خروجه باتجاه مفازة صيهّد .

(٢) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi "Abadán, P 121.

(٣) بهرن استطلاع تاريخي ص ٧٨ .

حضر موت ومملكة سبأ في حوالي عام ٢٣٠ م^(١) ، وفي هذا التاريخ أشير لعبدان بوصفها مدينة سميت : مدينة عبدان^(٢) ، وكانت تقف إلى جانب حضر موت^(٣) ، ومما لا شك فيه أن الإشارة إلى مدينة عبدان تعني الإشارة إلى كل منطقة عبدان ، أى الإشارة إلى أودية نصاب التي كانت تابعة آنذاك لدولة حضر موت ، أما تخصيص مدينة عبدان بالذكر فربما يرجع إلى كون المقاومة قد تركزت في تلك المدينة ، ومن الملاحظ أن اليزنيين استخدموا مرة في نقشهم لفظ (عبدان) من دون أن يتقدمة لفظ (مدينة) وإنما لفظ (معقبة)^(٤) ، مما يشير إلى أن عبدان اسم لا يقتصر على مدينة عبدان وإنما يمثل منطقة واسعة ، ومما يعزز القول بأن عبدان لا تقتصر على المدينة وإنما تتعداها إلى ما هو أكبر : انتساب أحد اليزنيين إلى عبدان هكذا (نو عبدان)^(٥) ، ومثلما أشار بنو ملشان لعبدان بوصفها معقبة ، فقد أشاروا لعبدان على أنها مدينة أقاموا بها قصرهم (يزان)^(٦) مركزاً لحكمهم ، وقد شاهده اليزنيون نتيجة لتدمير حل بمدينة عبدان من قبل مملكة حضر موت^(٧) ، وذلك في فترة الصراع الدائر بين مملكة حمير ومملكة حضر موت في عهد الملك (شمر يهرعش بن ياسر يهنعم)^(٨) عندما تلقب بلقب (ملك سبأ ونوريان وحضر موت

(١) RES 3945 / 9.

- كذلك العمري وآخرون : في صفة بلاد اليمن ص ١٤ ، ١٥ .

(٢) RES 3945/9.

(٣) Robin. Chr. J: Suppement, P. 1138.

(٤) إرياني مسند رقم ١ ملحق ب سطر ٢ ، ٣ ، ٦ .

(٥) إرياني مسند رقم ١ ملحق ب سطر ٢ ، ٤ .

(٦) عبدان الكبير سطر ٢٦ ، ٢٧ .

(٧) RES 3904/11.

(٨) نقش عبدان الكبير سطر ٢٢ ، ٢٣ .

ويمنت (١) .

جاءت أول إشارة يمنية لعبدان في نقشهم (عبدان الكبير) مشيرة إلى مدينة عبدان مؤكدين تبعيتها لهم هكذا : - مدينتهم عبدان^(٢) في الوقت الذي لم تعرف فيه مدينة عبدان قبل ذلك بأنها مدينة يمنية^(٣) ، وعلى الرغم من الإشارات النقشية المتكررة لمدينة عبدان فإنه لم يُعثر بعد على أثرها (وهي) لن تخرج بالضرورة عن إطار وادي عبدان^(٤) ، إن عدم القيام بالبحث الأثري الدقيق يجعل من الصعب العثور على موقع مدينة عبدان على الرغم من وجود الكثير من المواقع الأثرية ، كموقع (الحزمة) الذي يقع في الضفة المقابلة لنقش عبدان الكبير ، وموقع (حنّة) ذي الموقع الحصين الذي كان يعتليه قصر تبدو متانته عن طريق بقاياها ، وهو يتوسط وادي عبدان ويشرف على مساحات زراعية واسعة .

لم يقتصر ذكر عبدان على النقوش لوحدها بل إن ذكرها قد تردد عند بعض الكتاب والمؤرخين الإسلاميين ، ونتيجة لضبابية معارفهم عن عبدان فقد جاءت إشارتهم لعبدان عمومية ، كالقول بأن «عبدان صقع باليمن»^(٥) ، أما الهمداني فقد كان أكثر تحديدا ووضوحا وذلك عندما أشار لعبدان بوصفه واد^(٦) تماما مثلما هو عليه اليوم ، ومما يؤكد أن الهمداني كان يقصد وادي عبدان الذي كان في ٣٥٥ م مركز اليزنيين هو: إن حديثه ذلك جاء في إطار حديث عن مرخة وجردان ويشبم وهي كلها من الأودية اليمنية ، مما يستبعد معه أي من المواضع الأخرى التي تحمل اسم

(١) نقش عبدان الكبير سطر ٢٢.

(٢) بإفقيه : عودة (٢) ص ٢ .

(٣) Ja 662 / 10-12.

(٤) نقش عبدان الكبير سطر ٢٢

(٥) بإفقيه : عودة (٢) ص ٢ .

(٦) بريتون وآخرون كنوز ص ٧ .

عَبْدَانُ فِي كُلِّ مَنْ (صَبْرُ الْمَعَاذِرِ) (١) ، وَالسَّحُولُ (٢) ، وَبَلْجَرَشَى فِي سَرَاةِ الْيَمَنِ (٣) .

ب - مَشْرِقُن ()

بقدر ما تكرر في النقوش ورود الاسم مشرقن اسماً لقبيلة أو مجموعة من القبائل (تَجْمَعُ) اليزنية ، فإنه ورد أيضاً اسماً لمنطقة ، ولا غرابة في ذلك إذ إنه من الممكن أن يتبادل كل من المكان وسكانه الاسم كأن يعطى المكان اسمه للسكان كقولنا (اليمنيون) ، مثلاً يمكن أن يطلق اسم السكان على موضع سكناهم كقولنا سبأ للإشارة إلى منطقة مارب ، ويبدو للباحث أن شيئاً من ذلك قد جرى بين كل من المنطقة والقبيلة مشرقن وبما أن الاسم مشرقن مشتق من الجذر الفعلي (شرق) الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشروق الشمس ، ويشكل مشرقها جهة من الجهات الأصلية ، فضلاً عن أنه لم يرد في النقوش أي اسم سواء لقبيلة أم فرد من الناس مشتق من الجذر الفعلي شرق . فإن الباحث يرجح أن الأصل في الاسم مشرقن كان لمنطقة انتشار تلك القبائل التي امتد اسمها ليطلق على قبائل معينة سميتها النقوش بقبائل مشرقن (المشرق) . أما منطقة الانتشار تلك التي تمثل قسماً من الوطن اليزني ، فإنه على الرغم من صعوبة تحديدها تحديداً دقيقاً ، وذلك لقلة النقوش التي يمكن الاستفادة منها في ذلك التحديد ، فإنها في نظر الباحث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنطقة التي تشمل كل من أودية عَبْدَان وضُرَاء وخَوْرَة ومرخة وسر ، تماماً مثلاً ترتبط ضيفتن بأودية مَيْقَعَة ، وقد أشار كل من (روبان ، وأوونا) إلى أن منطقة مشرقن يمكن أن تُحدد بالمنطقة الواقعة بين نصاب ووادي لجية في أعلى وادي مُرْخَة ، كما توحي بذلك النقوش التي ترجع إلى فترة ما قبل ظهور اليزنيين في

منطقة وادي عَبْدَان (١) ، أمّا مشرقن في فترة النفوذ الحميري كما أوجت بها النقوش اليزنية ، فقد حددها بأنها تشمل المنطقة الواقعة « بين نصاب وجِرْدَان ووادي عَبْدَان ووادي حَطِيب وأسفل وادي ضُرَاء ووادي مرخة ... ومركزها المنطقة القديمة لعَبْدَان التي ربما تتطابق مع نصاب الحالية (٢) ، ومن الملاحظ أعلاه بأن (روبان وأوونا) أعطى تحديدين لمنطقة مشرقن ، وأن كل تحديد يرتبط بفترة زمنية معينة ، ولكنهما لم يشيرا إلى سبب التوسع الذي طرأ على مشرقن فيما أسموه بالفترة الحميرية ، ولهذا فإن الباحث يعتقد بأن النقوش التي دونت قبل ظهور اليزنيين في وادي عَبْدَان كانت تشير إلى منطقة بعينها تسمى مشرقن يحتمل أن تكون المنطقة الواقعة شرق عَبْدَان التي تشمل المنطقة حول (سر آل حمد) أو المنطقة التي يوجد بها جبال المشرق الواقعة جنوب (خَوْرَة) التي سيأتي ذكرها في مبحث القبائل اليزنية ، أما الإشارة إلى اتساع مشرقن كما جاءت به النقوش اليزنية فإن الباحث يعتقد بأن ذلك الاتساع وتلك النقوش تعود لعهد ملشان وبنيه ، وهو عهد حفل بالحملات العسكرية التي قادها اليزنيون في داخل اليمن وخارجه ، وشارك فيها إلى جانب القبائل اليزنية قبائل أخرى ، ولهذا فإن الباحث يعتقد بأنه من أجل التمييز بين الكتل القبلية فقد أصبح اسم مشرقن يشار به إلى مجموع القبائل التي تقطن المنطقة التي حددها (روبا وأوونا) أنفاً مما يعني أن منطقة مشرقن اتسعت دلالتها في العهد اليزني عما كانت عليه قبل ظهورهم في وادي عَبْدَان وما جاوره من الأودية وهو اتساع مرتبط بظروف إطلاق تلك التسمية على قبائل منطقة عَبْدَان وماجاورها ، وليس اتساعاً لمنطقة مشرقن القديمة إذ أشار إليها اليزنيون بـ (معقبة) منطقة مثلها مثل عَبْدَان أو أدمن وذلك في النص الآتي :-

٣٦- ... / و ب ر أ و / ب ك ل / م ع ق ب ت / أ ب ي ت هـ م و / ع ب

(١) الحموي : معجم البلدان ج ٢ ص ٦٠٣ .

(٢) الصفة ص ١٨٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٤ .

(١) المصدر نفسه ص ١٩٩ .

(٢) الجاسر ، حمد ، في سرادة غامد وزهران - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض ١٩٧١ ، ص ١١٥ ، ٢٦٠ .

شهر ملك قتيبان وولد عم وأوسان ودهسم وتبنو^(١) وذلك لدي قيامه ببناء سور ومحفد المدينة (عبر)^(٢) ، بعد أن دمرتها حضرموت^(٣) ، وقد أشار ذلك الملك إلى أن جملة تلك الانجازات قد تمت بعون وقوة (شعبه ضراء)^(٤) ، وكان ورودها في النقش ضراء^(٥) كالآتي : (ش ع ب س / ض ر أ) أي شعبه ضراء ، أما النقش ضراء^(٦) فقد وردت فيه كما يأتي : (ش ع ب ن / ض ر أ) أي الشعب ضراء ومثلما أشير لضراء في ذينك النقشتين فقد أشير لضراء في بقية النقوش ، ولكن من دون تحديد للفترة الزمنية التي دوت فيها تلك النقوش ، أو ذكر الملوك يمكن عن طريقهم معرفة زمن التدوين^(٧) ، ولكن من المؤكد أن تلك النقوش قد دوت في الفترة التي تسبق بروز اليزنيين في وادي عبادان وضراء ، أما أول ذكر لضراء في النقوش اليزنية فقد ورد في نقش عبادان الكبير ، وذلك عندما أشاروا لتنفيذ جملة من الأعمال الزراعية بضراء^(٨) ، وأما النقش ضراء^(٩) أو (RES 4069) فقد دونه مجموعة من اليزنيين بني (لحيعة يرخم) أسفل جبل (ام مغيرة) في وادي ضراء ، وتحدث أصحابه عن قيامهم ببعض الأعمال الزراعية^(٩) عام ٤٨٠ م .

(١) Pircne. J: deux Prospections Historiques Au Sud - Yemen P. 227-228.

(٢) Loc. Cit.

(٣) ضراء رقم ١ سطر ٢ ، ٣ .

(٤) ضراء رقم ١ سطر ٥ .

(٥) ضراء رقم ١ سطر ٦ .

(٦) ضراء رقم ١ سطر ٦ .

(٧) بريتون وآخرون . كنوز وادي ضراء ص ٩ .

(٨) نقش عبادان الكبير سطر ٢٣ ، ٢٥ .

(٩) RES 4069 / 5-10.

٣٧- دن . وم ش ر ق ن / وأ د م ن / و ض ي ف ت ن / ا ح د ي / وأ ر ب ع ي / م ض ر ل ع م /^(١) .

ومعنى العبارة وانشأوا بكل منطقة (معقبة) بيوتا (لهم في) عبادان ومشرقن وضيقتن [بنوا بها] واحداً وأربعين مضلعة ، وعن طريق التمعن في العبارة السابقة يمكن إدراك الحقائق الآتية :-

- إن اسم مشرقن يمثل معقبة قائمة بذاتها مثلما مثل عبادان وضيقتن .

- إن موقعها من خلال الترتيب الوارد في النقش اعلاه هو منطقة نصاب وأنها ليست ببعيدة عن عبادان وضراء وخورة وحطيب .

- إن التحديد الذي أشار له كل من (روبان وأوونا) لهُو تحديد لمشرقن كما يشير لها اليزنيون بهدف تمييز جموع قبائلها عند جودهم مع قبائل أخرى .

ج - وادي ضراء ()

ينحدر وادي ضراء من السلسلة الجبلية نفسها التي ينحدر منها وادي عبادان والحجر ، ويلتقيان مع وادي ضراء عند مدينة نصاب الحالية ليشكلوا مع وادي الحنك وادي واحد هو ما يعرف بوادي همام^(٢) . أما اسم ضراء فإنه ليس من السهل التأكد أن كان اسماً لقبيلة أعطته لمنطقة ضراء ، أم إنه اسم لمنطقة اعطت للقبيلة التي تقطنه وقد عثر على مجموعة من النقوش في ذلك الوادي ، تعرف بمجموعة نقوش وادي ضراء أغلبها ترجع لفترة ما قبل ظهور اليزنيين في وادي ضراء وماجاورته من الاودية ، وقد ذكر ضراء في النقشين الاول والثاني من تلك المجموعة النقشية : اسماً لقبيلة (شعب)^(٣) يتبع مكرب قتيبان^(٤) «يدع أب ذبيان يهنعم بن

(١) Robin & Iwona: L' Inscription Du Wádi "Abadán, p. 121.

(٢) Loc. Cit.

(٣) عبادان الكبير : سطر ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) انظر خارطة رقم ٢ .

سادسا الإشارات النقشية إلى وادي مَرْخَة

يعد وادي مَرْخَة من أخصب وأوسع الأودية اليزنية بعد وادي مَيْقَعَة كما يعد من أكثر الأودية اليزنية التي تزخر بالمواقع الأثرية (١) وذلك لتعاقب الدول في هذه المنطقة ففيه نشأت الدولة الأوسانية ثم أصبح قسما من قتيبان ومن ثم تابع لحضرموت وأخيرا تابعا لمملكة حمير .

لقد كان وادي مَرْخَة مسرحا من مسارح حرب منتصف القرن الثاني الميلادي إذ أشار السبئيون إلى أنهم دمروا كل أودية ومعابد ومساقمي المنطقة الواقعة خلف مدينة حلزوم والمشرقية (٢)، ويعتقد الباحث بأن حلزوم في وادي مَرْخَة وذلك بدليل إشارة المختصرين السبئيين التي ربطوا فيها بين تدمير حلزوم ومصانع الشعب أوسان (٣) في مَرْخَة التي تعرضت للتدمير أيضا ، كما ربط ذلك النقش بين حلزوم وتدمير المدينة شيعان التي أشار لها (كرب إل وتر بن ذمار على) عندما دمر مراكز أوسان (٤) في وادي مَرْخَة وأما (حلزوم) في نقش عَبدَان الكبير فقد ورد ذكرها لدى إشارتهم ، إلى ترميم القصر (يحضر) في حلزوم (٥) ، ثم أشاروا لحلزوم مرة ثانية في نقش عَبدَان عندما عددوا المناطق التي نفذوا بها بعض الانجازات الزراعية (٦).

(١) انظر :

Pirenne, jacqueline: Prospection Historique Dans La Région Du Roy-avme D'Awsán - Raydán Vol 3 1980, P. 230-251.

(٢) Ja 629 / 27.

(٣) Ja 629 / 27.

(٤) RES 2945 / 4-6.

(٥) عبدان الكبير سطر ٣٣.

(٦) عبدان الكبير سطر ٣٥ .

لقد أشار (البرت جام) بأن موقع (حلزوم) غير معروف (١) ، فيما أشار الدكتور عبد الله حسن الشيبه إلى أن حلزوم في منطقة ردمان (٢) ، أما الدكتور بافقيه فقال إن موقع (حلزوم) لا يبتعد عن الأراضي التابعة لدولة قتيبان (٣) ، ثم عاد بافقيه مرة ثانية وقال : إن (حلزوم) من مدن الأوسانيين (٤) ، أي أنه يجعلها في وادي مَرْخَة ، فيما تساءل في مرة ثالثة إن كانت حلزوم في وادي ضراء أم في الجنادلة (٥) ؟ أم إن حلزوم هي الموقع الأثرى الكبير المعروف اليوم بهجر (امذيبية) (٦) ؟ أما (روبان وأوونا) فقد أشارا إلى أن (حلزوم) تقع بين نصاب ووادي لجية (٧) ، فيما وضع كل من (روبان وبرونر) حلزوم على خارطتهما في منطقة اللجية في القسم العلوى من وادي مَرْخَة (٨) .

إن أرجح الاحتمالات لموقع (حلزوم) هو وادي مَرْخَة ؛ لأن عبارة وردت في نقش عَبدَان الكبير وضعت ما يعتقد الباحث أنه ترتيب لعدد من المناطق التي نُفذت فيها

(١) Jamme. W. F.: Sabæan Inscriptions from Mahram Bilqis (Márib) Publication of the American foundation for the study of Man- Baltimore 1962, p. 342.

(٢) Al-Scheiba, A. S.: Die Ortsnamen In Den Altsodarabischen, p. 62.

(٣) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢١١.

(٤) بافقيه ، محمد عبد القادر : هوامش على نقش عبدان - حولية ريدان العدد الرابع - مركز الأبحاث الثقافية والآثار ولسحف عدد ١٩٨١ ص ٤٠

(٥) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء ص ٥ .

(٦) المصدر نفسه ص ١١ .

(٧) Robin, & Iwona: L'Inscription Du Wadi "Abadán, p. 121.

(٨) انظر خارطة .

Robin & Ueli Brunner: Map of Ancient Yemen 1:1000000 1997.

الفصل الثاني اليزنيون

المبحث الأول -

اسم اليزنيين ونسبهم

المبحث الثاني -

ظهور اليزنيين إلى مسرح الأحداث اليمنية

المبحث الثالث -

قبائل (شعوب) اليزنيين

بعض الاعمال الزراعية ، وهي كما يأتي «عبدان وضراء وسلفن وحلزوم وملكة» (١) وفقاً لذلك الترتيب الذي يُعبر عن واقع وحقيقة الترتيب الفعلي للثلاث المناطق الأولى كما هي معروفة اليوم وهي (عبدان وضراء وسلفن) فإن حلزوم تشكل منطقة قائمة بذاتها ، وهي تحتل وفق ذلك الترتيب منطقة تلي (سلفن) أي أن موقع حلزوم لا بد أن يكون في وادي مرخة .

تلك هي أهم المناطق التي تشكل منها الموطن اليزني أو الأنوائية اليزنية لكن ما تجب الإشارة إليه هو أن هناك عدداً آخر من المواقع للصغيرة التي ورد ذكرهم في النقوش اليزنية مرتبطة بذكرهم لبعض الاعمال العمرانية والزراعية ، ولهذا فإن الحديث عنها سيرد في المبحث الخاص بالناحية الزراعية والعمرانية .

(١) عبدان الكبير ، سطر ٢٥

المبحث الأول اسم اليزنيين ونسبهم

- اسم اليزنيين .

- نسب اليزنيين .

اسم اليزنيين

استعمل أغلب المؤرخين واللغويين العرب صيغة الفعل المضارع (يزن) ^(١) اسماً رالاً على الاسرة الفبلية اليزنية ، التي اشتهرت بانجابها البطل سيف بن ذي يزن ، محرر اليمن من الاحتلال الحبشي ، ولكن على الرغم من استعمالهم لتلك الصيغة فإن المعنى اللغوي الحقيقي لذلك الاسم ظل مبهماً عندهم ، إذ يقول أحد اللغويين في باب (أزن) : بأن الأزن لغة في اليزن مثل الألب في اليلب ^(٢) ، مما يبقى المعنى الذي عنته النقوش بعيداً عما عناه ذلك اللغوي على الرغم من معرفته بأن الاسم يزن اسم يمنى ، إذ أورد قوله «اليزن ضرب من الأسنة والرماح تُنسب إلى اليمن ، وذو يزن ملك من ملوك اليمن» ^(٣) ، أما صاحب كتاب لسان العرب فإنه لم يورد مايشير إلى أية علاقة بين صيغة يزن كما هي اسم لأولئك القوم وبين الجذر الفعلي (وزن) ^(٤) ،

(١) المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسن - مروج الذهب ومعادن الجواهر ج٢ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر ط ٥ ١٩٧٣ ص ٨٩ .

- الهمداني : الإكليل ج٨ ص ١١٥ وغيرها من الصفحات .

- الهمداني : الصفة ص ٢٤٠ .

- الهمداني : الإكليل ج٢ ، ص ٢٣٥ - ٢٤٢ وغيرها من الصفحات .

- الذبيري ، محمد مرتضي : تاج العروس ج٩ - دار ليبيا - دار صادر بيروت ١٩٦٦ ص ٣٧٠ .

- الحميري ، نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن - تحقيق اسماعيل الجرافي وعلى المؤيد - ط٢ دار العودة بيروت ١٩٧٨ ص ٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٢ .

(٢) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : العين ج٧ - تحقيق د. مهدي المخزومي ، ود. ابراهيم السامرائي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٤ ص ٢٨٨ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٨٧ .

(٤) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ج١١ - دار صادر بيروت ١٩٥٦ ص ٤٤٦ - ٤٤٩ .

عدم وجود ما يشير بوضوح إلى دلالة معنى اسم اليزنيين لدى اللغويين والرواة الإخباريين العرب لأمير ليس بالمستغرب لاسيما أن ابن جني أشار إلى أن مادة زان غير معروفة (١)، وهذا طبيعي عند علماء اللغة في شمال شبه الجزيرة، لأنه ناجم عن عدم معرفتهم باللغة اليمنية القديمة التي يعتقد بأن الاسم يزأن مشتق منها.

لقد ورد الاسم يزأن في النقوش هكذا : (ي ز أ ن) (٢) مشتقا في اللغة اليمنية من الجذر الفعلي (و ز أ) الذي يعني : «مَتْنٌ ، قَوِيٌّ ، وَثِقٌ» (٣)، أما المضارع منه فهو (ي ز أ) (٤)، ومن ذلك الجذر الفعلي لاسيما في صيغة المضارع الذي تلحقه نون (ي ز أ ن) (٥) تداول الناس ذلك الاسم اسما ولقباً، وذلك ليلهم إلى دلالة معناه أنف الذكر، وعلى وفق عادة كانت سائدة آنذاك، تتمثل في اختيار كبار القوم لألقاب شخصية تميزهم من غيرهم (٦)، فقد تلقب كبار القوم من سبأ،

(١) الزبيدي : تاج العروس ج٩ ص ٢٧٠ .

(٢) عبدان الكبير ، سطر ٢ ، ٢٣ .

- Ry 508 / 1 .

- CIH 621 / 2 .

- Ja 1028 / 2 . 10 .

(٣) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٧ .

- CIH 315 / 18, 19 .

- Ja 565 / 7 .

- نامي ١٥ سطر ٥ ، ٦ .

(٤) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٠٩ .

- بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٧ .

(٥) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٧ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٧٢ .

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨٩ .

ولكنه أورد اسمهم في باب (زأن) وقال إن ذا يزن اسم ملك من ملوك حمير وأن أصله «يزأن» وأنه مشتق من (الزؤان) (١)، وهو بقدر ما أصاب في روايته لأصل صيغة الاسم (يزأن) فقد اختلف مع ما أورده النقوش عندما، أشار إلى أن يزأن مأخوذ من الزؤان مثله في ذلك مثل من قل بأنه مأخوذ من الثقل كما سيأتي أدناه، ولكن هناك من أشار إلى أن (يزن) اسم لموضع، وأضاف بأنه يقال: نوأزن ونو يزن، وأنه أول من اتخذ أسنة الحديد فتسببت إليه فيقال للأسنة يزني وأزني ويزأني (٢)، وهو بقدر ما كان صائب في قوله: إن يزن اسم لموضع فإنه لم يشر إلى طبيعة ذلك الموضع إن كان قصرا مثلما أشارت إليه النقوش اليزنية، أو كان غير ذلك، كما كانت إشارته إلى الاسم يزأن إشارة صحيحة وإن اقتصد ذلك على نسبة الرماح ولم يشر إلى صناعتها وبحسب رواية لابن جني فإن (يزن) أصله يزأن، واستدل على ذلك بقول العرب (رمح يزأني)، أو قولهم يزأني، وأزأني (٣)، والملاحظ على رواية ابن جني لاسيما يزأني وأزأني مقدار الاتفاق مع ماوردته النقوش في صيغة ذلك الاسم، مما يؤكد سلامة المصدر الذي أخذ عنه بعض الرواة الإخباريين صيغة الاسم (يزأن). كما تجب الإشارة إلى أن الذين أوردوا الاسم من نون همزة (يزن) فإنما أخذوا الاسم مصحفا نتيجة لتخفيفه وثقل المهموز على اللسان ولقد أشار أحد اللغويين بأن أل (يزن) هو (يزان) وقال بأن معناه الثقل (٤)، فيما أشار غيره بأن يزن اسم واد باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير فقيّل نو يزن (٥). إن

(١) ابن منظور، لسان العرب ج١٢ ص ١٩٢ .

- الزؤان حب مسكر يخالط البر وهو حبة الدُّنْقَة انظر ابن منظور : اللسان ج١٢ ص ١٩٢ .

(٢) ابن دريد ، أبي بكر محمد بن الحسن : الاشتقاق - تحقيق عبد السلام محمد هارون -

مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ ص ٥٣٠ .

(٣) الزبيدي : تاج العروس ج٩ ص ٢٧٠ .

(٤) البكري ، عبدالله بن عبد العزيز : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ج٤ -

تحقيق مصطفى السقاء القاهرة ١٩٤٩ ص ١٢٩٤ .

(٥) الحموي : معجم البلدان ج٥ ص ٤٢٦ .

وحضرموت ، وقتيان ، وغيرهم من الأسر اليمنية باللقاب استحساناً لدلالة معاني تلك الألقاب (١) ، فهذا القيل (هوف عثت) من بني كبسي يتخذ من الاسم (يزأن) لقبا له ، فورد اسمه ولقبه هكذا : «هوف عثت يزأن» (٢) ، ومثل ذلك «سخيم يزأن» (٣) من بني سخيم أقيال قبيلة يرسم وكذلك الملك «حسان يهأمن يزأن» (٤) ، ومثلما ورد اللقب بصيغة المضارع يزأن فقد ورد بصيغة التفضيل (أ ز أ ن) لقبا (لشرحثت) (٥) ومن الألقاب الشخصية التي اتخذها كبار القوم القابا لهم : يعفر (٦) ، ويهرعش (٧) ، ويهنعم (٨) ، وأشوع (٩) ، ويهأمن (١٠) ، وأيفع (١١) ، وهناك القاب تخص أسراً معينة ، يُشار بها إلى الفرد الواحد أو المجموعة من أفراد تلك الاسرة مثل : ذي يزأن ، وذي ريدان ، وذي غيمان .

أن الصفة التي أراد المتلقبون بـ (يزأن) الاتصاف بها هي القوة والمتانة والديمومة ، إذ تجدر الإشارة إلى أن الفعل المضارع يزأن قد ورد في بعض النقوش مسبقاً بلام الطلب والتوكيد في سياق جملة دعاء موجهة للآلهة ، ويفيد الفعل في

(١) بافقيه : السعيدة ج ٢ هامش رقم ٩ ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٢) Ja 627 / 1 .

(٣) Ja 616 / 3 .

(٤) RY 534 / 2, 3 .

(٥) إرياني ٧ السطر الأول

(٦) CIH 540 / 1 .

(٧) Ja 654 / 11, 12

(٨) CIH 1/5 .

(٩) CIH 621 / 1 .

(١٠) Ja 561 / 5 .

(١١) عند ن الكبير سطر ٢٤

مثل هذه الحالة معنى : ليعيد ، ليديم ليواصل (١) ، مثل : - (ول ي ز أ ن / ت أ ل ب) (٢) ، أي وليديم الإله قالب ، وبالمعنى نفسه تأتي عبارة (ول ذ ت / ي ز أ ن / ت أ ل ب) (٣) ، ومثلما ورد الاسم (يزأن) لقبا يختاره الشخص استحساناً لمعناه ودلالته فقد ورد ذلك الاسم - يزأن - في مطلع القرن الأول الميلادي اسماً لأحد الأبراج في مدينة ضيفتن (٤) ، وذلك في النقش المرسوم (RES 2687) ، الذي لا يزال مثبتاً في سور الموقع الأثري (قلّت) في وادي ميفعة ، ولكن الملاحظ إنه قد بُنِيَ في النقش اعلاه بحرف الذال أي (ي ز أ ن) () بحسب اللهجة الحضرية (٥) ، وباللهجة والصيغة نفسها (يزأن) ورد لأول مرة مقترناً بالمصطلح (ذي) ومسبوقاً باسم أحد الأشخاص في نقشين من نقوش (العُقلة) ، هما النقشان المرسومان (Ja 994) و (Ja 1003) ، اللذان بُنِيَ في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ويعودان لعهد الملك الحضرمي (إل ريام دم) بن (يدع إل بين بن ريشمس) (٦) ، وأخيه (يدع أب غيلان) وقد كان نص النقش الأول كما يأتي :

(١) Jamme: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, P. 434. (١)

Rieks., D. Stephen: Lexicon Inscrptional Qatabanian- Roma 1989 p. 49.

(٢) Ja 627 / 12

- RES 3992 / 16

- CIH 315 / 18

(٣) Ja 565 / 7.

- RES 3991 / 13.

(٤) RES 2687/4

(٥) RES 2687 / 4.

- بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٧ .

- بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٨.

(٦) Jamme. A. W. F.: The A- Uqlah, P. 9. (٦)

١- ان لقب السلطة والتفوذ (ذا) إنما يضاف لموضع (١) أو عدة مواضع (٢) لتبيان تبعية ذلك الموضع لحامل اللقب ، مثلما قد يشير إلى الموضع الذي ينتمي إليه ذلك الشخص (٣) .

٢- لم يسبق أن ورد في النقوش بحسب علم الباحث بأن شخصاً قد سمي باسم يزأن ولكن يزأن ورد في عدد من النقوش لقباً لأشخاص كما مر ذكره .

٣- إن جهل الرواة الإخباريين بتركيب أسماء والقباق قدامى اليمنيين جعلهم يضعون اللقب (يزأن) بعد تخفيفه اسماً ، وخير دليل على ذلك قولهم بأن علهان ونهفان إسمان لشخصين (٤) ، في الوقت الذي أكدت النقوش بأن علهان نهفان شخص واحد هو ملك سبأ ، ووالد الملك الشهير (شعر أوتر) وأن نهفان ليس إلا لقباً له (٥) .

٤- لقد ورد يزأن (بالذال) اسماً لآحد أبراج مدينة ضيفتن بشكل واضح وصريح وقد ورد في عبارة نصها ما يأتي :-

وب ن ي / س ج ن أ ه ن / و م ح ف د ي ه ن / ي ذ أ ن / و ي ذ ت أ ن (٦)

(١) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨٩ .

- بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٧٩ .

(٢) انظر اغلب النقوش اليزنية في ملحق الرسالة هذه

- كذلك Ja 708 / 3,4

- بافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٥٢ .

(٣) Ja 556 / 1.

- Ja 557 / 1.

(٤) نشوان - ملوك حمير وأقبال اليمن ص ٥٧ ، ٥٨ .

(٥) CIH 308 / 1.

(٦) RES 2687 / 4.

١- ش ه ر / أ س أ ر /

٢- ب ن / ر ب ع ت / د ي ذ

٣- أ ن

أي (شهر) (شاهر) أسار بن ربيعة نو يذأن) ، والاسم شهر أو ربما (شاهر) (١) هو اسم صاحب النقش ، أما أسار على شكل صيغة التفضيل فلقبه الشخصي ، وربيعه هو والده ، ثم أشار إلى نفسه بالمصطلح (ذي) أي صاحب السلطة التي مركزها (ي ز أ ن) ، ولكنه لم يشر لماهية يزأن حتى عُثر على نقش عبَدَان الكبير ، الذي أوضح بأن يزأن كان اسماً لقصر اليزنيين في مدينة عبَدَان (٢) ، وفي هذا النقش (عبدان) ، دون الاسم (بالزاي) أي (يزأن) () بحسب اللهجة السبئية ، وبها استمر ورودها في كل النقوش اليزنية اللاحقة ، ربما لسيادة اللهجة السبئية على غيرها عى الأقل في الكتابات الرسمية ابتداء من حين ضم حضرموت إلى المملكة الحميرية في أواخر القرن الثالث الميلادي .

لقد وردت كلمة يزأن في نقش عبَدَان الكبير في صيغة وسياق يوحي للقارىء بشيء من الغموض فقد وردت في عبارة نصها كما يأتي :-

وب ر أ و / ب ي ت / ذ ي ز أ ن / ث ل ث ت / م ح ف د ن (٣) / أي وأنشأوا للبيت ذي يزأن ثلاثة أبراج ، والمتعمن في قراءة العبارة أعلاه يجدها كأنها توحى لقارئها بأن كلمة يزأن اسم لصاحب القصر (البيت) ، ولكن الحقيقة هي أن يزأن اسم للقصر ذاته ، أما ما يشير لصاحب القصر فهو المصطلح (نو) ومما يؤيد ما ذهبنا إليه الآتي :-

(١) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١١٤ .

(٢) عبَدَان الكبير - سطر ٢٣

(٣) عبَدَان الكبير - سطر ٢٣ .

/ ومعنى العبارة أعلاه : « وينو السور والبرجين يذآن ويذتآن »، وعن طريق العبارة أعلاه نلاحظ وضوح التسمية التي يعتقد الباحث بأنها ذات علاقة بتسمية اليزنيين لقصرهم في عبادان بالاسم يزآن ، وذلك تيمناً باسم البرج يذآن في موطنهم الأصلي ميفعة ، وبالأذات في مدينة القبيلة ضيفتن ، كما سنوضح ذلك لاحقاً .

٥- اتفاق الباحثين (١) على أن يزآن في النقوش هو اسم قصر اليزنيين ، وأن (ذا يزآن) تعنى اصحاب القصر يزآن ، تماماً مثلما (ذي ريدان) تعنى اصحاب القصر ريدان (٢) ويعتقد الباحث بأن القصر (يزآن) في النقوش هو القصر نفسه (نويزن) الذي أشار له الهمداني ضمن حصون السرو (٣) .

لاشك في ان اسم المكان قد يطلق احيانا على ساكنيه ، ويبدو أن (يزآن) كما أشرنا سابقاً قد خُفف إلى (يزن) عند الاخباريين العرب وأصبح اسماً تعرف به السلالة الحاكمة صاحبة القصر يزآن في عبادان ، كما يبدو أن (يزآن) لم تقتصر الإشارة به إلى افراد تلك السلالة بل إنه أُطلق في النقوش في بعض الظروف ليشر به إلى جموع القبائل المحاربة من منطقة الأقيال اليزنيين (٤) .

لقد ورد الاسم (يزآن) بالذال في نقوش اليزنيين المدونة في عهد مملكة حضرموت وذلك بحسب لهجة حضرموت كما أشرنا ، ومما تجدر الإشارة إليه إن استعمال الذال في اللهجة الحضرمية لم يقتصر على الاسم (يزآن) ، بل إن اسم أحد الملوك

الحضارمة قد ورد مدوناً بالذال (١) (أ ل ع ذ / ي ل ط) بينما نُون اسم ذلك الملك بالزاي في النقوش السبئية (٢) (أ ل ع ز / ي ل ط) مما يؤكد بأن الاسم يذآن في النقوش الحضرمية هو نفسه يزآن في النقوش السبئية .

لاشك في أن صيغة الاسم (يزآن) كما وردت في النقوش تتفق تماماً مع قول ابن جني وابن منظور عن الاسم (يزن) ، إذ قالوا : بأن أصله (يزآن) ، كما يجد قولهما صداه فيما جاء عند الهمداني (٣) ، وفي شعر (عدي بن وادع) الآتي :

فأرخت القناة ويزأنياً عسى الأكفال بالطعن المعاق (٤)

بل يمكن القول بأن المؤرخين والنسابة الذين دونوا الاسم (يزآن) من دون الف مهموزة لم يبتعدوا عما أورده ابن جني ، وجاءت به النقوش ، فالتخفيف ميل عند كل المتكلمين ، والاسم يزن عند المؤرخين والنسابة ليس إلا (يزآن) مخففاً جرت الألسن بمنطقة والأقلام بكتابته فاصبح الاسم المتعارف عليه لأولئك القوم (اليزنيون) . ومثلما خففوا الاسم المفرد إلى (يزن) فقد خففوا اسم الجمع فقالوا : الأيزون (٥) أو اليزنيين

(١) Ja 919 / 6.

- Ja 923 / 2, 3.

(٢) إرباني ١٢ : سطر ٥ .

- يمن ٩ : سطر ٦ .

(٣) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٩٦ ، ٩٧ .

- الزبيدي : تاج العروس ج٩ ص ٣٧٠ .

(٤) بافقيه ك السعيدة ج٢ ص ٢٩١ .

(٥) الهمداني : الصفة ص ١٨٨ .

Abdallah, Yusuf: Die Personennamen In Al- Hamdani's al- Iklil- und Ihre parallelen In Den Atsudarabischen Inschriften Tübingen- 1975, p. 31. 59.

(١) انظر بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٧٩ ، ١٤٦ .

- الجرو : موجز تاريخ اليمن القديم ص ٢٤٤ .

- Robin & Iwona: L'Inscription Du "Abadan , P. 125.

(٢) انظر بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٧٩ والهامش رقم ١٧ ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٣) الإكليل ج٨ ص ٨٩ .

(٤) Ja 1028 / 7 .

بدلاً مما ورد في النقوش جمعاً له وهو (أ ز أ ن ن) ^(١) . إنه بقدر ذلك التقارب في صيغة الاسم الذي تسمى به اليزنيون كما جاء به النسابة العرب وأوردته النقوش فإن التباين بينهم كان واضحاً في دلالة ذلك الاسم ، إذ ذهب النسابة والمؤرخون إلى القول بأن «يزن» اسم واد باليمن نسب إليه ملك من ملوك اليمن فقيلاً «نوزن» ^(٢) ، وعلى وفق ما قالوه فإنه يفترض أن يكون ذلك الوادي مشهوراً ومعروفاً ، كما يفترض أن يكون في منطقة نفوذهم ومركز سلطتهم ، وهذا ما لم يعثر عليه في اليمن كلها ، ولم تذكره النقوش ، بل لم تذكر موضعه تلك الكتابات التي أشارت لانتسابهم إليه ، مع العلم إن الأودية بالذات ظلت وحتى اليوم تحافظ على اسمائها القديمة ، على العكس من المدن والقرى التي تتغير إسمائها باستمرار ، ويبدو أن قول المؤرخين والنسابة بأن اليزنيين انتسبوا لواد إنما كان لأدراكهم لحقيقة مهمة وهي أن أسماء ملوك اليمن كذي يزن وذي منار وغير ذلك مضافة إلى مواضع ^(٣) تشير لموطن سكنهم ، أو مركز نفوذهم وسلطتهم ، فعداوا يزان وادياً .

لقد أشير آنفاً إلى أن الاسم (يزان) كان قد ورد في مطلع التاريخ الميلادي اسماً لأحد أبراج المدينة (ضيقتن) ^(٤) في وادي ميفعة ، وفي منتصف القرن الثالث الميلادي جاء الاسم (يزان) لقباً لأحد الأشخاص دالاً على مركز ذلك الشخص وسلطته ^(٥) أما في عام ٢٥٥م فقد جاء الاسم (يزان) اسماً لقصر أسيرة ملشسان في وادي عبادان ^(٦) ، ومما لا شك فيه إن كل

(١) RY 508 / 9 .

(٢) الزبيدي : تاج العروس ج٩ ص ٢٧٠ .

(٣) السعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨٩ .

(٤) RES 2687 / 4 .

(٥) Ja 994 / 1-3 .

Ja 1003 / 1-3

(٦) عبادان الكبير سطر ٢٣ .

المعاني التي جاءت تحت الجذر (وزا) ^(١) تناسب ما تنقسم به قصور الملوك والأقيال والأنواء من حصانة ، ومنها القصر (يزان) ، ولهذا فقد فسر «اللقب (نوزان) بأنه قائم على النسبة إلى القصر تماماً كما هو الحال بشأن بني ذي ريدان والقصر ريدان في ظفار الحميرية» ^(٢) ، «فقصور الأذواء هي كقصور الأقيال ، بل والملوك رمز السلطة ومركزها» ^(٣) ، مما يؤكد بأن اليزنيين قد انتسبوا لقصرهم (يزان) ، ومما يبرز أهمية القصور : إنه عند عقد تحالف بين كيانين سياسيين فإنه يشار إلى ذلك التحالف (المؤاخاة) بالتحالف بين قصري المتحالفين ، فعندما تحالف السبئيون والحميريون في عهد الملك (الشرح يحضب الثاني) أشاروا لذلك التحالف بالاتحاد بين القصرين (سليح) السبئي والقصر (ريدان) الحميري ^(٤) ، وكذلك أشير في وثيقة التحالف بين الملك السبئي (عليهان نهفان) ونظيره الحبشي (جدرت) بأنه تحالف واتحاد بين سليح القصر السبئي و (زرن) القصر الحبشي ^(٥) ، بل إن الأسرة الملكية الحميرية كان يشار إليها عن طريق النسبة إلى قصرها (ريدان) كقولهم (أبعل ريدان) ^(٦) و (نوز ريدان) ^(٧) ، أي أصحاب القصر ريدان ، ومثل ذلك انتساب اليزنيين إلى قصرهم (يزان) حتى أصبح يزان اسماً يشار لهم به ^(٨) ولا غرابة في

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٧ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٤٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ٧٩ .

(٤) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٢٦ .

(٥) CIH 308 / 10 .

(٦) بافقيه : السعيدة ج٢ هامش رقم ١٧ ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٧) RES 3910 / 1, 2

CIH 315 / 6, 9, 10 .

(٨) RY 508 / 9 .

ذلك «فاسم المكان في النقوش يطلق أحيانا على ساكنية»^(١) ، أما الرواة من
الأخباريين العرب والنسابة فقد جعلوا الاسم يزأن جداً ينتسب إليه اليزنيون وخففوه
إلى (يزن) كما ألمحنا إلى ذلك .

نسب اليزنيين

أرجع الأخباريون والنسابة العرب الأسرة اليزنية إلى رجل أسموه عامراً ذا يزن
(١) بحسب الرواية السبئية ، و (ذهل) بحسب رواية خولان (٢) ، ورغم اختلاف
الروايتين في التسمية فإنهما تتفقان على أن عامراً هو الجد الأول لليزنيين ، سواء
أكان اسمه عامراً وهذا هو الرأي الغالب عند الأخباريين العرب ، أم كان اسمه
(ذهل) ، وقد جعل النسابة اسمه يلتقى مع نسب حمير عند زرعة بن سبأ
الأصغر^(٣) ، وأضاف النسابة القول بأن عامراً ذا يزن من نسل ابنة التبع اليماني
الشهير (أسعد تبع) (أبكر أسعد) (أي أن أسلم كان قد تزوج ابنة التبع أسعد
فأنجبت عامراً) وفي رواية ثانية قالوا: إن عامراً ذا يزن تزوج من ابنة التبع أسعد
(٤) ، وبما أن الخوض في ما أورده النسابة من نسب لهذه الأسرة لن يأتي بجدير ،
فإن الباحث سيستعرض نسب الأسرة اليزنية مثلما جاء به النسابة بشيء من
الايجاز ، لأن عدم وجود وثائق جديدة وكافية لن يقود إلا إلى التكرار ، ولكن الباحث
سيعمد إلى المقارنة بقدر الإمكان بين ما جاء في نسب اليزنيين كما رواه النسابة ،
وبين ما جاءت به النقوش على قلتها ، وذلك بهدف التعرف على مدى التشابه أو
التباين بين سلسلتي النسب عن طريق الأسماء التي وردت في كل منهما ، لاسيما

(١) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٢٢٧ .

- الحموي : معجم البلدان ج٤ - ص ٤٢٦ .

- الزبيري ، تاج العروس ج٩ ص ٢٧٠ .

(٢) الهمداني : الصفة ص ٢٤٠ .

(٣) الهمداني : الإكليل ج٢ - ص ٢٢٧ .

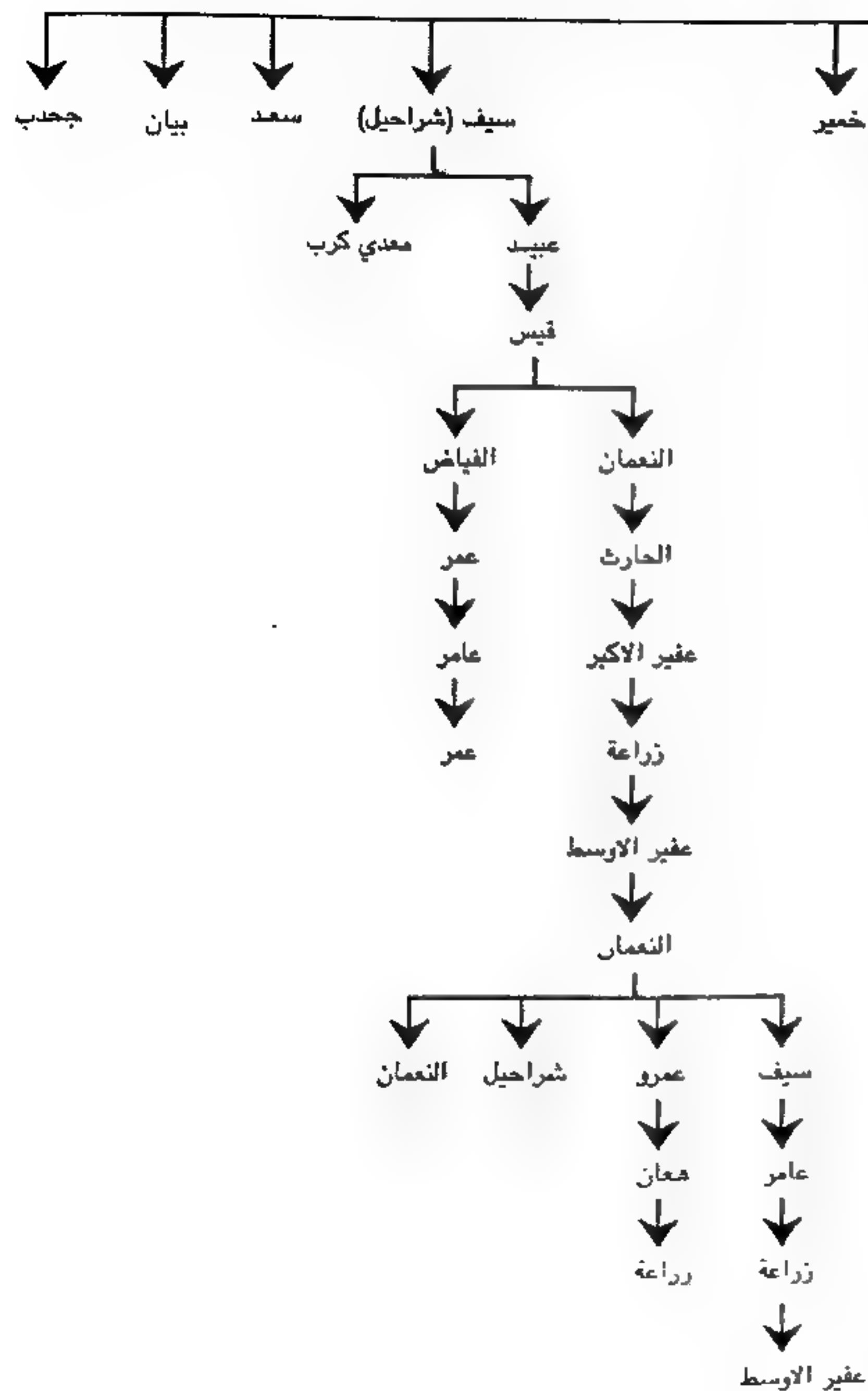
- ابن رسول ، عمر بن علي بن يوسف . طرفة الأصحاب في معرفة الانساب - تحقيق ك . و .
سترستين مطبعة الترقى - دمشق ١٩٤٩ ص ٥١ ، ٥٥ .

(٤) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(١) بافقيه السعيدة ج٢ ص ١٥١ .

الحارث اسلم

عامر ذون يزن



أن عدد النقوش اليزنية التي عُثر عليها يمكن أن تساعد على وضع تصور أولى لسلسلة نسب جديدة لهذه الأسرة ، ربما لم يعدها المؤرخون في الفترة التي تسبق ستينات القرن العشرين ، لأن أغلب نقوش اليزنيين أكتشفت بعد عام ١٩٧٠ ، وجديد ما جاءت به النقوش يتركز في أسماء افراد الأسرة اليزنية ، وفي التسلسل المختلف لأفراد تلك الأسرة عما أورده النسابة العرب .

ولوضع مخطط نسب لهذه الأسرة عن طريق ما جاء في النقوش ، فإنه يفترض التعرف أولاً على التسلسل العام لشجرة نسب الأسرة اليزنية كما وضعها النسابة العرب ، من دون التوقف عند تلك الاختلافات (١) ، التي ظهرت بين رواية وأخرى ، لاسيما أن أغلب الرواة يتفقون على جل الاسماء التي أوردها بوصفها سلسلة نسب لليزنيين (٢) وهي كما يأتي :

(١) ابن كثير ، الحافظ ، البداية والنهاية ج ٢ - مكتبة دار المعارف بيروت ١٩٨٥ ص ١٧٧ .

(٢) نظر الهمداني - الإكبل ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٤٧ .

الملاحظ على سلسلة النسب أنفة الذكر إن عدداً من النسابة والمؤرخين في العصر الإسلامي يتفقون على أن عامراً بن أسلم كان أول من تلقب باللقب (ذي يزن) ^(١) ولأنهم وضعوه معاصراً للتبع أسعد الكامل (أبكر أسعد) فإن ذلك يعني أن بدء ظهور اللقب (ذي يزن) عند الإخباريين يرجع إلى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادي وهي الفترة التي عاش فيها (أسعد الكامل) (أبكر أسعد) ^(٢) كما حددتها النقوش ، لكن إذا عدنا إلى النقوش نجد أن الاسم (يزان) (يزان) كان أقدم من ذلك بقرون إذ ورد في مطلع القرن الأول الميلادي دالاً على برج من أبراج مدينة ضيفتر في وادي ميفعة ، ثم ورد ثانية لقبا لأحد الأشخاص في حوالي ٢٥٥م ذلكم هو شاهر أسار بن ربيعة نو يزان ^(٣) ، وفي عام ٣٥٥م ورد الاسم يزان اسماً لقصر اليزنيين في مدينة عِدَّان ^(٤) ، واليه انتسب أصحاب ذلك القصر فعرفوا باسم ذي يزن أو اليزنيين عند الرواة من الإخباريين والنسابة العرب ، ونو يزان عند المؤرخين المعتمدين على ترجمات النقوش ومنذ ذلك التاريخ (٣٥٥م) تواترت النقوش مشيرة إلى أولئك الأقبال بلقب (ذي يزان) .

عن طريق العرض السابق يمكن الملاحظة بأن التباين بين ماأوردته النقوش وبين ماأورده الرواة من الإخباريين والنسابة يكمن في دلالة الاسم (يزن أو يزان) ، كما وُضح أعلاه أما ثاني مؤشرات التباين فيكمن في البداية التاريخية التي حددها كل من الطرفين لظهور الاسم (يزان) ، ليس ذلك فحسب بل إن التباين يبدو واضحاً بين

(١) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٢٣٥ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٤٩ .

- الحموي ، ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان ج٤ ص ٤٣٦ .

(٢) يوسف : أوراق ص ٢٥٥ .

(٣) Ja 994

(٤) عِدَّان الكبير سطر ٣٣ .

ماأوردته النقوش وبين ماأورده الرواة في كل من أسماء الأفراد ، وتسلسل تلك الأسماء ، لكن ذلك التباين لا يصل إلى حد التضاد ، فمؤشرات التقارب كثيرة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : ورود الاسم أسلم والدأ لعامر ذي يزن، إذ إن الاسم أسلم ليس بعريب عن النقوش فقد ورد فيها عام ٥٤٢م دالاً على بطن من بطون الأسرة اليزنية وهم (بنو أسلم) ^(١) ، لكن الفارق الزمني بين الاثنين (الشخص والبطن) طويل جداً فعامر بن أسلم عاصر (أبكر أسعد) حوالي ٤٠٠م فيما ورد اسم البطن (أسلم) في نقش أبرهة عام ٥٤٢م ، ولقد أورد الرواة العرب أشعاراً تشير إلى أن سيف بن ذيزن قد انحدر من بطن أسلم اليزنيين ومن ذلك قول الشاعر علقمة بن زيد القضاعي مادحاً سيف بقوله :

ألب طويل الباع من بيت أسلم صبور على رزه الزمان جليد ^(٢)

لقد أشار الرواة من الإخباريين والنسابة العرب إلى أن سيف الأكبر إنما سمي سيفاً لنجدته وشجاعته فيما كان اسمه (شراحيل) بن عامر الذي سُمي به شراحيل بن النعمان أخو سيف الأصغر ، وإذا تمعنا في الجملة الأنفة ، لاسيما الاسم (شراحيل) لوجدنا انه اسم تردد ذكره في النقوش اليزنية ، ولكن تدوينه فيها جاء مختلفاً بعض الشيء عما أورده الرواة الذين مالوا إلى التخفيف فدونه (شراحيل) ، فيما ورد في النقوش (شرحئل) (ش ر ح أ ل) مما يعني أن شراحيل عند النسابة والرواة ليس إلا شرحئل في النقوش ، وقد ورد هذا الاسم في النقوش اسماً للقائد اليزني (شرحئل يقبل بن شرحئل يكمل) ^(٣) ، كما ورد اسماً لأحد أبناء لحيعة يرخم الأول ^(٤) عام ٥١٨م ، لكن الملاحظ على الاسم شراحيل (شرحئل) أن النسابة لاسيما الهمداني أوقفه على سلسلة النسب اليزنية ، من دون ذكر للاسم اليزني

(١) CIH 541 / 18 .

(٢) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٢٣٧ .

(٣) RY 508 / 1 .

(٤) Ja 1028 / 2 .

الآخر القريب منه لفظاً ورسمًا ومعنى ، وهو الاسم (شرحبئل) (ش ر ح ب أ ل) الذي تكرر كثيراً في نقوشهم ، وحمله عدد منهم ، ولكن الهمداني لم يضمه سلسلة النسب اليزنية ، ويبدو أن ذلك يرجع إلى أن شهرة (شرحبئل) بوصفه قائداً عسكرياً يزنياً كبيراً (١) في عهد الملك يوسف أسار يثار كان من وراء استمرارية اسمه في ذاكرة الرواة على العكس من الاسم شرحبئل الذي نسيته الذاكرة وأوقفه الرواة على سلاسل نسب أخرى (٢) .

على الرغم من قرب زمن الأحداث العسكرية التي خاضها اليزنيون عام ٥١٨م من انبلاج فجر الإسلام ، فإن ذاكرة الرواة عنها وعن قادتها وأنسابهم كانت مشوشة ، بدليل التباين الواضح في الزمن الذي حدده كل من الرواة والنقوش لحياة هذه الشخصية أو تلك وعدم إيراد الرواة بعض الأسماء اليزنية التي أكدت النقوش كما أشير لذلك ، لكن بعض الأسماء اليزنية ورد ذكرها مقترناً بالزمن الذي عاشت فيه بشكل يؤكد مقدار التقارب فيما أورده الرواة والنقوش ، ومن تلك الأسماء الاسم (هع ن) الذي نلاحظ فيه التوافق بين الرواة والنقوش من حيث تدوين الاسم (٣) ودلالة معناه (٤) ، وفيما أورده الرواة اسماً لولد عمرو بن النعمان ، وأخاً لسيف

(١) RY 508 / 1

- RY507 / 9

- Ja 1028 / 6

- Ja 1031 / 4,5

- لوندين . أ. ج : اليمن ابان القرن السادس ب . م - ترجمة قائد محمد طربوش - مجلة الإكليل العدد ٣ ، ٤ ، ١٩٨٨ صنعاء ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ وغيرها من الصفحات

(٣) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٣٠٥ .

- CIH 541 / 17 .

(٤) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٣٠٥ .

- بيستون وآخرون المعجم السبئي ص ٤٣

بن ذي يزن الذي وفد عليه عبد المطلب جد الرسول (ص) حوالي عام ٥٧٠م ، فقد ورد في النقوش اسماً لأحد التأثيرين بصحبة (معد كرب بن سميفع) عام ٥٤٣م (١) . وبين هذين الإسمين فقد تقلص الزمن الفاصل بين ما حدده الرواة وحددته النقوش ، مما يجعل الاحتمال كبيراً في أن يكون المقصود بهذا الاسم شخصاً واحداً عند كل من الرواة والنقوش ، ويؤيد ماذهب الباحث إليه أن هناك من يعتقد بأن الاسم (سيف) كما جاء به النسابة ليس إلا تصحيحاً للاسم سميفع المذكور في النقوش (٢) ، مما يعني أن كل من سيف وهعان عاشا معاً فترة الثورة عام ٥٤٣م بل يحتمل إنهما عاشا لحظة الانتصار وتقلد سيف ملك اليمن حوالي ٥٧٠م .

بقدر ما أشير أنفا لبعض نقاط التقارب في أسماء ونسب اليزنيين كما أورده النسابة وورد طرف منه في النقوش اليزنية فإن الحقيقة التي يجب ألا تغيب عن بالنا تكمن في أن النسابة وضعوا سلسلة نسب لليزنيين ، وحددوا فيها تحديداً دقيقاً أسماء وتتابع الأسرة اليزنية ابتداء من عامر ذي يزن الذي عنده مؤسسها ، وحتى بعض أفرادها الذين عاشوا بعد الإسلام (٣) ، فيما أوردت النقوش المكتشفة حتى اليوم جملة من الأسماء أمكن عن طريقها وضع سلسلة نسب لليزنيين ، ولكنها غير منتظمة نتيجة لعدم تغطية النقوش المكتشفة للفترة التي عاشها اليزنيون أنواء وملوكاً .

كما يلاحظ التباين الواضح في جل الأسماء الواردة في سلسلة النسب عند كل من النسابة العرب والنقوش ، ويمكن إرجاع ذلك التباين إلى أن النسابة لم يضعوا مشجرات النسب لليزنيين وغيرهم إلا بعد مئات من السنين ، ولهذا السبب لم تُعبّر سلاسل ومشجرات تلك الأنساب عن حقيقة وواقع الأنساب في الزمن الذي عاش فيه أصحابها ، كما أن طول الفترة الزمنية التي فصلت بين زمن أولئك الاقوام وزمن تدوين تلك الأنساب كانت من العوامل الرئيسة لتصحيف الأسماء ، إذ وصلت أخبار

(١) CIH 541 / 17 , 18

(٢) بافقيه ، ص ٨٤ .

(٣) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٢٢٩ ، ٢٥٠ .

الماضين إلى النسابة عبر الرواية الشفهية ، وفي الرواية يكون التصحيف ، وعلى النقيض من ذلك فإن النقوش تشكل مصادر تاريخية أصلية لأنها دونت في الرمن الذي حملت أخباره ، ودونها أو أمر بتدوينها أصحاب الشأن أنفسهم ، ولهذا فإن ما تحويه من أخبار وأسماء تجسد الواقع بشكل كبير ، وتحديد الزمن فيها أدق . فمن مؤشرات التصحيف عند الرواة اسم (شرحبل) (١) الذي صُحِف إلى (شراحيل) (٢) وشرحبل (٣) أصبح (شرحبل) (٤) ، وملكي كرب (٥) صار كليكرب (٦) ، أما خلط النسابة في سلاسل النسب فيبدو واضحاً في ذكرهم اسم سميغف ضمن سلسلة نسب آل الكلاع (٧) ، من دون أن يذكروا ولو شخصاً واحداً بذلك الاسم في سلسلة نسب اليزنيين ، الذين أوردت النقوش أكثر من اثنين منهم باسم سميغف (٨) ، وكذلك عدم إيراد النسابة لاسم شرحبل في سلسلة النسب الزينية ، كما أشير لذلك سابقاً . وقد سبق لابن خلدون الإشارة إلى مايسود تاريخ اليمن وأنسابها الذي جاء بها الرواة بقوله : في انسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح

من أخبار التبابعة وأنسابهم إلا طرف يسير لاختلاف روايتهم وبعد العهد (١) على الرغم من قناعة الباحث بأن المتوافر من النقوش لن يرسم صورة كاملة لنسب اليزنيين بسبب طبيعة النقوش إلا أن الصورة المستخلصة من تلك النقوش تسهم في وضع أساس لنسب صحيح وترسم صورة موثقاً بها على الرغم من عدم اكتمالها وتعبر عن الصورة الأقرب للحقيقة لما كان عليها اليزنيون في ماضيهم .

ورد الاسم (يزأن) لأول مرة مقروناً بلقب الأنوائية (نو) بشخص معين في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي (٢) ، ذلك الشخص هو شاهر أسار بن ربيعة نو يذأن (٣) ، وذلك عندما حضر حفل تتويج الملك الحضرمي (إل ريام يدم) في العقلة أسوة بكبار الحضور (٤) ، وقد اكتفى شاهر في نقشه هذا بتدوين اسمه واسم والده ولم يزد فحرمنا بذلك من التعرف على نسبه وقبيلته ومنطقة نفوذه . أما المرة الثانية التي ورد فيها ذكر اليزنيين فهو ذكر يمكن أن يساعد الباحث على التعرف على قسم من نسبهم ، وهو الذي ورد في النقش المعروف باسم نقش عبدان

(١) ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي : جمهرة انساب العرب - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٦٢ ص ٤٣٩ .

- ابن الاثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ ج١ - دار صادر بيروت - ١٩٦٥ ، ص ٤٢٢ .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد : تاريخ ابن خلدون ج٢ - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٧ ص ١١١ .

(٢) Ja 994 / 2, 3.

(٣) بافقيه ، السعيدة ج٢ ص ٩٨ ، ٩٩ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٢٦ .

(٤) Ja 921 / 3, 4.

- Ja 923 / 4, 5.

- Ja 931 / 1-5.

(١) RY 508 / 1.

(٢) الهمداني الإكليل ج٢ ص ١٣٩ ، ٢٩٧ .

(٣) RES 4069 / 1, 2.

- Ja 1028 / 9.

- RY 508 / 1, 9.

(٤) انظر الهمداني الإكليل ج٢ ص ٤٤٣ .

(٥) Ja 669 / 28.

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٥٠ .

(٧) الهمداني : الإكليل ج٢ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٨) Ja 1028 / 2, 10.

الذكر مع المخطط الذي أستخلص من نقش ملشان ، ومن خلال تلك المقابلة يمكن أن نقف على مقدار التبين والأخلاف بين ماجاء به النسابة وما جاء في نقش ملشان أريم.

لقد وجد الباحث إن الاسم الوحيد الذي ورد في النقش وفي سلسلة النسب هو الاسم (معد كرب) . ولكن هذا الاسم ورد عند النسابة اسما فرعيا ، ولم يكن من الاسماء البارزة أو ذات المواقف في التاريخ اليزني ، مما يؤكد مقدار تشوش ذاكرة الرواة والنسابة ، ان لم تكن سلسلة النسب تلك قد وضعت على تلك الصورة لأسباب وظروف لا يعلمها غير واضعيها ، أما بقية الاسماء التي أوردها النقش فهي أسماء مغايرة لما جاء به النسابة .

في عام ٥٦٠ من التاريخ الحميري الموافق لعام ٤٤٥م دون اليزنيون نقشا موسوماً (RES 5085) ويفصله عن نقش عبدان حوالي ٩٠ سنة ، وهذا النقش كسابقيه ظل محدود الفائدة فيما يرتبط باستجلاء نسب اليزنيين ، ويعود السبب إلى أن النقش دون للحديث عن بعض الانشآت الزراعية ، وعلى الرغم من ذلك فإنه أعطى صورة موجزة عن نسبهم ، لعل أهم شيء حمل خبره هذا النقش هو ان الاسرة اليزنية قد تفرعت الي فرعين هما . بنو ملشان وبنو نمران (١) اللذان يُحتمل أنهما كانا أبناء عمومة (٢) ، لأن الجميع كان يشار لهم في النقوش بأنهم (أل هـ ت/ ي ز أن) أي اصحاب القصر يزأن ، كما أشار اصحاب ذلك النقش إلى تبعيتهم للملوك الدولة الحميرية (أبعل ريدان) (٣) ولكنهم لم يذكروا في نقشهم اسم أي من الملوك الحميريين المعاصرين لهم ، وكنوا قد دونوه في عام ٤٤٥م (٤) مما يجعل عهد كاتبيه

(١) RES 5085 / 3

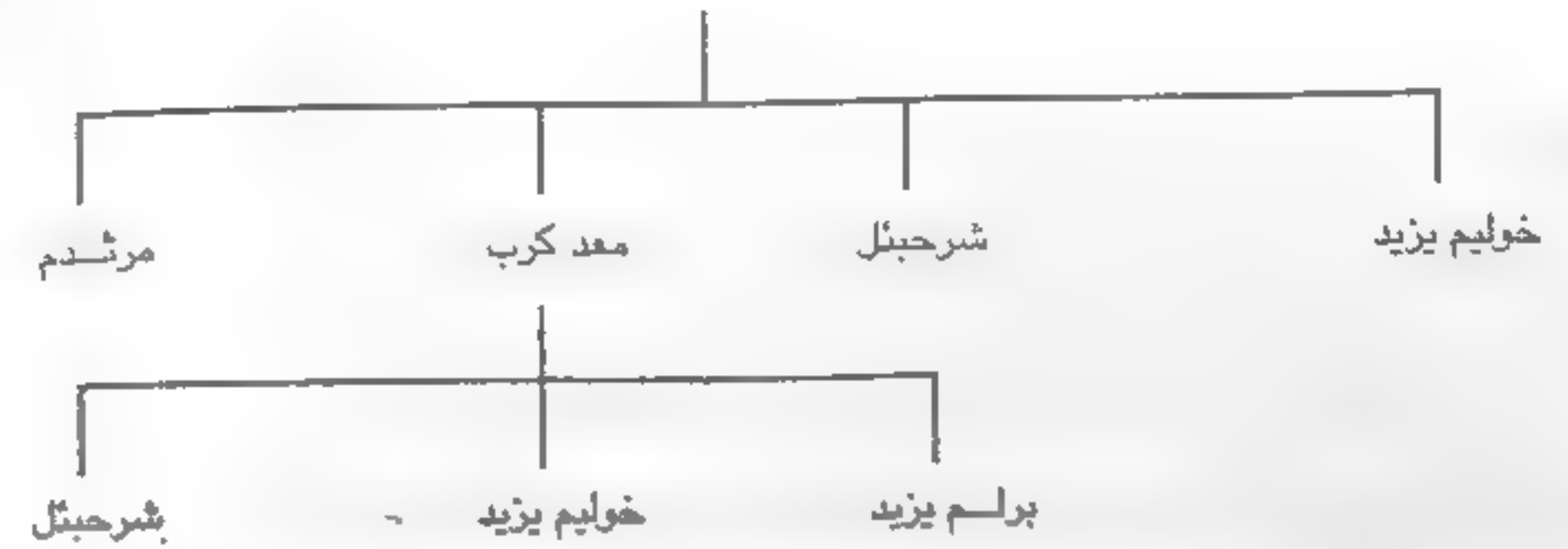
(٢) Báfaqih. M. A.: New Light on the Yezanite Dynasty- Proceeding of the Seminar for Arabina Studies Vol 9 London 1979, p.5.

(٣) RES 5085 / 8.

(٤) RES 5085 / 11, 12.

الكبير ، الذي دونه (ملشان أريم) وأبناؤه وأحفاده (١) عام ٣٥٥م ، لكن سلب ذلك النقش يتمثل في أنه لم يذكر غير اسم ملشان دون ذكر لاسم والده ، كما لم يشر إلى انتمائه القبلي ، ومع هذا فإنه أرسى أول تصور لنسب اليزنيون بحسب الآتي :

ملشان أريم



كما هو واضح أعلاه فإن ذلك المخطط مقصور على ثلاثة أجيال فقط ، ولأن النقش مؤرخ في عام ٣٥٥م فقد فصله عن نقش شاهر بن ربيعة حوالي مئة سنة مما كان لطول الفترة الفاصلة ، ولإقتصار شاهر على ذكر اسمه ، واقتصار ملشان على ذكر اسمه وأسماء أولاده وأحفاده ، كل ذلك لم يسمح بالتعرف على طبيعة العلاقة التي ربطت بين بني ملشان وشاهر بن ربيعة ، على الرغم من وصف كل منهم نفسه بأنه (نو يزأن) (٢) أو (الهد يزأن) (٣) ، ولقصور ماورد في النقشين الأنفين فإن الغموض سيظل يسود نسبهم حتى تكتشف نقوش جديدة تغطي الفترة الفاصلة بين نقش شاهر ونقش ملشان .

لاشك في أن المقارنة بين أسماء بني ملشان ، وسلسلة النسب التي أوردها النسابة العرب للأسرة اليزنية تقتضي المقابلة بين الأسماء في سلسلة النسب أنفة

(١) انظر نقش عبدان الكبير سطر ٨.

(٢) Ja 994 / 3.

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢

قريباً من عهد الملك الحميري (شرحبئل يعفر بن أبكر أسعد) المشهور بأعمال الصيانة والترميم التي أجراها على سد مأرب ، وخلد ذلك الانجاز في نقشه المؤرخ بعام ٤٥٠م^(١) ، وبذلك فإن سلطة ونفوذ فرع بني ملشان اليزنيين قد امتد من عام ٢٥٥م وهو تاريخ تدوين نقش عبدان الكبير إلى عام ٤٥٠م وفي اثناء تلك الفترة عاصروا أشهر الملوك الحميريين ربما من أيام (ذمار على يهبر الثاني) مرور بابنه (ثاران ينعم) ، و (ملككرب يهأمن) ، و (ابكر أسعد) (أسعد الكامل) ، و (حسان يهأمن) حتى (شرحبئل يعفر) المشار اليه أعلاه^(٢) ، أي أن - بني ملشان - عاشوا في الفترة نفسها التي جعلها النسابة العرب فترة لحياة أشهر رجال الفرع اليزني عندهم مثل عامر بن اسلم وسيف الأكبر (شراحيل) ، وعبيد ، وقيس الذين لم يرد شيء من أسمائهم في النقوش اليزنية .

لقد وردت أسماء أصحاب نقش الرحيل^(٣) (RES 5085) مدونة على وفق الآتي:

١- م ل ي م / ي ز د الذي يحتمل بأنه (معليم يزيد)^(٤)

٢- و و ي م / ي ز د الذي يحتمل بأنه (خوليم يزيد)^(٥)

٣- س ل ف م / ي ه س ك ر (سلفم يهسك)

٤- م ل ش ن / ي ه ن ع م (ملشان يهنعم)

وقد وصف المذكورون أعلاه بأنهم بنو ملشان ونمران ، ومن الجدير ذكره أنه ورد

في النقش المرسوم (BR-yanbng 11) اسم شخص هو: (ن م ر ن / س ل م)^(١)

(١) BR Yanbuq 11.

(٢) (التبكر) مصطلح ورد في النقوش يقصد به الإشارة إلى بلوغ الشاب سناً يؤهله المشاركة في الحروب انظر بافقيه وروبن هوامش على نقش عدان في حولية ريدان ص ٣١ ، ٣٢ .

(٣) BR - Yanbuq 44.

(٤) حبتور ٦ .

(١) CIH 540 / 98 , 100

(٢) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ٤٧ .

(٣) الرحيل اسم يطلق على المسافة الواقعة بين مدينة عزان وقرية لماطر من وادي حبان .

(٤) حبتور . وادي ميفعة ص ١٣٠ .

(٥) RES 5085 / 1.

(نمران سالم) فهل لهذا من علاقة ببني نمران ؟ لاسيما وأن النقش الأخير دون ضمن ٤٩ نقشا يزني في مركز مهم من الأودية اليزنية .

على الرغم من طول الفترة التي فصلت بين نقش عبدان الكبير ونقش الرحيل إلا أن محتويات النقشين توحى بصلة قرابة بين أصحابهما ، ليس عن طريق الإشارة إلى انتماء قسم منهم لبني ملشان فحسب بل عن طريق تشابه الاسماء والألقاب التي حملها الأفراد الذين ذكرت اسمائهم في النقشين ، التي تصل بعضها لحد الانطباق اسماً ولقباً مثل الاسم (خوليم يزيد) في نقشي عبدان والرحيل ، مما يوحي وكأنه شخص واحد ولكن طول الفترة الزمنية الفاصلة بين النقشين تنفي ذلك الايحاء وتؤكد ان كل منها يشكل شخصا مختلفا عن الآخر فخوليم يزيد المذكور في نقش عبدان ذكر اسمه وهو قد بلغ سن (التبكر)^(٢) الذي أهله للاشتراك في المعارك أي أنه سنه آنذاك لا يقل عن عشرين عاماً وإذا أضفنا إليها ٩٥ عاماً هي الفارق بين تاريخي النقشين نجد أن خوليم نقش عبدان هو غير خوليم نقش الرحيل ، أما خوليم يزيد الوارد اسمه في نقش الرحيل فإن الباحث لا يستبعد أن يكون هو المذكور اسمه في مجموعة نقوش ينبق (BR- YANBUQ)^(٣) ومجموعة نقوش (حبتور)^(٤) ، وذلك لتقارب الزمن الذي دون فيه كل من نقش الرحيل ونقش (BR- YANBUQ 47) ، أمّا مقارنة أسماء بني ملشان ونمران الواردة في نقش الرحيل مع ما أورده النسابة فإن الاختلاف في الاسماء كان واضحاً على الرغم من التقارب الزمني الذي عاش فيه بنو ملشان ونمران مع الزمن الذي عدّه النسابة بداية لحياة عامر ذي يزن

مؤسس الفرع اليزني عند النسابة والرواة الاخباريين ، إن التباين والاختلاف الأنف يعد مؤشرا ودليل على مقدار ما عتري الرواية التاريخية من خلط وتصحيف وزيادة ونقصان جراء طول الفترة .لزمونية بين عصر بني ملشان وتدوين الاخبار والانساب عامة واليزنية خاصة .

بعد مرور ٢٥ عاماً من تدوين نقش الرحيل (RES 5085) تون اليزنيون نقشين جديدين ، كان الاول قد دون في وادي ضراء بتاريخ ٥٩٥ من التقويم الحميري (١) الموافق لعام ٤٨٠ من التاريخ الميلادي ، وهو النقش المرسوم (RES 4069) ، أما النقش الثاني فقد عثر عليه في (حزمة أبي ثور) من بلاد معين (الجوف حالياً) ، وقد دون في عام ٤٨١ من التاريخ الميلادي ، وعلى الرغم من أن الفترة الزمنية بين هذين النقيشين ونقش الرحيل كانت فترة قصيرة توحى للوهلة الاولى بأنه يمكن العثور فيهم على رابطة نسب واضحة ، إلا أن ذلك الامل يتبخر ، والسبب أن ذلك النقيشين دونا وقد انتقل نفوذ الاسرة اليزنية من بني ملشان إلى فرع يزني جديد هو ما عرف في النقوش اليزنية بفرع (بني لحيفة يرخم) (٢) ، ومن الملاحظ أن هذا الفرع لم يسبق للنقوش اليزنية ذكره قبل عام ٤٨٠م ، ولكن أفرادها كان مثلهم مثل بني ملشان ونمران في حمل اللقب الأنوائى (ذي يزن) ، ويتميز هذا الفرع بتواتر نسبي لنقوشه ابتداء من عام ٤٨٠م وحتى عام ٥٢٥م ، وكانت أهم تلك النقوش الآتى :-

١- RES 4069

٢- نقش حزمة ابي ثور

٣- BR- YANBUQ 47

(١) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٥٤ .

- بافقيه : اليزنيون الجديون من القيالة إلى الملك - مجلة دراسات يمنية العدد ٣١ لعام ١٩٨٨ ص ٢٨ .

(٢) بافقيه السعيدة ج٢ ص ١٤٢ ، ١٥٦ .

٤- Ia 1028

٥- RY 508

٦- RY 507

٧- Ja 1031

٨- CIH 621

٩- CIH 541

١٠- RES 3904

ولتسهيل التمييز بين الأسماء التي اشتملت عليها تلك النقوش فإنه سيوضع الرقم اللاتيني بعد اسم الشخص لتحديد مرتبته بين الاسماء المماثلة له كأن يكون الاول أو الثاني مثل : (الحيفة II) أي لحيفة الثاني ، وسمي II (الثاني) ، أما تحت الاسم فسيوضع الرقم العربي ليدل على رقم النقش الذي ورد فيه الاسم من مجموعة النقوش المرتبة أعلاه إذ رتب على وفق أقدمية كل منها كما دل على ذلك تاريخها .

لقد دون النقش (RES 4069) مجموعة من الأقبال اليزنيين بني لحيفة يرخم في وادي ضراء بمنطقة نصاب وذلك بمناسبة قيامهم ببعض الإنشاءات الزراعية في مجال الري ولهذا السبب فإن النقش لم يعط صورة عن نسبهم أو عن كيفية انتقال السلطة من بني ملشان إلى بني لحيفة يرخم وقد جاء تسلسل أسماء الأقبال كما يأتي : «شرحبئل يكمل ، وشرحئل يقبل ، ومرثد ألن أحصن ، وسميفع أشوع ، وبنو شرحبئل لحيفة يرخم وسميفع أشوع» (١) ، والملاحظة في ترتيب الاسماء الأنف ذكرها أنها تتكون من أربعة أخوة أما الاسمان الاخيران (لحيفة يرخم وسميفع أشوع) فقد حدد النقش بكل وضوح والدهما وهو بالطبع شرحبئل يكمل (٢) ، وللأقبال المذكورين أنفسهم يرجع ما عرف عند الباحثين باسم (نقش حزمة أبي ثور)

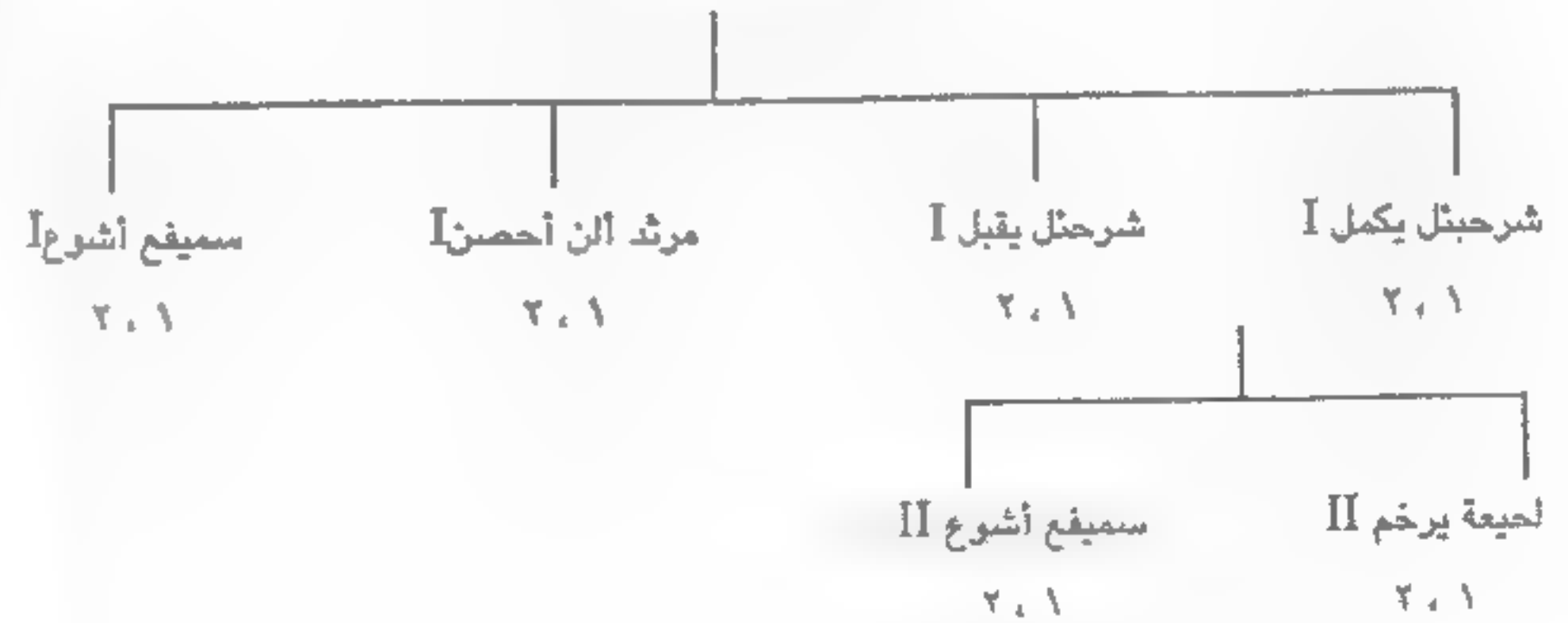
(١) RES 4069 / 1, 2.

(٢) RES 4069 3.

الذي نون في عام ٤٨١م أي بعد نقش (RES 4069) بعام واحد ، ويكاد يكون النقش الثاني نسخة ثانية من النقش الاول مع قارق مهم هو أن الاخوة الكبار يوصفون فيه بأنهم «بنوهم»^(١) فقط دون أن يُحدد اسم ابيهم كما حدد في النقش (RES 4069) ، وإنما اكتفى بلفظ بنيتهم ، ولكن على الرغم من عدم

الافصاح عن أب صغار الاسرة لحيدة يرخم وسميفع أشوع فإنه أفصح في هذا النقش عن هوية مجموعة الأقبال ، ووصف الكل ببني لحيدة يرخم ، الذي يحتمل أن يكون هو مؤسس فرع بني لحيدة على الرغم من صعوبة تحديد موقعه في تسلسل نسب هذه الاسرة بشكل مؤكد إن كان هو الاب المباشر للأخوة الاربعة أم إنه رأس الاسرة الاقدم ؟ هذا التساؤل الذي تصعب الاجابة عليه في ظل الموجود من النقوش، وبناء على ماتقدم فإنه يمكن وضع تسلسل نسب مجموعة الأقبال وبنيتهم على وفق مادونوه في نقشيتهم لتكاملها كما يأتي :-

لحيدة يرخم I



لاشك في أن تشابه الاسماء بين شخص وآخر ، أو جمعة وأخرى ، لا يعد دليلاً على وحدة النسب ، ولكن تقارب الاسماء يمكن أن يفيد إذا وجدت مؤشرات أخرى تدعم احتمال وحدة وتشابه الاسماء . وفي نقشتي بني لحيدة يرخم الأنفين فإن تشابه الاسماء الواردة في القائمة أعلاه مع قائمة أسماء بني ملشان مسألة واردة ، ولكن ذلك التشابه يبدو أقل مما هو بين اسماء كل قائمة منفردة ، وهو أمر لا يضعف احتمال وحدة نسب بني ملشان وبني لحيدة يرخم لاسيما أن هناك مؤشرات أخرى توحي باحتمال وحدة ذلك النسب^(١) ، أما ضعف مؤشر وحدة النسب فيبدو أنه يرجع إلى تفرع أصلهم وتفضيل كل فرع أسماء معينة ، كما أن لكل فترة زمنية حكمها في تفضيل هذا الاسم أو ذلك . وعلى الرغم مما سبق فإن مؤشرات وحدة نسب بني ملشان وبني لحيدة يرخم تبدو واضحة ، إذ أن الكل يصف نفسه بأنه (ذو يزان) ، وأن أغلب إن لم يكن كل نقوشهم قد دونت في موطنهم سواء أودية نصاب أم أودية ميفعة ، وكلها تشير إلى نفوذهم في تلك المنطقة .

عند مقارنة أسماء بني لحيدة يرخم الواردة أنفا مع قائمة النسب التي أوردها النسابة من الاخباريين العرب نجد أنها تتفق في اسم وحيد هو (شرحبئل) أو (شراحيل) ولكن الفترة الزمنية التي عاش فيها شرحبئل^(٢) كما ورد في النقش ، وشراحيل الذي ورد عند النسابة (سيف الاكبر)^(٣) هي فترة طويلة مما لا يوحي الاتفاق في الاسم إلى إنه يدل على شخصية واحدة ومن الملاحظ أن النقش جعل الاسم لحيدة يرخم اسماً ينتسب إليه الفرع اليزني الجديد ولكن النسابة لم يشيروا لأي شخصية يزنوية بهذا الاسم وإنما أوردوا اسم لحيدة يرخم في سلسلة نسب ال (ذي ر عين)^(٤) ، كما جاء النسابة باللقب (يرخم) مصحفاً

(١) Bafaqih. N. A.: New Light on the Yazanite Dynasty, P. 5.

(٢) RES 4069 / 1.

(٣) الهمداني . الاكلير ج٢ ص ٢٢٧ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣٦٩ .

(١) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٥٤ .

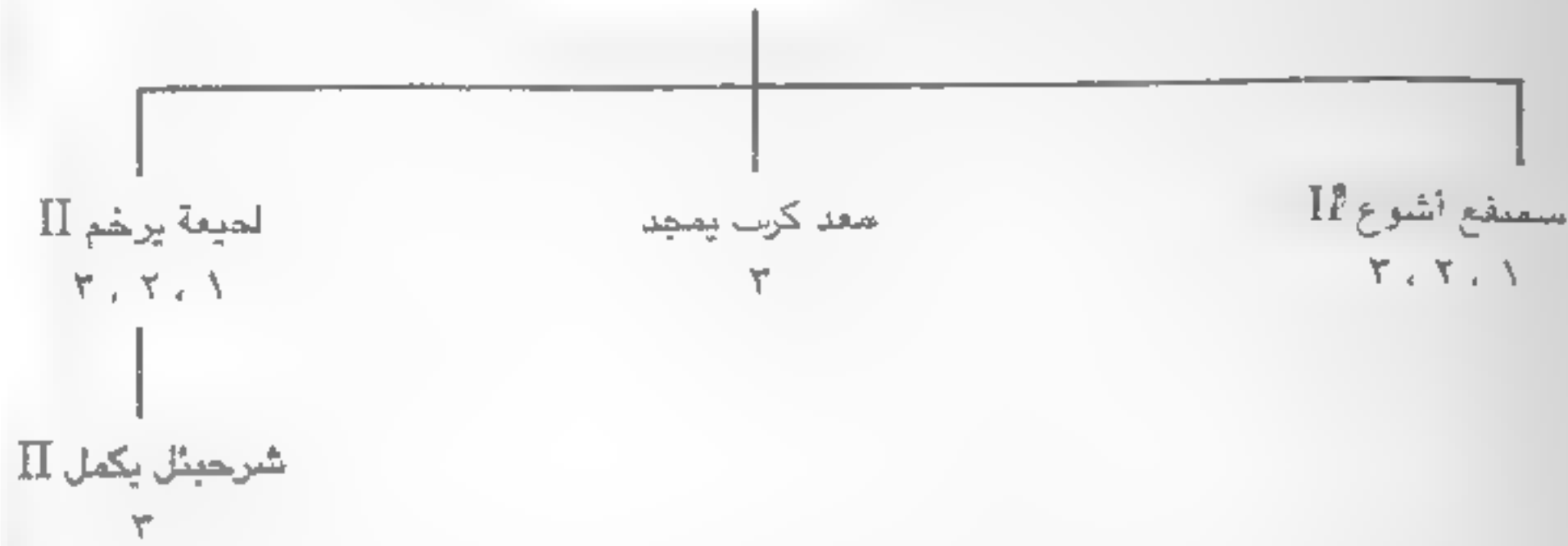
(١) (ترخم) وجعلوه في سلسلة نسب (ذي جدن) (٢) . وهكذا نقف على مقدار الخلط الذي شاب سلسلة النسب عند النسابة العرب والتباين الواضح بين ماورد في النقوش وبين ماأورده النسابة .

بعد ثلاثين عاما من تدوين اليزنيين لنقشي ضراء وحزمة أبي ثور دون اليزنيون مجموعة من النقوش بلغ عددها حوالي ٤٩ نقشا في شعب يَنْبُق (٣) وكان أهمها النقش المرسوم (BR- YANBUQ 47) الذي حمل تاريخ ٦٢٥ من التاريخ الحميري الموافق لعام ٥١٠ هـ (٤) وقد دونه أربعة من بني لحية يرخم اليزنيين ، لم يشيروا فيه للملوك الحميريين المعاصرين لهم .

دون النقش (BR- YANBUQ 47) الأقبال اليزنيون الذين وردت أسماؤهم فيه مرتبة على وفق الآتي : «سميفع أشوع ، ومعد كرب يمجد ، ولحية يرخم الهت يزأن» (٥) ومما لاشك فيه أن من يقرأ تلك الجملة كما أوردها النقش يحس وكأنه أمام أربعة أخوة من جيل واحد لكن الامر يبدو غير ذلك ، فعند مقارنة هذه الاسماء بما سبقها من قائمة بني لحية يرخم ، نجد أن النقش (RES 4069) قد اشتمل على أسمين يحملان الاسم (سميفع) ، وقد أشير إليهما بـ (سميفع) I و (سميفع) II وها نحن أمام اسم (سميفع) فهل له علاقة بما سبقه مع العلم أن ثلاثين سنة تفصل بين ذكره هنا وبين (سميفع) I وسميفع II كما ذكرنا في النقش RES 4069 مما يرجح احتمال أن يكون المقصود بسميفع في هذا النقش هو سميفع II ، أما الشخص الآخر من هذه المجموعة (لحية يرخم) وهو من جيل سميفع II فيبدو أنه لحية يرخم II ، والشخص الآخر في النقش (معد كرب يمجد) فيرد ذكره لأول مرة ، أما الاسم

الاخير من مجموعة هذا النقش (شر حبئل يكمل) فهو بلاشك ليس شرحبئل يكمل I ولكن يبدو أنه شرحبئل يكمل II بن لحية يرخم II ، وفي ضوء ما تقدم فإنه يمكن وضع مخطط لأفراد هذا النقش على وفق الآتي :-

ملشان أريم ليحة يرخم I ٣, ٢



وفي حوالي عام ٥١٨ ميلادية دون اليزنيون مجموعة من النقوش مؤرخة في عام ٥١٨ هـ (١) ومجموعة غير مؤرخة (٢) في بئر الحمى بالقرب من نجران ، وذلك بمناسبة مشاركتهم في الحروب التي خاضها يوسف نو نواس آنذاك ، وكانت أهم تلك النقوش النقش الموسوم بـ (Ja 1028) ، والنقش الثاني الذي يكاد يكون نسخة منه هو (RY 508) أما النقش الثالث فهو الموسوم (RY 507) الذي تعرض لتلف لاسيما أسطره الاولى التي عادة ماتدون فيها أسماء أصحاب النقش ، وجاء ترتيب

(١) Ja 1028 / 10, 11.

RY 508 / 9, 10. -

RY 507 / 10. -

(٢) Ja 1030.

Ja 1031. -

Ja 1029. -

(١) ابن حزم: جمهرة انساب العرب ص ٤٢٨ .

(٢) الهمداني الإكليل ج ٢ ص ٢٤٦

(٣) يَنْبُق أحد روافد وادي عمقن بالقرب من مدنه لحوصة في مديرية ميفعة

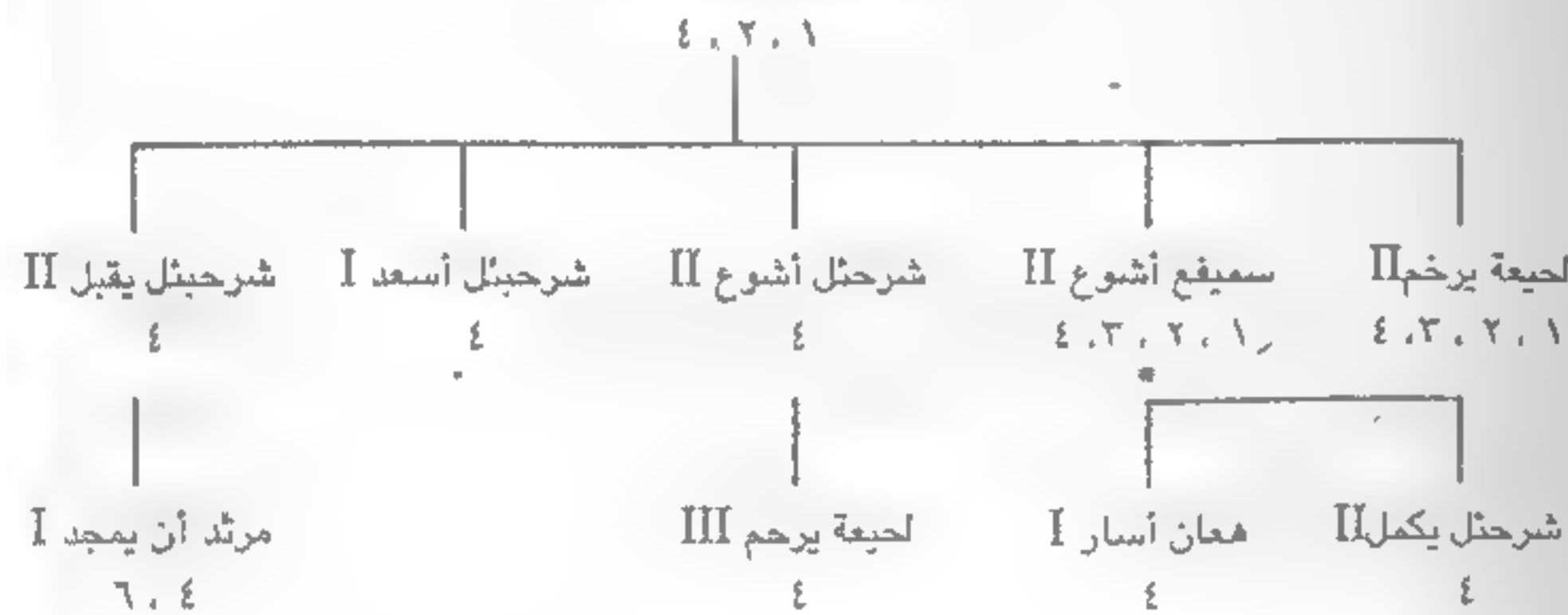
(٤) BR- Yanbuq 47 / 10, 11.

(٥) BR- Yanbuq 47 / 1,2,3 .

II ، أما ثالث المجموعة من الابناء فهو لحيعة يرخم III بن سميفع II ، وبقي من الابناء ٠ مرثد ألن يمجذ (الذي أشار النقش لوالده ب (شرحئل) (١) ، لكنه لم يحدد إن كان المقصود (شرحئل أشوع) أو (شرحئل ذي يزأن) (٢) (شرحئل يقبل II) فلاي منهما ينسب (مرثد ألن يمجذ) ٩ إن الاحتمال المرجح عند الباحث إنه ابن لشرحئل يقبل II الذي أهله سنة انذاك لقيادة جيش ذي نواس ، وسنة ، يوحى بأن مرثد ابنه وليس ابن (شرحئل أشوع) .

وعلى وفق الترتيب الوارد في النقش والتحليل أعلاه فإنه يمكن وضع مخطط العلاقة كما يأتي :-

شرحئل يكمل I



النقش الثاني من نقوش بئر الحمى هو الموسوم (Ry 508) ، وهو النقش الذي يكون أن أن نسخة ثانية من النقش السابق (Ja 1028) ، وقد جاءت أسماء أصحاب النقش مرتبة فيه كما يلي :-

شرحئل يقبل بن شرحئل يكمل (٣) ثم أضاف النقش قبله «ومعه أخوته الأقيال

Ja 1028 / 10. (١)

Ja 1028 / 6. (٢)

RY 508 / 1. (٣)

الاسماء في النقش الأول (Ja 1028) كما يأتي «لحيعة يرخم وسميفع أشوع وشرحئل أشوع وشرحئل أسعد بن شرحئل يكمل» (١) ثم أضاف في آخر النقش أسماء من وصفهم «ببنيتهم شرحئل يكمل وهعان أسار بن لحيعة ولحيعة يرخم بن سميفع ومرثد ألن يمجذ بن شرحئل» (٢) ، وإذا عدنا الى ترتيب الاسماء اعلاه نجد أن المجموعة الاولى تشكل جيلا واحدا ، وهم في درجة الاخوة إذ أشار النقش إلى والدهم شرحئل يكمل الذي هو بالتأكيد شرحئل يكمل I في النقوش السابقة . ولكنه ذكر هنا أسماء أربعة من أبنائه فيما لم يذكر له في النقوش السابقة إلا ولدين هما لحيعة يرخم II وسميفع II ، وقد ورد ذكرهما بشكل واضح في النقش (RES 4069) (٣) ، أما الاخوان الاخيران في هذا النقش فإنهما يذكرا لأول مرة وهما

(شرحئل) أشوع ، وشرحئل أسعد) ، أما خامس الاخوة وهو شرحئل يقبل الي أورد النقش (Ja 1028) اسمه الاول فقط (شرحئل ذو يزأن) (٤) فقد ورد اسمه كاملا (شرحئل يقبل بن شرحئل يكمل) (٥) في النقش (RY 508) وعزز ذلك التأكيد النقش (RY 512) (٦) والنقش (JA 1031) (٧) وبهذا يصبح عدد أبناء شرحئل يكمل I خمسة أبناء ، أما جيل الابناء أي الجيل الثاني من الأشخاص الذي ذكرهم النقش (Ja 1028) فعددهم أربعة وهم شرحئل يكمل وهعان أسار ابنا لحيعة يرخم

Ja 1028 / 2. (١)

Ja 1028 / 9, 10. (٢)

RES 4069 / 3. (٣)

Ja 1028 / 6. (٤)

Jamme, A. W. F. : Sabaeen and Hasaeen Inscriptions from -
Saudi Arabia Universi Ja Roma 1966, p. 50

RY 508 / 1. (٥)

RY 512 / 4. (٦)

Ja 1031 / 4, 5 (٧)

لحيعة وسميفع أشوع وشرحبتل أسعد^(١) والملاحظ على ماسبق أن اسم شرحبتل يقبل قد جاء منسوبا لوالده ، لكن هذا النقش أغفل ذكر أحد إخوته الذين ذكروا في النقش السابق (Ja 1028) وهو شرحبتل أشوع ، كما لم يذكر أسماء جيل الآباء ، وعلى وفق ماتقدم فإن مخطط نسبهم أن يكون كما يأتي :-

شو حبتل يكمل I

٥ ، ٤ ، ٢ ، ١



النقش الثالث من نقوش بئر الحمى هو النقش الموسوم بـ (RY 507) الذي تعرض لتلف في بعض أجزائه ، وقد دونه القليل (شرحبتل نويزن)^(٢) ، وقد بقي مدونا فيه أسماء صغار الأسرة الواردة أسماؤهم في النقش Ja 1028 ، وذلك كما يأتي :-

وبنيهم شرحبتل يكمل وهعان أسار ولحيعة يرخم ومرثد ألن يمجد^(٣) ، وبمقارنة هذا النقش مع نقشي بئر الحمى السابقين ، فإنه يلاحظ أن هذا النقش قد وصف صغار الأسرة بـ (بنيهم)^(٤) ، من دون أن ينسب لك منهم لوالده متلما أوضح ذلك في النقش (Ja 1028) ، ومما تقدم فإنه يمكن وضع مخطط نسب لهذه الأسرة كما

(١) Ja 1028 / 2.

(٢) RY 507/9.

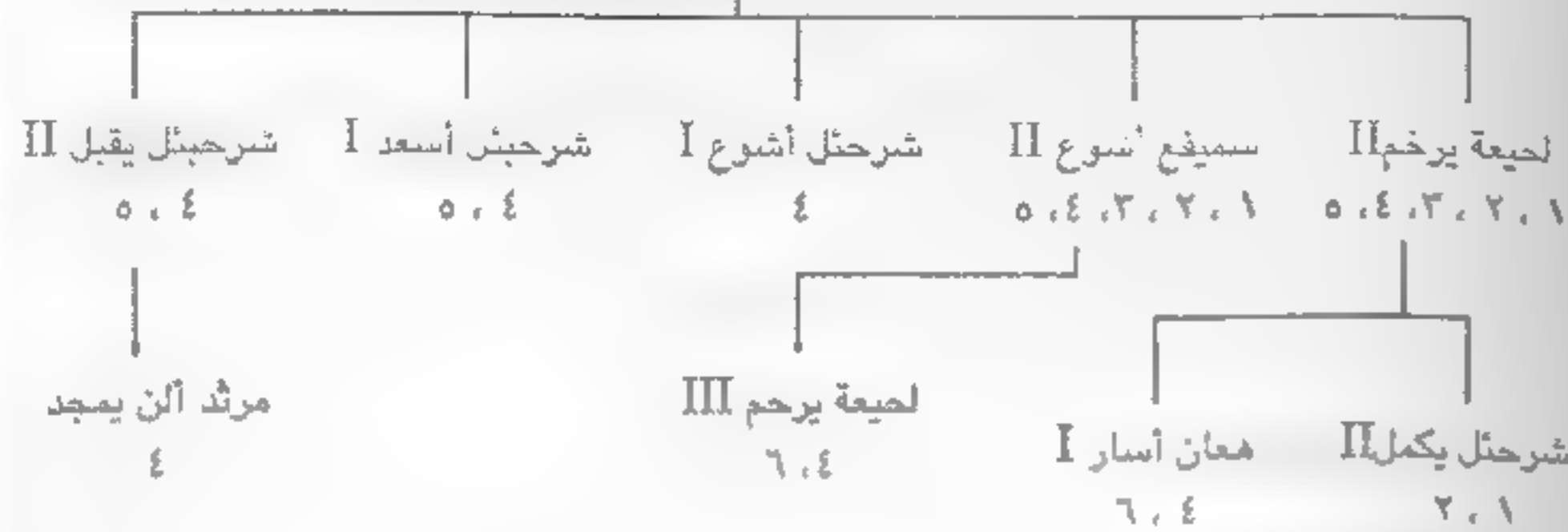
(٣) RY 507/2, 3

(٤) RY 507 / 2.

جاء في مجموعة نقوش بئر الحمى الثلاثة كما يأتي

شرحبتل يكمل I

٥ ، ٤ ، ٢ ، ١



بعد سبع سنوات من تاريخ نقوش بئر الحمى دون اليزنيون نقشا في (عرواوية) حصن الغراب حاليا على شاطئ وادي ميفعة ، وهو النقش الموسوم بـ (CIH 621) ، وتاريخه في ٥٢٥ م ، وقد جاءت أسماء أصحاب النقش مرتبة كما يأتي : «سميفع أشوع وبنيه شرحبتل يكمل ومعد كرب يعفر بنو لحيعة يرخم^(١) ، ولتحديد هوية المذكورين أعلاه فإنه يمكن القول: إن سميفع في هذا النقش ليس إلا سميفع II ، الذي يصغر سميفع I سنًا حتى وإن كان الفرق بينهما في السن لا يذكر^(٢) ، ومما يدعم هذا الرأي أن عدم ذكر سميفع I في (Ja 1028) يجعل من المحتمل أنه كان قد اختفى في ذلك التاريخ^(٣) ، أما الشخصان الآخران فقد أشار النقش بـ «بنيهم» اسميفع ، أما مصطح (بني) فربما ورد في النقش لوصف قرابتهما لسميفع وليس

(١) CIH 621 / 1, 2.

(٢) بإفقيه السعيدة ج ٢ ص ١٧١ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٧١ .

لوصف البنوة المباشرة ، ومثل هذه الحالة ماتصادفه في نقش حزمة أبي ثور حيث وصف فيه صغار الأسرة (ببنيتهم) (١) ، وكان عددهم اثنين في الوقت الذي كان فيه عدد كبار الاسرة أربعة فلأى منهم يمكن أن ننسب هذين الولدين ؟

لقد جاء التوضيح لهذه المسألة في النقش (Ja 1028) ، إذ أشار إلى انهما ولدا شرحبئل يكمل I ، وهذا التوضيح يؤكد لنا أن المقصود من كلمة (بنيهم) هنا ليس البنوة المباشرة وأن تلك الكلمة يمكن لأي شخص ما إطلاقها على أبناء اخوته ، ووصفهم بأبنائه تأدياً (تحتناً) والسؤال هو هل أن سميفع في هذا النقش قد أراد الإشارة إلى مجرد العلاقة كما أشير لذلك في نقش حزمة أبي ثور ، أم إنه كان يقصد البنوة المباشرة ، مع العلم أن سميفع هذا قد ذكر له ابناً واحداً فقط في نقش Ja 1028 ، وهو (لحيعة يرخم III) ، ولم يذكر له ابن آخر . ولقد عدُ بافقيه أن شرحبئل يكمل في هذا النقش (CIH 621) ليس إلا شرحبئل (٢) II بن لحيعة يرخم II ، ولكن على الرغم من عدم ذكر أبناء سميفع II في نقش واحد فإن ذلك لا ينفي احتمال أن يكون الاخيران ابنين مباشرين له ، فضلاً عن أن أحدهما وإن لم يرد اسمه كاملاً في نص لاحق ثار ضد ابرهة ، مما يرجح أن شرحبئل ومعد كرب في هذا النقش هما أبناء سميفع أشوع II ، وعلى وفق ماتقدم سيكون مخطط نسبهم كما يأتي :-

سميفع أشوع II

٨ . ٥ . ٤ . ٣ . ٢ . ١



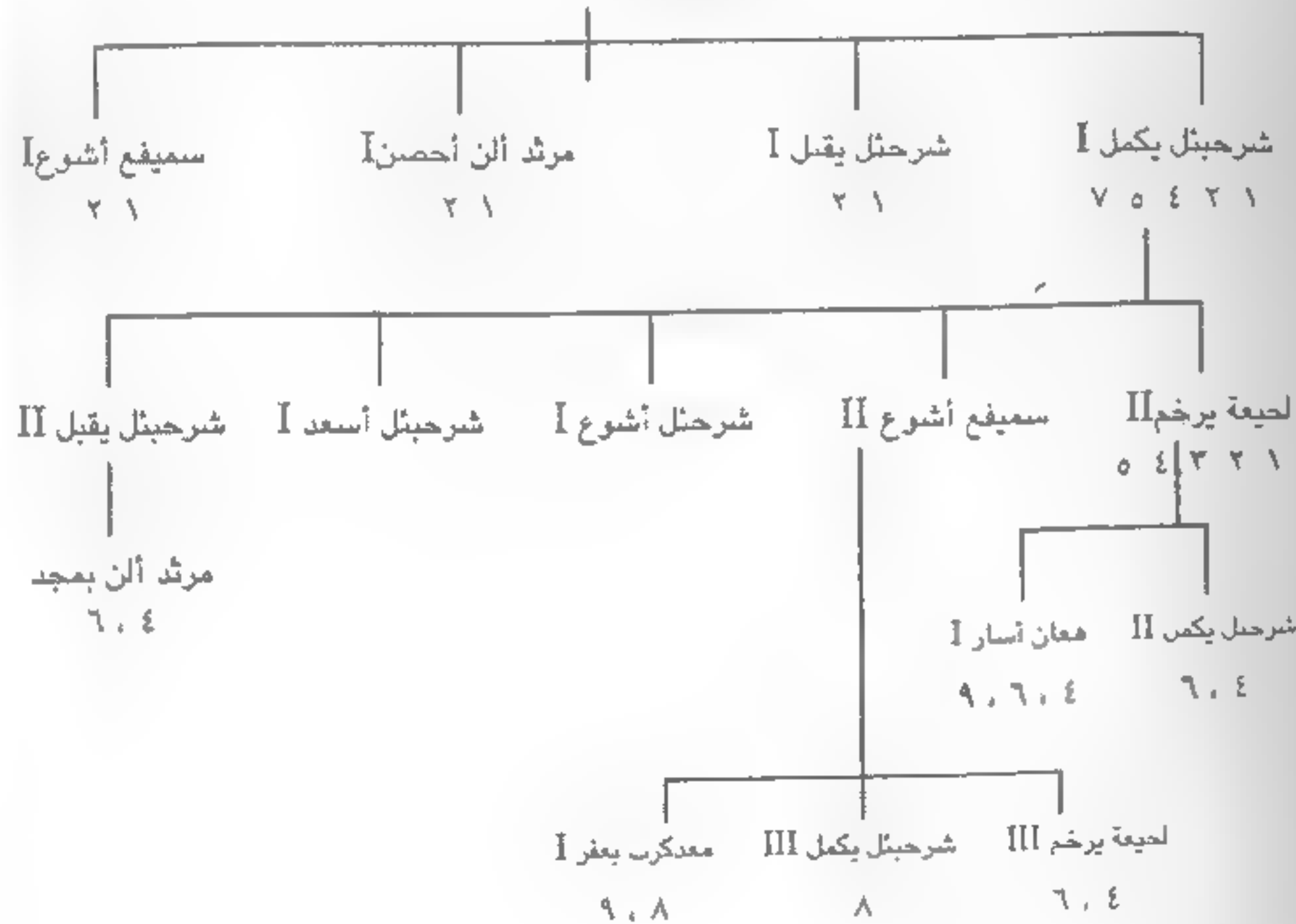
(١) المرجع نفسه ص ١٥٤ .

(٢) بافقه البريتون الحديون من الفعالة إلى الملك ص ٥٢ .

ومن النقوش الأخرى التي استفيد منها للتعرف على نسب الأسرة اليزنية النقش الموسوم (CIH 541) المؤرخ بعام ٥٤٣ م ، الذي بونه ابرهة الحبشي ، وفيه أشار إلى الثوار ليزنيين وهم الأقيال معد كرب بن سميفع وهمن واخوته (١) ، ويعتقد الباحث أن معد كرب هذا ليس إلا معد كر يعفر (٢) I . أما آخر النقوش فهو النقش RES (3904) ، الذي أشار لملك يزني باسم سميفع أشوع الذي يحتمل أن يكون هو سميفع II (٣) . ومن كل ما تقدم يمكن أن نضع مخططاً لنسب الأسرة اليزنية من بني لحيعة يرخم كما جاء في نقوشهم الآتية كما يأتي -

لحيعة يرخم I

٨ . ٣ . ٢



(١) CIH 541 / 16-18.

(٢) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ١٩٤ .

(٣) RES 3904 / 1.

لاشك أن ما عثر عليه من النقوش اليزنية على الرغم من كثرة عددها فإنها لا تغطي كل الفترة التي عاشوها ، ولم تعط إلا فائدة نسبية فيما يخص نسبهم ، بسبب أن تلك النقوش قد دونت لأغراض أخرى ، يضاف إلى ذلك أن أغلب نقوشهم هي نقوش قصيرة تتراوح بين السطر الواحد والكلمة الواحدة (١) ، ولكن على الرغم من محدودية الفائدة التي جادت بها تلك النقوش فيما يخص النسب فإنها وضعت أساسا صحيحا لنسب قائم على أساس الوثيقة الملموسة وليس على مجرد الرواية الشفهية ، كما أوضحت بشكل جلي مقدار التقارب والتباين مع سلسلة النسب التي وضعها النسابة من الاخباريين العرب ، وعن طريق ما جاء في النقوش من نسب لليزنيين فقد لوحظ تقطع في نسبهم ، بسبب عدم العثور على نقوش تغطي كل فترة حياتهم ، ويؤيد ذلك طول الفترة الزمنية التي تفصل بين نقش وآخر ، هذا التقطع الذي يوحى للقارىء وكأنها لا توجد علاقة بين شاهر بن ربيعة وبنى ملشان أو بين بني ملشان وبنى لحية يرخم ولهذا السبب فقد استعين بالمؤشرات غير المباشرة للتعرف على احتمال وحدة نسبهم وهي من وجهة نظر الباحث تشمل -

- الاشتراك في الأسماء مثل شرحئل ، شرحبئل ، مرثد ، برلم ، معديكرب .

- الاشتراك في الألقاب مثل أسار ، يمجد ، يقبل ، يكمل ، يزيد .

- الانتساب إلى القصر (يزان)

- التركيز على وصف القبيلتين : ضيفتن ومشرقن بأتهما (شعبهم)

- انتشار نقوشهم في منطقة واحدة باستثناء نقوش بئر الحمى في نجران التي

دونت بحكم وجودهم في تلك المنطقة بمعوية الملك يوسف أسار .

- نقش بني ملشان الأخير (RES 5085) ، وأغلب نقوش بني لحية يرخم نشتم

منها اعتناقهم أو على الأقل اعتناق قادتهم للديانة التوحيدية ، لاسيما اليهودية

(١) انظر مجموعة نقوش يَنْقُ في

والمسيحية في آخر عهدهم ، تلك بعض من المؤشرات غير المباشرة التي يعتقد الباحث بأنها ترجح احتمال وحدة نسبهم ، أما القول الفصل في ذلك فلاشك إنه سيظل غائبا حتى تجود المواقع الأثرية بمكون مخزونها من الآثار في المستقبل ، وفي ختام هذا المبحث ولاعتقاد الباحث بوحدة نسب اليزنيين نورد فيما يأتي مخططا يلخص أسماء اليزنيين الذي ذكرتهم نقوشهم في تسلسل مقترن بالزمن الذي عاش فيه كل منهم وذلك كما يأتي :-

تسلسل الاجيال من الاسرة اليزيدية

النوع اليزيدي	تسلسل الاجيال	لرمن استقرس لحماء كل حبل
٩	شاهد أسار بن ربيعة	٢٥٥
٩	٩	٢٨٠
٩	٩	٢٠٥
٩	٩	٢٣٠
بنو ملشان	<p>ملشان أريم</p> <pre> graph TD A[ملشان أريم] --> B[خوليم I] A --> C[شرحبتل I] A --> D[معد كرب] A --> E[مرثدم] D --> F[برلم يمجد] D --> G[خوليم يزيد II] D --> H[شرحبتل II] </pre>	٢٥٥ ٢٨٠ ٤٠٥ ٤٣٠
بنو ملشان ونبران	معلیم یزید ، خولیم یزید III ، سلفم یهسکو ، ملشان أريم	٤٥٥
بنو لحيعة يرخم	<p>شرحبتل يكمل I ، شرحبتل يقبل I ، مرثد آلن احصن ، سميفع أشوع I</p> <p>لحيعة يرخم II ، سميفع أشوع II ، شرحبتل أشوع ، شرحبتل أسعد ، شرحبتل يقبل II</p> <p>شرحبتل يكمل II ، هعان أسار</p> <p>لحيعة يرخم III ، شرحبتل يكمل III ، معد كرب يعفر (سيف)</p>	٤٨٠ ٥٠٥ ٥٣٠

المبحث الثاني

ظهور اليزنيين على مسرح الاحداث اليمنية

ظهور اليزنيين على مسرح

الأحداث اليمنية

اعتاد ملوك حضرموت الذهاب إلى (محفد أنودم) وصخرة مَرُوح^(١) في الموقع المعروف اليوم باسم العُقلة على مقربة من مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، وذلك لدى الاحتفال بتتويج الملوك ، ويعتقد الدكتور بافقيه بأن الملك الحضرمي (يدع إل بين بن راب إل)^(٢) كان أول من ابتدع عادة الاحتفال بالتتويج في موقع العُقلة ، ربما لسعة المكان الذي يمكن أن تجرى فيه مختلف أشكال الألعاب ، ولقربه من العاصمة شبوة ، كما تمثل العقلة موقعاً استراتيجياً مهماً للإشراف على طرق التجارة ، وموقعا متقدما للدفاع عن العاصمة شبوة^(٣) ، ويُعتقد أن الملك (يدع إل بين بن راب إل) قد عاش في حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي^(٤) ، وربما عاصر الملك السبئي علهان نهفان^(٥) ، وقد سار على هذا النهج الاحتفالي من جاء بعده من ملوك حضرموت ، ويلاحظ على تلك الاحتفالات أن كل ملك يحتفل في العُقلة

(١) انظر بافقيه ، محمد عبد القادر : آثار ونقوش العُقلة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة بدون تاريخ من ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٧ .

- Ja 928 / 6, 7

- Ja 921 / 3.

(٢) السعيدة ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) انظر بافقيه اثر ونقوش العقلة ص ١٧ - ٢٠ .

(٤) السعيدة ج ٢ ص ١٢ .

(٥) انظر بافقيه . كرب إل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب - حولية ريدان العدد السادس ١٩٩٤ كرونولوجيا ص ٤٨ .

- بافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٥ .

قد خصص مساحة من صخرة كبيرة لتدوين ذكرى احتفاله بتلك المناسبة ، أم الملاحظة الثانية فهي أن تدوين النقوش بتلك المناسبة لا يقتصر على الملك وحاشيته من المقربين إليه ، بل إن كبار ممثلي الأقاليم الحضرمية ، وأعضاء الوفود الرسمية سواء من داخل اليمن أم من خارجه كوفد الهند ، ووفد كلدان ، ووفد تدمر ، دونوا نقوشاً ^(١) تأكيداً على أن قدومهم وحضورهم تلك الاحتفالات كان الهدف منه توثيق عرى الصداقة وتوطيد علاقات بسانهم مع مملكة حضرموت . إن ما يهم البحث من تلك الاحتفالات هو التعرف على بعض ممن لهم صلة بموضوع البحث ، لاسيما في عهد الملك الحضرمي (يدع إل بين بن ريشمس) الذي ينتمي لأسرة أحرار يهبر ^(٢) ، ومن ثم عهد ولديه (إل ريام يدم) و (يدع أب غيلان) ^(٣) اللذين حكما في أوائل النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي .

لقد كان من بين الحاضرين احتفالات تتويج الملك (يدع إل بين بن ريشمس) وقد مكون من : (س ل م ن / ب ن / ي ن أ د / ذ ح ب ن ن) (سلمان وربما سليمان بن ينادر صاحب حبان) ، و (ي ر و / ب ن / ذ ي ي ب) ^(٤) (يرو بن ذيب) ، اللذين يعتقد الباحث بأنهما قدما ليمثلا كل من منطقة حبان في أعلى وادي ميفعة وبلاد الذيب في أسفله ^(٥) ، أما حضورهما تلك الاحتفالات ، فيرجع إلى ماكان يتمتع به

(١) انظر : Ja 623

- Ja 628

- Ja 931

- Ja 969

- Ja 986

(٢) بإفقيه : السعيدة ج ٢ ص ١٠٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ١١٥ .

(٤) Ja 956

(٥) حبتور ، وادي ميفعة ص ٦٨ ، ٩١ ، ٩٢ .

وادي ميفعة من أهمية بالنسبة لمملكة حضرموت ، كما يأتي حضورهما تلك الاحتفالات تأكيداً على نعية وادي ميفعة لمملكة حضرموت آنذاك . ويقدر ماورد ذكر لوفد وادي ميفعة كما أشير له في أعلاه ، فإنه لم يرد أي ذكر لليزنيين سواء في ميفعة أم خارجها ، حتى نهاية عهد الملك (يدع إل بين بن ريشمس) ، لكن العهد التالي لعهدده وهو عهد ابنه الملك (إل ريام يدم) الذي خلف أباه على عرش حضرموت ، فقد خلا من أي إشارة لوفد من وادي ميفعة ، لاسيما من منطقتي حبان وبلاد الذيب . أما الجديد في مجموعة نقوش عهد الملك (إل ريام يدم) : فهو العثور على نقش ورد فيه لأول مرة الإشارة إلى (يدان) ^(١) وكان نصه كما يأتي :-

١- ش ه ر م / أ س أ ر /

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن ^(٢)

ويمكن ترجمته كما يأتي : شاهر (شهر) أسار بن ربيعة ذو (صاحب السلطة والنفوذ في يدان) وعن طريق النص في أعلاه يمكن ملاحظة اقتضار النقش على ذكر اسم صاحب النقش ولقبه الشخصي واسم أبيه ومن ثم لقبه الدال على السلطة والنفوذ وبعد شاهر بن ربيعة أول من حمل لقب (ذو يدان) ، بحسب ماورد في النقوش المعروفة حتى اليوم ، ويلاحظ على ذلك اللقب بأنه نون بالذال على وفق اللهجة الحضرمية ^(٣) ، وفي الوقت نفسه فإن النقش لم يشر إلى المنطقة التي جاء شاهر

(١) Ja 994

(٢) Ja 994

(٣) بإفقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٨ .

- Ja 944 / 2

- Ja 947 / 1

ممثلاً عنها إلى احتفالات العقلة غير أن غياب وفد وادي مَيْفَعَة عن هذه الاحتفالات ، يجعل الباحث يلتفت إلى منطقة وادي مَيْفَعَة ، أكثر مما يلتفت إلى وادي عبدان أو غيره من الأودية ، على أساس أن وادي مَيْفَعَة كان مهد وانطلاق اليزنيين لتكوين أنوائيتهم ، أما وادي عبدان فقد أصبح مركزاً لليزنيين في عهد بن ملشان ، وهو عهد متأخر مقارنة بعهد الملك الحضرمي (إل ريام يدم) ، فضلاً عن أن وادي مَيْفَعَة كان يشكل قسماً مهماً من أقسام مملكة حضرموت ، بعكس أودية عبدان وضراء ومرخة التي لم يمتد إليها النفوذ الحضرمي إلا في العقد الثاني من القرن الثالث الميلادي ، أي في عهد الملك الحضرمي (إل عز يلط بن عم زخر) ^(١) ، وفي تاريخها القديم كانت أودية نصاب (ضراء ، عبدان ، مرخة) جزءاً من مملكة أوسان ، ثم أصبحت قتبانية حتى ضمها الملك (إل عز يلط بن عم زخر) في العقد الثاني من القرن الثالث الميلادي ^(٢).

لقد غاب وفد وادي مَيْفَعَة الذي حضر احتفالات العقلة في عهد الملك (يدع إل بين بن ربشمس) قاين ذهب ولماذا لم يحضر احتفالات (إل ريام يدم) بن (يدع إل بين بن ريشمس). لاشك في أن غياب ذلك الوفد ، و بروز شاهر بن ربيعة قد أوحى للباحث بأن شاهراً ربما تسلم النفوذ في منطقة وادي مَيْفَعَة ، وإن لم يشر في نقشه إلى ذلك ، بل يمكن للباحث الربط بين حضور وفد مكون من شخصين جاء كل منهما ممثلاً لقسم من أقسام وادي مَيْفَعَة ، وبين حداثة قيام سلطة الملوك الحضارم من أسرة احرار (يهبئر) ، الذين حكموا مملكة حضرموت بعد تلك الضربات المؤلمة التي وجهها لها السبئيون وذلك بحرق عاصمتها سَبْؤَة ، وأسر ملكها (إلعزيط) ، و حرق الميناء قنأ مرتين في عهد الملك السبئي (شعر أوتر) ، ونتيجة لما حل بمملكة حضرموت من

(١) إرباني مسند رقم (١) ملحق ب سطر ٢ ، ٤ .

(٢) إرباني ١٢ سطر ١٢ .

دمار وضعف ، فقد حضر احتفالات تتويج الملك الحضرمي (يدع إل بين بن ربشمس) بوصفه أول ملك من أسرة أحرار يهبتّر ، حضر وفد مكون من اثنين ، كل منهما يمثل منطقته ، ليعكسا بذلك وضع الوادي وتجزؤه في بداية حكم أسرة أحرار يهبتّر. أما بعد أن انقضى حكم الملك (يدع إل بين بن ربشمس) وجاء حكم وعهد ابنه (إل ريام يدم) ، فقد مثل وادي مَيْفَعَة شخص واحد هو شاهر أسأر بن ربيعة ذو يذأن ، مما يعني أن وادي مَيْفَعَة وُحد في عهد ، وأنه جاء ممثلا له في تلك الاحتفالات .

إن كثرة انتشار النقوش اليزنية ، وانتشارها في مواقع متعددة من وادي مَيْفَعَة^(١) ، وإشاراتهم الصريحة إلى بعض أجزاء مَيْفَعَة بأنها تخصهم كما سيأتي ذلك لاحقا ، وقبل هذا وذلك مجيء الاسم (يذأن) اسما لبرج من أبراج مدينة ضيفتن^(٢) في وادي مَيْفَعَة كل ذلك يرجح القول بأن مجيء شاهر بن ربيعة في عهد الملك (إل ريام يدم) إنما جاء بديلا لوحد مَيْفَعَة ، الذي حضر في العهد السابق . وحسب ماتقدم يمكن القول بأن ظهور اليزنيين زمنيا كان في عهد الملك الحضرمي (إل ريام يدم) في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وأما ظهورهم مكانيا فقد كان في وادي مَيْفَعَة كما أشير لذلك في المبحث الخاص بموطنهم .

لقد شهدت المنطقة حروبا شنها الملك (إل ريام يدم) ، بهدف استعادة المناطق التي انتزعها السبئيون منهم ، وأهمها وادي بيحان^(٣) ، وفي تلك النقوش لم يرد ذكر

(١) انظر مجموعة نقوش يَنْبُق وعددها ٤٩ نقشا في :

Bafaqih. M & Robin: Inscriptions Inedites 1979, p. 16-83.

Res 50-85 -

- مجموعة نقوش حبتور في حبتور : وادي ميفعة قسم الملاحق .

(٢) RES 2687 / 4.

(٣) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ١١٥ .

لليزنيين على الرغم من مشاركة بعض الأنواء من (يلغب ، وحبم) إلى جانب الملك (إل ريام يدم) ^(١) ، لكن غياب ذي يزآن ربما يعود لحدثة توليه الأمر في الأنوائية اليزنية في نواحي ميفعة ، بدليل حصور شاهر بن ربيعة احتفالاً بالعُقلة الخاصة بتتويج اخ (إل ريام يدم) وخليفته الملك (يدع أب غيلان) ، ودون بتلك المناسبة نقشا ^(٢) مؤكدا حضوره واستمراريته في علاقته بدولة حضرموت .

بعد أن دون شاهر بن ربيعة نقشيه المشار لهما أعلاه في حوالي ٢٦٥ من التاريخ الميلادي فإنه لم يعثر حتى اليوم على نقش أقدم من نقش عبّان الكبير يلي نقشا شاهر بن ربيعة ، وقد نُون نقش عبّان في عام ٢٥٥م بفارق زمني يفصله عن نقش شاهر مقداره ٩٠ سنة وفي هذا النقش أشار اليزنيون من بني ملشان إلى مركز أنوائهم بأنه مدينة عبّان ، كما أشاروا إلى تبعيتهم للوك المملكة الحميرية ^(٣) ، وذلك بعد أن قضى الملك (شمر يهرعشر) على نظام المملكة الحضرمية في أواخر القرن الثالث الميلادي بضمه العاصمة شبوة ويمنت ومطاردة المقاومة الحضرمية ، وفي نقشهم هذا أشاروا إلى مقدار الدور الذي قاموا به في سبيل تثبيت دولة الوحدة اليمنية الاولى ، الذي سيوضح في الفصل الخامس من هذه الأطروحة.

إن الأهمية الكبيرة التي اكتسبتها المدن اليمنية المحيطة بمفازة صيهد ^(٤) ، كانت من وراء اختيار اليزنيين مدينة عبّان مركزاً لنفوذهم ، بدلا من ميفعة ، الواقعة على مقربة من ساحل البحر العربي ، ويبدو أن هذا تم في الفترة التي تلت انهيار

(١) بافقيه : عودة إلى نقش عبّان الكبير (٢) ص ٨.

- بافقيه ورويان : أهمية نقوش جبل العسال ص ١٧ والهامش رقم ٢٩ ص ٢٧ .

(٢) Ja 1003.

(٣) عبّان الكبير سطر ٤٢ .

(٤) يوسف : أوراق ص ٢٤٢

- سيرن : استطلاع تاريخي في مكة أوسان ص ٧٨ .

دولة حضرموت ، ويزوج عهد الدولة الحميرية ، مع نهاية القرن الثالث الميلادي ، ومثيلا لما سبق يبدو أنه جرى في مملكة حضرموت التي يُعتقد أن عاصمتها الاولى كانت مدينة ميفعة ^(١) وعندما ازداد النشاط التجاري ، اتخذت من شبوة عاصمة لها ، وذلك لأهمية موقع شبوة على طريق التجارة ^(٢) ، مع قارق في أسبقية حضرموت لاختيار شبوة مركزاً لها على حافة مفازة صيهد ، وتأخر اليزنيين إلى ما بعد انهيار مملكة حضرموت .

لم يشر شاهر بن ربيعة في نقشيه إلى تلقيه بلقب قيل ، وإنما اكتفى بالإشارة إلى لقبه الشخصي (أسار) ، ولقبه الدال على النفوذ والسلطة (ذي) ، وهو لقب يتفق مع مرحلة ظهورهم الأول كنوّاء لمنطقة ميفعة البعيدة والضيقة نسبياً مقارنة برحابة المناطق المطلة على فلاة صيهد ؛ لأن لقب (ذي) كما ورد قديماً كان لقباً يحمله زعماء الجماعات الصغيرة في المناطق التي لا تتسم بالاتساع من قيعان وأودية صغيرة ، تتخللها الجبال الشاهقة ^(٣) ، ولا غرابة في حمل اليزنيين ذلك اللقب لأن لقب القيل لم يُعرف في حضرموت إلا في المراحل الأخيرة ^(٤) ، والارجح أن حضرموت لم تعرف إلا اللقب (ذا) وربما لقب كبير ^(٥) ، أما الفترة اللاحقة لعهد شاهر بن ربيعة وهي فترة تدوين نقش عبّان الكبير فإن اليزنيين بقدر ما حافظوا على لقبهم القديم (ذي)

(١) على ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج٢ ، ط٢ ، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة بغداد ١٩٧٦ ص ١٥٨ .

- Doe: Southern Arbaia - Op. Cit, p. 186

- Von Wissmann. H. F.: Zur Archaologic und Antiken Gegraphie - p. 54.

(٢) بيرن : استطلاع تاريخي ص ٧٨ .

(٣) بافقيه : السبعة ج٢ ص ٧٨ .

(٤) المرجع نفسه ص ٨٠ .

(٥) المرجع نفسه ص ٨٠ .

ليدل على مناطق نفوذهم فإنهم تلقبوا أيضا بلقب (قيل) تمشيا مع ماكان سائدا من ثقافة في ذلك الوقت ، وهي بالطبع الثقافة السبئية ، التي ورثتها الدولة الحميرية ، إذ حمل اليزنيون لقب قيل ، أسوة بما كان سائدا في عهدهم ، تماما مثلما أصبحوا يكتبون لقبهم بالزاي (يزأن) بدلا من كتابته بالذال (يذأن) ، كما ورد لأول مرة في نقوشهم ومن المرجح أن مصطلح القيل لغة ودلالة لم يعرف بغير اليمن وهي مشتقة - لفظة القيل - من الجذر قول بمعنى تكلم ، حاور ، جادل ، دافع والقيل قد يعنى المتكلم ، والمحاور ، والمجادل ، والمدافع والسافذ القول (١) ، ويعتقد الدكتور بافقيه بأن المنطقة اليمنية كانت تتكون من تجمعات تسمى في النقوش (شعوب) بحكم معظمها حاكم محلي بلقب ملك ، ولكن عندما أحس بعضهم قوة في نفسه ، فقد مد نفوذه ، وضم بعض القبائل الصغيرة وملوكها إلى نفوذه ، ومن هنا نشأت الحاجة الى التمييز بين لقب الملك الاعلى ... وألقاب الملوك التابعين ، وتم ذلك عن طريق تطور أدبي إلى قيام وانتشار نظام القيلة فاختلفي مع الوقت لقب ملك في الشعوب التابعة ليحل محله لقب (قيل) (٢) ويحمله في الغالب حكام المناطق والأقاليم التابعة للملك ، وقد كان القيل يتمتع بصلاحيات واسعة ، إذ كان يتولي إدارة شؤون إقليم أو مخلاف أو مقاطعة .. وعادة ماكان الأقيال من أسر متنفذة منها على سبيل المثال لا الحصر: نوزن ، ونو جدن ، ونو خليل ، ونو سحر (٣) ، وقد يختار نوو الحل والعقد في مملكة ما؛ قبيلا ليحل محل ملك (٤) . وقد كان لكل من الأقيال والأنواء أراض

(١) الصلوي ، ابراهيم محمد ، القيل - الموسوعة اليمنية ج٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢م ص ٧٧٩ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) الصلوي : القيل - الموسوعة اليمنية ج٢ ص ٧٧٩ .

(٤) بافقيه وآخرون مختارات من نقوش لمسة ص ٣٩ ، ٤٠ .

وأتابع (١) ، وقد وصفوا بأنهم دون التبابعة ملوك اليمن (٢) ، وقيل إن القيل سمي قبيلا لأنه إذا قال قولاً نفذ قوله (٣) ، كما قيل إنه سمي قبيلا لأنه يخلف الملك في مجلسه ، فيجلس في مكانه ويحكم فلا يرد قوله (٤) ، واليزنيون كما أشير سابقا فإنهم بقدر ماجملوا لقب (ذي) في بداية ظهورهم ، فإنهم حملوا لقب قيل في الفترة اللاحقة ، وعن طريق حملهم لذينك اللقبين المهمين يتضح لنا أن ظهورهم قد ارتبط بقدر معين من الصلاحيات الواسعة التي تمتعوا بها ، وأنهم لم يكونوا مجرد تابعين لا شأن لهم سواء لملوك حضرموت أم حمير ، ولكن ظهورهم في العهد الملشاني اقترن بالقوة والنفوذ ، ومشاركة الملوك حملاتهم العسكرية ، بل القيام بحملات عسكرية بمفردهم كما سنبين ذلك في الفصل الخامس .

برز اليزنيون في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وقبيل ذلك التاريخ فقدت مملكة حضرموت منطقتا ردمان وقتبان (٥) كما فقدت مناطق مرخة وعبدان (٦) ، إذ تمكن السبئيون في عهد الملك (شعر أوتر) من انتزاع تلك الأراضي عام ٢٣٠م ولم يعد لديها إلا أراضي مملكتها التقليدية ، ولكن الامر لم يطل للسبئيين إذ تمكن الحميريون من بسط نفوذهم على مارب ومن ثم على شبوة حوالي عام ٢٩٠م ، وبذلك أقام الحميريون أول دولة موحدة لبلاد اليمن ، ولكن النقوش المتوافرة لم يحمل أي منها إشارة إلى موقف اليزنيين في تلك الظروف المتقلبة ، مثلما لا توجد أي معارف عن موقف اليزنيين بعد انهيار الدولة الحضرمية ، كما لا توجد معلومات

(١) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٧٤ .

(٢) الصلوي : القيل - الموسوعة اليمنية ج٢ ص ٧٧٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ٧٧٩ .

(٤) ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤٨ .

(٥) انظر المسند إرياني ١٣ .

(٦) انظر إرياني مسند رقم ١ ملحق ب .

عن موقفهم من الدولة الجديدة ، وكل ما يوجد يرجع لفترة متأخرة نسبياً ، فيها نجد اليزنيين أصبحوا حلفاء مخلصين للدولة الحميرية ، بل أصبحوا قادة عسكريين (١) لحماية تلك الدولة ، لكن لا نعرف الأعمال التي قاموا بها لصالح حمير كي يصبحوا حلفاء وقادة للدولة الحميرية ، ولهذا فإن هذه المسألة ستبقى غامضة حتى يُعثر على مؤشرات نقشية جديدة .

المبحث الثالث -

قبائل (شعوب) اليزنيين

- مصطلح شعب
- علاقة الاسرة اليزنية بقبائل الأذوائية
- القبائل اليزنية

(١) انظر نقش عند ن ، الكبير

القبائل اليزنية

أولاً مصطلح (شعب) في النقوش اليمنية وعلاقة

الاسرة اليزنية بالأذوائية

قابل المؤرخون والباحثون في تاريخ اليمن القديم بين مصطلحي (قبيلة) و (شعب)، وكلا المصطلحين يشيران إلى معنى واحد^(١)، ففي اليمن وتحديدًا في نقوش لغة المسند التي عثر عليها حتى اليوم لم يرد فيها مصطلح قبيلة، وإنما استعمل اليمنيون مصطلح (شعب)^(٢) في نقوشهم للدلالة به على ما يحمله مصطلح قبيلة من معنى ودلالة اجتماعية، ولم يظهر في اليمن مصطلح قبيلة إلا بعد الإسلام^(٣).

لا شك في أن مصطلح شعب يعد مصطلحاً أعم وأشمل في دلالاته الاجتماعية، لأنه يتجاوز الكثير من المأخذ على مصطلح قبيلة ذي الدلالة الشمالية، والطابع البدوي في منشئة^(٤)، وفيما يركز مصطلح قبيلة على القرابة والرابطة الدموية

(١) بيستون وآخرون: المعجم السبئي ص ١٢٠.

- بافقيه وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٨٠.

- Jamme: Sabaean and Hasaeen Inscriptions, P. 40.

(٢) CIH 2/17.

- RES 3910 / 2

- RES 2774 / 3

- Ja 660 / 14.

(٣) الأرياني: مطهر على - نقوش مسندية ط ٢ - مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٩٠ ص ٣١٠.

(٤) المرجع نفسه ص ٣١٠.

لأفراد القبيلة إلى حد كبير ، فإن مصطلح شعب يتجاوز ذلك ، إذ يكفي أن ترتبط الجماعة المشار لها بمصطلح شعب بوحدة المنطقة السكنية والمصلحة المشتركة لأفراد ذلك الشعب ، وإجمالاً المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (١) من دون الاقتصار على الرابطة الدموية ، ومن ذلك المنطلق أطلق مصطلح شعب في النقوش القديمة على سكان مدينة أو فئة من فئات المجتمع كأصحاب الحرفة الواحدة (٢) ، كما أنه قد يطلق أيضاً على سكان بلدة أو حتى قرية (٣) ، ولهذا فإن مصطلح شعب يحمل في طياته معناه دلالة التحضر ، كما يتضمن كل القيم والعلاقات التي يتضمنها مصطلح قبيلة ، وذلك لتقارب دلالات المصطلحين ، إذ أن مصطلح شعب يمكن تفسيره بأنه «القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة ، وقيل هو القبيلة نفسها» (٤) ، كما يرى ابن عباس ، وأبو عبيد إن الشعب أكبر من القبيلة (٥) ، ولتقارب دلالات هذين المصطلحين فقد أشار القرآن الكريم إليهما بشيء من الندية ومرادفة أحدهما الآخر قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ..) (٦) . وتبعاً لما سار عليه المؤرخون الذين اشتغلوا بتاريخ اليمن القديم بعد قرائنتهم للنقوش واستعمالهم مصطلح قبيلة في مقابل المصطلح شعب ، فإن الباحث سيشير للمصطلح النقشي شعب بالمصطلح قبيلة.

(١) الأرياني : نقوش مسندية ص ٢١٠ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج ٢١ ص ٩٠ .

(٣) الأرياني : نقوش مسندية ص ٢١١ .

(٤) الزبيدي : تاج العروس ج ٢ - تحقيق على الهلالي - مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦ ص ١٢٤ ، ١٣٥ .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) سورة الحجرات الآية رقم ١٣ .

لقد احتل الأقبال والأنواء المركز الثاني في سلم مركز السلطة والنفوذ لنظام الحكم في اليمن القديم ، وأصبح هؤلاء يشكلون «أرستقراطية محاربة إلى جانب انهم ملاك أراض وحماة أراض تملكها الشريحة أو الشرايح الاجتماعية التي تليهم في سلم الترتيب الاجتماعي» (١) ، ومثلما كانت لهم أراض فقد كانت لهم قبائل تتبعهم ، ولكن قبل استعراض أسماء القبائل التي تتبع اليزنيين سنحاول التعرف على علاقة الاسرة القبلية اليزنية بقبائل منطقتهم .

ثانياً علاقة الاسرة اليزنية بقبائل الأذوائية

باستثناء عبارة غير مؤكدة وردت في أحد النقوش فإن النقوش اليزنية كافة التي عثر عليها حتى اليوم وعلى الرغم من كثرتها العددية تتشير في أي منها لا من قريب ولا من بعيد إلى القبيلة التي انحدر منها أولئك الأقبال ، حيث أن تلك النقوش اكتفت باسم القيل أو مجموعة الاقبال الذين أمروا بتدوينها ، وفي أحسن الحالات يشيرون لأبيهم وأبنائهم ، لكنهم لا يشيرون إلى القبيلة التي ينتمون إليها ، بل يكتفون بالإشارة إلى الفرع اليزني المنتمين إليه كفرع بني ملشان أو فرع بني لحيفة يرخم ، وبحسب ما هو متعارف عليه فإنه يفترض أن تكون الاسرة القبلية نابعة من الارض التي يقوم عليها نفوذها (٢) ، وتحديدًا من القبيلة الكبيرة في تلك المنطقة ، لأن أساس نمو الزعامات عند القبائل اليمنية في الغالب ينبثق من بين قبائل المنطقة ، حيث تتسلم النفوذ فيها قبيلة ، ويتم ذلك بطرق سلمية ، وهذا الأسلوب يجد صدى اليوم بما يجري في اليمن من اختيار سلمي لعاقل أو شيخ القبيلة ، إن سلامة

(١) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ٨٤ .

- بافقيه وآخرون - مختارات من النقوش اليمنية ص ١٣٠ ، ١٣١ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج ١ ص ٩٢ .

منطقية القول بانتماء الاسرة القيلية الى المنطقة التي يقوم عليها نفوذها لا يجعل من ذلك الافتراض قاعدة ثابتة في تاريخ اليمن القديم ، إذ حملت النقوش اخبار أقيال حكموا مناطق غير مناطقهم^(١) ، وفي بعض الاحيان كانت تضم مقولة ما إلى قبالة قيل أثبت جدارته في الحكم^(٢) . فهل (شاهر بن ربيعة) أو (ملشان) قبيلان جيء بهما من خارج الأنوائية اليزنية؟ لاشك أن القطع برأي في ذلك يعد مغامرة لا تستند إلى دليل في ضوء المتعارف عليها من النقوش . لذلك سيظل هذا الموضوع يناقش عن طريق الاحتمالات التي توحى بها القراءات المختلفة للنقوش اليزنية ، حتي يعثر على نقوش جديدة تسلط الضوء على هوية اليزنيين .

نتيجة لصعوبة تحديد هوية الاقيال اليزنيين بشكل مؤكد فقد جاءت مناقشات الباحثين على شكل احتمالات وتوقعات مبنية على مؤشرات غير مباشرة ، فالدكتور بافقيه يقول «إن كل ما يمكننا قوله بثقة هو أن ملشان أحد الانواء المشاركة الذين انحازوا إلى حمير أو أنه حميري جيء به ليتولي القبالة في عبدان ... وإنه في كل الاحوال طارىء على الأنوائية اليزنية»^(٣) . لاشك في أن توقعات الدكتور بافقيه عن هوية الاقيال اليزنيين وبالذات ملشان كانت توقعات متباينة ، فبقدر ما أشار إلى أنهم من أصحاب الارض (مشاركة) فإنه عاد ليشير إلى احتمال أن يكونوا حميريين ، كما يورد احتمالاً ثالثاً يشير فيه إلى أن اليزنيين ربما كانوا طارئين على الأنوائية اليزنية ، ويعتقد الباحث أن سبب ذلك التباين فيما أورده بافقيه يعود إلى عدم وجود مؤشر نقشي صريح لتحديد هوية الاسرة اليزنية ، أما ما يخص قوله بأن ملشان ربما كان حميريا فيبدو أن سبب ذلك القول يعود إلى الدور الكبير الذي قام به

ملشان وأبنائه في سبيل تثبيت دعائم الدولة الحميرية ، وضرب القوي المناهضة لها في داخل اليمن وخارجه^(٤) ، كما سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الخامس .

مما لاشك فيه هو أن موقف ملشان وبنيه إلى جانب حمير لا يُعدُّ دليلاً على حميريتهم ، مثلما أن موقف الملك (سعد شمس أسرع)^(٥) وابنه إلى جانب الملك الحميري (نمار على يهبر)^(٦) في حوالي منتصف القرن الميلادي الثاني ليس دليلاً على حميريتهم ، وقس على ذلك موقف ودور (ناصر يهحمد) قبل ردمان في الربع الاول من القرن الثالث الميلادي ، الذي ساند الملك الحضرمي (إل عزيلط بن عم ذخر) ضد التأثيرين عليه من احرار يهبر^(٧) ، ثم غيرت المصالح موقف الردمانيين من ملك حضرموت فوقفوا ضده مساندين الملك السبئي (شعر أوتر)^(٨) ، ويعتقد الباحث أن موقف اليزنيين لا يختلف عن موقف الاقيال الأنف ذكرهم ، فبقدر ما ساند اليزنيون ملوك حمير ، وظلوا يشيرون إلى تبعيتهم للحميريين حتى عام ٤٤٥م^(٩) ، فإنهم ابتداء من عام ٤٨٠م لم يعودوا يعترفون بتلك التبعية^(١٠) ، ولم يتناصروا الملك

(١) نقش عبدان الكبير : سطر ١-٣٠ .

- بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٢-١٠ .

(٢) سعد شمس أسرع وابنه من اقيال جرة تول الملك في سبأ بتأييد الشعب والجيش السبئي في منتصف القرن الثاني الميلادي لمواجهة الحلف الشرقي ثم وحد جهودهم مع الملك الحميري (نمار على يهبر واسه) واستنفر الاخير في حرب مما دفع وهب الي يجز وأقيال سمعي إلى طرده من مارب واعادة الملك إلى سبأ .

(٣) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٩-٤١ .

(٤) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٠٦ .

(٥) RY 533 / 6 .

(٦) RES 5085 / 8 .

(٧) BR- Yanbuq 47 .

(١) بافقيه السعيدة ج٢ ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج١ ص ٩٢ .

(٣) السعيدة ج١ ص ١٤٧ .

الحميري (معد كرب يعفر) ^(١) في حرية عام ٥١٦ م ، مما يوحي بأنهم ينتمون لأنوائيتهم ، وينفي صلة نسبهم بالحميريين ، لاسيما أن سلفهم الاول شاهر بن ربيعة كان موجودا في المنطقة اليزنية قبل أن يأتي إليها النفوذ الحميري ، إذ حضر شاهر بن ربيعة احتفالات ملكين من ملوك حضرموت ودون نقشين لم يشر في أي منهما بأنه كان مندوبا عن أي كيان سياسي آخر ، كما كان يحرص أعضاء الوفود القادمة من خارج مملكة حضرموت على الإشارة إلى كياناتهم السياسية حميرية كانت أو سبئية أو حتي من الهند وكلدان ^(٢) ، مما يؤكد أصالة اليزنيين بالأنوائية اليزنية فهم قبل قرن من الزمان في ركاب ملوك مملكة حضرموت عندما كانت أوديتهم خاضعة لها ، وها هم في عام ٣٥٥م قادة لحملات الحميريين العسكرية ^(٣) بعد أن مدت حمير نفوذها إلى أغلب بلاد اليمن ومنها شبوة وميفعة وعبدان ، ولم يقف اليزنيون عند حد مساندة حمير في حروبها داخل اليمن ^(٤) ، بل ساندوها وقاوا حملات عسكرية إلى خارج اليمن ^(٥) ، ومن المؤشرات على ترجيح احتمال أصالة اليزنيين بالمنطقة أن ملشان وصف مدينة عبدان التي بها القصر (يزان) بأنها (مدينتهم) ^(٦) ، وكذلك وصف القصر يحضر في مدينة حلزوم بقصرهم ^(٧) ، وفي فترة لاحقة وصف

(١) RY 510

(٢) Ja 923 / 1-6

- Ja 931 / 1-5

- Ja 944/ 1-5

- Ja 957 / 1-5

(٣) عبدان الكبير سطر ١-٢٠ .

(٤) عبدان الكبير سطر ٢ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٥ .

(٥) عبدان الكبير : سطر ٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ .

(٦) عبدان الكبير سطر ٢٢ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٢٢ .

اليزنيون غيل عزان بغيلهم كما وصفوا أرض حيقون بأنها أرضهم^(١)، ليس ذلك فحسب بل إن القيل (شرحئل يقبل) أشار عام ٥١٨ م لقبائل الأنوائية اليزنية بمصطلح (شعبيهم)^(٢) أي قبائلهم ، بينما أشار للقبائل الأخرى التي كانت تحت قيادته العسكرية ولكنها تنتمي إلى مناطق من خارج الأنوائية أشار إليها بنسبها إلى مناطقها هكذا : «أشعب همدان وأعراب كندة ومراد ومذحج»^(٣) . لاشك في أن ماتقدم ذكره يشير إلى أن اليزنيين ينتمون إلى أودية ميفعة ونصاب أو ما يعرف عند بعض المؤرخين بأودية المشرق^(٤) وأنهم ليسوا طارئين على الأنوائية.

لقد وردت جملة في أحد النقوش تستحق التمعن والدراسة لأنها يمكن أن تسلط ضوءاً جديداً على أصالة اليزنيين ، ولكن التساؤل الذي طرحه الباحث على نفسه هو لماذا لم يشر المؤرخون لاسيما الدكتور بافقيه إلى مؤدى تلك الجملة ؟ هل مرت عليه من دون تركيز وهذا مالا يتوقعه الباحث ، أم إنه أهملها لشكوكه في مدى صحة نقلها عن الأصل النقشي الذي يوحى به تدوينها في المدونة الفرنسية ، حيث قام ناسخ النقش بإضافة حرفين في إحدى كلمات العبارة ووضعهما بين قوسين على أنهما إشارة إلى تلف الحرفين ، وأنه خمنهما معتمداً على سياق العبارة^(٥) وماتوقعه من بقايا مؤشرات الحرفين كما رآهما في الصخرة التي تون عيها النقش .

لقد وردت تلك الجملة في أحد نقوش وادي ضراء وهو النقش الموسوم (RES 4069) ، ولقهم أكثر وضوحاً لتلك الجملة فإنه يمكن إيراد قسم من النقش

(١) RES 5085 / 6.

(٢) RY 508 / 9.

(٣) RY 508 / 7 .

(٤) بافقيه . السعيدة ج ١ ص ٨٣ .

(٥) انظر النص RES 4069 في المدونة الفرنسية

لكي نحافظ على فهم السياق وقد ورد في النقش ما يأتي :-

- ١- ش ر ح ب إل / ي ك م ل / و ش ر ح ب إل / ي ق ب ل / و م ر ث د [أ]
- ٢- ل ن / أ ح ص ن / و س م ي ف ع / أ ش و ع / و ب ن ي / ش ر ح ب إل /
- ٣- ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و س م ي ف ع / أ ش و ع / أ ل ه ت / ي ر أ
- ٤- ن / و ج د ن م / و ي ل غ ب / و ي ص ب ر / [أ] و [ل] د / ش ع ب ه م و / خ ر ي [ف] ت ن .
- ٥- و ر ث ح م

ومعنى ما ذكر في أعلاه الآتى .

شرحبتل يكمل ، وشرحبتل يقبل، ومرثد ألن

أحصن ، وسميفع أشوع ، وبني شرحبتل

لحيعة يرخم ، وسميفع أشوع أصحاب القصر يزآن

وجدن ويلغب ويصبر أولاد شبعهمو ضيفتن ورثحم ..

لاشك في أن الجديد المفيد الذي حمله هذا النقش هو القول بأن من تقدمت أسماؤهم من اليزنيين هم (أولاد) شعبهم ضيفتن ، والتصريح بهذا الشكل والمقدار من الوضوح لاشك في أنه ينفي أي قول يعتقد قائلوه بأن اليزنيين طارئون على الأنوائية ، وذلك لارتباطهم بقبيلة ضيفتن من خلال البنية ، ونحن إذا قبلنا جدلاً بأن الاقيال اليزنيين طارئون على الأنوائية اليزنية فإنه من المستحيل أن تكون قبيلة ضيفتن طارئة على الأنوائية مما يؤكد اصالتهم بالأنوائية انطلاقاً من أصالة ضيفتن فيها، لاسيما أن الاسم ضيفتن إنما ورد ليدل على مدينة في منطقة وادي ميفعة منذ مطلع التاريخ الميلادي (١) ، كما يري الباحث أنه نتيجة لتلك العلاقة بين اليزنيين

وضيفتن ظل اسم ضيفتن يتكرر في النقوش اليزنية ابتداء من عام ٣٥٥م وحتى عام ٥٢٥م ، على العكس من بعضه القبائل الأخرى التي يرد اسمها في نقش ويسقط في آخر (١) .

على الرغم من الوضوح فيما ورد أعلاه فإن شيئاً من الضعف يمكن أن يعترى هذه القراءة ، وأول مؤشرات ذلك الضعف تتمثل في عدم تحقق مكتشف النقش من قراءته لحرفين من حروف كلمة (أولد) مما جعله يظنهما بما أوجاه له حدسه والسياق الذي وردت فيه تلك الجملة ، والحرفان هما ألف واللام ولهذا فقد دونهما كما يأتي : [أ] و [ل] د ، أما ثاني المؤشرات فيتمثل في أن إشارة اليزنيين إلى أنهم (أولاد) ضيفتن لم ترد إلا في هذا النقش على الرغم من كثرة نقوشهم ، فهل إيرادها في هذا النقش بالذات يعود إلى أنه أول نقش لليزنيين من بني لحيعة يرخم وأن ذكرها في هذا النقش كان الهدف منه الإشارة إلى انتقال النفوذ إلى الفرع اليزني الآخر وهو بنو لحيعة يرخم؟ والإشارة إلى انتمائهم إلى ضيفتن يُعد تأكيداً على أن السلطة لم تزل في الاسرة اليزنية نفسها مما يدعم مطالبهم ، بالسلطة ، وتسلمهم لها ، وبقدر قناعة الباحث بما أورده آنفاً فإنه يري أن البحث الأثري كفيل بتبيان تلك العلاقة في مستقبل الأيام ، على الرغم من رجحان هذا الرأي في الأقل إلى أن تكتشف نقوش جديدة .

لقد أشار الأقيال اليزنيون إلى قبائلهم بلفظ (شعوبهم) أسوة بما كان متعارفاً عليه آنذاك (٢) ، وقد فُرق اليزنيون بين قبائلهم القاطنة في الأودية اليزنية ، والقبائل

(١) انظر الجول رقم (١) .

(٢) RES 2085 / 9

RES 4069 / 4 -

- بمن ٩ السطر ٧ .

- بمن ١٠ السطر ٦

يمن ١٢ السطر ١٢

أشار اليزنيون إلى قبائلهم بلفظ اليزنيني (أ ز أ ن ن) (١) في حالة وحيدة وهي أن تكون قبائلهم بمعية قبائل أخرى ، أما عندما لا تكون بمعية الأقبال غير قبائلهم فإنهم يشيرون لقبائلهم بأسمائها الخاصة (٢) ، وتقتصر النسبة إلى (يزأن) على الأقبال مسبقة باللقب (ذي) (٣) .

لا توجد مؤشرات نقشية على أن اليزنيين قد رعوا تشكيل اتحاد قبلي لعموم منطقتهم أما الإشارة لقبائلهم بلفظ اليزنين كما أشير أنفا فإنه في نظر الباحث لا يتعدى أن يكون الهدف منه أكثر من التمييز بين قبائل أنوائيتهم وبين القبائل الخاضعة لقيادتهم في أثناء الحرب فقط على أن وجهة النظر تلك يحتمل ألا تنطبق على كل من الكتلتين الكبيرتين من قبائل الأنوائية اليزنية وهما قبيلة (٤) مشرقن وقبيلة ضيفتن على الرغم من أن التكتل المعروف باسم مشرقن لم يدم طويلا مقارنة بضيفتن ، أما ما توحى به نقوشهم من وحدة لقبائلهم فيبدو أنها وحدة فرضتها المصلحة وقوة نفوذ الأقبال بل ووحدة المصير ومانقتضيه مواجهة الغير آنذاك لضمان الفوز والغنائم أو وللحفاظ على النفس والبقاء .

من خارج سلطة ونفوذ اليزنيين، حتى وإن كانت تلك القبائل منضوية تحت قيادتهم العسكرية ، ففي الحروب التي شنها الملك (يوسف أسار) في منطقة تهامة ونجران عام ٥١٨ م : تسلم قيادة بعض الفرق العسكرية القيل اليزني (شرحئل يقبل بن شرحئل يكمل) (١) ، وكانت الفرق العسكرية التي قادها تتكون من اليزنيين وهمدان حضرها وأعرابها ، وأعراب كندة ومراد ومذحج وللتفريق بين القبائل التابعة لليزنيين من غيرهم فقد وصف قبائل الأنوائية اليزنية بلفظ (أشعبهم) (٢) ، أي قبائلهم وذلك باستعمال ضمير الملكية ، لكة عندما أراد الإشارة إلى القبائل الأخرى فقد أشار إليهم بلفظ (شعب) منسوباً إلى اسم القبيلة من دون إدخال ضمير التملك ، وجاء وصفه كما يأتي شعب همدان حضرها وأعرابها وأعراب كندة ومراد ومذحج (٣) ، وشبيها بذلك فإن (رباب أخطر بن ساران وأسدم أسعد بن هعان أظلم) (٤) عندما دونا النقش (RY 533) وصفاً قبيلة بكيل الربع ريبة بلفظ (شعبهم) (٥) أي قبيلتهم ، بينما أشار إلى قبائل قتبان وردمان ومضحى وأوسان بلفظ (أشعب) هكذا «أشعب قتبان وردمان ومضحى وأوسان» (٦) ، ولم يشيرا إلى تلك القبائل بما يوحي بنفوذ لهما عليهم أكثر من قيادتهم عسكرياً ، عند غزوهم ميناء قنأ حوالي عام ٢٢٢ م لقد

(١) RY 508/1.

(٢) RY 508 / 9

(٣) Ja 1028 / 7

- RY 507 / 9.

- RY 508 / 7

(٤) RY 533 / 1.

(٥) RY 533 / 7 , 17

(٦) RY 533/6.

(١) RY 508 / 9

- عبّان الكبير : سطر ١٢ .

(٢) عبّان الكبير سطر ١ ، ١٨ ، ٢١ .

(٣) Ja 1028 / 2, 6.

(٤) في أغلب النقوش اليزنية أشار اليزنيون لكل من مشرقن وضيفتن بكلمة (شعب) وهي كلمة تشير إلى المفرد انظر بإفقيه السعيدة ج٢ هامش رقم ٧ ص ١٤٨ .

ثالثا القبائل اليزنية

أ - قبيلة ضيفتن ()

ورد اسم هذه القبيلة في النقوش (ض ي ف ت ن) (١) في اللهجة السبئية و (ض ي ف ت ه ن) (٢) في اللهجة الحضرية ويمكن ترجمته إلى (الضيعة) ، وهو اسم مؤنث لدخول (تاء) التانيث عليه ، أما النون في اللهجة السبئية ، والهاء والنون في اللهجة الحضرية فهما يماثلان أداة التعريف (أل) (٣) في اللغة العربية ، وعلى الرغم من وضوح معنى الاسم ووجود مبناه إلا أن المعجم السبئي لم يورد شيئاً عن المصدر (ضيف)

يرجع المهتمون بتاريخ اليمن القديم أول إشارة نقشية للاسم ضيفتن إلى مطلع التاريخ الميلادي إذ ورد في النقش (RES 2687) (٤) اسم ضيفتن اسم مدينة وليس لقبيلة ، وهذا امر ليس بغريب فقد يتبادل المكان وسكانه الاسم ، فحضرموت ليس إلا اسماً لقبيلة حضرموت ثم أصبح اسماً (لمنطقة وقبيلة ومملكة) (٥) ، وهكذا مملكة سبأ وشعب سبأ (٦) ، ومملكة حمير وشعب حمير (٧) ، ويقدر ماورد الاسم ضيفتن اسماً لمدينة في نقش قلت (RES 2687) فإنه ورد اسماً لقبيلة (شعب) من القبائل اليزنية في أغلب نقوشهم ، وظل اسم هذه القبيلة يتكرر في نقوشهم ، إذ ورد اسمها

بوصفها قبيلة تابعة لليزنيين في سبعة نقوش ابتداء من نقش عبدان الكبير (١) أشار إليها سبع مرات (٢) لمرورا بنقش الرحيل وحتى آخر نقوش بني لحيعة يرخم (CIH 621) (٣) .

على الرغم من تكرار اسم ضيفتن في النقوش فإنه يصعب تحديد مدينة ضيفتن ومنطقة انتشار القبيلة تحديداً دقيقاً ، ولكن يلاحظ بأن الإشارة النقشية لمدينة ضيفتن التي وردت في نقش قلت توحى بأنها ليست بعيدة عن مدينة ميفعة لاسيما في مناطق وادي عمقين ، أو وادي حبان (٣) ، أو وادي سلمون وحاضنة باقطني (٤) ، ففي هذه المناطق تنتشر الأراضي الزراعية ، وتكثر ينابيع المياه ، وتوجد أهم بقايا منشآت الري التي شادها اليزنيون في تلك المناطق ، فضلاً عن ذلك الاشراف المباشر على طرق التجارة بين ميناء قنأ والعواصم (شبوّة ، تمنع ، مارب) حول المفازة تلك المميزات ربما كانت من عوامل تسلم اليزنيين النفوذ والسلطة في وادي ميفعة مثلما كانت من وراء ارتفاع شأن القبيلة ضيفتن لدى اليزنيين الذين استندوا عليها في استمرارية نفوذهم وتوسعه ، وقد استمر اسمها يتكرر في نقوشهم حتى عام ٥٢٥ م .

ب - قبيلة مشرقن (المشرق) () :

جاء الاسم مشرقن (م ش ر ق ن) (٥) مشتقاً من الجذر الفعلي شرق في اللغة

(١) عبدان الكبير : الاسطر ١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٧ .

(٢) انظر الجدول رقم (١) .

(٣) انظر حبتور : وادي ميفعة ص ١٠ ، ١١ .

(٤) RES 5085 / 5-7

- هي المنطقة الواقعة اليوم بين كل من وادي ميفعة ومنطقة الجول ويشكل وادي مجيد أبرز أوديتها .

(٥) انظر عبدان الكبير سطر ٢ ، ١٣

(١) عبدان الكبير : سطر ٢ ، ١٣

(٢) RES 2687 / 4

(٣) انظر بافقيه وآخرون : محققات من النقوش اليمنية ص ٧٦ ، ٩٥ .

(٤) RES 2687 / 4

(٥) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٢٦ .

(٦) المرجع نفسه ص ٤٣٥ .

(٧) المرجع نفسه ص ٤٢٧ .

اليمنية القديمة ، أما النون في آخره فيقابل أداة التعريف في اللغة العربية (إل) وعلى وفق ذلك فإنه يمكن قراءة اسمها : (المشرق) ، وقد ورد هذا الاسم ليدل على مكان (١) أحياناً وعلى قبيلة (٢) (شعب) أحياناً أخرى ، وبقدر ما أشارت النقوش لمشرق بمصطلح (شعب) أي قبيلة فإن واقع الحال كان غير ذلك في فترة نفوذ أسرة ملشان إذ إن مشرقن في نقش عبّان الكبير كان يُشار به إلي كل قبائل وادي عبادان وماجاوره من الاودية ولا يشيرون الي كل قبيلة بمفردها مثلما أشاروا لمنطقة مشرقن بمنطقة تماثل عبّان ، وضيفتن وأرمن .

لقد أشار الدكتور بافقيه إلى مشرقن بقوله : «ومع أن المشرق بوصفه اسماً لمنطقة بعينها يبدو أحياناً أمراً نسبياً ، إلا أن بعض النقوش المعروفة تحدثت منذ القرن الثالث الميلادي على الأقل وحتى القرن السادس الميلادي عن منطقة إلى الجنوب الشرقي من رحلة السبعين بأنها وأهلها هم المشرق أو مشرقن بلغة النقوش (٣) ، كما ورد اسم مشرقن في النقش الموسم (RES 3856) الذي يعتقد بأنه يرجع لأية فترة بين القرن السابع ق.م. وحتى القرن الأول الميلادي (٤) ، أي إلى الفترة التي كانت فيها منطقة عبادان وضراء تابعتين للملكة القتبانية (٥) ، وقد ذكر صاحب ذلك النقش وهو (غالب بن دوسم) (٦) لذي انجازه بعض الاعمال الزراعية ،

(١) JA 629 / 27 .

(٢) RES 3856 / 5 .

- عبّان الكبير : الاسطرط ٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٧ .

(٣) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء ص ٥ .

(٤) المرجع نفسه ص ٦ .

(٥) المرجع نفسه ص ٦ .

(٦) RES 3856 / 1, 5 .

بأن تلك الاعمال قد أنجزت (بعون رجال بني قسم) والشعب (ذي محرضو) ، و (مشرقيتن) (١) ، ودون غالب بن دوسم نقشه على صخرة في وادي ضراء و مما يوحي بأن الاعمال الزراعية المنسار لها في ذلك النقش ليست بعيدة عن ذلك المكان ، ومن هنا فإن قبيلة (ذا محرضو) وقبيلة (مشرقيتن) تنتشران في منطقة ليست بعيدة عن ذلك المكان ، أي في منطقة أودية عبادان وضراء ومرجة .

في حوال منتصف القرن الثاني الميلادي كانت أوار الحرب متشعلة بين ما عرف بالحلف المشرقي وبين مملكة سبأ (٢) ، إذ تمكن السبئيون من هزيمة ذلك الحلف ، ولتخليد ذلك الانتصار دون أحد أقبال الشعب (يهبعل) من بني (جرفم) نقشا ذكر فيه بأن معاركهم مع ذلك الحلف امتدت إلى (خلف مدينة حلزوم والمشرقية) (٣) ، وبما أن النقش قد أشار إلى أن حلزوم مدينة فإنه يفترض أن تكون المشرقية مدينة أيضاً ، وقد ترجمها (بيستون) بالمناطق الشرقية (٤) ، ولكن عدم الوضوح في الإشارة النقشية ، ولأنه لم يسبق أن أشير لمدينة بذاك الاسم فإن الدكتور بافقيه يعتقد بأن السياق الذي أورده نقش بني (جرفم) يعطي انطباعاً بأن حلزوم مدينة وأن المشرقية قبيلة أو أرض تقع قي إطارها تلك المدينة (٥) ، ومما يعزز أن المشرقية قبيلة هو ماورد في نقش المعسال الذي يرجع إلي عام ٢١٧م إذ أشار نقش المعسال إلى «قبيلة (شعب) بعينها يطلق عليها اسم المشرق بين المشاركين في اخماد ثورة أحرار يهبئر وذي هجر ضد العاز (العاذ) يلط ملك حضرموت» (٦) ، ثم مشاركتهم

(١) RES 3856 / 5 .

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٩ ، ٤٠ .

(٣) Ja 629 / 27 .

(٤) Beeston : Warfare in Ancient South Arabia , p. 45 .

(٥) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء هامش رقم ٨ ص ٦ .

(٦) المرجع نفسه ص ٥ .

ملوك حضرموت محاولات استعادة الاراضي القتبانية (١) .

عندما تقلد اليزنيون سلطة الأنوائية الزينية وأصبحت مدينة عبادان عاصمة لهم والقصر يزأن مركزا لنفوذهم ، لاسيما في عهد ملشان وأبنائه الذين دونوا نقش عبادان الكبير عام ٣٥٥م : أشاروا إلى أن قبيلة مشرقن هي إحدى قبيلتين ورد ذكرهما في ذلك النقش ، وقد اعتقد كل من (روبان وأوونا) بأن قبيلة مشرقن قد حلت في السلطة بديلا لقبيلة عبادان (٢) ، ويستدلان على قولهما ذلك بوجود النقش (RES 3856) مدونا حتى اليوم على صخرة في وادي ضراء ، علما بأن تنوين نقش في موضع ما ليس بدليل مؤكد في كل الاحوال على مثل ذلك الرأي ، فالنقش (RES 5085) تحدث عن اعمال ري في وادي عميق فيما دونه أصحابه علي صخرة في وادي حبان ، وكذلك نقش (حزمة أبي ثور) الذي تحدث عن أعمال زراعية قام بتنفيذها اليزنيون في أودية ضراء وعبدان ، فيما وجد النقش في الجوف (معين قديما) .

لقد تكرر اسم القبيلة مشرقن في نقش عبادان ست مرات (٣) وورد متقدما على اسم القبيلة الاخرى ضيقنن مما يوحي بأهمية قبيلة مشرقن عند اليزنيين ، ولكن على الرغم من ذلك التكرار وتقدمه علي اسم ضيفتن ، فإن النقوش اليزنية اللاحقة التي دونها بنو لحيفة يرخم أسقطته من قوائم أسماء القبائل التابعة لهم ، بل إن آخر نقوش اليزنيين من الفرع الملشاني لم يشر إلى اسم القبيلة مشرقن ، لكن نقشا من مجموعة نقوش شعب ينبق هو النقش الموسوم (BR- Yanbuq 38) أورد اسم قبيلة مشرقن وكان نصه مايتي :-

(١) المرجع نفسه ص ٥ .

(٢) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi Abadan . p. 120-122.

(٣) عبادان الكبير الاسطر ٢ ، ٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٧ .

١- برلم / ذي زان / وي ل غ ب /

٢- وك برن / ق ي ل / ش ع ب ه ن / ر

٣- ث ح م / و ض ي ف ت ن / و م ش ر ر ق ن

ومعنى الجملة : برلم نو يزأن ويلغب ، وكبران قيل الشعب ، رثحم وضيفتن ومشرقن .

لقد أشار النقش إلى القبيلة مشرقن ضمن شعوب اليزنيين ، لكن الملاحظة الواضحة في النقش هي تقدم اسم القبيلة ضيفتن على اسم القبيلة مشرقن ، على العكس مما سار عليه الترتيب بينهما في نقش عبادان الكبير ، هل لأن النقش دون في منطقة ضيفتن فيما دون نقش عبادان في منطقة القبيلة مشرقن ؟ . لاشك في صعوبة الاجابة على مثل ذلك التساؤل في ظل المتوافر من النقوش ، وأغلب الظن أنه لا دلالة لذلك (١) ، أما التاريخ الذي دون فيه هذا النقش فإن الباحث يعتقد بأنه دون في فترة تسبق تاريخ تدوين نقش (Br- Yanbuq 47) ، على الرغم من وجودهما ضمن مجموعة كبيرة من النقوش المدونة على صخرة واحدة في شعب ينبق في وادي عمقين ، ويقدر الباحث تاريخ تدوينه بحوالي عام ٤٠٠م وذلك لاعتقاد الباحث بأن صاحب النقش (برلم) من بني ملشان بل يحتمل أن يكون هو (برلم يمجذ بن معد كرب بن ملشان أريم) بدليل تطابق اسمه مع اسم (برلم) في نقش عبادان ، وكذلك تطابق اسما المناطق والقبائل التي أشار اليها هذا النقش مع أسماء المناطق والقبائل الواردة في نقش عبادان الكبير (٢) ، باستثناء وحيد هو تقدم اسم مشرقن على ضيفتن في نقش عبادان وعلى العكس من ذلك النقش في أعلاه ، مع اضافته رثحم ضمن القبائل بوصف ذلك مؤشرا محتملا على توسع للأنوائية في ذلك التاريخ

(١) يافقيه : السعيدة ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) عبادان الكبير سطر ٢

وبحسب ماتقدم يمكن إدراك أن اسم القبيلة مشرقن لم يرد إلا في نقش عبدان الكبير عام ٢٥٥م والنقش أنف الذكر الذي حدد الباحث تاريخه بحوالي عام ٤٠٠م ، أي أن اسم هذه القبيلة ظل يتردد في أثناء حياة ملشان حتي احفاده ثم اختفي باختفاء بني ملشان ، أما ما ورد في نقش حصن الغراب (CIH 621) من ذكر للمشرق فإن الباحث يعتقد بأنه ذكر لموضع وليس لقبيلة ، إذ جاء الاسم (مشرقن) (١) وليس مشرقن ، كما ورد ضمن قائمة المناطق (٢) التابعة لهم وليس ضمن قائمة شعوبهم مثلما هو معتاد في نقوشهم ، مما يعني أن الإشارة في نقش حصن الغراب قد قصدوا بها الإشارة إلى أرض وليس إلى قبيلة ، ومثل ذلك ماورد في نقش ابرهة (CIH 541) الذي أشار إلى التأثيرين اليزنيين عن طريق الإشارة إلى أسمائهم (٣) واسم المكان الذي تحصنوا به كما سمي منطقتهم : (مشرقن) (٤) ولم يشر لقبيلة مشرقن .

إن اختفاء اسم قبيلة مشرقن من قوائم قبائل اليزنيين يثير تساؤلا فحواه : هل إن هذه القبيلة غادرت الأذوائية إلى خارجها والجواب المنطقي لذلك هو النفي ، ولكن التساؤل يظل قائما وفحواه لماذا أهمل اليزنيون ذكر هذه القبيلة؟ ، أن أرجح الاحتمالات للأجابة على ذلك في نظر الباحث هي : إن مشرقن ربما كان اسما أطلق على تجمع قبلي لعدد من القبائل عرفت باسم (شعب مشرقن) وذلك في مرحلة انتقال الانوائية الي وادي عبدان من مركزها الاصلي في وادي ميفعة ، وبقي اسم مشرقن اسما يطلق على ذلك التجمع القبلي في فترة نفوذ أسرة بني ملشان ، ثم انفرط عقد ذلك التجمع القبلي في فترة زمنية ربما تسبق انتقال النفوذ اليزني من الفرع

(١) CIH 621 / 2 .

(٢) COH 621 / 2 .

(٣) CIH 541 / 17 , 18 .

(٤) CIH 541 / 20 .

الملشاني إلى فرع بني لحيعة يرخم الذي دونوا أول نقوشهم المعروفة عام ٤٨٠م . لقد تكرر اسم مشرقن بوصفه موضعا وقبيلة بعينها في الفترة التي سبقت ظهور اليزنيين ، أما في العهد اليزني فإن اسم مشرقن تكرر ليشير إلى قبيلة وقفت مع اليزنيين في عهد ملشان وبينه الذي خاصوا معارك حامية في داخل اليمن وخارجه ، وقادوا في تلك المعارك قبائلهم وقبائل يمنية أخرى ، وعن طريق هذا الوضع الحربي الذي جمع بين القبائل الزينية وغيرها من القبائل اليمنية فإن الباحث يعتقد: بأن الاسم مشرقن ورد في نقش عبدان ليدل على مجموع القبائل المشاركة في تلك الحروب من المنتمين في سكناهم إلى أودية عَبدان وضراء ومَرخَة وسَرَع ، وذلك بهدف تمييزهم من الكتلة القبلية اليزنية الاخرى ضيفتن التي تنتمي إلي وادي ميفعة ، ومن ثم تمييزهم عن بقية القبائل اليمنية المشاركة في تلك الحروب ، ومن مؤشرات تعزيز ذلك الاعتقاد : خلو نقش عبدان من أية إشارة إلى قبائل المنطقة مثل قبيلة ضراء (١) ، وقبيلة عبدان (٢) ، ناهيك عن بني قسسم (٣) ، وأوسان (٤) ، وذا محرضو (٥) ، ويلغب (٦) الذين ورد ذكرهم في نقوش ليست بعيدة عن ظهور اليزنيين في منطقة عبدان ، أما المؤشر الثاني على صحة ذلك الاعتقاد فيتمثل في تلاشي الاسم مشرقن من النقوش بعد توقف الحملات العسكرية اليزنية ، إذ لم تعد حاجة إلى جمع ذلك التكتل القبلي الذي لم تعد معه ايضا الحاجة لاسم مشرقن ، إذا كانت

(١) Pirenn. J: Deux Prospections Historiques Au Sud- Yemen, p. 227- 228.

(٢) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi "Abadan, p. 120-122.

(٣) RES 3856 / 5 .

(٤) Ja 629 / 31 .

(٥) RES 3865 / 5 .

(٦) عَبدان الكبير سطر ٢ .

لا سيما في ظروف تواجد عدد من القبائل اليمنية في حملة عسكرية (١) أو في مشروع اقتصادي كبير (٢).

ج : قبيلة رثحم ()

تحتل هذه القبيلة المركز الثاني من حيث تكرار اسمها في النقوش اليزنية ويكفي الإشارة إلى أهميتها بأنها قد ذكرت قبيلة تابعة لليزنيين في كل نقوشهم الرئيسية باستثناء نقش عبدان الكبير الذي دونه ملشان وبنوه ، وعلى الرغم من عدم ذكر ملشان لها عام ٢٥٥م فإن ذكرها قد جاء في نقش من نقوش بني ملشان ذلك النقش هو نقش (الرحيل) (RES 5085) المدون في عام ٤٤٥م ، ومنذ ذلك التاريخ فقد استمر ورود اسمها في لنقوش البرية حتي آخر نقوشهم (نقش حصن العراب) المدون في عام ٥٢٥م .

لقد جاء أول ذكر لهذه القبيلة في فترة متقدمة من التاريخ اليمني ، ففي نقش (كرب إل وتر بن زمار على) مكرب سبأ الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد (٣) ، جاء لاسم (رثحم) سما لمدينة (٤) من مدن منطقة انتشار القبيلة الحضرية (سيبان) (٥) ، وقدم ذكرها يوحى بعراقتها وعراقة تاريخها ، وذكرها هنا مدينة لا

القبيلة ضيفتن قد اخذت اسمها من اسم المدينة أو المنطقة القبلية ضيفتن (١) ، مثلما يمكن أن يكون العكس صحيحا فمن أين جاء اسم القبيلة مشرقن ؟ أو اسم التجمع القبلي مشرقن ؟.

يعتقد الباحث بأن هناك احتمالات لمصدر تلك التسمية ، فالاحتمال الاول هو إنه جاء من الشرق جهة ، ويقدر ما أشير به إلى جهة الشرق فقد أشير به إلى قبائلها ، وإذا ما عددنا عبدان مركز الأنوائية اليزنية فإن المنطقة المهمة التي تقع شرق عبدان هي المنطقة التي يتوسطها (سر آل حمد) ، وتكمن أهميتها في التقاء عدد من الاودية فيها ، كما تنتشر الاراضي الزراعية على ضفاف تلك الاودية ، وتضم كل من منطقة سرع ، والمصبغة ، والحك ، وخمار ، والسر ، وحباة ، كما تكمن أهمية تلك المنطقة في كونها كانت تشكل منطقة حدودية بين مملكة حضرموت والممالك التي تعاقب نفوذها على منطقة عبدان مثل أوسار وقتبان ، ويحتمل أن اسم مشرقن الذي حملته قبائل المنطقة في أعلاه أصبح اسما يشار به في أثناء الحروب التي خاضها اليزنيون إلى مجموعة القبائل الفاطنة هي ، لاودية القريبة من وادي عبدان . أما الاحتمال الثاني وهو الأكثر رجحانا فهو إن مصدر الاسم ربما كان (جبال المشراق) (٢) التي تقع جنوب خورة ، ويعزز من صدق هذا الاحتمال : إن اسم (المشراق) كما هو متعارف عليه يمكن أن يدون بحسب قواعد اللغة اليمنية القديمة : (مشرقن) متطابقا مع ما أوردته النقوش ، كما يعزز من صدق ذلك الاحتمال كون منطقة المشراق وخورة بشكل عام تشكلا قسما مهما من الموطن الاوساني قديما واليزني لاحقا ، وإذا صح هذا الاحتمال فإن اسم التجمع القبلي الذي تكرر اسمه في فترة الحروب اليزنية في القرن الخامس الميلادي قد اتخذ من جبال المشراق اسما لعموم قبائله ، وانه اتخذ من اسم قبائل جبال المشرق اسما لجموع قبائل منطقة عبدان وضراء ومَرخة وسرع

(١) عبدان الكبير : سطر ١٣ ، ١٨ ، ٢٨ .

(٢) CIH 541 / 75.

(٣) انظر العمري وآخرون : في صفة بلاد اليمن - ص ١٢ .

(٤) RES 3945 / 9.

- Bafaqth: New Light Op. Cit P.5.

- Von Wissmann und Hofner: Beitrage Op. Cit, p. 58

(٥) العمري وآخرون : في صفة بلاد اليمن ، ص ١٥ .

- RES 3945 / 9.

(١) بافقيه ، وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٢٢.

(٢) انظر خارطة المساحة العسكرية (Sheet D- 38 57) عدن ١٩٧٨ .

ومدنها الخاصة ، وقد ذكر النقش من مدنها (أثخ) و (ميفع) و (رثحم) (١) ، فأما (أثخ) فلا يُعرف عنها شيء ، أما (ميفع) فلا يزال يحمل ذلك الاسم حتي اليوم ويشكل المنطقة الزراعية عند مصب وادي حجر الذي يشتهر بمياهه دائمة الجريان ، كما جاء اسم ميفع في نقش (RES 3946) مدينة كان قد أُصلح سورها (٢).

لا شك في أن عظمة قبيلة سَيِّبَان لا تتبع من قدم إشارة . كرب إل وتر) لها بوصفها قبيلة ذات مناطق (أبضع) ومدن فحسب ، بل إن عظمة سيبان تكمن في استمراريتها منذ ذلك التاريخ حاملة اسمها ومتشعبة بمناطقها القديمة ، وعلى الرغم من خلو نقشي بني ملشان من الاسماء إلى سيبان ضمن قائمة قبائلهم ، فإن نقشب حميريا ليس ببعيد زمنيا عن نقش ملشان ، قد حمل إشارة إلى مشاركة مجموعة من قبيلة سيبان مع قادة المقاومة الحضرية ضد التوسع الحميري (٣) آنذاك ، ذلك النقش يرجع إلى عهد الملك الحميري (ذمار على يهبر الثاني) ، أما إذا عدنا إلى نقش ملشان ذاته فإننا نجد أن سيبان لم تذكر ضمن قبائلهم على الرغم من أنه أشار إلى قيامه وأبنائه برحلة صيد وصولا في أثنائها إلى جبال حجر وأرض سيبان (٤) ، وما لا شك فيه أن رحلة الصيد لابد أن تكون في أرض مهادنة إن لم تكن أرض تابعة لهم ، وهذا هو الاحتمال الأرجح ، لكن عدم ذكر سيبان في نقش ملشان ربما يرجع إلى موقف سيبان المساند للثورة الحضرية ضد الامتداد الحميري وقيام دولة الوحدة اليمنية التي قام البزنيون من بني ملشان بدور مهم في دعمها والقضاء على تمرد القبائل التي قاومتها .

(١) RES 3945 / 9 .

(٢) RES 3946 / 2 .

(٣) إري إي ٣٢ الأسطر ٩ و ١٠

(٤) نقش عبد - كبر - لاسطر ٣٠ ٣١

ينفي ورود اسمها على أنها قبيلة (١) في النقوش اليزنية لأن المكان والسكان يمكن أن يتبادلا الاسم ، أما أول ذكر لرثحم في النقوش اليزنية فهو ماورد في نقش (الرحيل) المشار إليه في أعلاه ، وفي هذا النقش أشار اليزنيون إلى قبيلتين فقط هما ضيفتن و (رثحم) ، ويلاحظ في هذا النقش اختفاء قبيلة مشرقن ، لكن الملاحظ أن اسم (رثحم) قد ظل يتكرر مع اسم ضيفتن ، ويأتي لاحقا له باستثناء نقش وحيد تقدم فيه اسم (رثحم) على ضيفتن (٢) ، وعلى الرغم من تكرار اسم القبيلة (رثحم) في النقوش اليزنية فإنه يصعب تحدد انتشارها ، وأن كانت المؤشرات النقشية توحي بأن موقعها لم يخرج عن إطار ومحيط انتشار قبيلة سيبان العريقة (٣) .

د - قبيلة سيبان ()

قبيلة سَيِّبَان من القبائل اليمنية القديمة التي حافظت على اسمها ومكان انتشارها ، وهي اليوم تشكل اتحادا قبيليا كبيرا ، يحتل مساحة واسعة في محافظه حضرموت ، إذ يمتد من حجر إلى دوعن ويغطي المنطقة الخلفية لمدينة المكلا (٤) ويرجع أول ذكر نقشي لقبيلة سَيِّبَان إلى القرن السابع قبل الميلاد في نقش المكر (كرب إل وتر بن ذمار على) ، وجاء ذكرها فيه بوصفها قبيلة لها منطقة انتشاره

(١) Bafagih. Met chriotina Robin: Inscriptions Inedites Yanbug P. 71.

(٢) BR- Yanbuq 38 / 2, 3

- بافقيه السعيدة ج ٢ ص ١٥٥ .

(٣) انظر : Robin & Brunner : Map of Ancient Yemen 1997.

- مكياش ، عبد الله احمد - اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية - رسالة ماجستير لم تنشر جامعة اليرموك الاردن ١٩٩٣ ص ٦٠ .

- انظر خارطة رقم ٥ .

(٤) Bafaqih: New Light Op. Cit, p. 5 , 6 .

الاجراءات التي نفذها كرب إل وتر ضدها ، وكذلك تجاورها الجغرافي ، أمّا ما يخص الاحتمال الثاني ^(١) الذي طرحه الدكتور بافقيه والذي أشار فيه إلى العلاقة ليرنية - الجدنة فإنه يتلخص في اعتقاده بأن تلك العلاقة ربما جاءت نتيجة لعلاقة الجدنيين بسَيِّبَر ، وأن العلاقة الجدنية - السَيِّبَانِيَّة كانت هي أيضا نتيجة للدور العسكري الذي قام به (سعد تالب يتلف الجدني) للقضاء على جيوب المقاومة الحضرية لحكم التبابعة في بداية القرن الخامس الميلادي ، وقارن بين ما قام به لقائد الجدني وبين ما قام به بنو سخم أقيال القبيلة (يرسم) ، الذي كانوا يكلفون بأخماد الثورات المتكررة لخولان الاجدود في صعدة ، حتى أن ذلك الدور جر إلى انتقال قبيلة يرسم إلى أنحاء صعدة ، مما جعل المؤرخين يعدون قبيلة يرسم قسما من قبيلة خولان ^(٢)، إن طرح مثل هذا الاحتمال والحديث فيه يُعدُّ من وجهة نظر لباحث غير مجد في ظل المعروف من النقوش ، لكن ذلك لا ينفي أن يكون للجدنيين تواجد مبكر في بلاد حضرموت ، ولكن تظل طبيعة ذلك التواجد وعلاقاتهم بالقبائل الحضرية موضوعا يحتاج إلى المزيد من المؤشرات التاريخية ، أما كلمة (ن س ف) ^(٣) التي اربطت باسم سَيِّبَان وأوردها الدكتور جواد علي (ن س ف) نقلا عن (فون فيسمن) و (ماريا هوفنر) اللذين ظنا بأنها تصحيف لاسم صاب مما جعلهم يعتقدان بأن أصل قبيلة سَيِّبَان يرجع إلى منطقة نصاب ^(٤) فإنه حتمال مستبعد من وجهة نظر الباحث لأن كلمة نصاب تختلف كليا عن كلمة (نسف) و (نصف) ، فضلا عن أن كلمة (نسف) لم ترد إلا في آخر النقوش

^(١) بافقيه السعيدة ج ٢ ص ١٥٤ .

^(٢) المرجع نفسه ص ١٥٢ .

^(٣) وردت الكلمة في المدونة الفرنسية هكذا (ن س ف) وقد اعتمد الباحث الكلمة كما أوردها الدكتور بافقيه الذي رار موقع النقش أكثر من مرة وأخذ له نسخة بطريقة الاستنتاج .

^(٤) الفصل في تاريخ العرب ج ٢ ص ٢٩١ .

لقد كانت أول إشارة نقشية لسَيِّبَان بوصفها قبيلة من قبائل اليزنيين بني (لحيعة يرخم) هي التي جاءت في النقش (RES 4069) مقرونة بالاشارة إلى تلك العلاقة المتميزة التي كانت تربطهم بقبيلة سَيِّبَان ، ففي عدد من نقوشهم - بني لحيعة يرخم - وصفوا أنفسهم بأنهم (كبور) - كبار - القبيلة سَيِّبَان ولكن أي من النقوش اليزنية أو غيرها لم تفصح عن سر تلك العلاقة ، وقد رأي د . بافقيه بأن هذه العلاقة ربما كانت امتدادا لعلاقة سَيِّبَان بَعْدَان كما جاءت في نقش كرب إل وتر بن زمار على ^(١) ، ولكن الباحث يعتقد بأن من تفحص ماجاء في ذلك النقش فلن يجد مايوحي بعلاقة بين سَيِّبَان وبعْدَان ، فالعبارة المشار إليها في النقش وردت كما يأتي (ونسم / ورشائي / وجردن / عد / فخذ / ألو / وعرمو / ذتكد / وسين / وبضعه / وأهجر هو / أثخ / وميفع / ورثع / وكل بضع / عبدان / وأهجر هو / وسر هو / وعرو / ومر عيتهو / وأسدم / عبدن / حرهو / وعبدهو / جولم ...) ^(٢) وترجمة العبارة كما يأتي : (.... ونسم ، ورشائي ، وجردان إلي (فخذ ألو) وعرماء ذات كحد ، وسَيِّبَان ومناطق ، ومدنه أثخ ، وميفع ورثم ، وكل منطقة عبدان ، ومدنه ، وواديه ، وجبله ، ومراعيه ، ورجال عبدان وحرهم وعبدهم ملك خاص ..)

ومن خلال التمعن في العبارة في أعلاه نجد بأن النقش قد تحدث عن مناطق - وربما قبائل - (أو أقاليم) مع أقسامها ، فهو قد تحدث عن نسّم ورشائي وجردان على أنهم ضمن منطقة تمتد حتي (فخذالو) ، ثم عرما ذات كحد تميزاً لها عن (سوطم ذا كحد) ^(٣) المجاورة لها ، ثم ، تحدث عن سَيِّبَان ومنطقته ومدنه ، وأخيرا عبدان ومنطقته ومدنه وواديه وجبله ومراعية ورجاله ، وقد ربط بين تلك الاقاليم أو القبائل بحرف العطف (الو أو) (Φ) مما لا يوحي بعلاقة فيما بينها أكثر من تلك

^(١) بافقيه السعيدة ج ٢ ص ١٥٢ و ١٥٣ .

^(٢) RES 3945 / 8, 9 .

^(٣) RES 3945 / 13 .

اليزنية عام ٢٥٢٥ م^(١)، و من موقع كلمة (سيف) في لغت نؤك بأنها «لقب أو معت للقبيلة على سبيل التباهي أو نسبة إلى مكان»^(٢) .

من خلال الجدول رقم ١ الذي يوصي أسماء لقبائل اليزنية والنقوش التي ورد فيها ذكر تلك القبائل يمكن ملاحظة الآتي -

- إن القبيلة ضيفتن قد ذكرت سبع مرات ، أي إن سبعة نقوش قد أشارت لضيفتن بوصفها قبيلة تتبع الأقبال اليزنيين ، وإن ذكر ضيفتن قد امتد من عام ٢٥٥ م وهو عام تدوين نقش ملشان (نقش عبدان الكبير) واستمر ذكرها حتي عام ٥٢٥ م أي حتي احتلال الأحباش اليمن ، وتواتر ذكر هذه القبيلة في كل المنعطفات التي مرت بها الأنوائية اليزنية يؤكد بطريقة غير مباشرة مقدار عمق العلاقة التي ربطت بين الأقبال اليزنيين وقبيلة ضيفتن ، هذه العلاقة التي يمكن أن تفسر بأنها نتيجة لنشوء الأنوائية في أراضي ضيفتن إن لم تكن - العلاقة - ناتجة عن انتماء اليزنيين إلى ضيفتن بالنسب كما أشار لذلك نقش (RES 4069) .

- إن معاصرة قبيلة ضيفتن لكل من الفرعين اليزنيين : بني ملشان وبني لحيفة برخم ، ربما يؤكد مقدار علاقته بالنسب من الفرعين وبغني القول القائل بأن مسير طاريء على الأنوائية أو إن بني لحيفة يرخم ينتمون لبني جدن السبئيين ، كما عرضت هذه الآراء سابقا .

- لقد كانت قبيلة رثحم وقبيلة ستيان هما القبيلتان اللتان احتلتا المرتبة الثانية والثالثة في ذكرهما في النقوش العربية ، وفي هذا دليل على المكانة التي تحظى بهما ومن الملاحظ انهما تذكران الي جانب ذكر ضيفتن ، مما يؤكد تجاورها على الطبيعة

(١) CIH 621 / 6 .

(٢) بإفقه السعيدة ج٢ هامش رقم ١٨ ص ١٦٩ .

ومجاورتها لضيفتن ، وفي ذلك يعزز لرأي الساحت عن منطقة انتشارهما كما أشير لي ذلك في هذا البحث

- إن ذكر بقية الفدرس إحد يدل على توسع الأنوائية اليزنية ، فيزداد ذكر الاسماء عندما تتوسع الأنوائية ويسقط عندما تسكنش إلى حدودها الأصلية .

الفصل الثالث العمارة اليزنية

المبحث الأول -

منجزات اليزنيين لإعمار مدنهم وقصورهم

المبحث الثاني -

منجزات اليزنيين في مجال الزراعة والري

المبحث الثالث -

التجارة في العهد اليزني

المبحث الأول

منجزات اليزنيين لإعمار مدنهم وقصورهم

- منجزات و آثار اليزنيين فى إعمار مدنهم .
- منجزات و آثار اليزنيين فى أعمار قصورهم .

منجزات اليزنيين لإعمار مدنهم وقصورهم

أولاً : منجزات اليزنيين في إعمار مدنهم

وردت في النقوش اليزنية جملة من الإشارات عن إنجازاتهم في مجال البناء العمراني في عدد من مدنهم ، ولكن على الرغم من توضيح تلك الإشارات مقارنة بما أورده غيرهم ^(١) ، لا إنها تشكل مؤشرا على أنهم لم يكونوا قوة محاربة فحسب ولكنهم كانوا رعاة لحركة عمرانية على امتداد أبنائيتهم . وقد تمثلت إنجازاتهم العمرانية باهتمامهم بالمدن والقصور أسوة بغيرهم من الأقبال والأدواء بل والملوك في تاريخ اليمن القديم ^(٢) ، اقتصررت الإشارات المباشرة للنقوش اليزنية على ذكر مدينة عدن ربما لأنها كانت تشكل مركز نفوذهم في عهد بني ملشان ، كما يمكن أن يكون سبب ذكرها راجعا إلى شمولية النقش الذي أشار لها في إطار ماحواء من معارف ومعلومات عن اليزنيين

لقد أشار الدكتور يوسف محمد عبد الله إلى أن المدينة على وفق دلالاتها القديمة تشمل أحيانا عدة من المستقرات مثل العاصمة والمركز الإداري أي المدينة الرئيسية والمدنية الثانوية ، وقد تمتد كلمة مدينة لتشمل مدن أصغر من ذلك ^(٣) ويعتقد الباحث

(١) بطر . RES 2678/4.

- بافقيه - لمحات من اعمال الصيانة والترميم ، ص ٥٦

(٢) Ja 651 / 30-34

- RES 3946

لنقوش - ص ١٠ ، يمن ١١ ، يمن ١٢ .

(٣) درو - ص ٢٤١

أن المدن اليزنية يمكن أن تندرج ضمن المدن من النوع الثاني والثالث الأتفة الذكر.

ورد اللفظ (هجر) () (١) في اللغة اليمنية القديمة للدلالة على (مدينة) في اللغة العربية الشمالية ، و(بولس) في اليونانية ، و (عريم) في العبرية (٢) ومن الملاحظ بأن كلمة هجر كانت تطلق على المستقر (المدينة) من دون أي تمييز بين المدينة الكبيرة والمدينة الصغيرة ، وقد عرف نشوان بن سعيد الحميري الهجر بقوله : «إن هجر القوم هو موضع عزهم واجتماعهم» (٣) وهو بقدر ما أشار في تعريفه إلى ما يمكن أن يكون عاصمة ومستقر فانه لم يشر لمعني كلمة هجر ، وشبها بذلك . لتعريف ما أورد ، الدكتور يوسف محمد عبد اله عندما قال بأن «الهجر (المدينة) .

كانت رابدة ... وكانت كغيرها من مدن الشرق القديم مركز انطلاق للنشاطات البشرية من ثقافة وزراعة وتجارة وبولة ... ومثال ذلك هجر قنأ وهجر شبوة وهجر مارب وهجر قرناو » (٤)

إن عدم التمييز بين المدينة والقرية لم يكن محصوراً على بلاد اليمن ففي حضارة بلاد الرافدين نجد أن المصطلح السومري (أورو) () والاكدي (ألو) () كان يُصق على المستوطن بغض النظر عن حجم المدينة بيد أنه لا توجد مصطلحات خاصة

(١) يستون وآخرون . المعجم السبئي ، ص ٥٦ /

- باعقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ٤٠٦ .

- يوسف اوراق ص ٣٨ - ٤١ .

- Jamme A. Sabaean Inscriptions P 31, 32, 44, 143, 432

(٢) عبدالله في طبيعة الاستيطان في اليمن القديم - مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤٧ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء - ١٩٩٢ ص ٤١

(٣) منتخبات اخبار اليمن ، تصحيح عظيم الدين احمد ، مطبعة بريل ليدن ١٩١٦ ، ص ١٠٨ .

(٤) اوراق - ص ٣٤١ .

لتمييز ماس المدن الكبيرة وبين المدن الصغيرة (١) وفي الجدول الآتي نجد أن نفس و صبح في سعة كل مدينة ومع ذلك فان الكل يطلق عليها لفظ (هجر) (مدينة) وهي

المدينة	سعتها بالهكتار (٤)
شوة	٦٠
ريبور	١٠
شوق	١٤
تسع	١٦
مارب	٨٠ (٥)

وبما أن سعة المدينة ليست مقياساً لتمييز المدينة الكبيرة عن المدينة الصغيرة فان ضخامة حجم دفاعاتها لا تعد مقياساً للتمييز أيضاً ومثال على ذلك نجد أن مجمل الصام الدفاعي لمدينة شوة يبلغ (٤٢٠٠) متراً فيما يبلغ النظام الدفاعي لمدينة مارب (٤٤٠٠) متراً ، ودفاعات شوق (١٥٠٠) متراً (٤) وبقدر ما تختلف المدن من حيث سعتها فإنها تختلف في مقدار حصانتها ، فالمدن التي تشاد في السهول

(١) بفر صه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - ج١ - دائرة الشؤون الثقافية العامة - شركة الصناعة والتجارة المحدودة - بغداد ١٩٨٦ - ص ٣٢٨ .

(٢) بيكتر معادل عشرة الالف متر مربع .

(٣) عشر مرة على ، وحان قرانسوا بريتون شوة عاصمة حضر موت القديمة - ط١ المركز لدراسات الدراسات اليمنية - بيسان للنشر والتوزيع والاعلام - بيروت ١٩٩٦ - ص ١٦٩ -

(٤) مرة وريبور شوة ص ١٧٠

فإن مهندسيها يعملون إلى تمتين أسوارها (١) وتعليقها (٢) وربما مضاعفة شرف الاسوار وعدم الاكتفاء بسور واحد (٣) ما لم يكن تشاد فوق تلال مرتفعة بهدف الاستفادة من الحامية الصاعدة التي يوفرها ارتفاع تلك التلال فإن مجسم دفاعاتها تكون قليلة مثلما تكون سعتها قليلة أيضا ، ومن المدن المتشادة على تلال في أرض اليزنيين مدينة منقعة القديمة ، وموقع نهر الأثري وتنوشه في وادي عمفر ومن الملاحظ أن بعض المواقع الأثرية في أرض اليزنيين قد حُصنت عن طريق تخطيط مساكنها باستخدام البناء المحاور وعدم ترك أي منفذ بين منزل وآخر ويتجلى هذا النوع من التحصين في موقع نهر الأثري (٤) في وادي حائل ، موقع هجر ، مدينية (٥) في وادي بصر ، وفي يثي يمكن استعراض أهم المدن القديمة وماتم فيها من انشاءات عمرانية .

١ - مدينة عبدان :

أشارت النقوش إلى أن مدينة عبدان كانت مدينة قتيانية (٦) ثم حضرمية (٧) ابتداء من عهد الملك الحضرمي (لعز يلط) وفي عام ٢٥٥ ميلادية أشار السريود لأول مرة إلى مدينة عدار ووسفوها بمدستهم (٨) ، وقد حاشا ذكرها في النسخ (٩)

(١) Breton. J. F.: les Fortifications D'Arabie Ueridionale DU 7e. 1er Sie- cle Avant Notre Ere- Philipp Von Zabern, Mainz am Rhein 1994, p. 135- 137.

(٢) RES 2640.

(٣) انظر حبتور : وادي ميفعة - ص ١٢٠ .

(٤) المرجع نفسه : ص ١٢٤ .

(٥) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء - ص ١٧ .

(٦) انظر : نقش وادي ضراء رقم ١ سطر ٦ .

(٧) انظر : ارياني مسند رقم ١ ملحوظ ب .

(٨) عبدان الكبير سطر ٢٢ .

مر - ذلك على وفق الأتي -

١ - في المرة الأولى مرسومة بالإشارة إلى عودتهم من غزوة استغرقت سبعة أشهر أحدا في ثنائها (يسري) (١) في اطراف اليمامة وعند عودتهم أشاروا إلى جد عدا (ع / ع ب - ر) (٢) أي إلى جبل عبدان ، فهل كانت إشارتهم إلى تحصيل يعني أن السلك كان يشكل مركزا لمنطقة عبدان (٣) ؟ إن عدم ذكر مدينة عبدان يوحي بأنها ربما كانت مدمرة آنذاك ولهذا السبب أشاروا إلى قيامهم بترميمها (٤) بعد أن أحرقها مملكة حضرموت (٥) ، ووردت الإشارة الثانية لعبدان مرتبطة بترميم المدينة وذكرت في هذه المرة وقد تقدمها لفظ (هجر) مع ضمير الملكية « ه ج ر ه م و / ع ب - ر » (٦) أي مدينتهم عبدان . غير أن الإشارة خلت من تحديد طبيعة وحجم ذلك الترميم بل اكتفوا بالإشارة إلى تشييد محافدها (أبراجها) التي سيأتي الحديث عنها ، ووردت الإشارة الثالثة بوصفها معقبة ضمن أربع معاقب أنجز فيهم (٤١) صيغا (٧) (مضلعة) ولكن على الرغم من كبر ذلك الانجاز العمراني فإن النشر لم يحدد طبيعة ذلك الانجاز ، كما لم يحدد كم ضليعا في كل معقبة ، ومما تحدد الإشارة إليه بأن الفعل (ضلع) يرتبط بالبناء بالحجارة فقط في لهجة وادي ميفعة ويشق منه الاسم (مضلعة) (٨) التي من معانيها إقامة روافد من الحجارة

(١) عبدان الكبير سطر ٦ .

(٢) عدار الكبير سطر ١ .

(٣) عَدَان الكبير ١٠ .

(٤) عدار الكبير ٣٢ .

(٥) عدار الكبير ٣٢ .

(٦) عدار الكبير ٣٢ .

(٧) عبادن الكبير ٢٧٠ .

(٨) حبتور ، ناصر صالح : موقع الصلعة الأثرية في محافظة شوة - موضوع معد للنشر في العدد ١٠٠ من مجلة دراسات - ص ٢٠٠

ج - مدينة مشرقن :

تسند طريقاً أو أرضاً زراعية (١) . يبدو أن جملة تلك الانشاءات كانت متعقبة بتحسين تلك المناطق ومن ضمنها مدينة عَبدان التي يشكل عدم العثور عليها عائق في سبيل معرفة مساحتها وطبيعة تحصيناتها.

لم تسعف النقوش اليزنية المكتشفة الباحثين على معرفة أسماء المدن التي كانت تنتشر في موطنهم إذ أن مدينة عبدان كانت هي المدينة الوحيدة التي ذكروها في نقوشهم ولكن من المؤكد أن الأنوائية اليزنية كانت تشتمل على الكثير من المدن ، وقد أشارت إلى تلك المدن نقوش سبقت قيام الأنوائية اليزنية ، ومن المدن التي لاجدال في أنها كانت قائمة ، وتشكل مدناً يزنية وإن لم تذكرها نقوشهم هي المدن الآتية

ب - مدينة حلزوم

وهي المدينة التي سبق وأن أشير لها في الفصل الأول ، ووصفت في القرن الثاني الميلادي بأنها مدينة تتبع مملكة قتبان (٢) ، وقد استمر ازدهار هذه المدينة في العهد اليزني ، إذ أشاروا إلى قيامهم بترميم قصرهم المسمى (يحضر) في مدينة حلزوم ، أما عدم وصفهم لحلزوم بمدينة فيبدو أنه يرجع إلى شهرة المدينة التي لا تحتاج إلى تعريف ، كما يمكن أن يكون السبب في عدم الإشارة لحلزوم بمدينة هو إن الإشارة كانت خاصة بالقصر (يحضر) أكثر من كونها خاصة بمدينة حلزوم ، ونتيجة لعدم العثور على موقع المدينة فإنه من الصعب الحديث عنها بأكثر من كونها مدينة رمم اليزنيون فيها قصرهم ، مما يشير إلى أهميتها عند اليزنيين ، بل إن قدم المدينة واستمرارية قيامها منذ القرن الثاني الميلادي على أقل تقدير يؤكد أهميتها بوصفها مدينة ربما سبقت مدينة عبدان عاصمة اليزنيين ، إذ أشار اليزنيون إلى تأسيس قصرهم يزأن في عَبدان فيما أشاروا إلى ترميم قصرهم يحضر في حلزوم (٣).

(١) Ja 629 / 27

(٢) عَبدان الكبير : سطر ٢٦ ، ٢٧

(٣) RES 2687 / 4.

(٤) عبدان الكبير الاسطر ٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٨ .

(١) بافقيه : هوامش على نقش عدد ٢٧ - هامش رقم ٢٧ - ص ٤٧ .

(٢) Ja 629 / 27 , 28.

(٣) عَبدان الكبير سطر ٢٢ .

سواء عدد من المصالح في صيفس ، التي بحمل أن نكور بهدف تمثيل تحصيناتها^(١).

هـ - مدينة وميناء قنأ

سبقت الإشارة إلى قنأ وقدمها ، والإشارة إلى أثرها في الرخاء الاقتصادي الذي شهدته اليمن بشكل عام ومملكة حضرموت بشكل خاص ، وعلى الرغم مما هو معروف عن أهمية قنأ الاقتصادية فإن اليزنيين لم يشيروا لها بشيء يذكر ، ولكن ذلك لا يعنى اختفاء أو انهيار نشاطها ، إذ تشير الدراسات الأركيولوجية إلى أن نشاط ميناء قنأ قد استمر إلى القرن الثامن الميلادي^(٢).

لقد جاءت إشارة اليزنيين لقنأ في عام ٣٥٥ م إشارة عابرة ، إذ أشاروا إليها لدى مرورهم في رحلة صيد إلى جبال حجر والوسط وجردان وأرض ضيفتن^(٣) أما الإشارة اليزنية الثانية لقنأ فقد وردت في عام ٥١٠ م ، ولكنهم في هذه المرة أشاروا لقنأ في قائمة تعدادهم للقبائل التابعة لهم ، ومن ضمنهم قبيلة (شعب) قنأ^(٤) ، وفي عام ٥٢٥ م أثار اليزنيون إلى ميناء قنأ عن طريق إشارتهم إلى جملة من الانجازات التي نفذوها في مدينة قنأ بهدف زيادة وتمتين دفاعاتها لغرض التحصن بها بعد مقتل الملك الحميري^(٥) (يوسف أسار يثار) كما سيأتى تفصيله .

لقد أشار اليزنيون إلى قيامهم بجملة من الإصلاحات في مدينة قنأ لاسيما في

(١) عبّان الكبير : سطر ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) برياز نفتش ، بطرس : قنأ - الموسوعة اليمنية ج٢ - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء - ١٩٩٢م - ص ٧٧٧ - ٧٧٨ .

(٣) عسار الكسر - سطر ٣٧ ، ٣٨ .

- بافقيه - عودة إلى نقش عبّان الكبير (٢) - ص ١١ .

(٤) BR Yanbuq 47 / 6 .

(٥) CIH 621 / 6-9 .

لمشآت الواقعة فوق قمة جبل ماوية (ع ر ن / م و ي ت)^(١) أو ما يعرف اليوم باسم حصن الغراب ، وبإشاراتهم إلى جبل ماوية فإنما كانوا يقصدون الإشارة إلى المدينة الواقعة بقايا أثارها على قمة ما يعرف اليوم بحصن الغراب في (بئر على) من مديرية ميفعة وقد تمثلت منجزات اليزنيين بترميم سور المدينة وبابها وخزانات مياهها ، وكذلك الطريق الصاعد إلى قمة الجبل^(٢) ، وقد تسنى للباحث زيارة ذلك الموقع ووقف على مجمل آثار وبقايا تلك المدينة ، لاسيما طريق الصعود المرصوف بالحجارة الذي يمكن الدفاع عنه ببسر وسهولة ، وذلك لضيقه النسبي ، ولأنه يشكل الطريق الوحيد للصعود إلى قمة الجبل ، كما لاتزال خزانات مياه المدينة ماثلة للعيان^(٣) وكذلك بوابة المدينة العليا التي شيدت في موقع اختير بعناية ، إذ شيدت البوابة ولم يترك مهندس البناء إلا شريطا ضيقا في خارجها ، بحيث لا يسمح ذلك الشريط إلا لعدد قليل من الناس بالوقوف خارج البوابة ، مما يعني إنه يصعب حشد قوة كبيرة من الناس عند البوابة ، وهنا تكون امكانية المدافعين أكثر من إمكانية المقتحمين ، لأن المدافعين لديهم إمكانية الحركة والتجمع بل والمناورة لسعة المساحة التي يمكن أن يتحركوا فيها وذلك يعكس المساحة التي يمكن أن يقف فيها المهاجمون ، فضلا عن ضيق المساحة وسيطرة الاسوار المطلة على البوابة فإن المساحة الخارجية تقع بين السور وانحدار خطير يُقدر ارتفاعه بأكثر من (٥٠) مترا ، لا شك في أن الظروف التي ألجأت اليزنيين للاحتماء بقنأ قد كانت وراء تنفيذ وبحكام تلك التحصينات ، كما كانت من وراء اختيارهم لشكل وطبيعة وموقع كل عنصر من

(١) CIH 621 / 6-7 .

(٢) CIH 621 / 7 .

- انظر حبتور - وادي ميفعة - ص ١١٠ - ١١٧ .

- Doe . B: Southern Arobia P. 182-186 .

(٢) انظر الصور رقم (٢) .

عناصر مكوث التحصينات المشادة في مدينة وميناء قنا

و - مصنعة كُدُور :

لم تشر النقوش إلى طبيعة كُدُور إن كانت مدينة أم مجرد موقع يلجأ إليه في أوقات الحروب لحصانته ، ويقدر ما ورد ذكره ضمن المدن والمناطق التي رممها المكرب السبئي (كرب إل وتر) في القرن السابع قبل الميلاد^(١) فإن اليرسيين لم يشيروا إليه على الرغم من أنه ينتصب في وسط منطقة ميفعة ، ولكن إشارة نقشية جانبية وردت في نقش ابرهة^(٢) ذكرت بأن اليزنيين حاصروا كُدُور عام ٥٤٢م بسبب تحصين (جرة نو زينر) (والي ابرهة) في مصنعيتها ، فقاموا بتدميرها وقتل ذلك الوالي ، فلما علموا بأن ابرهة يعدّ لعدة لقتالهم تحصنوا بها .

لاشك في أن الإشارة إلى مصنعة في جبل كُدُور توحي بأن كُدُور كانت تمثل مدينة ولهذا السبب تحصنوا بها مثلما كان والي ابرهة متحصناً بها قبلهم ، ومما لا شك فيه ان اليزنيين قد قاموا بجملة من الانجازات في كُدُور أو على أقل تقدير أعادوا ترميم ما هدموه من مجمل تحصينات تلك المصنعة لدي اقتحامهم لها بغية الاستيلاء عليها وقتل والي ابرهة ، بل أن الباحث يعتقد أن اليزنيين قد رمموا مصنعة كُدُور بشكل أفضل مما كانت عليه ، مستفبدين من معرفتهم مواطن الضعف في تحصيناتها عندما هاجموها عام ٥٤٢م ، ولهذا السبب بالذات فإن الاحباش لم يستطيعوا اقتحامها ، وإنما ضربوا حولها حصاراً حتى سلم اليزنيون من تلقاء أنفسهم كما سيأتي ذكر ذلك .

على الرغم مما أنجزه اليزنيون من أعمال الترميم في جبل كُدُور فإنهم لم يشيروا الي ذلك في أي من النقوش اليزنية المعروفة ، ومما يؤكد ضخامة تلك الانجازات ليس عجز الاحباش عن اقتحامها فحسب بل أن من تسنى له زيارة جبل كُدُور سيقف على

(١) RES 3946 / 2.

(٢) CIH 541 / 16 - 21.

مقدار مكررة وسددة تلك التحصينات المشادة في قمة وسفوح ذلك الجبل^(١) ، مما يثبت أن عدم تدوين اليزنيين نقوشاً لبعض منجزاتهم يرجع إلى عدم قيامهم بتدوينها في موضعها ، وإنما اكتفوا بمعرفة مشاد السرب في هذا الشأن ، كما أن هذا التدوين يمثل أساساً للأحرة في كل المرقية الأثرية المنتشرة في اليرسيين ، لأنهم احرم من حكم تلك المنطقة قبل صدور الأمر ، ولكن عدم وجود مؤشرات بقشبه تشير إلى ذلك تجعل الباحث يحجم عن الاسترسال في وصف المواقع الأثرية ، لاسيما أن عددها كبير جداً ، ولا عربة في ذلك فقد كان اليزنيون ورثة لما خلفته مملكة حضرموت ومملكة قتبان من سلع وقصور ومنشآت اقتصادية ، فأصبحت عملية تطويرها أو على الأقل الحفاظ عليها مهمة تقع على عاتق اليزنيين . فمتى يأتي مشروع كبير لمحاولة استنطاق تلك المواقع والآثار ؟

تلك هي أهم المدن التي توحي المؤشرات النقشية اليزنية بأنها كانت مدناً يزنئية ، وسكن ذلك القول لا يعني أن الأوانية كانت حالية من المدن باستثناء ما ذكر في أعلاه ، فمن تسنى له زيارة الموضع اليرسي سيقف على عشرات المواقع الأثرية^(٢) التي كانت

(١) انظر حبتور : وادي ميفعة - ص ١٢١ - ١٢٤ .

- Bafaqih : the Site of Kadur, p. 112.

(٢) حبتور : وادي ميفعة ص ١١٠ - ١٢٧

- بريتون ، جان فرانسوا وآخرون : خارطة البعثة الأركيولوجية الفرنسية - الجمهورية اليمنية - وزارة الثقافة وسياسة البعثات العامة للآثار والمتاحف والمحفوظات - م اشبوه - مديره بيجار وصار

- شيرنسكي ، سيرجي - أضواء على الآثار اليمنية - وزارة الثقافة والسياحة ج ي د ش - عدن - ص ٥٣ - ٥٧

- بيرن : استطلاع تاريخ في منطقة مملكة أوسان - ص ٧١ - ٨٥ .

مدنا في التاريخ القديم ، ولكن عدم وجود مؤشرات مباشرة أو غير مباشرة لتحديد الزمن الذي كانت فيه تلك المواقع عامرة ، جعل الباحث يتحفظ حولها ، ويقتصر الحديث على ما ذكر آنفا من المدن اليزنية ، ويعتقد الباحث أن مجرد استمرارية المدن الآنف ذكرها لدليل على استمرارية الأعمار فيها من توسيع أو تحصين .

ثانياً: منجزات و آثار اليزنيين في إعمار قصورهم

على الرغم من اتساع الإنوائية اليزنية وانتشار بقايا أثرية لقصور كبيرة في كل من مدينة قنا ، وميِّقَة وتعز ، وحنة ، فإن النقوش اليزنية لم تشر إلا لقصرين من قصورهم وهما الآتي :

١ - القصر يزأن

أشير سابقاً إلى معنى كلمة يزأن أو يذأن في اللهجة الحضرية (١) ، وهو اسم برج من أبراج مدينة ضيقتن الذي يحتمل أن اليزنيين انتسبوا إليه ، وتيمنا بالبرج (يذأن) يزأن أسسوا قصرهم يزأن في مدينة عبدان .

لقد أشار اليزنيون بصريح العبارة إلى أن يزأن هو اسم قصرهم الذي وضعوا أسس أبراجه في مدينة عبدان (٢) حوالي عام ٣٥٥ م ، وجاء تشييدهم لها نتيجة لقيام مملكة حصرموت بحرق مدينة عبدان حوالي عام ٣٠٠ م (٣) ، وبقدر ما أشاروا للقصر يزأن ، فإن تلك الإشارة النقشية ركزت الحديث على ذكر بناء أبراج (محافد)

(١) انظر : RES 2687 / 4 .

- Ja 1003 / 2-3

- بافقيه ، عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) - ص ٨ .

(٢) عبدان الكبير سطر ٢٣ .

(٣) بافقيه ، عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) - ص ٢ .

- بافقيه : لمحات من أعمال الصيانة والترميم - ص ٦٠ .

ذات القصر ، واهتمت الإشارة إلى مكونات القصر الأخرى كالبوابة والسيور . إن عدم الحديث عن القصر يزأن يوحي للباحث أن حديثاً قد دون بمناسبة تشييده ولكن الصنف لم تشأ العثور على حديثهم لأنه من الصعب تصور إسهابهم في الحديث عن ملحقات القصر ، والاختصار في وصف مكانة وسعة القصر ، كما أن الإشارة القليلة بوحى بأن القصر قد تم بناؤه ، وأن الحديث عند تدوين النقش ورد لوصف الأبراج التي بسيت قريباً من زمن تدوين النقش ، ومما لاشك فيه إن إيراد أسماء الأبراج يدل على تشييدها أو على أقل تقدير البدء في بنائها رغبة منهم في زيادة حصانته أو لاضفاء أبهة السلطة على قصرهم .

لقد سمى النقش أبراج القصر يزأن ربما لضخامتها ومتانتها الدفاعية ، إذ نستشف معاني لمثانة والقوة من معاني الأسماء التي أطلقها اليزنيون على تلك الأبراج ، فالبرج الأول سمي (ك و ك ب ن) (١) الذي يعتقد الباحث بأنه ينطق (الكوكب) وليس (كوكبان) (٢) أما سبب اختيار اليزنيين لذلك الاسم من وجهة نظر الباحث فيرجع إلى متانة البرج وعلوه الشاهق ، إذ تبدو قمته كالكوب العالي ، أما البرج الثاني فقد أسماه (ي غ ل) (٣) (يغل) الذي يحتمل أن يكون مشتقاً من الجذر الفعلي (غلل) في اللغة اليمنية والذي يفيد معني (غضب) (الإله) (٤) ، مما يعني أن أصحاب القصر أرادوا من تلك التسمية وصف البرج بما تعنيه دلالة الاسم من معني القدرة على النيل من الأعداء ، وعدم قدرة الأعداء على مقاومته ، وجدير بالإشارة إلى أن الاسم يغل قد جاء اسم لقصر في نقش قصير عثر عليه في منطقة الأخدود بنجران (٥) ، مما يدل على تفضيل اليزنيين وغيرهم لتلك التسمية ، أما البرج الثالث

(١) عبدان ، لكسر سطر ٢٣

(٢) Robin & Iwona: L inscription Du Wadi Abadan , p. 119 .

(٣) عبدان ، لكسر سطر ٢٣

(٤) بنجران ، لكسر سطر ٢٣

فقد سماه اليزنيون (ي ث ب) (٢١) (يثب) ويبدو أنه اشتق من الجذر (و ث ب) الذي معناه في اللغة اليمنية «ترصد كمن» (٢٢). وقد أراد اليزنيون من تلك السمر وصف البرج وحراسه بقدرتهم على رصد الاعداء والوثوب عليهم وذلك لعلو البر الذي يساعد حراسه على رصد ما يدور بيسر وسهولة.

لم تكن تسمية القصور مسالة جديدة فقد سبق للسبئيين أن سموا قصرهم مارب باسم (سلحين) وسمي ملوك حضرموت قصرهم في شبوة باسم (شقر) وسمي الحميريون قصرهم في ظفار باسم (ريدان).

ومثلما سمي اليزنيون أبراج القصر يزن فقد سمي الحضارمة أبراج صيفي في مطلع التاريخ الميلادي، كما لارالت بعض الحصون الحربية في وادي ميفعة تسمى باسماء نستشف منها القوة والقدرة على النيل من الاعداء.

إن مجمل اشارات اليزنيين لأبراج القصر تؤكد مقدار ضخامة تلك التشييد التي نفذها اليزنيون لبناء قصرهم في مدينة عبدان، على الرغم من اقتصر الاشارات النقشية على الحديث عن أبراج القصر فإن دلالة معاني تلك الاسماء توحى بأن القصر كان أكبر مما يتصوره كما إن ذكره كقصر بقي في ذاكرة ساكني إلى فترة زمنية متأخرة (٤).

لم يعثر الآثاريون حتى اليوم على موقع المدينة عبدان التي بني فيها القصر يران، وإن كان الباحث يرجح أن يكون القصر يزان قد شيد فيما يعرف اليوم بموقع (حنّة) الاثري، الذي تنتشر فوق قمته آثار بناء قديم، كما تنتشر في سفوح تل حنّة

(١) زاريسر، يوريس وأخرون - تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب الاخدود - اطلال حوية الآثار السعودية - العدد السابع لعام ١٩٨٣ - لوحة ٤٢ - النقش رقم ٢٠ - السطر الثالث.

(٢) عبدان الكبير - سطر ٣٣.

(٣) بيستون وأخرون - المعجم السبئي - ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٤) الهمداني - الإكليل - ح ٨ - ص ٨٩.

بقايا أساسات وحجارة توحى بضخامة البناء الذي أستخدمت لتشيينه، كما إن وصف ليربيير لأحد أبراج القصر بأسم الكوكب إنما يشير إلى أن ارتفاع التل الذي يعليه البرج الكوكب يجعل الناظر إليه كالناظر إلى كوكب سماوي مرتفع، فالارتفاع لكل من التل والبرج يوحى بعلاقة بين موقع (حنّة) المرتفع والقصر يزان، وبين ارتفاع البرج واسمه.

ب - القصر يحضر :

وهو قصر اليزنيين الثاني الذي يبدو إنه بني قبل القصر يزان، كما يبدو أنهم أحسوه مقر لهم قبل الانتقال إلى مدينة عبدان، أما اسمه فمشتق من الجذر الفعلي (حضر)، الذي حمل عددا من المعاني لعل أقربها له بوصفه قصرا معنى : الاحتفال والحب أو الرياسة، وأورد الحنقال (١)، وعلى الرغم من أن اليزنيين لم يشيروا إلى مقدار حصانته، إلا إن ربطهم بيه وبين القصر يزان يؤكد بأنه كان يتمتع بتحسينات قوية، كما أن قيامهم بترميمه يؤكد مقدار الأهمية التي كان يحتلها القصر يحضر عند اليزنيين، ومما جدر الإشارة إليه أن الاسم يحضر لم يقتصر على قصر اليزنيين، فقد سمي (بشمر العيماني) (٢) أحد قصره باسم يحضر (٣)، وذلك قبل حوالي مئة عام على الإشارة اليزنية لقصرهم، مما يشير إلى تفضيل الاسم يحضر اسما لقصر سواء في غيمان أم في عبدان.

على الرغم من اقتصر النقوش اليزنية المكتشفة حتى اليوم على الإشارة على قصري يزان ويحضر فإن الحسن بن أحمد الهمداني عند حديثه عن قصور اليمن القديمة التي وصفها بقصور (مُحَلَّة) (٤) أي من العهد الجاهلي أشار إلى قصر من تلك القصور : هو قصر أحوّر ونسبه لليزنيين، وقد أورد ذكر ذلك القصر في قصيدة

(١) بيستون وأخرون - المعجم السبئي - ص ٦٦.

(٢) Ja 695 / 1.

(٣) Ja 695 / 3.

(٤) الإكليل - ج ٨ - ص ٨٩.

منسوبة لأبى علكم المراني الهمداني ، ذكر فيها قصر أحور ضمن عدد من القصور
اليمنية إذ قال :

وقصر بَيْنُورٍ عَمَلُهُ وَشَيْدُهُ ذُو الْفَخْرِ عَمُرُو وَسَوِيْ قَصْرِ عَمْدَانَا

وقصر أَحُورٍ أَسِ الْقِيلِ ذُو يَزْنٍ وقصر فائِشٍ فِي أَرِيَابٍ قَدْ كَانَا (١)

وعلى الرغم من عدم ذكر اليزنيين لقصر أحور في نقوشهم فإنهم أشاروا إلى
أحور بوصفها منطقة قاموا فيها بجولة صيد (٢) ، وهناك من يعتقد بأن معقبة (أ. م
ن) المذكورة في نقش عَبدَان الكبير كانت تشمل منطقة شمال دثينة وأحور (٣) ، أي
أنها كانت تشكل قسما من امتداد الأنوائية اليزنية ، مع أن اليزنيين لم يشيروا
لمنطقة أحور ، لكن عملية ضمها للأنوائية اليزنية في فترة توسع الأنوائية مسددة
ممكنة ولهذا فإنه يحتمل أن يكون قصر أحور من القصور اليزنية التي بنيت بعد
توسع الأنوائية . ومن القصور التي أشار إليها الهمداني (قصر عمد ميفعة) (٤)
الذي يحتمل أن يكون المقصود به قصر مدينة ميفعة القديمة المعروفة باسم نقد
الهجر ، كما يحتمل أن تكون المدينة المقصودة هي مدينة ضيفتن في منطقة وادي
ميفعة التي لم يُعثر على أثارها حتي اليوم .

لم تنشر النقوش إلى مقدار ارتفاع أي من القصور اليزنية على الرغم من أن
الهمداني يشير إلى أن قصر عمدان في صنعاء كان يرتفع عشرين طابقا (٥) ، ولكن

(١) نفس المرجع ص ١٠٩ ، ١١٠ .

- كذلك الهمداني ، الحسن بن أحمد : الأكايل - ج ١٠ - حققه وعلق على حواشيه محب الدين
الخطيب - المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٦٨ هـ - ص ٢٧ .

(٢) عمدان الكبير - سطر ٣٩

(٣) بافقيه - عودة إلى نقش عمدان الكبير (٢) - ص ١١ .

(٤) الهمداني - الأكايل ج ٨ ، ص ٩٤ .

(٥) الإكليل ج ٨ ص ١١

هال من يرى إن ذلك الارتفاع مبالغ فيه ، مع العلم أن الميل إلى الارتفاع بالبناء
عند اليمانيين قديم ، دلت عليه بعض الخرائب الأثرية في وادي حضرموت (١) .

(١) بافقيه : لمحات من أعمال الصيانة - ص ٥٦ - ٥٧ .

المبحث الثاني -

منجزات اليزنيين في مجال
الزراعة والرعي

- الزراعة والرعي في عهد بني ملشان
أريم (٥٥٠م)

- الزراعة والرعي في عهد بني ملشان
ونهران (٤٤٥م)

- الزراعة والرعي في عهد بني لحبيبة
برخم (٤٨٠م)

منجزات اليزنيين في مجال الزراعة والرعي

نوطئة :

تُعد الزراعة المهنة الرئيسة التي عمل بها الانسان بعد أن ترك حياة الترحال وراء الصيد ، وفي اليمن فإن البحوث الأثرية تشير إلى اشتغال الإنسان اليمني بالزراعة منذ أوئل الألف الثاني قبل الميلاد (١) ، وربما قبل ذلك (٢) .

تنتشر الأراضي الزراعية في اليمن على ضفاف الأودية ، وعند مصباتها وفي الحقول الواسعة كما تنتشر المدرجات الزراعية في سفوح الجبال ، ولهذا فأن الأراضي الزراعية في اليمن واسعة ، ومتنوعة المواسم - والثمار تبعاً لتنوع تضريس اليمن ، ويبدو أن خضرة بلاد اليمن قديماً هي التي أوحى للناس بتسميتها اليمن الخضراء (٣) ، أو العربية السعيدة (٤) ، وفي الأودية التي كانت تُشكل الأودية اليزنية تنتشر الأراضي الزراعية على ضفاف الأودية ، وتنحدر السيول من شتى مرتفعاتها ، وبذلك تتوفر أهم شروط الجذب للعيش والسكن في تلك الأودية . وتشير المؤشرات الإحصائية إلى أن مساحة الأراضي الزراعية في مختلف الأودية اليزنية تبلغ (٣٥٩٢٤) فداناً (٥) تتوزع على الشكل الآتي :-

(١) غالب ، عبدة عثمان - تقرير مبدئي عن المسح والتنقيب في منطقة بدبدة مارب الموسم الاول ١٩٩٣م - مجلة التاريخ والآثار - الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار - العدد الاول - صنعاء - ١٩٩٣ - ص ٨ .

(٢) يوسف أوراق - ص ١٧٥ .

(٣) الهمداني الصفة - ص ٩٠ .

- الأكوخ - اليمن الخضراء - ص ٣٢ .

(٤) بضر زبدار - العرب قبل الاسلام ج ١ - ص ١٠٣ .

(٥) الجهار المركزي للإحصاء ج . ي . د . ش . ملخص النتائج النهائية للتعداد الزراعي الاول - عدن - ١٩٨٥ - جدول رقم (١) ص ٥٦ .

المنطقة	المساحة بالضدان
حوض وادي مَيْفَعَة	١٥٤٤٥
حوض أودية نَصَّاب	١٢٤٥٤
حوض وادي جَرْدَان	٠٣٥٨٠
حوض وادي حجر	٤٤٤٥
المجموع	٣٥٩٢٤

أما اشكال الري السائدة اليوم في الأودية أعلاه فهي :

١- الري بوساطة السيول وهو الشكل الأكثر انتشاراً .

٢- الري بوساطة الغيول وينتشر في مناطق محدودة ويتركز انتشاره في وادي مَيْفَعَة (١).

٣- الري بوساطة الآبار .

إن اشكال الري المشار إليها أعلاه على الرغم من سيادتها اليوم فإنها كانت موجودة في غابر الايام والسنين ويؤكد ذلك بقايا آثار السدود المنتشرة في الموطر ، ليزني ، وكذلك الآبار وإن اختلفت وسائل رفع المياه من السانية (٢) إلى الآلات الحديثة ، وتبين النقوش (٣) إنتشار الآبار وإن كنا نجهل عددها أمّا اليوم فإن

(١) انظر حبتور - وادي مَيْفَعَة - ص ٢٨ - ٣٧ .

(٢) على ، حواد المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند - مجلة الإكليل - العدد الأول - لسنة السادسة ص ١٩٨٨ - ص ٤٠ .

(٣) RES 3850 / 3 .

RES 3958 / 2 -

عدها على وفق (١) الآتي -

المنطقة	عدد الآبار
حوض وادي مَيْفَعَة	٨٨٢
حوض أودية نَصَّاب	٨٥٩
حوض وادي جَرْدَان	---
المجموع	١٧٤١

لقد تحدثت النقوش اليزنية عن جملة من أعمال الزراعة والري في مختلف مناطق الموطر اليزني ومن النقوش التي أشارت لأعمال الزراعة والري في الفترة التي سقت بروز اليزنيين النقش (RES 3856) الذي دُوِّنَه (غالب بن يوسف) (٢) في وادي ضراء ، وذكر فيه بأنه قد نفذ إصلاح وتسوية أراضي الزراعية المسماة (ش ب ع ن) (سبعان) ، و (ل ج أ م) التي تحتمل أن تكون هي الأرض نفسها المذكورة في نقش النصر في القرن السابع قبل الميلاد (٣) ، وأمّا الأرض الثانية فهي (س ر ع) التي يعتقد .لباحث بأنها منطقة ووادي سرع في شرق عَبدَان ، وليس سارع أخرى (٤) ، ومثلما أشار (غالب) إلى أراضيها فقد أشار إلى إصلاح كل آبئاره ، وقنواته ،

(١) انظر ملخص النتج لسهائية لتعداد الزر عى جدول رقم (٨) - ص ٦٤ .

(٢) RES 3856 / 1 .

(٣) RES 3945 / 4 .

(٤) سريوز و حرون كور وادي صر - ص ١

- اليمدني الصفة - ص ٢١٣ ، ١٢٤ ، ١٨٥ .

- اليمداسي الإكليل - ج ٢ ص ٥١ ، ٥٢

ومانيه (١) ، ومقدار ما زرعه من أشجار في مختلف أراضيه (٢) ، ولا يقف الامر عند هذا الحد بالنسبة لما يوجد من آثار زراعية في منطقة نصاب إذ توجد الكثير من السدود والقنوات والآبار المطمورة (٣) .

الزراعة والري في عهد ملشان أريم ٣٥٥ م

جاء نقش عبدان الكبير على شكل نظام تدوين الحوليات ، إذ حوى إلى جانب تكوين غزوات اليزنيين العسكرية جملة من الاشارات إلى أعمالهم العمرانية في المجال المدني والزراعي ، وقد تمثلت أعمالهم الزراعية في هذا النقش بالإشارة لما شابهه في كل منطقة من مناطقهم ، وبدأوا إشاراتهم تلك بالمصطلح الانشائي (ج ر ب و) (١) المشتق من الجذر الفعلي (ج ر ب) الذي يفيد معنى «بنى حقولا» (٢) ، ولارتباط هذا الفعل بالبناء بالحجارة (٣) فإن أقرب الاحتمالات لتفسير ذلك المصطلح هو ارتباطه ببناء الحواجز بين جربة وأخرى ، أو بين جربة ومجرى الوادي ، لأن تلك الحواجز حتى اليوم تشاء بالحجارة وتسمى مضالع ، ومنها ما تبني بهدف الحفاظ على استواء الحقل (الجربة) ولا تسمح بانجراف التربة ، أمّا المصطلح الثاني (ر ح ب) (٤) فانه يعنى (وسّع) سعة (٥) ، ولتتابع المصطلحين (ج ر ب / و ر ح ب) فإن المعنى يشير إلى بناء وتوسيع حقولهم (جربهم) ، وقد اشتق من جذر المصطلح الاول مصطلحات (ت ج ر ب ت ه م و) (٦) ، و (ت ح ر ب) (٧) ، و (ج ر ب م) (٨) ، وعلى الرغم من الاختلاف بين تلك المصطلحات الزراعية كما هو مبين آنفاً . إلا أن

(١) عَبدان الكبير سطر ٣٣

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٥٠ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٦٢ .

(٣) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٥٠ .

(٤) عَبدان الكبير : سطر ٣٣ .

(٥) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ١١٦

(٦) عَبدان الكبير سطر ٣٣ .

(٧) عَبدان الكبير سطر ٣٤ .

(٨) عَبدان الكبير سطر ٣٤ .

(١) RES 3856 1-2 .

(٢) RES 3856 / 3

(٣) سريتون سصلاح دريحي ص ٢٠ ، ٧٥ ، ١٩

لهدف كان الإشارة إلى الأرض الررية ، سواء سميت حقلا أم سميت جربة وجمعها (جرب) ^(١) في اللغة العربية ، وقد فُسرَت بأنها كل أرض اصلحت لزراع أو غرس ، ^(٢) وهو ما ينطبق تماما مع ما فُرد ليزنيون في أوديتهم من إصلاح وغرس كما سيأتي في أدناه .

مما تجدر الإشارة إليه إنه بقدر ما يشار إلى جربة أو حقل في هذا النقش فإن الإشارة النقشية توحي بأن المقصود أكبر من جربة زراعية ، وهو ما يعرف بـ (شَرْج) ^(٣) زراعي ، الذي يعني بحسب ما هو متعارف عليه في وادي مَيْقَعَة مساحة من لأرض الررية المقسمة إلى عدد من الجرب ، وللشرج ساقيته التي تسقى كل (جربة) ، (حقوله) ، وربما يفصله عن شرج آخر مجرى الوادي ، مثل شرج (بُريرة) ، وشرج (وبار) وشرج (المُعقَاب) وكلها تقع في وادي عمقين ، كما تجب الإشارة إلى ترادف مسميات : (حقل) و (جربة) ، و (ودن) ^(٤) كما هو متعارف عليه في مَيْقَعَة ، ومما تقدم يمكن القول بأن إشارة نقش عَبدَان يقصد بها الإشارة إلى شروج زراعية في إطار وادي عَبدَان .

لم يشر اليزنيون في نقشهم إلى الأسباب التي دعتهم إلى إصلاح أراضيهم مثلما أشاروا إلى سبب ترميمهم لمدينة عَبدَان ، فهل كانت أسباب إصلاح تلك الأراضي نتيجة نسيول عارمة ، أما نتيجة لحروب طاحنة لاسيما أن مناطقهم كانت

مسرحة لحروب عدة ^(١) ، ولقد ذكر اليزنيون بعضا من أسماء تلك الحقول وحددوا أماكنها في أوديتهم وقد جاء ذلك التحديد والتسمية على وفق الآتي -

أولا : جرب مصبغة وذات الأمرخ:

جاءت إشارتهم لتلك الأرض هكذا « ت ج ر ب ت ه م و / م ص ب غ ت / و ذ ت أم ر خ ن / ب ه د ون » ^(٢) . ومعنى العبارة أرضهم الزراعية المسماة مصبغة وأرضهم الأخرى المسماة ذات الأمرخ في منطقة هدون ، وعند قيامنا بالنزول الميداني والبحث عن جربة أو موضع زراعي في الأودية اليزنية بأي من ذينك الأسمين فإنه لم يعثر على شيء من ذلك ، وعلى الرغم من أن هناك من أشار إلى أن (مصبغة أمرخن) قد جاء ذكرها في العصر الإسلامي ^(٣) فإنه لم يحدد موقعها ، كما أن هناك من تكررت زيارته لمنطقة نصاب وأكد بأن مصبغة أرض زراعية يرد اسمها لأول مرة في النقوش ، وأن مكانها مجهول حتى اليوم ^(٤) ، أما الأرض الزراعية الثانية التي شملها البناء والتوسيع فهي « ذ ت / أم ر خ ن / أي ذات الأمرخ وعلى الرغم من عدم إيراد المعجم السبئي الجذر (مَرخ) أو لدلالة معناه فإن موقعها في العبارة يوحي بأن (ذات الأمرخ) تشكل أرضا زراعية ^(٥) على وفق ما جاء في نقش

(١) انظر : المسند إرباني ١٣ .

- المسند إرباني رقم (١) ملحق (ب) .

- RY 533 .

(٢) عَبدَان الكبير : سطر ٣٣ ، ٣٤ .

(٣) بافقيه . عودة إلى نقش عبدان (٢) ص ٩ ، ١٠ .

- Robin & Iwona : L'Inscription Du Wadi ' Abadan, P. 126 .

(٤) LOC. Cit

(٥) RES 3945

(١) الهمداني : الصفة - ص ٢١٧ .

(٢) ابن منظور - اللسان - ج ١ - ص ٢٥٣ .

(٣) CIH 547 / 9 .

(٤) الصلوي ، إبراهيم محمد - الفاظ يمانية خاصة دراسة لغوية دلالية مقارنة - مجلة كلية

الآداب - جامعة صنعاء - العدد ١٢ - لسنة ١٩٩١ - ص ٨١ .

ج - هدي جنوب مدينة حبان في وادي ميفعة .

ولمناقشة تلك الاحتمالات نورد مايلي .

أ - هادون حضرموت

يمكن استبعاد هذه المنطقة لبعدها عن مركز اليزنيين نسبيا ، فضلا عن أن اليزنيين أشاروا في النقش نفسه إلى جملة من الغزوات العسكرية التي شنوها على عدد من المناطق ومن ضمنها حضرموت مما يوحي باستبعاد أية احتمال لأملاك لهم في حضرموت في ذلك الوقت (١) ، أما آخر مؤشرات استبعاد (هادون) فيتمثل بعدم إيراد اليزنيين اسم أي من مناطق وادي حضرموت في قائمة المناطق التابعة لهم كما وردت تلك القائمة في مقدمة النقش ، وإنما اقتصرنا تلك القائمة على مناطق الموطن اليزني (٢) .

ب - الهدو في حطيب :

وهي منطقة قريبة من عبادان وكان المفروض أن تذكر في النقش لذي ذكر حقول حطيب في الفقرة التالية لها مباشرة ولكن ذكرها باستقلالية على الرغم من ذكر جرب حطيب ربما كان نتيجة لأهمية خاصة كانت تحتلها منطقة (الهدو) ، ولكن النقش لم يشر تلك الأهمية مما يرجح بأن المقصود هدى حبان .

ج - هدي القريبة من حبان :

على الرغم من بُعد هدي الواقعة جنوب كُذُر التي تبعد عن حبان (١٩ كم) (٣)

(١) عبادان الكبير - سطر ٤ - ٢٢ .

(٢) عبادان الكبير - سطر ٢ .

(٣) Robin & Iwona : L'Inscription Du Wadi "Abadan , P. 162 , (٢)

عبدان ، وفي نفس الوقت فإن الاسم (مرخ) المشتق من الجذر (مرخ) يذكرنا باسم أحد الأودية المهمة في منطقة نصاب ، ذلك هو وادي (مرخة) الذي كان مركزا لمملكة أوسان (١) في فترة ما قبل الميلاد فهل من علاقة بين ذات الامرخ ووادي مرخة ؟ ، كما يمكن الإشارة إلى وجود سلسلة جبلية تقع بين وادي ضراء ، ووادي عبادان تُعرف اليوم باسم (ذي مرخ) (٢) مثلما يُعرف بذلك الاسم أحد روافد وادي ضراء المنحدر من تلك السلسلة الجبلية فهل لهذا من صلة بالاسم (ذات الامرخ) ، انه بقدر ما يوجد من تقارب في التسمية لما ذكر آنفا فإن الأسماء المشتقة من الجذر (مرخ) لا تقتصر على ما ذكر في أعلاه ، إذ توجد كثير من المسميات المشتقة من ذلك الجذر الفعلي في المناطق كثيرة كالاسم (المرخ) أو (مريخ) (٣) .

أشار مدونوا نقش عبادان إلى أن كل من (مصبغة) ، و(ذات الامرخ) تقعان في منطقة (هدو ن) (٤) (الهدو) ولصعوبة تحديد منطقة (هدون) تحديدا دقيقا فقد اقترح أحد الباحثين ثلاثة مواقع ربما يكون أحدها هو موقع (هدون) (٥) وهي :

أ - هادون في وادي حضرموت .

ب - الهدو في وادي حطيب .

(١) بيرن : استطلاع تاريخي - ص ٧١ - ٨٥ .

(٢) Rohin & Iwona : L'Inscription Du Wadi "Abadan, P. 126. (٢)

- خارطة المساحة العسكرية . Sheet D - 38 - 57

(٣) Al-Scheiba. A. H : Die Ortsnamen Den Alsudarabischen, (٣) P. 132 .

- الجهر المركزي ، النتائج لنهاية لعداد السكاني شبهو التقرير الاول - ص ٩٩ ، ١٥٤ ، ١٧٤ .

(٤) عبادان الكبير - سطر ٢٤ .

(٥) Robin & Iwona : L' Inscripton Du Wadi "Abadan , P. 162 . (٥)

فإن التفكير في احتمال أن تكون هي المنطقة المقصودة بـ (هدون) لأمر يصعب نفيه مثلما يصعب تأكيده ، وجُل ما يمكن قوله في هذا الخصوص : إن هدي منطقة تشتهر بغيلها وجريان مياه الدائمة ، مثلما تشتهر بأراضيها على الرغم من قلتها ، ولورود أكثر من عمل زراعي لليزنيين في إطار غيولهم ، فإن منطقة هدي هذه تظل مرشحة لأن تكون (هدون) التي أصلح ووسع اليزنيون جِرب مصبغة وذات الأمرخ فيها ، ويعزز من هذا الاحتمال وجود منطقة في هدي تسمى المرخ ^(١) ، فضلاً عن ذلك فإن أعمال اليزنيين كانت قد دوت في النقش لكل وادٍ مستقلاً عن الآخر ، ومن دون تكرار لتلك الأودية إلا إذا كان العمل الثاني يختلف عما ذكر من حيث نوعيته كالحديث عن بناء وتوسيع ثم الحديث عن الأشجار ، ولأن النقش كان عبارة عن تقرير عن أعمالهم في كل أوديتهم فإنه يستبعد تكرار اسم وادي حطيب في فقرتين متتاليتين مما يرجح أن يكون المقصود (هَدَي) حبان وليس (هدو) حطيب .

ثانياً - الغيول :

لم يشر نقش عَبدان إلى طبيعة الأعمال التي نُفذت في الغيول إن كانت تتصل بالأراضي الزراعية أم تتصل بالري ، أمّا موقع كلمة (أغيلهم) في العبارة فنجدناها معطوفة على ما قبلها ^(٢) مما يعني أن اليزنيين قد بنوا ووسعوا أراضيهم الزراعية في هذه الغيول ، والتوسيع عادة يكون للحقول ، أمّا البناء فبقدر ما يكون لحواجز الحقول فإنه يمكن أن يكون لتشييد القنوات ، عن طريق نقيبها في الصخر ، ومن ثم استخدام الجير ^(٣) ، لسد المسامات التي يمكن أن تُسَرَّب المياه ، أو بناء جانبي

القناة بالحجارة والجير ، وعلى الرغم من أن النقش لم يشر إلى مواقع تلك الغيول فإن الباحث يستبعد أن تكون تلك الغيول في القسم العلوي من وادي عَبدان ^(١) لأن الموجود هناك ليس إلا بقايا لغيل صغير ، ويؤكد صغره تلك الآثار الباقية لتلك القناة التي كان يجري فيها ماء ذلك الغيل ، وهو المعروف اليوم باسم غيل (رصيص) ، كما إن النقش يشير إلى عدد من الغيول وليس لغيل واحد ، وذلك باستخدام اللفظ الدال على الجمع (أغيل) ، كما توحي تلك العبارة بأن كل غيل من تلك الغيول يقع في منطقة مستقلة بذاتها ^(٢) ، فاليزنيون آنذاك أعيان المنطقة ومن حقهم التملك لأحسن الأراضي في مناطق أذوائيتهم أسوة بغيرهم من الأنواء والأفيال ^(٣) .

يرجح الباحث أن الغيول التي أراد النقش الإشارة إليها ليست إلا غيول وادي مِيفَعَة مع غيل رصيص الذي لاتزال آثار قناته تؤكد أهميته ، لكن الغيول الجديرة بالاهتمام التي يمكن أن تسقى أراض زراعية نتيجة لغزارة مياهها فهي : غيل بن حبتور ، وغيل الحوطة ، وغيل عَزَّان ، وغيل هدي وكلها في وادي مِيفَعَة حيث تنتشر قبائل ضيفتن التابعة لليزنيين ، ومما يعزز من صدق هذا الاحتمال وجود الكثير من القنوات التي شقت في الصخر في الغيول أنفة النكر ، وتتميز بعض القنوات بوجود نقوش يزنية مجاورة لها كالتي في قرية الصفاة من غيل بن حبتور ، أمّا القنوات البديعة فهي ماتبقي لثلاث قنوات شقت في الصخر وتستمد مياهها من مجري الغيل فيما يعرف اليوم باسم (خليف ذيب) في غيل بن حبتور ، وعلى بُعد يقدر بأربعين متراً تتوحد تلك القنوات في قناة واحدة ^(٤) ، وتسقي تلك القنوات الأرض الزراعية

(١) Robin & Iwona : L' Inscription Du Wadi ' Abadan, P. 126.

(٢) بافقيه : عودة إلى نقش عَبدان (٢) - ١٠ .

(٣) Ja 555/ 2.

- بافقيه : السعيدة - ج - ص ٥٧ .

(٤) انظر السكل رقم (٢) .

(١) الجهاز المركزي : النتائج النهائية للتعداد السكاني - شبوه التقرير الاول - ص ١٥٤ .

(٢) انظر - عَبدان الكبير - سطر ٣٤

(٣) RES 5085

- النقش - يمن ١٠ - سطر ٤

المعروفة اليوم باسم (الجَدْبُ) لكن هذه القناة تعرضت لتصدع في جزء منها نتيجة لجرف السيول في زمن لا يعرف تاريخه مما حرم منطقة الجذب من الري ، ويبدو أنه لهذا السبب سميت باسم الجذب ، ومما تجدر الإشارة إليه وجود موقع أثري ومخربش مسندي يطل على تلك القناة مثلما يطل على الأرض الزراعية (الجذب) ومن القنوات التي شُقَّت في الصخر في بعض أجزائها ولا تزال تستخدم لري الأراضي الزراعية حتي اليوم في غيول وادي مَيْفَعَة كل من قناة الصفاة وقناة الرديحة وقناة المشياب وقناة الملح ، وقناة هُوات ، وقناة المسجِد ، وقناة الظَّهارة ، وقناة الخضراء في كل من غيل بن حبتور وغيل لماطر ، وفي غيل عزَّان توجد قناة حيقون مثلما توجد في غيل الحوطة قناة الحَضْن وقناة مِحَصْن بالقرب من مدينة الحوطة في وادي عمقين ، ومثل تلك القنوات ماينتشر في غيل هدي ورضوم والمطهاف إن كل ماتقدم يرجح احتمال أن تكون غيول وادي مَيْفَعَة هي المقصودة بالإشارة النقشية (١) وليس غيرها وهذا الرأي ينسجم وماسبق أن أشير إليه من أولوية لوادي مَيْفَعَة بوصفه موطنًا لليزنيين ، كما يعتقد البحث بعدم سلامة الرأي القائل بأن موقع تلك الغيول هو بالقرب من وادي عَبدان عند الصعود إلى حطيب (٢) ، ويستند الباحث في رأيه فضلاً عما سبق ذكره إلى كون نقش عَبدان كان أشبه بتقرير عام بونه اليزنيون عن كل أعمالهم الاقتصادية والعسكرية ففيه أشير إلى إنجازاتهم في وادي عَبدان وضراء وحطيب ونوخان كما أشير إلى حملاتهم العسكرية في داخل وخارج اليمن ولعمومية تلك الانجازات فإن الغيول المذكورة هي غيول اليزنيين في كل أوديتهم وليس غيول منطقة وادي عَبدان فقط .

خلاصة القول إن إنجازات اليزنيين المتعلقة بجر ونقل مياه الغيول لري الأراضي

(١) عَبدان الكبير : سطر ٢٤

(٢) Robin & Iwona : L'Inscription Du Wadi ' Abadan, P. 162

الزراعية كان يُعدُّ من مفاخر الاقبال اليمنيين قديماً ويعكس أهمية الزراعة لديهم . القول الذي عُثِر عليه مدونا على شاهد قبر باللغة اليمنية : (دو هل قيلن ذي بوجر غيلن) (١) الذي كانت ترجمته تعني : «لا يكون القيل من لم يجر الغيل» (٢) .

ثالثاً - حقول حطيب :

ينحدر وادي حطيب بانجاء وادي عَبدان ، وتعد منطقة حطيب منطقة عالية نسبياً مقارنة بواد عَبدان ولكن أراضيها الزراعية أقل من وادي عَبدان ووادي ضراء ، ولقد أشار اليزنيون إلى قيامهم ببناء وتوسيع لأراضيهم الزراعية في وادي حطيب (٣) أسوة بما عملوه من بناء وتوسيع لأراضي (هدون) والغيول ، وعلى الرغم من إشارة اليزنيين لحطيب فانهم لم يسموا جريهم فيه مثلما ذكروا اسماء جريهم في ضراء وعَبدان .

رابعاً : حقول عَبدان

في إطار سرِّد النقش لإنجازات اليزنيين في وادي عَبدان ذكر بنو ملشان بانهم قد أصلحوا خمسة حقول أو ربما خمسة شروج (٤) زراعية وهي بحسب الآتي :

يسر (ي س ر) ، ويعد (ي ع د) وذات الإثسل (ذ ت / أ ث ل ن) ومنطق (٥)

(١) الهمداني الإكليل - ج ٢ - ص ٢١١ .

(٢) الصلوي ، ابراهيم محمد - ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم - مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء العدد ١٧ - لعام ١٩٩٤ - ص ٦٦ .

(٣) عَبدان الكبير : سطر ٢٤

(٤) الحقل هو الجربة أمَّا الشُّرج فيشكل مجموعة من الجرب (الحقول) له قنوات الخاصة وتختلف الشروج من حيث كبرها ، انظر : حبتور : وادي ميفعة - ص ٢٥ ، ٢٦ .

(٥) عَبدان الكبير : سطر ٢٤ .

- بإعقبه - عودة إلى نقش عَبدان الكبير (٢) - ص ١٠ .

(م ط ق) ، والملحة (م ل ح ت ن) ولدي البحث عن تلك المسميات فإنه لم يعثر على الشروح الأربعة الأولى ، كما لم يُعثر على آثار ومؤشرات تلك الاعمال ويرجع السبب في نظر الباحث إلى استمرارية الأعمار في الأراضي الزراعية بوادي عَبدان ، وتغير المسميات ، ويستثني من تلك الشروح شرح الملحة الذي لا يزال يحمل اسمه حتي اليوم ، وهو يتوسط وادي عَبدان ويقع على الضفة الغربية للوادي ، وفي الشرح نفسه نَوْن اليزنيون نقش عَبدان الكبير مما يؤكد أن الملحة المقصودة هي ملحة وادي عَبدان وليس ملحة أخرى مما ينتشر في المناطق المجاورة لوادي عَبدان (١) .

خامساً - حقول نوخان :

تميزت الإشارة النقشية لمنطقة نوخان بالايجاز إذ لم تحدد موقع نُوخان أو أسماء الحقول التي شملها البناء والتوسيع ويرجع الباحث أن تكون نُوخان المذكورة في النقش هي منطقة أو وادي نُوخان شرقي مدينة عنتق بحوالي (١٨ كم) (٢) ويستبعد الباحث الرأي الذي يضعها في منطقة نصاب (٣) لأنها لو كانت كذلك لذكرت عند الحديث عن أودية نصاب من دون الإشارة إليها على أنها منطقة منفردة.

سادساً - حقول وادي ضراء :

يُعد وادي ضراء من الأودية القليلة التي اكتشفت فيها عدد من المواقع الأثرية (٤) وكذلك اللقي الأثرية الثمينة (٥) وهو أمر يدل على أهمية وادي ضراء ووردت الإشارة

(١) الجهاز المركزي ملخص لنتائج النهائية للتعداد السكاني - ص ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٨٢ .

(٢) انظر خارطة المساحة العسكرية Sheet D - 38 - 46

(٣) Robin & Iwona : L' Inscription Du Wadi ' Abadan, p. 126 .

(٤) انظر الخارطة رقم ٣ .

(٥) نصر برينون و حور كور و - ي صراء

إلى بناء وتوسيع الأراضي الزراعية في (ذات مسخرم) (ذ ت / م س خ ر م) (١) في ضراء ، ولكن على الرغم من كثرة الأراضي الزراعية فإنه لم يعثر على موضع يحمل ذلك الاسم أو على آثار وبقايا ذلك الانجاز الزراعي .

ولاهمية وادي ضراء فإنه تجب الإشارة إلى أن سول عام ١٩٩٩ م قد كشف سداً من الحجارة يمتد في عرض الوادي في المسافة الواقعة بين قرية النُقُوب ، وقرية (أمصلب) أي إنه يمتد بين ضفتي الوادي عند هاتين القريتين ، ويبدو أن ذلك البناء قد كان سدا تحويليا لرفع مستوى منسوب مياه السيول عند ذلك السد لينساب منه مايكفي في القنوات التي تقع عند طرفيه ، أو إنه قد بُني بهدف الحفاظ على مستوى ارتفاع مجري الوادي ، إذ أن استمرار جريان السيول يؤدي إلى تعميق مجاري الأودية ، مما يحرم القنوات المشادة لا سيما المنقوبة في الصخر من استمرارية تدفق مياه السيول عبرها إلى الأراضي الزراعية ، ولهذا فإن انخفاض مجاري تلك الأودية يستدعي ضرورة تعميق تلك القنوات لتساوي مجاري أوديتها ، وهذا عمل شاق مما يدفع الفلاحين إلى بناء مثل ذلك السد الذي يسمونه في الغالب (قيد) ، وذلك للحفاظ على ثبات مستوى مجري الوادي المشاد فيه ذلك القيد ، مما يضمن استمرارية وديمومة تدفق المياه في القنوات المشادة في القسم العلوي من موقع القيد ، ويستبعد الباحث أن يكون ذلك البناء جزءاً من سد قديم على غرار سد مارب ، وذلك لأن إقامة سد في ذلك الموقع سيغمر الأراضي الزراعية على ضفتي الوادي عند قريتي النُقُوب وأمصلب ، كما لا توجد مؤشرات له على جانبي الوادي مثل بقايا سد مارب ، وإذا افترضنا وجود سد في ضراء فإن المكان المناسب له هو في القسم العلوي من الوادي حيث يضيق مجري الوادي وتقل الأراضي الزراعية .

(١) عَبدان الكبير سطر ٣٤ ، ٣٥

سابعاً : حقول (موجز)

المنطقة الاخيرة التي نَقَّذَ اليزنيون ، فيها إنجازات البناء والتوسعة في أراضيهم الزراعية كانت (م ق ر ط ن) ، و (غ ي ل ن) الواقعتين في (م و / ج ز أ ي) ^(١) ، والمواضع أنفة الذكر غير معروفة ويصعب تحديدها بدقة ^(٢) ، ولكن على الرغم من ذلك فإن هناك من أشار إلى احتمال أن تكون في منطقة نصاب ^(٣) ، وإذا اخذنا بهذا الاحتمال فإنه يفترض أن تكون خارج الأودية المذكورة في النقش وهي حطيب وعبدآن وضراء ربما أن الإشارة هنا موجهة إلى منطقة ذات ماء (م و / جزأى) فإن البحث يفترض أن يوجه إلى المناطق المشهورة بمياهها المستديمة ، كما تجب الإشارة إلى أن الاسم (غ ي ل ن) يمكن أن يكتب في عربيتنا الحاضرة هكذا (الغيل) أو (غيلان) . وبالاسم غيلان توجد مناطق عدة تحمل ذلك الاسم ، ولكن (م و / ج ز أ ي) الذي يمكن ترجمته إلى (ماء جزأى) يذكر الباحث بمنطقة صغيرة تسمى (المجازة) تحيط بها الآثار الزراعية والمواقع الأثرية وبقايا قنوات مشقوقة في الصخر وأبار قديمة ويسمى القسم العلوي منها باسم غيلان وهو شرح زراعي حوله عدد من المواقع الأثرية مثلاً يوجد به مخربش مسندي ^(٤) ومأجل في قمة أحد التلال الذي يُعدُّ جزءاً من أحد المواقع الأثرية ، كما يقع في طرف المجازة الشرقي بداية نبع غيل بن حبتور ويسمى في تلك المنطقة باسم (مريخ) ، فهل قصد أصحاب النقش الإشارة إلى ماء المجازة وغيلان ؟ سؤال تظل الإجابة عليه رهن بالبحث الأثري الدقيق لتلك المنطقة على الرغم من أن الباحث يرجح أن يكون موقع المجازة

وغيلان هم الموفعان الذين أسير اليهما في النقش وذلك لتوافر الغيل وانتشار المواقع الأثرية وكثرة بقايا منشآت الري في كل من غيلان والمجازة .

ثامناً : أصناف المزروعات

بعد ذكر اليزنيين لما انجزوه من أعمال زراعية في إطار أدوائيتهم أشاروا في نقشهم إلى جملة من أصناف المزروعات والأشجار التي غرسوها (ب ق ل و) ^(١) في أراضيهم الزراعية ، ويبدو أن اليزنيين قد ركزوا على ذكر الأشجار المعمرة من دون المزروعات الموسمية كالحبوب والخضروات وقد ذكروا في نقشهم بأنه قد قاموا بغرس الأشجار بحسب الآتي :

٢٣٠٠٠ شجرة لم يحدد اسمها أو نوعها

٦٠٠٠ شجرة علب (سدر)

٢٠٠٠ شجرة بن

٥ حوائط عنب ^(٢)

لقد خص أصحاب النقش شجرة العلب بالذكر وذلك لما يستفاد منها وبالذات أخشابها فضلاً عن أن أجود أنواع العسل هو ما كان مجناه من أزهارها ، ولأهمية العلب قد تكرر اسمه في النقوش اليمنية ^(٣) ، أما البن فعلي الرغم من قلة زراعته اليوم فإن منطقة نصاب لاتزال تحتضن عدداً قليلاً من أشجاره مما يؤكد صلاحية جوها لنموه كما أن وجوده اليوم يؤكد بأن المقصود في النقش الإشارة إلى البن (القهوة) وليس إلى البان (Ban) كما ذهب إلى ذلك ^(٤) الدكتور رويان وزميلته.

(١) عبدآن الكبير . سطر ٣٥ .

(٢) عبدآن الكبير . سطر ٣٦ .

(٣) RES 3958 / 4

(٤) Robin & Iwona : L' Inscription Du Wadi 'Abadan, p. 127.

(١) عبدآن الكبير . سطر ٣٥ .

(٢) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi 'Abadan, p. 126-127.

(٣) LOC . Cit

(٤) انظر حبتور وادي ميفة - ص ١٢٥ - ١٤٠ .

الزراعة والرعي في عهد بني ملشان ونمران ٤٤٥ م

دون اليزنيون من بني ملشان ونمران نقش الرحيل الموسوم (RES 5085) عام ٤٤٥ م^(١) وهذا التاريخ ليس ببعيد عن الزمن الذي رُمم فيه الملك الحميري الشهير (شرحبئل يعفر بن أبكر أسعد) عام ٤٥٠ م^(٢) سد مارب وقد دون نقش الرحيل كل من معليم يزيد ، وخوليم يزيد ، وسلفم يهسكر ، وملشان يهنعم بني ملشان وبني نمران^(٣) اصحاب القصر يزأن^(٤) ، وذلك بمناسبة الانتهاء من شق قناة (ساقية) لنقل مياه غيل عزان من مجرى وادي عمقين إلى أرضهم الزراعية المسماة (حيفون) ، وقد كانت العبارة التي تشير إلى ذلك مايتي -

٥ - / هـ ق ش ب و / و ج ر ب / غ ل هـ

٦ - م و (٥) .

يلاحظ بأنهم بدأوا تلك العبارة بالفعل المتعدي (هقشب) الذي جاء معناه : « استصلح ، بني ، أنشأ »^(٦) كما جاء بمعنى « عَمَّر »^(٧) ، ثم أتبع ذلك الفعل بفعل ثان وهو (جَرَب) الذي يفيد الطي بالحجارة^(٨) ، ولربط دلالة معنى الفعلين

(١) RES 5085 / 11-12.

(٢) CIH 540 / 98 - 100.

(٣) RES 5085 / 1-3.

- حبتور : وادي ميفعة - ص ١٢٠ .

(٤) RES 5085 / 4.

(٥) RES 5085 / 5-7

(٦) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ١٠٨ .

(٧) يوسف : مشروع مدونة النقوش اليمنية - مجلة الإكليل - العدد الثاني - السنة السادسة -

١٩٨٨ - ص ١٤٨ .

(٨) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٥٠ .

لقد حدّد اليزنيون موضع زراعتهم لتلك المزروعات بالعبارة النقشية الآتية

٣٥ - / و ب ق ل و / ب ك ل / ت ج ر ب ت هـ م و / و و س ط / أ ر ض هـ م
و / أ م ي ت ن / ب ع ب د ن / و ض ر أ / و س ل ف ن / و ح ل ز و م / و م ل ك
ت (١) .

ويمكن ترجمة العبارة على وفق الآتي : وغرسوا في كل جربهم (شروعهم) ووسط أرضيهم المئات في عبّان وضراء وسلفن وحلزوم وملكة وبقدر ما أشاروا إلى مواضع زراعتهم فإن الباحث يرى بأن كلمة (أ م ي ت ن) ربما تعني مئات وذلك في إشارة إلى كثرة ما زرع من اشجار في كل من ضراء وعبّان والسلف وحلزوم وملكة وليس كما يعتقد الدكتور رويان وزميطه من أن الكلمة تعني الأرض الموات^(٢) أي التي لا تزرع أما لاهمالها أو لخرب وسائر ربيها . إذ يستبعد الباحث أن يقوم اليزنيون بزراعة وغرس في أراض موات لأننا إذا تصورنا إمكانية زراعة شجرة العلب بوصفها قادرة على أن تقاوم في حالة ندرة الامطار فإنه من الصعب أن نتصور زراعة البن أو العنب في مثل تلك الاراضي ، إذ يزرع البن والعنب في الاراضي الجيدة الواقعة تحت نظر وحمية ، لفلاح مبشرة لحاجتها الدائمة إلى المياه والرعاية

(١) عذار الكبير - ص ٣٥ .

(٢) Robin & Iwona : L'Inscription Du Wadi ' Abadan, p. 127.

ويؤيد ذلك ما يأتي :

- استمرارية جريان الغيل في أسفل وادي عمقين بالقرب من عزّان .
- استمرارية ري الارض حيفون من ذلك الغيل بواسطة القناة .
- استخدام الجير يؤكد شق قناة بلطت بالجير أو أنه استخدم لبناء حاجزها .
- ويلاحظ أن اليزنيين قد استخدموا المجاز في إشارتهم للقناة عن طريق الإشارة إلى الغيل ونقل مياهه إلى أرض حيفون أي نقل مياهه عبر الساقية إلى أرض حيفون.

بعملهم الزراعي ذلك ، يكون المعني العام إنهم عمروا أو بنوا بالحجارة قناة غيلهم ، وقد حدد اليزنيون مكان ذلك العمل بأنه في وادي عمقين (١) ، أما الأرض الزراعية التي أرادوا نقل مياه ذلك الغيل من أجل ريها فهي (ح ي ف ن) (٢) ، ولدي البحث عما ورد في النقش فقد حددت القناة التي تنقل مياه ذلك الغيل ، وهي تمتد من أسفل الصيقل حيث تتجمع مياه الغيل ، ولا تزال تستخدم حتى اليوم ، وتعرف اليوم بساقية غيل عزّان ، ولم يبق من أعمال اليزنيين إلا ما كان منحوتا في الصخر لاسيما المسافة التي تفصل بين كل من الأرض الزراعية التي تعرف اليوم باسم المسيني والأرض الزراعية التي لا تزال تحمل اسمها القديم (حيفون) ، ويبلغ طول الساقية حوالي (٨٠٠) متراً ، كما لا تزال تسقى أرض المسيني وقسم صغير من أرض حيفون (٣) ، لم يكتف اليزنيون بشق تلك القناة بل إنهم استخدموا الجص (الجير) ربما في تحصيصها وفي بناء حاجزها مما جعل الماء ينحدر ببسر وسهولة من أعلى الساقية حتى أسفلها (٤) ، ومما تجدر الإشارة إليه أن النقش قد استخدم لفظ (ه ر ع ب ن) (٥) بوصفه فعلا متعديا يشير إلى أن الدقة في الانجاز قد جعل الماء (يرعب) عند تدفقه في القناة . والفعل يرعب عادة يوصف به صوت السيل فيقال «سيل يرعب أو سيل راعب» (٦) . بقي القول بأن اليزنيين لم يشيروا في نقشهم إلى قناة ولكن مؤشرات عملهم تؤكد قيامهم بشق قناة تنقل ماء الغيل إلى الأرض حيفون

(١) RES 5085 / 6 .

(٢) RES 5085 / 6 .

(٣) انظر الشكل رقم (١) .

(٤) RES 5085 / 6,7

(٥) RES 5085 / 6,7

(٦) انظر الزبيدي تاج العروس - ج ٢ - تحقيق علي الهلالي - مطبعة حكومة الكويت -

الزراعة والري في عهد بني لحية يرخم ٤٨٠ م

كما دُونَ اليزنيون من بني ملشان نقشاً في عِدَانٍ وآخر في مَيْقَعَة ليشيروا إلى إنجازاتهم الزراعية ، فقد دُون اليزنيون من بني (لحية يرخم) (RES4069) في وادي ضُرَاء أسفل جبل (أم مغيرة) أو (قرن الأمْلَخ) وقد دونه كل من :-

شرحبئَل يكمل ، وشرحبئَل يقبل ، ومرثد أَلن أحصن ، وسميفع أشوع ، وبني شرحبئَل :

لحيعة يرخم ، وسميفع أشوع اليزنيون (١) ، وذلك بمناسبة إنجازهم لجملة من الأعمال الزراعية التي تشير الأبحاث الأثرية إلى وجود آثار وبقايا تلك الانجازات (٢) ويمكن تقسيم تلك الاعمال على وفق الآتي -

اولاً - ساقية الارض (سهبم)

أشار اليزنيون إلى إنجازهم ذلك بالعبارة النقشية الآتية

٥- / ع ذ ب و / وه ص ل ح ن (٣) .

٦- م س ق ي / أ ر ض ه م و / س ه ب م / ب ع د / ه ث ب ر ت .

ويمكن ترجمة تلك العبارة إلى أنهم أصلحوا وصَيَّرُوا في حالة حسنة (٤) قناة (ساقية) أرضهم المسماه (سهبم) بعد أن تدمرت وتصدعت .

(١) RES 4069 / 1-3

(٢) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء - ص ١٥ .

(٣) RES 4569 / 5-6

(٤) بيستون وآخرون المعجم لسبني ص ١٢ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٨٧ .

يوسف : مدونة النقوش اليمنية - دراسات يمنية - العدد ٣ لعام ٩٧٩ - ص ٤٠ .

على الرغم من أن العبارة في أعلاه واضحة إلا إن هناك من ترجم (م س ق ي) بأرض سقيا (١) ويعتقد الباحث إن هذا لا ينسجم مع الكلمة التي تلتها فالعبارة واضحة وتؤكد بأن المقصود ساقية (٢) أرضهم (سهبم) ، مع العلم بأن كلمة (مسقى) اسم لا يزال يعيش في اللهجة المحلية ليدل على قناة نقل الماء إلى الأرض الزراعية ، مثلما يدل على الشعب الصغير الذي يروي جربه أو شرجا صغيرا وهناك إشارة إلى وجود قناة يبلغ طولها (٢٠٠) مترا وعرضها خمسة امتار في واد ضراء يعتقد بأنها القناة نفسها المشار إليها في أعلاه (٣) ، أما الكلمتان الأخيرتان من تلك العبارة فتؤكدان بأن تلك الساقية قد تعرضت للتصدع مما استدعى إعادة إعمارها ، لكن النقش لم يشر إلى أسباب تصدعها إن كانت نتيجة لخراب إثر حرب ، أم نتيجة كوارث طبيعية كالسيول العارمة .

ثانيا : إصلاحات ممتلكاتهم في وادي لجام :

اشتملت إصلاحاتهم في وادي لجام على جملة من الإصلاحات ورد ذكرها في النقش في العبارة الآتية .

٦- / وش ح ب / ك ل / ع ق ر .

٧- هـ و / و م ب ر أ هـ و / و م ض ل ع هـ و / ب ن / م ع ر ب ت / ر ق أ م / ع دي / م ث ع د .

٨- ج ر ب ت ن / و س ر ن / ل ج أ م (٤) .

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٧٧ .

(٢) يوسف : مدونة النقوش اليمنية - دراسات يمنية - العدد ٣ - لعام ١٩٧٩ - ص ٢٢ .

(٣) بريتون وآخرون : كنوز - ص ١٥ .

(٤) RES 4569 / 6-9 .

ويمكن أن تترجم بشكل عام بأنهم قد أصلحوا كر أراضيهم الزراعية التي تسقي بالامطار (١) (عقر) ، كما أصلحوا مبناه (مبرأهو) (٢) ، وكذلك جمعة مضالعهم بحجر موقص (٣) من الأسفل صعودا (رق أم) حتى سور الجربة (متعد) (٤) ، ووادي لجأم (ربما أرض لجأم) ، ومما تجدر الإشارة إليه أن كلمة (ع ق ر) بقدر ماتشير إلى أرض زراعية في هذا النقش فإنها قد جاءت اسما لمدينة في حضرموت (٥) ، وفي الموطن اليزني هناك شعب ينحدر من كُدُور يسمى شعب عقر (٦) .

ثالثا : النقوب :

يتمثل هذا العمل بقيامهم بشق نقوب (٧) وهي عادة ماتكون في الصخر ، بهدف جريان الماء عبرها لري أراض زراعية ، ومثل هذا العمل منتشر في اليمن (٨) ، ويكن

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ١٨ .

- انظر نشوان : منتخبات من أخبار اليمن - ص ٧٣ .

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٣٠ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٣٥٥ .

(٣) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ١٩ .

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ١٤٩ .

(٥) إرباني ٣٢ سطر ٦ .

- الأرياني : نقوش مسندية - ص ١٩٤ .

(٦) حبتور وادي ميفعة - ص ١٢٢ .

- BaFaqih : The Site Of Kudur, P.1.

(٧) RES 4069 / 8.

(٨) انظر يوسف . اوراق - ص ٢٨٩ - ٣٠١ .

حبتور ، وادي ميفعة - ص ٢٢ ٢٣

على الرغم من إشارتهم إلى تلك النقوب فإن تلفاً في النقش لم يساعد على معرفة موقع تلك النقوب ، ومن النقوب المنتشرة في وادي ميفعة ساقية نقب الهجر ، ونقب الرباط في حَبَّان ، ووبار في وادي عمقين .

رابعا : إصلاح ساقية أخرى :

تمثل إنجازهم الأخير في إصلاح ساقيتهم (حرتهو) (١) التي لم تتمكن من معرفة اسمها أو موقعها نتيجة لتلف في النقش كما شادوا ما يعتقد بأنه جملة أعمال تتصل بالساقية كالمضالع (٢) والأرض التي تسقى بالمطر .

وقد تمت كل تلك المنجزات المذكورة في النقش بعون ونصر الرحمن سيد السماء والأرض (٣) .

ومما لاشك فيه إن جملة ما أشير له في هذا المبحث من أعمال زراعية وري لا يشكل كل منجزات اليزنيين ، ولكنه يعطي صورة عن إنجازاتهم عن طريق ما عثر عليه حتي اليوم من آثارهم ونقوشهم التي وجدت في موطنهم ، ولا يفوت الباحث أن يشير الي أن سيف بن يزن قد نُسب له بناء سد الخانق في صعدة (٤) ، وهذا يشير إلى أن مملكته قد شملت كل الرقعة اليمنية .

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٧١ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٣٦٥ .

(٢) RES 4069 / 10.

(٣) RES 4069 / 11.

(٤) الهمداني الإكليل - ج ٨ - ص ١١٥ .

المبحث الثالث التجارة في العهد اليزني

التجارة في العهد اليميني

لقد اشتهرت اليمن في تاريخها القديم بالتجارة ، لاسيما تجارة البخور ، أكثر مما اشتهرت بعظمة إنجازاتها الجبارة في إطار الري والعمران ، ويرجع ذلك لاحتكار اليمنيين لتجارة البخور ، ولتهاافت العالم القديم على طلب تلك المادة النفيسة التي تنتجها شجرة من فصيلة بوسوليا ^(١) ، وقد أشار عالم النقوش الألماني (والتر مولر) إلى أن اللبان كن «من أحب أنواع الطيوب وأغلاها في بلدان الشرق الأدنى القديم وحوض البحر المتوسط ، إذ أن استعمالهم لا يقتصر على ضرورة حرقه بخوراً لدى تقديم القرابين للآلهة في معابدها ، وإنما كان يُحرق أيضاً لدى مراسيم دفن الموتى أو الاحتفالات العامة لتكريم الأحياء ، وقد يقدم هدية ثمينة ، أو يدخل في تركيب الأدوية ، ولقد كانت النصوص الآشورية أول نصوص تشير إلى البخور القادم من بلاد سبأ إلى شمال شبه الجزيرة العربية ، حيث يرجع أقدم نص آشوري يشير إلى البخور مثمناً يشير إلى اسم ملك سبأ يرجع إلى عهد الإمبراطور سرجون الثاني ^(٢) (٧٢١-٧٠٥ ق.م) ، ويعتقد الباحث أن النص الآشوري يشكل أول دليل مكتوب على تجارة البخور مع مملكة آشور ، لكنه لا يشكل تاريخاً لأول عملية نقل تجاري لهذه المادة الثمينة إلى بلاد آشور أو غيرها ، وفي القرن الرابع قبل الميلاد وماتلاه زخرت كتب الكلاسيكيين بالحديث عن البخور وتجارته ، وما وصل إليه حال اليمنيين نتيجة لاحتكارهم لتجارة هذه المادة ، وكان أشهر من أسهب في الحديث عن ذلك «أبو التاريخ» هيرودوت (٤٢٥-٣٨٠ ق.م) ، وثيوفراست (٣٧٢-٢٨٧ ق.م) وديودور

(١) مولر ، والتر : اللبان - الموسوعة اليمنية - ج٢ - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء - ص ٧٩٣ .

(٢) يوسف ورق ص ٢١٩

وقد كان ميناء قنأ أشهر مركز تجاري على شاطئ البحر العربي فإليه ينقل البخور بحراً من منطقة ظفار (١)، وربما من سقطري والصومال أيضاً، ففي تلك المناطق توجد أشجار اللبان على شكل غابات، ولكن ذلك لا يعني أن اللبان كان محصوراً على ما تنتجه ظفار، حيث أن أشجاره تنتشر في مناطق واسعة حتى اليوم في محافظة شبوة، وفي هذا دليل على انتشار شجرة اللبان في الأودية قديماً (٢) كما تكمن أهمية هذا الميناء في سهولة الطرق الموصلة بينه وبين مناطق وحواضر بويلات اليمن القديم حول مفازة صيهد، مثل شبوة وتمنع وكذلك عبّان (٣)، وقد كانت لهذا الميناء علاقات تجارية مع العديد من المناطق كالهند والخليج العربي وفارس (٤)، ويعد هذا الميناء المنفذ الرئيسي الخاص بمملكة حضرموت (٥) ولا أدل على أثره التجاري من قيام حضرموت بعمل جملة من التحصينات في المناطق المحيطة به في مطلع التاريخ الميلادي، وذلك عندما علمت بأن الحميريين يعدون لهجوم على تخوم حضرموت ومنها ميناء قنأ، ووادي ميفعة (٦)، وكذلك تعرض هذا الميناء إلى غارتين عسكريتين من جند (شعر أوتر) في حوالي ٢٣٠ م (٧)، وفي

(٣٧٢ - ٢٨٧ ق.م) (١)، وكذلك عالم الطبيعة بليني (ت ٧٩ م) (٢)، أما الكتابات النقشية فقد أشارت إلى عدد من أنواع البخور مثل «الرند» و«لبني» (٣)، وقد دونوا أسماء تلك المادة على (المباخر) التي يُحرق البخور فيها.

وفي شعر امرئ القيس، إشارة إلى نوعين من أنواع البخور هما الرند ولبنى إذا جاء في شعره:

وربح سنأ في حقه حميرية تخص بمفروك من المسك انفرا

وباناً والويا من الهند ذاكياً ورنداً ولبنى والكبـاء المقتر (٤)

ومما يؤكد أهمية التجارة في حياة اليمنيين وشغفهم بها تدوينهم نقوشاً في البلدان التي وصلوها، مثل نقش جريرة (ديليوس) في اليونان (٥)، ونقش (الجيزة) في مصر (٦)، ونقوش مسندية وجدت في الخليج العربي وبلاد الرافدين (٧).

(١) تيرن: اكتشاف جزيرة العرب - ص ٢٨-٣١.

- مولر: اللبان - الموسوعة اليمنية - ج ٢ - ص ٧٩٣ - ٧٩٤.

Muller, Walter: arabian Frankincepnse In Antaquity According To - Classical Sourcyes, P. 79-86.

(٢) بافقيه: تاريخ اليمن القديم - ص ١٨١ - ١٨٢.

(٣) بافقيه: السعيدة - ج ٢ - ص ٢٠٢.

(٤) امرئ القيس: ديوان امرئ القيس: جمعة ورتبة وعلق على حواشيه حسن السنوبي - المكتبة الرحمانية - مصر ١٩٣٠ - ص ٤٥.

(٥) RES 3570

(٦) RES 3427

(٧) انظر دليل الزائر. متحف الآثار والتراث الشعبي - الرياض - المملكة السعودية - صورة رقم ٤١ - ص ٤١.

- عارف اسماعيل: صلوات العرف في سسه الحبرية العربية - ص ١١٧.

(١) The Periplus Of The Erthrean Sea, p. 32.

(٢) حبتور: وادي ميفعة - ص ٤٠.

- السقاف، علي عيدروس، احمد محمد محرن: التصحر في اليمن - الاسباب والنتائج والمكافحة - ج ١ - بحث مقدم إلى الندوة الاولى للمياه - شبوة - ٨ - ١٠ ديسمبر ١٩٩٧ - جامعة عدن - كلية النفط والمعادن - شبوة - ص ٩٠.

(٣) انظر: حبتور وادي ميفعة - ص ٦٢-٦٥ كذلك الشكل رقم ٢ في قسم الملاحق.

(٤) The Periplus of the Ergthrean Sea, P. 32.

(٥) Doe. D. B: Husn Al-Gurab And the Site of Qana, Department of Antiquities Publication, Bulletin Namber 3, 1961. p.9

(٦) RES 2687.

(٧) Robin. Chr. J. Supplement Au Dictionnaire De La Bible, P. 1138.

أثنائها أُحرق الميناء ونُهبت ذخائره^(١) وفي إحدى هاتين الغارتين أُحرقت^(٢) سفينة كانت راسية فيه^(٣).

مما لا شك فيه إن ماتقدم ذكره لا يعطى صورة لوضع التجارة في العهد اليزني ، ولكن ذلك يؤكد مدي الأهمية التي تحتلها التجارة في دورة الاقتصاد اليمني القديم ، كما يشير إلى أهمية ميناء قنا بوصفه جزءاً من الوطني اليزني ، ونتيجة لعدم العثور على نقوش كافية لاعطاء صورة عن وضع التجارة في القرون المتأخرة ، فإنه يمكن اللجوء إلى المؤشرات غير المباشرة لتكوين تصور أولى عن وضع التجارة في عهد اليزنيين ، ولعل أهم تلك المؤشرات تأكيد الباحثين الآثاريين على أن ميناء قنا بعد تدمير (شعر أوتر) له في حوالي (٢٢٠م) ، قد عاد للازدهار واستمر ٣٠٠ سنة أخرى وذلك إلى حدود القرن السابع الميلادي^(٤) . إذ استعويض عن البنايات المهتمة بإقامة مبان جديدة لازالت بقاياها قائمة حتى اليوم^(٥) ، ومما يؤكد ازدهار التجارة في اليمن في العهد اليزني : خروج عبد المطلب بن هاشم جد الرسول (ص) إلى ملوك اليمن لغرض توطيد علاقة القرشيين بسلالة اليمن خدمة لتجارها وتجارها الذين اعتادوا السفر إلى اليمن في أسواقها فيما عُرف بالايلاف^(٦) .

وما لا شك فيه إن استمرارية ازدهار الميناء يعنى بالتأكيد ازدهار الطرق التجارية

التي تمر عبر الأودية اليزنية ، وكذلك ازدهار المدن الداخلية بما فيها مدن الأودية اليزنية ، إذ تشير الملتقطات الأثرية إلى وجود بقايا لمواد ذات منشأ خارجي، وجدت في المدن الداخلية . ومنها نقب الهجر ، ومن هذه المواد ما يعود للفترة الواقعة بين القرن الرابع والقرن السادس من التاريخ الميلادي^(١) ، وإلى الفترة الزمنية الأنفة الذكر نفسها عثر الآثاريون على «العديد من المصنوعات الزجاجية القادمة من مصر وسوريا وبقايا معثورات لآنية كبيرة من أفريقيا الشمالية الشرقية وفلسطين وكذا معثورات الفخاريات ... من بلاد ما بين النهرين»^(٢) ، ولم تقتصر البقايا الأثرية على المدن الداخلية من اليمن عامة واليزنية خاصة ، بل إن البقايا الأثرية ذات المنشأ الخارجي قد وجدت في جزيرة سقطري وهي عبارة عن «قطع من أوان فخارية .. يعود تاريخها إلى (الفترة بين) القرن الثاني وحتى السادس الميلادي^(٣) ، وقد كانت هذه الجزيرة جزءاً من مملكة حضرموت^(٤) ثم أصبحت لاحقاً قسماً من الأنوائية اليزنية^(٥) .

في عام ٢٥٥م وعندما كان مركز الأنوائية اليزنية مدينة عبدان قام الأقباليون اليزنيون ملشان وبنوه بجملة من الانشاءات الزراعية في مناطق متعددة من أنحاء الأنوائية . وبعد إشارتهم إلى تلك الأعمال التي أنجزوها أشاروا إلى قيامهم بشراء خمس سفن في ميناء قنا^(٦) ، وهذه الإشارة الموجزة وإن لم تجب على مانود معرفته

(١) ارباتي - ١٣ السطر ١٣ .

(٢) RY 533 / 9 .

(٣) فرياز نفتش ، بطرس - دراسة ميناء قنا القديم (أفاق ونتائج أولية) - حضرموت القديمة والمعاصرة - الابحاث الميدانية لعام ١٩٨٧ - ج١ سينون ١٩٨٧ - ص ٥٥ - ٥٦ .

(٤) فرياز نفتش . دراسة ميناء قنا القديم - ص ٢٩ .

(٥) العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل : الاوائل - تحقيق محمد السيد الوكيل -

١٩٦٦ - ص ٢١ .

(١) فرياز نفتش : دراسة ميناء قنا القديم - ص ٢٥ .

(٢) المرجع نفسه - ص ٣٦-٣٧ .

(٣) يوسف سقطري - الموسوعة اليمنية - ج٢ - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء - ١٩٩٢ - ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٤) The Periplus of Erythrean Sea, p. 34

(٥) CIH 621 / 6 .

(٦) عبدان الكبير . سطر ٣٧ .

إلا أنها تؤكد بأن ميناء قنا قد عاد إلى نشاطه التجاري بعد تلك الضربات التي وجهها له ملك سبا (شعر اوتر) في حوالي عام ٢٣٠ م^(١)، وإنه كان في عهد هؤلاء الاقيال يشكل منفذا مهما من منافذ الدولة الحميرية كما أنه وعلى الرغم من تطور الملاحة واشتراك دول أخرى للاتجار بين الهند ومصر لاسيما بعد اكتشاف سر الرياح الموسمية^(٢) فإن مدينة قنا كانت لاتزال تمارس نشاطها التجاري بدليل شراء اليزنيين لهذا العدد من السفن الذي يحتمل أنه لغرض زيادة اسطولهم التجاري مثلما يمكن أن يكون قصدهم الإشارة إلى شرائهم حمولة السفن من البضائع ، حيث أن ازدياد النشاط التجاري ساعد على ازدهار الموانيء^(٣) التي لا غني لسفن ذلك الزمن من ارتيادها سواء للمتاجرة معها أم للراحة والتزود بالماء والغذاء وإلى هذه الفترة أي القرن الرابع والخامس الميلادي ترجع الرسومات البديعة لمشاهد الصيد التي وجدت مرسومة على بعض الاواني في منطقة وادي ضراء^(٤).

إن تداخل الفن العربي الجنوبي بالفنون الاجنبية دليل قاطع على التواصل الحضاري بين حضارات العالم القديم^(٥) وليس مجرد النقل والتقليد ، فمن الملاحظ أن بعض الاواني التي عثر عليها علاوة على الرسوم عليها كانت مصنوعة من الذهب^(٦) ، مما يؤكد مدي الازدهار الذي عاشه الموطن اليزني في التاريخ المذكور أعلاه

(١) Robin, Chr. J.: Supplement Au Dictionnaire De La Bible - Letouzer And Paris 1996, P. 1138.

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣) المرجع نفسه : ص ٢٩ .

(٤) بويتون وآخرون : كوز وادي ضراء - ص ٢١ - ٢٢ .

(٥) الجرو ، اسمهان : التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم - مجلة دراسات يمنية - العدد ٤٦ يوليو - أغسطس - ١٩٩٠م - ص ١٩٦ .

(٦) بريتون و خرون : كوز وادي ضراء - ص ١٩ .

في كل مناحي الحياة بما فيها الناحية التجارية ، ومما تجدر الإشارة إليه أن أحد أعضاء البعثة الفرنسية التي أشرفت على استخراج مجموعة الأدوات في أعلاه من مقابر وادي ضراء يعتقد بأن تلك الأدوات ربما ترجع لليزنيين^(١)، ومما يشير إلى وضع التجارة في فترة النفوذ اليزني عثر البعثة الروسية للأثار العاملة في حضرموت على نص اغريقي يعود تاريخه إلى القرن الخامس - السادس الميلادي^(٢) ، ووجود مثل ذلك النص بعيدا عن ميناء قنا يؤكد مدي النشاط التجاري الذي شهدته المنطقة وأن التجار الاجانب غير مقيدون بمواقع محددة ، وهو بقدر ما يشير إلى حرية التجارة فإنه ربما يشير إلى مزاحمة التجار الاجانب للتجار اليمنيين أو إنه يشير إلى تقاعس التجار اليمنيين عن الامساك بزمام التجارة^(٣) .

إن غياب البحث الاثري في المناطق موضوع الدراسة ولهت البعثات الاثرية التي عملت في المنطقة على دراسة الامور العامة ، كان من الاسباب التي ظلت فيها معارفنا في بعض جوانب الحياة قليلة ، ويمكن الإشارة إلى أن قبور وادي ضراء قد اكتشفها فلاحو المنطقة قبل وصول البعثة الفرنسية العاملة آنذاك في محافظة شبوة، ومن مجمل اللقي اكتفى الباحث بالإشارة إلى تلك اللقي التي حدد الآثاريون تاريخ اقتنائها وصناعتها والتي تتزامن وفترة النفوذ اليزني ، أمّا اللقي الاثرية التي لم يحدد المختصون زمن استخدامها فقد أهملها الباحث على الرغم من كثرتها في منطقة اليزنيين .

لقد سعي البيزنطيون منذ وقت مبكر لوضع أيديهم على بلاد اليمن ، رغبة منهم

(١) الجرو ، اسمهان : المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم - دراسات يمنية - العدد ٢٨ - لعام ١٩٨٩ - ص ١٥٦ - ١٥٨ - ١٨٧ .

(٢) الجرو المرجع نفسه - ص ١٥٧ .

(٣) فرياز تفتش - دراسة ميناء قنا القديم - ص ٩٤ .

في الاستحواذ على مادة البخور خاصة وثروات بلاد العرب السعيدة عامة ، ومن هذا المنطلق جاءت محاولة احتلالهم لبلاد اليمن عام ٢٤ ق م (١).

وفي أواخر القرن الخامس ومطلع القرن السادس من التاريخ الميلادي شب التنافس بين القسطنطينية وفارس للسيطرة على الوطن العربي ومقدراته لاسيما اليمن ، الذي لم تطله بعد أي من الدولتين ، وفي الفترة من ٥٢٦-٥٢١م وبعد أن احتل الاحباش اليمن بدعم ومساندة بيزنطية ، فقد تجلت أطماع البيزنطيين عندما أرسلوا سفارة إلى نجاشي الحبشة وسميفع طالبين منهما أن يضعا أيديهما على تجارة الحرير الصيني الذي يأتي باتجاه فارس وطلبوا تحويله إلى النيل (٢)، وعن طريق هذه السفارة نقف على امرين الامر الاول بروز الأطماع البيزنطية لاستغلال موقع اليمن في صراعها مع فارس ، والبدء بالحرب الاقتصادية ، أما الامر الثاني فهو أهمية موقع اليمن وتحكمه في التجارة العالمية ، لاسيما في ظل الصراع بعد مقتل (سيف بن ذي يزن) حوالي عام ٥٧٠م فإن الفرس أفصحوا عن نواياهم الاحتلالية وذلك عن طريق اتخاذ عدن قاعدة انطلاق لغزو الهند التي جلبوا منها غنائم كثيرة (٣) كما تجلت نوايا النهب والابتزاز في مقدار ما كان يجمعه (وهرز) من جبايات متنوعة كان يفرضها على أهل اليمن ثم يقوم بارسالها في غير كبير إلى

(١) بافقيه : تاريخ اليمن القديم - ص ٨٢-٨٥ .

Beeston. A. F. L.: Chronological Problems of the Ancient South Arabian - Culture Vol II, P. 4.

(٢) كوبيشانوف ، ميخايلوفتش الشمال الشرقي الافريقي في العصور الوسيطة المبكرة - نقله عن الروسية ، صلاح الدين عثمان هاشم - عمان ١٩٨٨ - ص ٩٦.

(٣) ابن خلدون تاريخ ابن خلدون - ج ٢ ، ص ١٢٥ .

فارس ، وقد اشتملت تلك الجيوش إلى جانب الاموال كميات كبيرة من الطيوب (١) مما يؤكد أن تجارة الطيوب لم تفقد بريقها ولكنها لم تنزل في أواخر القرن السابع الميلادي تحضي بالطلب وذلك سبيل استمرارية طلب اللبان من دول الشمال كفارس وبيزنطة وكذلك فإن استمرارية طلب البخور يؤكد على أن ماكانت تحتزنه اليمن من خيرات ومايمثله موقعها من أثر في تنشيط التجارة العالمية كان من وراء انكفاء الصراع الفارسي البيزنطي ووقوع اليمن فريسة للاحتلال الحبشي عام ٥٢٥ ومن ثم الاحتلال الفارسي حوالي عام ٥٧٠ م.

(١) المصدر نفسه ص ١٢٥ .

- المسعودي : مروج الذهب - ج ٢ - ص ٨٢ .

- جواد علي الفصل - ج ٢ ص ٥٢٧ .

الفصل الرابع

علاقة اليزنيين وتوسيع أذوائيتهم

المبحث الأول:

علاقة اليزنيين فى قوس الجوار

المبحث الثانى:

توسيع الأذوائية اليزنية

المبحث الأول

- علاقة اليزنيين بمملكة حضرموت
- علاقة اليزنيين بمملكة حمير

علاقة اليزنيين بمملكة حضرموت

عاصر اليزنيون كل من مملكة حضرموت في أواخر عهدها ومملكة حمير في أوج مجدها حتي سقوطها ، وكان اليزنيين علاقة مع كل منهما شهدت فترات من الود والمقاربة وفترات سادها البرود والتباعد .

ورد أول ذكر لليزنيين في عهد الملك (إل ريام يدم) ^(١) وذلك عندما خط شاهر بن ربيعة اسمه ولقبه ضمن الحيز المخصص لنقوش الملك (إل ريام يدم) على صخرة (انودم) في العقلة ، ولكن مادونه شاهر لم يشر إلى طبيعة العلاقة التي كانت تربطه بمملكة حضرموت وإنما اكتفى بتدوين اسمه متبوعاً باللقب (نويذان) ^(٢) الدال على مركزه الاجتماعي مسجلاً بذلك حضوره حفل تنصيب الملك الحضرمي (إل ريام يدم) ملكاً لمملكة حضرموت .

نتيجة لعدم ذكر شاهر أسار بن ربيعة اسم المنطقة التي جاء ممثلاً عنها لحضور احتفالات العقلة فإن الباحث يميل إلى الاعتقاد أنه جاء ممثلاً لمنطقة وادي ميفعة كلها وذلك بناء على أن اللقب الذي حمله (نويذان) إنما يرتبط بمدينة ضيفتن في وادي ميفعة ^(٣)، كما أن عدم حضور وفد منها كالذي حضر حفل تتويج الملك (يدع إل بين بن ريشمس) فإنما يشير في نظر الباحث إلى أن شاهر قد جاء ممثلاً عنها بصفته أحد الأنواء التابعين لمملكة حضرموت ولهذا السبب يرجع اكتفائه بتدوين اسمه ولقبه فقط وذلك على العكس مما كان يفعله بعض رؤساء الوفود الذين يأتون من خارج مملكة حضرموت الذين يدونون أسمائهم وأسماء الدول التي قدموا منها

(١) Ja 994.

(٢) Ja 994 / 2-3

(٣) RES 2687 / 4.

كما يشيرون إلى اسم الملك الذي انتدبهم (١) ، إن حضور شاهر أسار بن ربيعة احتفالات العقلة لا يقتصر على كونه أحد حكام (أنواء) المناطق الحضرية ولكن حضوره ربما يرتبط بحدثة نفوذه وليظهر التأكيد الملك الجديد تبعية اليزنيين وتأييدهم له ملكا لمملكة حضرموت ، وفي الوقت نفسه التقرب منه لنيل الخطوة لديه.

في حوالي عام ٢٢٢م تمكن الملك السبئي (شعر أوتر) من بسط نفوذه على منطقة قتبان بعد أن أسر الملك الحضرمي (العز يلط بن عم ذخري) وأحرق شبوة وميناء قنا ولهذا السبب فإن الملك الحضرمي (يدع إل بين بن ربشمس) شن حربا لاستعادة منطقة قتبان (٢) في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي ومن الملاحظ أن نقش تلك الحرب لم يذكر اليزنيين بين المشاركين فيها ، وفي عدم ذكرهم إشارة إلى أنهم لم يتسلموا السلطة في وادي ميفعة ويؤكد ذلك الاحتمال حضور وفد من كل من حبان وذيب احتفالات تتويج الملك (يدع إل بين بن ربشمس) فيما برز اليزنيون أنواء لميفعة في عهد ابنه الملك (إل ريام يدم) كما مر ذكر ذلك لكن الملاحظ بأن اليزنيين لم يذكروا ضمن المحاربين عندما واصل (إل ريام يدم) محاولات إعادة قتبان لنفوذه فاشتبك في معارك مع الحميريين في منطقة رعين في الوقت الذي ذكر أنواء يلغب الذين قادهم (مذخرم نو يلغب) (٣) فلما قتل حُمل رأسه مع رؤوس بعض القادة الحضارم إلى وعلان (٤)، ويعتقد الباحث بأن حمل الحميريين لرأس (مذخرم) يعد دليلا على استبسال أنواء (يلغب) ومساندتهم الفاعلة لمملكة حضرموت كما يدل ذلك على استقلاليتهم بوصفهم أنواء يتبعون ملك حضرموت مباشرة ، بل إن مشاركة

(١) Ja 923.

- Ja 931.

(٢) يافقيه : السعيدة ج ٢ - ص ١١٥.

(٣) المرجع نفسه ص ٢٧ .

(٤) يافقيه وروبان أهمية نقوش جبل المعسال - ص ١٧ ، هامش رقم ٤٠ - ص ٢٧ .

أنواء (يلغب) في تلك الحرب من دون الإشارة لليزنيين إنما تؤكد أن النفوذ اليزني لم يتعد منطقة وادي ميفعة في عهد الملك الحضرمي (إل ريام يدم) وأن امتداد نفوذهم إلى منطقة وادي عبّان ومنها أنوائية (يلغب) كان متأخرا ربما يرجع لعهد ملشان أريم (٢٥٥م) ، كما يعتقد الباحث أن عدم اشتراك اليزنيين في تلك الحرب ربما يرجع إلى حداثة توليهم السلطة في منطقة وادي ميفعة وانشغالهم بترتيب أوضاعهم فيه . ومما يؤكد تأخر امتداد نفوذهم إلى منطقة وادي عبّان عدم الإشارة إلى اليزنيين عندما تمكنت حضرموت من حرق مدينة عبّان في مطلع القرن الرابع الميلادي (١) ، كما إن الاشارات النقشية التي ذكرت تبعية مدينة شبوة للمملكة الحميرية في أواخر القرن الثالث الميلادي لم تشر لاي تواجد يزني في وادي عبّان عندما ضم للحميريين (٢) مثلما لم تشر إلى أية مساعدة يزنية مع حضرموت أو ضدها.

معلوم إن سقوط العاصمة الحضرمية بيد الحميريين جعل المقاومة الحضرمية تنسحب إلى وادي حضرموت ولكن على الرغم من مشاركة القبائل الحضرمية فيها فإنه لم يرد ذكر لأية مشاركة يزنية ضد الحميريين مع العلم أن المنطق يقتضي أن يسقط وادي ميفعة بيد الحميريين بعد سقوط بوه وعبّان لقربه من شبوة ولأنه يمثل مركزا تجاريا ومنفذا إلى ساحل البحر ، فماذا كان موقف اليزنيين ؟ هذا ما لم تجب عليه مصادر تلك الفترة ولكن الباحث يعتقد أن ندرة النقوش التي تسلط الضوء على علاقة اليزنيين بمملكة حضرموت ترجع إلى حداثة نشوء الأنوائية اليزنية التي نشأت قبل إنهيار مملكة حضرموت ، وقد رافق ظهور اليزنيين إنشغال ملوك حضرموت بمحاولات استعادة الأراضي القتبانية ، وانشغال اليزنيين بتثبيت نفوذهم في وادي ميفعة ، كما يحتمل أن ندرة البحث الاثري الدقيق في الأودية اليزنية كان من وراء ندرة المؤشرات النقشية والاثارية إلى علاقة اليزنيين بمملكة حضرموت .

(١) يافقيه لمحات من اعمال لصيانة ولرميم ص ٦٠ .

(٢) يافقيه - عودة الي نقش عبّان الكبير (٢) - ص ٢٠ .

لم تقتصر الاشارات التاريخية إلى العلاقات اليزنية الحضرمية على النقوش ، بل يمكن الوقوف على طرف منها عن طريق شواهد اخرى مثل نحتهم نقوشا على بعض الأنية التي عُثر عليها في وادي ضراء تذكر الإله الحضرمي سين (١) ويرجع المختصون تاريخها إلى فترة ما قبل القرن الخامس الميلادي (٢) أي فترة النفوذ اليزني في وادي ضراء بل يؤكد الباحث الفرنسي (فرانسوا بريتون) على أن تلك التي تعود لليزنيين (٣) ويعد هذا مؤشرا من وجهة نظر الباحث على ارتباط اليزنيين بحضرموت عن طريق المعتقد الديني الذي يشكل مؤشرا لعلاقات أهم وأكبر ، وربما يؤكد ذلك ماورد في نقش عبدان الكبير على الرغم من أنه نون متأخرا مقارنة بظهور اليزنيين ، ولكن على الرغم من تأخر تدوينه بل على الرغم من تدوينه في ظل قوة وعنفوان المملكة الحميرية فإنه يوحي للباحث بأن إشارته للإله الحضرمي (سين) تحمل معني أعمق لعلاقتهم بحضرموت إذ أشار ملشان أريم وبنه إلى أنهم وضعوا النقش في حماية الإله (عثر) (٤) وإيراد اسم هذا الإله لا جديد فيه لأنه إله قومي تنتشر عبادته في أغلب المناطق اليمنية (٥) ، لكن الجديد تمثل في إشارتهم للمعبود

(١) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء - ص ١٦ .

(٢) المرجع نفسه : ص ٢٢ .

(٣) انظر - الجرو المدافن - محلة دراسات يمنية - ص ١٥٧ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٤٢ ، ٤٣ .

(٥) بافقيه : عودة الي نقش عبدان الكبير (٢) - ص ١٤ .

- يوسف : اوراق - ص ٢٤٤ - مجلة كلية الاداب - جامعة صنعاء - العدد (١٩) لعام ١٩٩٦ - ص ٤٢ .

- الصاوي : ابراهيم محمد . نقش جديد من ورور - مجلة كلية الاداب - جامعة صنعاء ، العدد (١٩) لعام ١٩٩٦ ، ص ٤٢ .

الحضرمي (سين ذا اليم) (١) الذي يعد في مملكة حضرموت (٢) والمناطق التابعة لها (٣) ، ويعتقد الباحث إن إشارة اليزنيين للإله سين على الرغم من زوال تبعيتهم لحضرموت بل على الرغم من زوال مملكة حضرموت منذ أكثر من نصف قرن من الزمان إنما تؤكد مقدار الروابط التي تربطهم بحضرموت قديما ، وهي في نظر الباحث لا تقتصر على مجرد ظهورهم في منتصف القرن الثالث الميلادي تابعين لمملكة حضرموت ومعتنقين ديانة إلهها بل ربما إن العلاقة اليزنية كانت انعكاسا لوحدة الارض التي نشأ عليها اليزنيون لاسيما منطقة ميفعة مع بقية المناطق الحضرمية في واد حضرموت وظفار وشبوة ، وبعبارة أخرى يمكن لقول بأن اليزنيين ينتمون لمملكة حضرموت عندما كانت منطقة وادي ميفعة تشكل قسما من تلك المملكة فأقرزت علاقتهم تلك جملة من العلاقات التي لم يعثر على مؤشر تفصيلها وإنما اقتصرنا الاشارات المعروفة على العلاقة الروحية التي ليس من السهل نسيانها أو التنازل عنها لأنها تعيش في وجدان الناس ، ولهذا السبب جاء ذكرها بعد أكثر من نصف قرن من انهيار مملكة حضرموت.

(١) عبدان الكبير : سطر ٤٣ .

(٢) RES 3945 / 12 .

(٣) يمن ١٠ سطر ٥ .

علاقة اليزنيين بمملكة حمير

على الرغم من بروز اليزنيين بوصفهم أدواء في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، فإن أول إشارة لعلاقتهم بمملكة حمير جاءت عام ٣٥٥م في نقش عبدان الكبير ، وقد حمل هذا النقش اسم ملكين من ملوك حمير هما الملك (ثاران ينعم) ، و(نمار على أيفع) (١) ، «وإذا افترضنا أن ثاران ينعم الذي ورد ذكره في نقش عبدان الكبير هو (ثاران يهنعم) لدي شارك أباه الحكم عام ٤٤٣ ح (٣٢٩م) وأنه والد ملكيكر يهأمن والد أبكر أسعد» التبع الكبير فإن هذا سيعني أن عهد أسرة ملشان في القيالة اليزنية واكب عهود هذه الاسرة من الملوك ربما من أيام ذمار على يهبر (الثاني) (٢) ، أما آخر نقوش بني ملشان اليزنيين فهو نقش (الرحيل) الموسوم (RES 5085) والمؤرخ بعام ٤٤٥م وهذا التاريخ يسبق تلك الترميمات التي نفذها الملك (شرحبئل يعفر بن أبكر أسعد) في سد مارب بخمس سنوات فقط (٣) ، ويعتقد الدكتور بافقيه أن الملك شرحبئل يعقر عاش إلى ماوراء عام ٤٥٧م (٤) مما يعني أن اليزنيين من بني ملشان عاصروا مرحلتين من مراحل تطور المملكة الحميرية ، فأما المرحلة الاولى فإنها مرحلة ما بعد توحيد القصرين سلحين وريدان وهي المرحلة التي بدأ بها الملك (شمر يهرعش) الحكم حاملاً اللقب الملكي : ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت (٥) ، أي المرحلة التي قام فيها ملوك حمير بضم

(١) عبدان الكبير سطر : ٥ ، ١٦ ، ٢٦ .

(٢) بافقيه السعيدة - ج٢ - ص ١٤٧ .

(٣) CIH 540/ 98-100 .

(٤) السعيدة : ج٢ - ص ١٤٧ .

(٥) إرياتي ٣ ملحق بـ سطر ٥ ، ٦ .

حضرموت ومنطقة وادي ميفعة (١) ، وربما كل الساحل الجنوبي المطل على بحر العرب (٢) . في اواخر القرن الثالث الميلادي وعلى الرغم من طول الفترة الزمنية وعدد الملوك الذين عاصروهم اليزنيون في هذه المرحلة فإن مصادر مؤشرات العلاقة اليزنية الحميرية كانت قليلة مقارنة بزخم تلك الفترة وعظمة ملوكها .

اعترف اليزنيون اعترافاً صريحاً بتبعيتهم للملوك الحميريين ، إذ أشاروا إليهم بعبارة (أ م ر أ ه م و / أ ب ع ل / ر ي د ن) (٣) أي أسيادهم (٤) أصحاب القصر ريدان .

ومن العبارة آنفة الذكر يمكن إدراك أن كلمة (أ م ر أ ه م و) تشكل محور العبارة في أعلاه التي تشير وتفسر العلاقة التي ربطت اليزنيين بملوك حمير ، ولهذا السبب فإنه تجب الإشارة إلى أن ترجمتها بمعنى (أسيادهم) فإنما قصدوا بها الإشارة إلى المكانة التي يحتلها ملوك حمير في سلم السلطنة والنفوذ في مملكة حمير (٥) ، مثلما قصد بها اليزنيون الإشارة إلى مقدار التبجيل الذي يكنه اليزنيون للملوك الحميريين ، وليس كما قد يتبادر إلى الذهن من أن كلمة (أسيادهم) تشير

(١) حبتور : وادي ميفعة - ص ٩٤ - ٩٦ .

(٢) يوسف : اوراق - ص ١٨٩ .

- بافقيه السعيدة - ج١ - ص ٥١ .

- يشير بافقيه بالزمن (ح) الي التاريخ الحميري .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٤٢ .

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٨٧ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٤٠٠ .

- يوسف : مدونة النقوش اليمنية القديمة - دراسات يمنية - ص ٢٠ ، ٢٨ ، ٤٦ .

(٥) انظر : CIH 86

- كذلك - بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ١٢٨ .

إلى علاقة بين مالك ورقيق (عبد) ، لاسيما من الأقبال والملوك الذين تميزت علاقاتهم بالمرونة نتيجة لتكامل الطرفين في حماية وتعزيز النظام السائد في هذه المملكة أو تلك ، ويؤيد مقدار تلك المرونة التي سادت فيما بين اليزنيين والحميريين مقدار ما اشتمل عليه نقش عبدان الكبير من مؤشرات تؤكد ما كان يتمتع به اليزنيون من استقلالية واسعة النطاق في حكم وإدارة أذوائيتهم ، إذ نجد ملشان وبنوه يشيرون القصور ويرممون المدن ويشيرون إلى ملكيتهم لها ، وكذلك يوسعون الأراضي الزراعية وينجزون قنوات الري ويؤكدون ملكيتهم لها أيضاً (١) ، كما يقومون بشراء السفن (٢) ، والقيام برحلات الصيد من دون أن يشيروا للملوك الحميريين في مجمل ما شادوه في موطنهم ، مما يؤكد مقدار المرونة والاستقلالية التي كان يتمتع بها الأقبال اليزنيون ، بل أن هذه الاستقلالية ربما توضح طبيعة الحكم القائم في إطار ممالك اليمن القديم المرتكز على سعة الصلاحيات المخولة لحكام الأقاليم من الأقبال والأذواء ، وليس كما قد يتبادر إلى الذهن من أن الممالك اليمنية القديمة قد سادها الحكم الشمولي الذي يركز كافة السلطات في شخص الملك وقصره وعاصمته ، ويؤكد الدكتور محمد عبد القادر بافقيه بأن نظام القبالة يصف وصفا دقيقا «نظام الحكم المحلي في الممالك اليمنية القديمة التي كانت تقوم على أساس اتحادي أو شبه اتحادي يتمتع فيها الأمراء المحليون - وأن اختلفت ألقابهم - باستقلال ذاتي» (٣) ، وهنا يكمن جوهر العلاقة التي ربطت بين الملوك الحميريين وبين اليزنيين من الفرع الملشاني في القرن الرابع الميلادي ، وكذلك بين الملك الحميري يوسف أسار وبين

ليونين من بني لحيعة يرخم (١) في العقد الثاني والثالث من القرن السادس الميلادي .

شارك اليزنيون مشاركة فعالة في المجال العسكري والحربي لصالح المملكة الحميرية ، وعن طريق ما دونه اليزنيون عن تلك الحروب التي شاركوا فيها يلاحظ أنهم قاموا بقيادة بعض الحملات العسكرية بمفردهم (٢) ، مثلما قاموا بالاشتراك في بعض الحملات التي كان يقودها ملوك حميريون (٣) ، وفي كلتا الحالتين تستكشف عمق العلاقة بين الطرفين كما نستشف المقدرة اليزنية على خوض المعارك في داخل وخارج اليمن كما أشير لذلك ، كما يلاحظ أيضاً بأن اليزنيين عندما كانوا يشيرون في نقشهم إلى الملك الحميري الذي يقود الحملة العسكرية فإنهم لا يشيرون له بالمصطلح (م ر أ ه م و) بل يشيرون لاسمه مباشرة (٤) مقرونا بلفظ «ملك» ، ولهذا فإن الباحث يميل إلى تفسير (أ م ر أ ه م و) كما ورد في نقش عبدان وعن طريق ما يوحى به سياق النقش يميل إلى تفسيره بأمرائهم أي «حكامهم» وليس أسيادهم .

لقد شكل اليزنيون «رأس الحربة في الاندفاع الحميري نحو قلب شبه الجزيرة العربية» (٥) ، إذ نجدهم تارة قادة لقبائلهم فضلاً عن قبائل يمنية أخرى ، ومشاركين في الغارات تحت قيادة الملوك الحميريين (٦) تارة ثانية ، ونتيجة لهذه العلاقة الوثيقة

(١) RY 508 / 2.

- Ja 1028 / 3.

(٢) عبدان الكبير : الاسطر ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ .

(٣) عبدان الكبير : الاسطر ٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ .

(٤) عبدان الكبير : الاسطر ٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ .

(٥) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٥٧ .

(٦) عبدان الكبير : الاسطر ٥ ، ١٦ ، ٢٤ .

(١) عبدان الكبير : سطر ٢٣

- Ja 2867 / 2, 9, 10.

- RES 2913 / 2, 3

- يمن ١٢ سطر ٧ ، ٩ ، ١٢ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٣٧ .

(٣) السعيدة ج ٢ - ص ٨٠ .

بين اليزنيين والحميريين ولاسيما في عهد ملشان وأبنائه فإن الدكتور محمد عبد القادر بافقيه طرح احتمالين لأصل ملشان قال في الأول: إن ملشان أحد الأنواء المشاركة الذين انحازوا إلى حمير^(١)، وهو احتمال يعتقد الباحث بصحته أما الاحتمال الثاني فقال فيه: إن ملشان حميري جيء به ليتولي القيالة في عبَدان... وإنه في كل الاحوال طاريء على الأذوائية اليزنية^(٢)، ويقدر مايتفق الباحث مع الاحتمال الأول فإنه يعتقد بأن بافقيه قد جانب الصواب جملة وتفصيلا، فيما أشار إليه في الاحتمال الثاني، حيث يستند الباحث فيما يراه صوابا يؤكد صحة الاحتمال الأول وفي نفس الوقت ينفي ماورد في الاحتمال الثاني، يستند إلى جملة من المؤشرات التي توحى بأن اليزنيين ومنهم بنو ملشان ينتمون إلى وادي ميفعة بالذات، ومن تلك المؤشرات ما ورد في نقش الرحيل (RES 5085) الذي دونه اليزنيون من بني ملشان ونمران بمناسبة إنجازهم جملة من الاعمال الزراعية على مقربة من مدينة ميفعة الاثرية، وفي معرض حديثهم ذلك أشاروا إلى الغيل الذي جروا مياهه بأنه (غيلهم)^(٣) مستخدمين ضمير الملكية، وهكذا أشاروا إلى الأرض الزراعية (حيفون) بأنه (أرضهم)^(٤)، ومثيلا لذلك وصفهم لمدينة عبَدان بمدينتهم وقصر يحضر بأنه قصرهم والحقول التي اصلحوها بأنها حقولهم^(٥)، أما المؤشر الآخر الدال على أصالة اليزنيين بمنطقة المشرق فيتمثل في تقارب اسماء اليزنيين من بني لحيعه وبني ملشان كما لاحظنا ذلك سابقا مما يؤكد وحدة نسب هذه الاسرة

(١) السعيدة - ج ٢، ص ١٤٦، ١٤٧.

(٢) المرجع نفسه - ص ١٤٧.

(٣) RES 5085 / 5, 6

(٤) RES 5085 / 6.

(٥) عبَدان الكبير الاسطر ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٢.

(٦) RES 4069 / 4.

التي تدر فرعها من بني لحيعه يرخم إلى انتمائهم إلى قبيلة ضيفتن بالبثوه^(٦) ومن مؤشرات الاخرى: إن ملشان ذاته عندما دون نقش عبَدان الكبير عام ٣٥٥م أي بعد مضي حوالي خمس وخمسين سنة على انهيار مملكة حضرموت وعلي الرغم من الرابطة التي كانت تربطه بالحميريين فإنه جعل النقش في حماية الإله (عثر) وهو الإله القومي لكل اليمنيين، أما الإله الثاني الذي ذكره بعد عثر فكان الإله (سين) إله مملكة حضرموت، كما أشار أيضا إلى إله محلي هو الإله ود بعل ميفعة، وكذلك آلهة أرضهم^(١). ويتحدد ملشان للإله سين فإنما يؤكد وجهة نظر الباحث - بأنه ينتسب إلى منطقة تعد تاريخيا من مملكة حضرموت، يضاف إلى ذلك عدم نسيته لإله ميفعة، وعدم إشارته لأبه من الآلهة الحميرية أو السبئية وإنما اقتضرت إشارته على الإله العام (عثر) وآلهة ميفعة التي يعتقد الباحث بأنها ليست إلا منطقة ميفعة وليس غيرها، بل ربما يؤكد ذكر بنو ملشان لمعبودها (ود بعل ميفعة) صدق ماذهب إليه الباحث وهو ينتموا لهم لمنطقة المشرق، كما إن إغفال المعبود الحميري يزكي من وجاهة وصحة اصلتهم في ميفعة، وخطأ الرأي القائل بأن ملشان كان حميريا أو إنه طاريء على الأذوائية اليزنية، كما سبقت الإشارة إلى أن اليزنيين كانوا يلجأون إلى حصون المشرق لاسيما حصون ميفعة كلما اشتدت الازمة التي يواجهونها، وفي ذلك مؤشر غير مباشر على ارتباطهم العميق الذي يتعدي مجرد الاستقرار إلى ماهو أهم وأكبر وأعني بذلك الانتماء وانحدار نسبهم من قبائلها.

ربما كان انشغال المملكة الحميرية بأمر المقاومة الحضرمية في وادي حضرموت في عهد الملك (شمر يهرعش الأول) فرصة لليزنيين للانضواء تحت لواء الدولة الحميرية، ونتيجة لموقفهم ذلك نالوا حظوة لدى الملوك الحميريين، هذه الحظوة التي ربما ساعدتهم على مد نفوذهم إلى وادي عبَدان، ومشاركتهم الفاعلة في الاعمال العسكرية التي قادها الحميريون ضد القبائل في داخل اليمن وخارجه كما سيأتي

(١) عبَدان الكبير سطر ٤٢، ٤٣.

تفصيل ذلك ويرى الباحث بأنه يمكن مقارنة انضواء اليزنيين تحت لواء الدولة الحميرية بانضواء القيل الهمداني (يريم أيمن) تحت لواء (وهب إل يحز) (١) في منتصف القرن الثاني الميلادي بعد أن حاول إرساء سلام بين القوي اليمنية المتحاربة (٢)، وكذلك انحياز الاقيال من بني معاهر إلى جانب حمير (٣) بعد أن كانوا في جانب حضرموت في أوائل القرن الثالث الميلادي .

كانت المرحلة الثانية التي عاصرها اليزنويين هي مرحلة التوسع الحميري ، وفرض سيطرتهم على الإقليم اليمني من مشرف الحجاز ونجد شمالاً حتي البحر العربي جنوباً ، ومن البحر الأحمر غرباً حتي ظفار وأطراف اليمامة شرقاً ، وتبدأ هذه المرحلة بالتبع اليماني (أبكر أسعد) (أسعد الكامل) ، وذلك مع أواخر القرن الرابع الميلادي ، إذ تمكن هذا الملك من ضم كل المنطقة اليمنية في ظل دولة واحدة ، مؤسساً أول حكم موحد وحدته الطبيعة واللغة والشرائع مثلما وحدته العادات والتقاليد والبناء الحضاري منذ القدم ونتيجة لجهود الملك (أبكر أسعد) تلقب بما عُرف باللقب الحميري الطويل : «ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود والتهائم» (٤) ، وإلى المرحلة الثانية هذه يعود النقش اليزني (RES 5085) الذي أشار بوضوح إلى تبعية اليزنيين لملوك زيدان من خلال الإشارة إلى أن ما أنجز من أعمال ري وزراعة كان بعون «إله السماء وعون أسيادهم ملوك ريدان» (٥)، والملاحظ أن الفارق الزمني بين أول إشارة لعلاقتهم بالحميريين وهذه الإشارة تبلغ حوالي تسعين عاماً ، وهي فترة ليست بالقصيرة من التعارف بين الطرفين ، ويبدو

أن المملكة الحميرية قد شهدت استقراراً عاماً في منتصف القرن الخامس الميلادي ، ففي الوقت الذي انصرف اليزنيون فيه لتنفيذ الأعمال الزراعية في وادي ميفعة ، فإن المملكة الحميرية في ظل حكم الملك الحميري الشهير (شرحبئل يعفر بن أبكر أسعد) قامت بترميم سد مأرب وتدوين خبر ذلك الترميم في نقشه الشهير المؤرخ بعام ٤٥٠ م (١) ، كما يبدو أن مملكة حمير وملوكها قد وصلوا بعد مرحلة الاستقرار تلك إلى النقطة التي يرى فيها ابن خلدون نقطة ضعف العصبية عند القائمين على أمر الدولة ، ومن ثم بدء انحدارها نحو الزوال ففي عام ٤٨٠ م دون اليزنيون من بني لحيفة يرخم نقشا في وادي ضراء بمناسبة انجازهم لبعض الأعمال في مجال الزراعة والري ، ولكنهم لم يشيروا فيه إلى تبعيتهم للملوك الحميريين (٢) ، كما لم يشيروا لهم في نقش يزني آخر من الجوف يكاد أن يكون نسخة من نقش وادي ضراء آنف الذكر ، وقد دون نقش الجوف في عام ٤٨١ م ، مما يعزز من وجهة النظر القائلة بسريان الضعف والتدهور في جسم الدولة الحميرية (٣) ، بل إن مما يعزز القول بسريان الضعف والتدهور الذي لحق بالدولة الحميرية هو ما يوحى به نقش يزني ثالث دون في عام ٥١٠ م لم يذكر فيه أصحابه أية إشارة للعلاقة الحميرية اليزنية عى الرغم من أن ملكاً حميرياً ممن كانوا يحملون اللقب الملكي الحميري الطويل (٤) دون نقشا في مأسل الجُمح (٥) بتاريخ ٥١٦ م بمناسبة حرب شنها على قبائل تلك المنطقة (٦) ، ولكنه لم يشر لليزنيين في نقشه ، كما لم يشر اليزنيون له في

(١) انظر CIH 540

(٢) RES 4069.

(٣) بافقيه : السعيدة - ج ٢ - ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) RY 510 / 1, 2

(٥) مأسل الجُمح يقع في نجد ويبعد عن النواصي (٥٠ كيلو متر) إلى الجنوب الشرقي انظر يوسف : اوراق - ص ٣٣ .

(٦) انظر RY 510.

(١) انظر بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٤٣ .

(٢) CIH 315

(٣) يمن ١٣ .

(٤) Ja 656 / 8-10.

(٥) RES 5085 / 7, 8

نقوشهم فهل أصبح اليزنيون مستقلين بأرضهم عن حكم ذلك الملك ؟ إن ما لا شك فيه أن موقفهم المساند للملك يوسف أسار في عام ١٨ هـ أي بعد عام واحد عن وصول الملك الحميري إلى مأسل الجمح يوحى باستقلال اليزنيين ، هذا الاستقلال الذي يؤكد مقدار الضعف الذي حل بالسولة الحميرية ، وأن ذلك الضعف انعكس على سلطة ونفوذ الملوك الحميريين فأستفاد منه الأقبال والأنواء ، بل وكان ذلك الضعف من وراء قيام اليزنيين بتوسيع أنوائيتهم .

لقد مرت العلاقة اليزنية بما يشبه النمو والازدهار ثم التدهور ففي عام ٣٥٥ م نجد اليزنيين اتباعا مطيعين للموك الحميريين يقفون مع الدولة الحميرية في كل مواقفها الصعبة ابتداء بتجريد الحملات العسكرية لمقاومة الحركات الانفصالية في داخل اليمن وانتهاء بتجريد الحملات لتأديب القوي الخارجية (١) ، ولكن الملاحظ إن الدولة الحميرية آنذاك كان يتولي الأمر فيها تبابعة عظام ، أما عدم اعتراف الأنواء بملوكهم فلا بد إنه ناتج عن ضعف في مركز قيادة الدولة ، إذ ترتب على ذلك الضعف خروج الأقبال عن طاعة المركز (٢) ، ويبدو أن هذا الضعف قد حل بالدولة الحميرية ابتداء من عام ٤٨٠ م ، وسيأتي ذكر ذلك لاحقا . ومما لا شك فيه إن ضعف العلاقة بين الأنواء اليزنيين وزعامة المملكة الحميرية قد ازداد حتي وصل إلى اختلاف الطرفين ، هذا الاختلاف الذي يبدو أنه وصل إلى حد العداء أو على الأقل إلى استقلال اليزنيين بإدارة أنوائيتهم التي توسعت وأصبحت تشمل عام ٥١٠ م كل النصف الشرقي مما كانت تمثله المملكة الحميرية في عهد التبابعة الكبار (٣) ، فيما

(١) انظر عبدان الكبير السطر ٤-٢٢

(٢) ابن الاثير : الكامل - ج ١ - ص ٤٢٢ .

(٣) RES 4069 / 3,4

BR - Yanbuq 47/ 3,4 -

CIH 621 / 2, 4. -

انحصر النفوذ اليزني في عهد ملشان (٣٥٥م) على أوديتهم فقط ، وذلك لمعاصرتهم كبار التبابعة الحميريين (١) .

(١) عبدان الكبير سطر ١

RES 5085 / 4, 5 -

المبحث الثاني توسيع الأذوائية اليزنية

- توسيع الأذوائية في عهد بني ملشان .
- توسيع الأذوائية في عهد بني لحيعة يرخم .

توسيع الأذوائية في عهد بني ملشان

قام نظم الحكم في اليمن القديم علي أساس إتحادي أو شبه إتحادي بموجبه تمتع حكام (أقيال) المناطق بقدر من الاستقلال الذاتي ^(١) ، وقد كان حُكَّام المناطق في الغالب ينتمون إلى المناطق التي يحكمونها ، وبقدر ما كان يحق للملك نقل قيل من مقولة لأخرى ^(٢) فإن للملك أيضا حق ايكال مقولة إلى قيل آخر فيعبرُ هذا القيل عن ذلك بإضافة اسم الأسرة القيلية التي كانت تقود تلك المقولة إلى اسمه ^(٣) .

لقد دون اليرنيون في نقوشهم قوائم بأسماء المناصق والقبائل التابعة لهم ولكن هناك اشكالية تتمثل في أن تلك القوائم تباينت من نقش إلى آخر فيما احتوت عليه من اسماء تلك المناطق والقبائل ، ولتبرير ذلك التباين فإن الباحث لم يعثر على مؤشر يساعد على تفسير ذلك التباين ، ولكنه يعتقد أن ذلك ربما يرجع إلى مقدار الحضور لقبائل هذه المنطقة أو تلك في تنفيذ هذا العمل أو ذاك إذ أن أغلب النقوش كانت نقوشا انشائية وإذا كانت إضافة اسم منطقة أو قبيلة إلى أية قائمة من قوائم نقوشهم تشير إلى توسع واضح فإن اختفي اسم منطقة أو قبيلة في نقش لاحق زمنيا لا يعني بالضرورة خروجها عن نفوذ الأنوائية على الرغم من أن ذلك يمكن أن يصدق على المناطق والقبائل من خارج الموطن اليزني ، ولكن ما يحدث هو أن تغفل بعض النقوش أسماء مناطق وقبائل هي من صلب الموطن اليزني مما يصعب معه

(١) بافقيه : السعيدة - ج٢ - ص ٨٠ .

(٢) المرجع نفسه : - ص ١٥٢ .

(٣) Ja 708 / 3, 4 .

- ببافقيه : السعيدة - ج١ - ص ٩٢ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمشية - ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

اليزنية ظلت محكومة بالتقيد بحدودها وظل النفوذ اليزني لا يتعدى الأودية اليزنية ، ولم تشر نقوش بني ملشان إلى أى توسع لهم خارج تلك الحدود ولهذا فقد اقتصرنا إلى حد ما قوائم نقوشهم على أسماء قبائلهم (مشرقن ، ضيفتن ، رثحم) (١) ، كما انحصرت قائمة مناطقهم على (يزان ، يلغب ، كبران) (٢) ويستثنى من تلك النقوش نقش الرحيل الذي أضاف إلى قائمة المناطق ما يأتى -

خيسين (خ ي س ي ن)

صدقين (ص د ق ي ن)

يصبر (ي ص ب ر) (٣)

ونتيجة لعدم العثور على مؤشرات تساعد الباحث على التعرف على مواقع تلك المناطق فإنه يصعب الجزم بالقول ، إن إضافة تلك الاسماء يمثل توسعا للأنوائية اليزنية خارج حدود أوديتها المعروفة على الرغم من أن منطقة (خيسين) ربما قصد بها أصحاب النقش الإشارة إلى منطقة (غُبّ الخيس) (٤) ، وغب الخيس عند الهمداني يطلق على مسافة محددة من طريق السفن البحرى المحاذي لساحل اليمن الجنوبي القريب من مدينة المكلا التي تعرف بالخيصة ويؤكد محقق كتاب صفة

(١) نقش عبدان الكبير - سطر ٢

BR- Yanbuq 38/5. -

RES 5085 / 9 -

(٢) عبدان الكبير - سطر ٢

RES 5085 / 4. -

BR- Yanbuq 23. -

RES 5085 / 4, 5. (٣)

(٤) الهمداني . الصفة - ص ٩٠ .

القول بخروجها عن الأنوائية فقد أغفلت بعض النقوش ذكر قبيلة مشرقن (١) ، كما أغفلت قبيلة سيبان في كل نقوش بني ملشان (٢) ، وأغفلت كبران في نقش بني لصيعة يرخم المدون في وادي ضراء (٣) وكذلك في نقش ينبق (٤) ، وأما الإشكالية الثانية التي ترتبط بقوائم المناطق والقبائل فتتمثل بعملية تقديم اسم منطقة على منطقة أو مناطق أخرى في نقش ، وتأخرها في نقش ثان مثل تقدم الكلاع على يزان (٥) أو تقديم أسماء مناطق أو قبائل ثانوية على غيرها من المناطق والقبائل الرئيسة مثل تقدم رثحم على ضيفتن (٦) مما يصعب معه تصور أسباب مقنعة لذلك .

لقد ازدهر نفوذ اليزنيين من بني ملشان (٣٥٥-٤٥٥م) في زمن كانت فيه الدولة الحميرية تعيش أوج مجدها وقوتها فبقدر ما أنجزته من توحيد لأرجاء اليمن فإنها لاحقت القبائل الخارجية التي كانت تعكر صفو استقرارها إلى مناطقهم عبر حملات عسكرية متواصلة (٧) ، وتمكنت من طرد الأحباش (٨) ، ولهذا السبب فإن الأنوائية

(١) انظر BR- Yanbuq 23.

RES 5085. -

(٢) انظر . نقش عبدان الكبير

RES 5085. -

(٣) RES 4069.

(٤) BR- Yanbuq 47.

(٥) CIH 621

(٦) RE- Yanbuq 38.

RES 5085. -

(٧) نقش عبدان الكبير

RY 509. -

(٨) المعسال رقم ٦ .

- ارياني مسند رقم ٤٠ ملحق ج

- Ja 149

جزيرة العرب بأن «الخيص هو ما يسمى اليوم غب الخيص بين رأس بروم ورأس المكلا» (١) وفقاً لما تقدم فإن الباحث يرجح أن تكون (خيسن) في النقش اليزني هي منطقة المكلا مما يعني أن الأذائية اليزنية قد شهدت توسعاً طفيفاً ، لأن المكلا في حقيقة الامر تعد من المواقع المجاورة لانتشار القبيلة سيبان ، بل يحتمل أن تكون كل من (صدقين ويصبر) مناطق مجاورة للأذائية اليزنية إن لم تكونا من الأوسية اليزنية نفسها .

توسيع الأذائية في عهد بني لحية يرخم

حفلت نقوش بني لحية يرخم اليزنيين بعدد من القوائم التي اشتملت على أسماء المناطق والقبائل التابعة لهم ، وهذه القوائم تختلف عما احتوت عليه نقوش بني ملشان في تعداد المناطق والقبائل ، ويرجع ذلك في نظر الباحث إلى ما حل من وهن بالملكة الحميرية ابتداء من مطلع النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي ، وقد تجلي ذلك الوهن في عدم اعتراف اليزنيين من بني لحية يرخم بتبعية الملوك الحميريين مثلما كان عليه أسلافهم من بني ملشان ، وذلك بعدم الإشارة للملوك الحميريين في نقوشهم ، كما تجلي ضعف الدولة الحميرية في توسع الأذائية اليزنية إلى خارج حدودها المعروفة كما سيأتي ذكره ومن مؤشرات الضعف الذي حل بالدولة الحميرية ارتمائها في احضان النصرانية (١) وعودة النفوذ الحبشي إلى اليمن وإفلاس أحد ملوكها ، ولجونه إلى حد الاستدانة من تجار نجران (٢) .

كانت مؤشرات توسيع الأذائية اليزنية واضحة كل الوضوح في نقوش بني لحية يرخم وذلك لما احتوت عليه تلك النقوش من إضافات جمّة في كل من قائمة المناطق وقائمة القبائل وقد مر توسعهم بثلاث مراحل رئيسة بدأت عام ٤٨٠م وانتهت في عام ٥٢٥م .

أولاً : مؤشرات توسيع الأذائية عام ٤٨١ :

دَوَّن اليزنيون من بني لحية يرخم نقشين تم العثور على أحدهما في وادي ضراء

(١) RY 510.

(٢) بافقيه السعيدة ج - ص ٤٦ .
- مقبل -

(١) المرجع نفسه هامش رقم ١ - ص ٩١ .

المبحث الثاني

توسيع الأذوائية البرنية

- توسيع الأذوائية في عهد بني ملشان .
- توسيع الأذوائية في عهد بني لحيعة يرخم .

توسيع الأذوائية في عهد بني هاشم

قام نظام الحكم في اليمن القديم علي أساس إتحادي أو شبه إتحادي بموجبه تمتع حكام (أقيال) المناطق بقدر من الاستقلال الذاتي (١) ، وقد كان حُكَّام المناطق في الغالب ينتمون إلى المناطق التي يحكمونها ، وبقدر ما كان يحق للملك نقل قيل من مقولة لأخرى (٢) فإن للملك أيضا حق ايكال مقولة إلى قيل آخر فيعبر هذا القيل عن ذلك بإضافة اسم الأسرة القيلية التي كانت تقود تلك المقولة إلى اسمه (٣) .

لقد دون اليزييون في نقوشهم قوائم بأسماء المناصق والقبائل التابعة لهم ولكن هناك اشكالية تتمثل في أن تلك القوائم تباينت من نقش إلى آخر فيما احتوت عليه من اسماء تلك المناطق والقبائل ، ولتبرير ذلك التباين فإن الباحث لم يعثر على مؤشر يساعد على تفسير ذلك التباين ، ولكنه يعتقد أن ذلك ربما يرجع إلى مقدار الحضور لقبائل هذه المنطقة أو تلك في تنفيذ هذا العمل أو ذاك إذ أن أغلب النقوش كانت نقوشا انشائية وإذا كانت إضافة اسم منطقة أو قبيلة إلى أية قائمة من قوائم نقوشهم تشير إلى توسع واضح فإن اختفي اسم منطقة أو قبيلة في نقش لاحق زمنيا لا يعني بالضرورة خروجها عن نفوذ الأذوائية على الرغم من أن ذلك يمكن أن يصدق على المناطق والقبائل من خارج الموطن اليزني ، ولكن ما يحدث هو أن تغفل بعض النقوش أسماء مناطق وقبائل هي من صلب الموطن اليزني مما يصعب معه

(١) بافقيه : السعيدة - ج٢ - ص ٨٠ .

(٢) المرجع نفسه : - ص ١٥٢ .

(٣) Ja 708 / 3, 4.

- بيافقيه : السعيدة - ج١ - ص ٩٢ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

اليزنية ظلت محكومة بالتقيد بحدودها وظل النفوذ اليزني لا يتعدى الأودية اليزنية ، ولم تشر نفوش بني ملشان إلى أى توسع لهم خارج تلك الحدود ولهذا فقد اقتصرت إلى حد ما قوائم نقوشهم على أسماء قبائلهم (مشرقن ، ضيفتن ، رثحم) (١) ، كما انحصرت قائمة مناطقهم على (يزآن ، يلغب ، كبران) (٢) ويستثنى من تلك النقوش نقش الرحيل الذي أضاف إلى قائمة المناطق ما يأتى :-

خيسين (خ ي س ي ن)

صدقين (ص د ق ي ن)

يصبر (ي ص ب ر) (٣)

ونتيجة لعدم العثور على مؤشرات تساعد الباحث على التعرف على مواقع تلك المناطق فإنه يصعب الجزم بالقول : إن إضافة تلك الاسماء يمثل توسعا للأنوائية اليزنية خارج حدود أوديتها المعروفة على الرغم من أن منطقة (خيسين) ربما قصد بها أصحاب النقش الإشارة إلى منطقة (غُب الخيس) (٤) ، وغب الخيس عند الهمداني يطلق على مسافة محددة من طريق السفن البحرى المحاذي لساحل اليمن الجنوبي القريب من مدينة المكلا التي تعرف بالخيصة ويؤكد محقق كتاب صفة

(١) نقش عبدان الكبير - سطر ٢

BR- Yanbuq 38/5. -

RES 5085 / 9 -

(٢) عبدان الكبير - سطر ٢

RES 5085 / 4. -

BR- Yanbuq 23. -

RES 5085 / 4, 5. (٣)

(٤) الهمداني الصفة - ص ٩٠

القول بخروجها عن الأنوائية فقد أغفلت بعض النقوش ذكر قبيلة مشرقن (١) ، كما أغفلت قبيلة سيبان في كل نقوش بني ملشان (٢) ، وأغفلت كبران في نقش بني لحيفة يرخم المدون في وادي ضراء (٣) وكذلك في نقش ينبق (٤) ، وأما الإشكالية الثانية التي ترتبط بقوائم المناطق والقبائل فتتمثل بعملية تقديم اسم منطقة على منطقة أو مناطق أخرى في نقش ، وتأخرها في نقش ثان مثل تقدم الكلاع على يزآن (٥) أو تقديم أسماء مناطق أو قبائل ثانوية على غيرها من المناطق والقبائل الرئيسة مثل تقدم رثحم على ضيفتن (٦) مما يصعب معه تصور أسباب مقنعة لذلك .

لقد ازدهر نفوذ اليزنيين من بني ملشان (٣٥٥-٤٥٥م) في زمن كانت فيه الدولة الحميرية تعيش أوج مجدها وقوتها فبقدر ما أنجزته من توحيد لأرجاء اليمن فإنها لاحقت القبائل الخارجية التي كانت تعكر صفو استقرارها إلى مناطقهم عبر حملات عسكرية متواصلة (٧) ، وتمكنت من طرد الأحباش (٨) ، ولهذا السبب فإن الأنوائية

(١) انظر BR- Yanbuq 23.

RES 5085. -

(٢) انظر : نقش عبدان الكبير

RES 5085. -

RES 4069. (٣)

BR- Yanbuq 47. (٤)

CIH 621 (٥)

RE- Yanbuq 38. (٦)

RES 5085. -

(٧) نقش عبدان الكبير

RY 509. -

(٨) المعسال رقم ٦ .

- ارياني مسند رقم ٤٠ ملحق ج

جزيرة العرب بأن «الخير هو ما يسمى اليوم غب الخير بين رأس يروم ورأس المكلا» (١) وفقاً لما تقدم فإن الباحث يرجح أن تكون (خيرسن) في النقش اليزني هي منطقة المكلا مما يعني أن الأذائية اليزنية قد شهدت توسعاً طفيفاً ، لأن المكلا في حقيقة الأمر تعد من المواقع المجاورة لانتشار القبيلة سيبان ، بل يحتمل أن تكون كل من (صدقين ويصبر) مناطق مجاورة للأذائية اليزنية إن لم تكونا من الأودية اليزنية نفسها .

توسيع الأذائية في عهد بني لحيعة يرخم

حفلت نقوش بني لحيعة يرخم اليزنيين بعدد من القوائم التي اشتملت على أسماء المناطق والقبائل التابعة لهم ، وهذه القوائم تختلف عما احتوت عليه نقوش بني ملشان في تعداد المناطق والقبائل ، ويرجع ذلك في نظر الباحث إلى ما حلّ من وهن بالملكة الحميرية ابتداء من مطلع النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي ، وقد تجلّى ذلك الوهن في عدم اعتراف اليزنيين من بني لحيعة يرخم بتبعية ملوك الحميريين مثلما كان عليه أسلافهم من بني ملشان ، وذلك بعدم الإشارة للملوك الحميريين في نقوشهم ، كما تجلّى ضعف الدولة الحميرية في توسع الأذائية اليزنية إلى خارج حدودها المعروفة كما سيأتي ذكره ومن مؤشرات الضعف الذي حلّ بالدولة الحميرية ارتماؤها في احضان النصرانية (١) وعودة النفوذ الحبشي إلى اليمن وإفلاس أحد ملوكها ، ولجوءه إلى حد الاستدانة من تجار نجران (٢) .

كانت مؤشرات توسيع الأذائية اليزنية واضحة كل الوضوح في نقوش بني لحيعة يرخم وذلك لما احتوت عليه تلك النقوش من إضافات جمّة في كل من قائمة المناطق وقائمة القبائل وقد مر توسعهم بثلاث مراحل رئيسة بدأت عام ٤٨٠م وانتهت في عام ٥٢٥م .

أولاً : مؤشرات توسيع الأذائية عام ٤٨١ :

نَوْن اليزنيون من بني لحيعة يرخم نقشين تَمَّ العثور على أحدهما في وادي ضراء

(١) RY 510.

(٢) بافقيه السعيدة ج - ص ٤٦ .

- مقبل -

(١) المرجع نفسه هامش رقم ١ - ص ٩١ .

دُون في (٤٨٠م) فيما عثر على الثاني في منطقة الحوف في موقع (حزمة أبي ثوار) ثري دُون في عام (٤٨١م) وقد كانت مؤشرات التوسع في دينك النقشيين كما وردت في قائمتي المناطق والقبائل على النحو الآتي :-

التوسع في إطار المناطق عام ٤٨١ م :

لم تشر نقوش هذه الفترة إلا إلى منطقة واحدة هي منطقة (جدن) (١) . ومن المؤكد بأن اليزنيين كانوا يقصدون الإشارة إلى منطقة انتشار قبيلة جدن أو مركز نفوذها فمن هي جدن ؟

أشار الأستاذ مطهر الإرياني إلى أن المراجع قد تحيرت في كلمة جدن فهي عند ياقوت الحموي اسم مغارة في اليمن ، وقيل موضع وقيل واد وذو جدن الحميري ينسب إليها (٢) ، أما نشوان بن سعيد الحميري فقال ان جدن اسم ملك من ملوك حمير (٣) . ذلكم مصدر الاسم الذي أطلق على قبيلة ذي جدن التي تتصل بنسبها إلى الحارث بن حضرموت (٤) على وفق رواية نشوان ، أما النقوش وهي المصدر الأقرب الي الحقيقة فتشير إلى أن الجدنيين «من الأسبؤ الثامنة كبار عشائر قبيلة سبأ مأرب» (٥) وقد ورد اسم جدن في نقوش سبئية قديمة (٦) وتقع مساكنها في مشارف خولان العالية وبالتحديد في وادي حباب (٧) . إذ كانت المؤشرات النقشية

تشير إلى سبئية قبيلة الجدنيين فما هي علاقتها بحضرموت ولماذا عدها النسابة من ولد الحارث بن حضرموت وماهى طبيعة العلاقة التي تربطهم باليزنيين ؟

تشير النقوش الى أن الحميريين في عهد كل من (شمر يهرعش) و (ذمار على بهبر) قد استخدموا ما يعرف بجيش الأعراب (١) الذي كان يقوده (سعد تالب يتلف الجدني) (٢) ، وكان مركز قيادته في الجوف ، وقد خاض هذا الجيش معارك عدة في حضرموت (٣) بهدف القضاء على المقاومة الحضرمية للنفوذ الحميري ، ويعتقد الدكتور/ محمد عبد القادر بافقيه بأن علاقة الجدنيين بحضرموت قد جاء نتيجة لقيادتهم لجيش الأعراب الذي كُلف باخماد المقاومة في وادي حضرموت (٤) ، مما سمح للجدنيين بنفوذ وتواجد في حضرموت ، ونتيجة لذلك التواجد جاءت إضافة اليزنيين اسم (جدن) إلى لقبهم ، كما أن ارتباط وتواجد الجدنيين بحضرموت هو الذي أوحى للنسابة بأن الجدنيين ينحدرون من نسل الحارث بن حضرموت ، تماماً كما فعلوا مع قبيلة يرسم التي كانت توكل إليها عمليات إخماد ثورة خولان صعدة (٥) فلما انتقلت يرسم واستقرت في صعدة جعلها النسابة جزءاً من خولان (٦) . لقد عد الدكتور بافقيه إضافة بني لحيفة للاسم (جدن) إلى لقبهم دليلاً على أن اتحاداً قد قام بين السلالة اليزنية والجدنية (٧) ثم تساعل بافقيه إن كانت إضافة جدن إلى

(١) RES 4069 / 4.

(٢) نقوش مسندية - ص ٢٢٠

(٣) منتخبات - ص ١٨ .

(٤) نشوان ، ملوك حمير وأقبال اليمن - ص ١٨٢ .

(٥) بافقيه ، السعيدة - ج ٢ - ص ١٥٢ .

(٦) Y 85 AQ / 11.

- Y 85 AQ/ 13.

(٧) الارياياني نقوش مسندية ص ٢٢٨ .

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) JA 665 / 1.

(٣) JA 665 / 10-44

(٤) السعيدة - ج ٢ - ص ١٥٢

(٥) JA 565 / 3.

(٦) بافقيه : السعيدة - ج ٢ - ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٧) السعيدة : ج ٢ - ص ١٤٢ .

لقبهم وتقديمه على (يلغب) في بعض النقوش (١) يدل على مجرد إيراد اللقب بصيغة مختلفة أم إنه أريد من ذلك التأكيد على أن السلالة مركبة من فرعين لكل منهما استقلاليته يجمعها من هم بمثابة الأبناء إليه ، وتكون البنية في هذه الحالة من الصلب بالنسبة إلى أحدهما وعن طريق البنات بالنسبة إلى الآخر (٢) . لقد أشار اليزنيون من بني لحيفة يرخم في مختلف نقوشهم المعروفة إلى أن (جدن) منطقة وليس قبيلة ولهذا فقد دونوا (جدن) في قائمة المناطق التابعة لأنوائيتهم وليست ضمن قائمة قبائلهم ومن هنا فإن علينا التفريق بين المنطقة والقبيلة ، لأن (جدن) على أنها منطقة يمكن أن يفهم من إيرادها في قائمة المناطق : إن النفوذ اليزني قد امتد ليشمل المنطقة التي كانت تابعة للجدنيين وهي ليس جدنية ، أو : أن النفوذ اليزني قد امتد ليشمل منطقة انتشار القبيلة (جدن) ومن الملاحظ إن النقوش اليزنية لم تشر لقبيلة (جدن) أو ما آلت إليه عندما امتد النفوذ اليزني إلى منطقتها وإذا ما افترضنا بأن الإشارة إلى منطقة جدن تحمل في طياتها إشارة ضمنية إلى قبيلة جدن التي عدها الاخباريون العرب من المثامنة ولأهمية استجلاء ومعرفة العلاقة بين اليزنيين والجدنيين بوصفهم قبيلة فإن الباحث يؤكد بأنه ومن أجل مناقشة وجهات نظر المؤرخين لحقيقة تلك العلاقة إن علينا أن نحترز من الإغراق في تصور العلاقة بين اليزنيين والجدنيين لأن الإغراق في تصورات غير منطقية لن يقود إلا إلى احتمالات غير موثوق بها . ولهذا فإن الباحث يعتقد بصعوبة تفسير علاقة اليزنيين مع الجدنيين بأنه كانت نتيجة لمصاهرة بين الطرفين كما مر ذكره ، لأن المصاهرة في الغالب يتم فيها تزواج رجال ونساء من كل طرف وليس اقتصار الزواج للنساء من طرف واحد والرجال من الطرف الثاني ، ومثلما يصعب تفسير العلاقة اليزنية الجدنية بأنها قائمة على أساس المصاهرة فإنه يصعب أيضا تفسيرها لمجرد تقديم

(١) JA 565 / 3.

(٢) بإفقيه السعيدة - ج ٢ - ص ١٥٧ .

اسم جدن على يزأن (١) ، أو ورود نقوش منفردة تحمل اسم الجدنيين (٢) فقط من دون الإشارة لليزنيين لأننا إذا أخذنا بهذه القاعدة ، فإن علينا تفسير علاقة يزأن مع يلغب وكذلك علاقة (يلغب) مع (كبران) (٣) بالقاعدة نفسها ، وهو تفسير لن يؤدي إلا إلى متاهة ، ولعدم ملائمة ذلك التعليل فإن علينا البحث عن سبب إضافة أو تقديم جدن في مبرر غير المصاهرة ، وأما القول بأحتمال أن يكون (لحيفة يرخم) جدنياً (٤) فامر غير مؤكد بدليل عمق الصلة التي تربط بين مسميات الافراد من بني ملشان وبني لحيفة التي تؤكد وحدة نسبهما هذه الوحدة التي لم تشر لجدن إلا في عام ٤٨٠م مما يعني ليس جدنيا .

إن التفسير الأكثر احتمالا لتوضيح العلاقة بين اليزنيين والجدنيين في نظر الباحث ، هو الانطلاق من ذلك الظرف الذي وردت فيه لأول مرة إشارة اليزنيين إلى جدن بوصفها منطقة أدرجت ضمن قائمة المناطق التابعة لهم . وما لا شك فيه أن الظروف الذي وردت فيه تلك الإشارة (٤٨٠م) كان يشكل بداية لضعف سلطة المملكة الحميرية ونفوذها ، وازدياد نفوذ الاقيال ومنهم اليزنيون ، ففي تلك الفترة الزمنية توسعت الأنوائية اليزنية ولم يقتصر توسعها على إضافة جدن إلى لقبهم ، بل أضافوا في قائمة القبائل التابعة لهم قبائل مثل سيبان ومهرة (٥) ، مما يعني أن إضافة جدن إلى لقبهم جاءت في إطار توسع أشمل للأنوائية اليزنية ، لأن إضافة

(١) Ja 1030 / 4.

(٢) RY 513 / 3.

- RY 514 / 4.

(٣) عدان لكبير سطر ٢

- RY 5085 / 4.

(٤) بإفقيه : السعيدة - ج ٢ - ص ٨٦ .

(٥) RES 4069 / 5.

إذا صدقت الإشارة النقشية بيزنيتها ، لأن الاسم علس كما يؤكد الدكتور بافقيه نصادفه في أنساب الجذنين ، ولهذا فإنه لا يستبعد أن يكون علس هذا في الأصل من آل ذي جدن الذين انتحازوا الي ابرهة ^(١) ضد اليزنيين ، كما يلاحظ أن نقش ابرهة أشار للثوار بلفظ (أ ز أ ن ن) ^(٢) أي (اليزنيون) من دون الإشارة إلى الجذنين .

يوحي موقف الجذنين المساند لابرهة الحبشي ضد اليزنيين بعدم وجود علاقة نسب تجمع بين اليزنيين والجذنين ، الذين أراوا من موقفهم ذلك التخلص من النفوذ اليزني ، لرغبة لديهم في عودة نفوذهم القديم ، الذي سلب منهم عندما مد اليزنيون سلطتهم إلى المنطقة الجذنية ، كما أن الجذنين كانوا يعتقدون أن مساندتهم لابرهة ودعمه ضد الثوار اليزنيين ربما لا تقتصر مكافأة ابرهة لهم باعادة نفوذهم على منطقتهم ، وإنما كانوا يطمحون إلى مد نفوذهم ليشمل كامل حدود الأنوائية اليزنية ، وهذا ماتم بالفعل عندما ولي ابرهة الجذنين منطقة المشرق اليزنية كاملة ^(٣) ، فكان ذلك من عوامل ثورة اليزنيين ضد ابرهة وأعوانه الجذنين ، وهو مؤشر على عدم وجود علاقة نسب تجمع بين اليزنيين والجذنين سواء فيما أوردته النقوش أو ما أورده النسابة العرب الذين اعتبروا كل من اليزنيين والجذنين كتلا مستقلة عن بعضها ^(٤) تلتقي عند سبأ الاصغر فقط ، أما النقشين الذين أشارا

اسم منطقة أو قبيلة إلى لقب قيل ما فإنما يدل على توسعه ^(١) ، لكن مما تجدر الإشارة إليه هو إن احتمال توسع اليزنيين إلى منطقة النفوذ الجذني قد تم بشيء من الوفاق بين الطرفين ، مما جعل اليزنيين يتعاملون مع الجذنين تعاملًا يختلف عن التعامل في حالة ضم منطقتهم قهرا ، ويمكن مقارنة انضمام الجذنين وعلاقتهم باليزنيين تماما بانضمام وعلاقة اليزنيين من بني ملشان بملوك الدولة الحميرية التي تميزت بالود والولاء ، إذ لم تشر النقوش إلى أي موقف سلبي لهم ضد الحميريين على الرغم من أن موطنهم الأصلي كان يشكل قسما من مملكة حضرموت قبل امتداد النفوذ الحميري إليه ، وهكذا يمكن النظر إلى التوسع اليزني إلى المنطقة الجذنية ، فمثلم تعاون بنو ملشان مع الحميريين بعد هزيمة مملكة حضرموت يبدو أن الجذنين تعاونوا مع اليزنيين بعد تقلص النفوذ الحميري وازدياد قوة ونفوذ اليزنيين لاسيما في اتجاه المناطق الحضرية التي يعتقد أنه كان للجذنين نفوذ فيها ، ونتيجة لذلك التوسع السلمي لليزنيين دونت نقوشهم بما يوحي بالمكانة التي احتلها الجذنيون لدى اليزنيين .

يعتقد الباحث إن عدم وجود نسب مشترك بين اليزنيين والجذنين يفسره الموقف المعادي الذي وقفه الجذنيون ضد اليزنيين مساندين لابرهة الحبشي ، إذ استخدم أبرهة الجذنين لقيادة دك المعادل اليزنية ، كما استخلفهم في حكم الأودية اليزنية ، فقبل الثورة اليزنية كان ابرهة قد عين (جره ذربنر) ^(٢) واليا على منطقة المشرق (الموطن اليزني) ، وبعد أن قتله اليزنيون عين ابرهة واليان جديدان هما (طه وعودة) الجذنيين ^(٣) ، وذلك بعد أن حاصرت قواته الثائرين واستسلم الاقيال اليزنيون . لاشك في أن ابرهة لم يثق في القيل اليزني المتعاون معه (علس نويزان) ^(٤) ، هذا

(١) السعيدة - ج٢ - ص ٢٠٠ .

(٢) CIH 541 / 16 .

(٣) CIH 541 / 37 .

(٤) الهمداني : الاكليل - ج١ - ص ٢٢٧ ، ٢٦٦ .

- نشوان : ملوك حمير واقبال اليمن - ص ١٨٣ - ١٤٩ .

- كذلك بافقيه : السعيدة - ج٢ - ص ٢٠٤ .

(٥) RY 513 / 3 .

- RY 514 / 4 .

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٥٢ .

(٢) CIH 541 / 19 .

(٣) CIH 541 / 20, 36, 37 .

(٤) CIH 541 / 86 .

إلى لحيفة يرخم نوجدن (٥) من دون الإشارة إلى اليزنيين فيحتمل أن يكونا عائدين لفترة التعاون التي كانت تجمع اليزنيين والجدنيين على أساس الانضواء الجدني تحت الراية اليزنية ، وفيما يخص تقديم ذي جدن على ذي يزن في نقش تميم نوحضيت (١) فأمر ليست له قاعدة ، مثلما لا يوجد مؤشر لتفسيره ، ففي نقش (برلم بن معد كرب بن ملشان) قُدم اسم الشعب (رثحم) (٢) على اسمي القبيلين اليزنيين الرئيسين (مشرقن وضيفتن) بل وفي النقش نفسه قدم اسم ضيفتن على اسم مشرقن خلافا لما دونه ملشان اريم في نقش عبدان الكبير (٣) ، كما قدموا اسم الكلاع على يزأن في قائمة المناطق (٤) ، وكذلك تقديم وحاطة وإلهان وسلفن على ضيفتن ورثحم في قائمة القبائل (٥) .

ب - التوسع في إطار القبائل عام ٤٨١م :

لقد كان جديد نقوش هذه الفترة يتمثل بإضافة القبائل الآتية إلى قائمة قبائلهم وهي :-

١- مهرة (م ه ر ت) (٦) .

٢- ساكلن (س أ ك ل ن) (٧)

٣- الركب (ر ك ب ن) (٨) .

(١) Ja 1030 / 4.

(٢) BR- Yanbua 383

(٣) ٩٩٩

(٤) ٩٩٩

(٥) CIH 621 / 5.

(٦) RES 4069 / 5.

(٧) بإفقيه السعيدة - ج٢ - ص ١٥٥ .

(٨) المرجع نفسه

١- قبيلة مهرة ()

مهرة من قبائل اليمن المشهورة في التاريخ ورد ذكرها في عدد من النقوش اليمنية ، ففي أحد نقوش العقلة أُشير إلى رئيس وقدها الذي حضر تلك الاحتفالات بأنه (كبير الأمهور) (ك ب ر / أم ه ر ن) (١) ، أما نقش عبدان الكبير فقد ورد فيه اسم المهرة مرتبطا بالحملات العسكرية التي قادها اليزنيون من بني ملشان لاختضاع المناطق والقبائل الثائرة ضد المملكة الحميرية (٢) . ويبدو أن اليزنيين منوا نفوذهم إلى المهرة نتيجة لأهمية منطقتها اقتصاديا ففي منطقة المهرة تتركز غابات أشجار اللبان (٣) ، مما يعني أن امتداد النفوذ اليزني إليها سيجتاز لليزنيين وضع أيديهم على مقدرات ظفار من اللبان وسيصبحون الجهة الوحيدة التي تحتكر تجارته ، كما أن امتداد نفوذهم إلى الساحل الجنوبي سيجتاز لهم الإشراف المباشر على طرق التجارة البحرية .

٢- قبيلة ساكلن () :

أشير سلفا إلى امكانية تبادل المكان وسكانه الاسم ، وفي حالة (ساكلن) نجد النقوش قد أشارت بالاسم ساكلن تارة إلى منطقة سكنى قبيلة ساكلن ، وتارة أخرى إلى القبيلة ذاتها ، ومما يرجح إن ساكلن اسم لقبيلة تسمى أحد الأشخاص باسم (سأيكلم) (أ ي ك ل م) (٤) . والملاحظ أن أحد نقوش تلك المنطقة قد وردت فيه جملة هي أرض ساكلن (٥) وذلك للإشارة إلى قائد الجيش الحضرمي هناك .

(١) Ja 954 / 2, 3

(٢) عبدان الكبير : سطر ٧ ، ٢١ .

(٣) بإفقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٣ ، ٢١ .

(٤) Ja 969 / 1.

- أيضا مكياش - أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية - ص ٦٧ .

(٥) خور روري رقم ١ سطر ٦ .

ورد الاسم ساكن في ثلاثة نقوش يمنية (١) اسما لقبيلة من القبائل التي مد اليمنيون نفوذهم إليها وكانت أول إشارة لها هي ماورد في نقش حزمة أبي ثور عام ٤٨١م وآخرها ماورد في نقش حصن الغراب عام ٥٢٥م ، أما منطقة انتشار هذه القبيلة فهو: مدي الساحل حوالي سلالة (٢) ويُعد امتداد النفوذ اليمني إليها استكمالاً لتوسعهم في بلاد المهرة فالمنطقتان تشكلان غابة لبان واحدة .

٣- قبيلة الركب ()

ورد ذكر اسم الركب بوصفها قبيلة تابعة لليمنيين في نقشين يمنيين هما نقش حزمة أبي ثور المؤرخ في عام ٤٨١م ونقش حصن الغراب المؤرخ في عام ٥٢٥م ومما تجدر الإشارة إليه أن الاسم (الركب) قد ورد عند النسابة اسماً لشخص هو «الركب بن انعم بن أشعر» (٣) وجعله النسابة من قبيلة الأشاعر الذين يقطنون تهامة، مثلما تسكنها قبيلة الركب بحسبما أوردته النقوش ، ومثلما ورد اسم الركب اسماً لشخص عند النسابة فقد ورد أيضاً اسماً في النقوش (٤) مما يعزز القول بأن الركب اسم لقبيلة ، مثلما يمكن أن يكون اسماً لمنطقة ربما أخذت اسمها من اسم القبيلة.

يري عدد من المؤرخين بأن اسم (الركب) في نقوش اليمنيين يُشير إلى قبيلة لركب التهامية ، وأكثروا بأن الركب موطن وأرض في تهامة اليمن (٥) ، وهي قسم من

الأشاعر (١) ، وقد كن لهذه القبيلة موقف مساند للأحباش ومناويء ليوسف أسار يثار عام ٥١٨م كما سيأتي ايضاح ذلك ، ويعتقد الباحث أن ماتقدم ذكره يوحى بسلامة الرأي القائل إن الركب هي قبيلة الركب القاطنة في تهامة التي جاء ذكرها في نقش حصن الغراب ، لأن زمن تنوين نقش حصن الغراب كان بعد تحرير تهامة من التواجد الحبشي ، لكن ماذا بالنسبة لقبيلة الركب التي ورد ذكرها قبل ضم تهامة إلى سلطة ونفوذ الملك يوسف أسار بحوالي ٤٤ عاماً ؟ هل قصد النقش الإشارة إلى قبيلة أخرى ؟ وهو أمر لم تشر له كل المصادر النقشية . علماً بأن هناك من اعتقد بأن الركب هذه ربما تكون (قرية ركن) (٢) الواقعة شمال غرب مدينة شبوة ، ويمكن أن يضيف الباحث بأنه يحتمل أيضاً بأن الركب المشار إليها في نقش حزمة أبي ثور ليست ركب تهامة ولا ركب شبوة وإنما هي موقع بالقرب من مدينة صنعاء هو مايعرف اليوم باسم (نقيل الركب) (٣) لأن نقش حزمة أبي ثور دون في البدايات الأولى لتوسع النفوذ اليمني الذي لم يصل آنذاك إلى منطقة الركب في تهامة ، وعلي الرغم من ترجيح الباحث لأن تكون الإشارة النقشية إلى الركب كما وردت في نقش حزمة أبي ثور هي قرية (ركن) بالقرب من شبوة فإنه لا ينفي أن تكون هي ركب تهامة إذا صدق احتمال إنها كانت إقطاعاً قديماً من التبابعة (٤)

- الصلوي ، ابراهيم محمد : في تعليقه علي موضوع اليمن ايان القرن السادس الميلادي للمؤرخ لوندن - مجلة الاكليل - العدد ٣ و ٤ لعام ١٩٨٨ - صنعاء - ص ٢٦ .

- بافقيه : تاريخ اليمن القديم - ص ١٦٣ .

- Jamme. A : Sabaeen And Hasaeen Inscriptions, P. 45.

(١) Loc. Cit.

(٢) بوتين . أ. ج - اليمن ايان القرن السادس . ب. م - الاكليل لعام ١٩٨٨ - ص ٢٢ .

(٣) أرياتي - نقوش مسندية - ص ٢٧٥ .

(٤) بافقيه : السعيدة - ج ٢١ - ص ١٥٩ .

(١) BR - Yanbuq 47/5

(٢) سلالة هي مايعرف اليوم باسم سلالة في عمان ، انظر الجرو : موجز ، ص ١٢٠-١٢١ .

(٣) ابن رسول : طرفة الاصحاب - ص ١٠ .

(٤) Ja 570/1.

(٥) الهمداني : الصفة - ص ٢٠٤ .

- بافقيه وآخرون : مختارات - ص ٢٥٩ .

- الجرو : موجز - ص ٢٨١ .

التوسع اليزني ، وفي الوقت نفسه فإن ذلك التوسع يؤكد ازدياد ضعف الدولة الحميرية وقد شكلت الاضافات الجديدة في قائمتي النقش كما يأتي :

١ - التوسيع في إطار المناطق عام ٥١٠ م :

اشتملت قائمة المناطق لنقش ينبق على اسماء جديدة يقع بعض منها في نطاق الموطن اليزني ولكنها ترد لأول مرة ، أما البعض الآخر فيقع خارج حدود موطنهم وهذا هو المؤشر الحقيقي على توسيع الانوائية (١) ، وكان جديد ماحملته قائمة المناطق يتمثل بالاتي :-

١- بسأين (ب س أ ي ن) .

٢- غيمان (غ ي م ن)

٣- ميفع (م ي ف ع)

٤- جردان (ج ر د ن)

٥ - رخية (ر خ ي ت) (٢)

١ - منطقة بسأين () :

لا يعرف موقع هذه المنطقة على وجه الدقة على الرغم من أن الباحث يرجح أن تكون من مناطق الموطن اليزني مثل جردان وميفع وقد تكرر ذكرها في نقش عام ٥٢٥ م . ويستبعد الباحث أن يكون النقش قد قصد الإشارة إلى (بوسان) أرحب (٣) أو بسيان المجاورة للسي (٤) ، لأن أغلب مناطق القائمة تقع في الاودية اليزنية وبلاد

لبنى ملشان اليزنيين لما كان لهم من دور عسكري في تلك الانحاء أكدت حملاتهم المتكررة على منطقة السراة كما سيأتي تفصيل ذلك ، أما قول الدكتور بافقيه : باحتمال أن تكون الركب اقطاعا من التبابعة منطقة الركب ، لكان الاجدر أن تقطع لليزنيين من بني ملشان وليس الجدنيين ، لان بني ملشان وقفوا بقوة الي جانب تبابعة حمير ، إذ قادوا بعض المعارك بمفردهم ، ومعارك أخرى بصحبة بعض التبابعة في مناطق يمكن أن تكون ركب تهامة قسما منها ، أما الجدنيين فلا دور لهم في فترة توطيد النفوذ الحميري ، بل في عصر كبار الملوك الحميريين ، مما ينفي معه امكانية حصولهم على ذلك من الحميريين ، أما إذا كان الدكتور بافقيه يقصد الإشارة إلى اليزنيين من بني لحية يرخم : فإن الباحث يعتقد بأن نقوشهم لا توحى بأنهم قد حصلوا على أية اقطاع من التبابعة ، لأن زمن بروزهم جاء وقد ولي عصر التبابعة العظام ، كما ان نقوشهم لم تشر إلى أية علاقة لهم بملوك حمير كما سبقت الإشارة لذلك ، وعدم الإشارة للملوك حمير ينفي احتمال حصولهم علي أي اقطاع من الملوك الحميريين ، وأما حروبهم في منطقة الركب عام ٥١٨ م فهي حروب متأخرة يمكن أن تبرر فقط ايرادهم اسم ركب تهامة في نقش حصن الغراب ، لكنها لا تبرر ايراد اسم ركب تهامة في نقش حزمة ابي ثور المدون عام ٤٨١ م ، اللهم إلا إذا كانوا يريدون الإشارة إلى حق حصل عليه اسلافهم من بني ملشان اليزنيين لاشك في أن القول الفصل في هذا الامر سيظل مرهوناً بالعثور على نقوش جديدة تُسلط الضوء على هذا الموضوع .

ثانيا مؤشرات توسع الأذوائية في ٥١٠ م :

نُؤن اليزنيون من بني لحية يرخم نقشاً عام ٥١٠ م في شعب ينبق المتفرع من وادي عمقين بالقرب من مدينة الحوطة في منطقة وادي ميفعة ، وقد اشتملت قائمتا المناطق والقبائل لذلك النقش على عدد من المسميات الجديدة (١) مما يعني ازدياد

(١) انظر الخارطة رقم ٥ .

(٢) BR - Yanbuq 47 / 3,4

(٣) الهمداني . الصفة - ص ١٨٠ .

(٤) المرجع نفسه . ص ٢٥٦

حضر موت المجاورة ، كما أن مؤشرات استمرارية الدولة الحميرية في منطقة الهضبة الغربية وتمتعها بقدر من السلطة والنفوذ بل وقيامها ببعض الغارات البعيدة يؤكد أن اليزنيين لم يتجهوا إلى الهضبة الغربية التي تقع فيها بوسان أرحب كما لم يتجهوا إلى خارج اليمن في هذه الفترة .

٢- منطقة غيمان () :

لاشك في عراقية غيمان الواقعة جنوب شرق صنعاء في بني بهلول فهي هجر ومصنعة (١) تعطي جبل غيمان فهل قصد اليزنيون الإشارة إلى غيمان صنعاء ؟ لاشك في صعوبة الإجابة بالنفي أو الإيجاب في ظل ما هو موجود من مصادر تاريخية ولكن الباحث يرجح استبعاد غيمان صنعاء اللهم إلا إذا كان ذلك من قبيل الادعاء ، وسبب ذلك يكمن في أن الدولة الحميرية لازالت قادرة على الدفاع عن عقر دارها بدليل قدرتها على تشكيل حملة عسكرية عام ٥١٦م وصلت بها إلى (مأسل الجُمح) (٢) .

من الملاحظ بأن الكثير من الاسماء اليمنية تطلق على أكثر من موضع واحد كالمعافر في منطقة تعز والمعافر في واد ميفعة ، وحبان في البيضاء وحبان في وادي ميفعة وشبيه ذلك وجود قرية في وادي حريب في مركز عين تسمى غيمان (٣) ، فهل قصد اليزنيون الإشارة إلى غيمان وادي حريب لكونها تُشكل تُخماً حدودياً مع مارب ؟

٣- منطقة ميفع () :

تُشكل منطقة ميفع القسم الأسفل لوادي حجر (٤) ففيها يصب وادي حجر

سيولة في بحر العرب . كما تجري إلى منطقة ميفع مياه غيل وادي حجر الدائمة الجريان والاكثُر غرارة من أي غيل في عموم اليمن . وتنتشر في منطقة ميفع الأراضي الزراعية التي تسقي من ذلك الغيل وتكمن أهمية ميفع في سعة الأراضي الزراعية ووفرة المياه مما يعني استمرارية الزراعة فيه ، ونتيجة لهذه الأهمية فقد ورد أول ذكر له في القرن السابع قبل الميلاد بوصفه منطقة من مناطق قبيلة سيبان الحضرمية (١) ، ولكن علي الرغم من أن ميفع يشكل احد اقسام الأودية اليزنية إلا إنه لم يذكر ضمن المناطق في غير هذا النقش فهل كان يذكر ضمناً لمناطق أخرى ولماذا خصص بالذكر في هذا النقش ؟ هل يرجع ذلك لمرو سميغف وأصحابه بميفع لدي قدومهم من منطقة (الإسعاء) (الشحر حالياً) ؟ ربما يكون السبب كذلك وربما يكون لأسباب أخرى نجهلها .

٤- منطقة رحية () :

رحية مدينة وواد به عدد من القرى (٢) لازال يحمل اسمه حتي اليوم وهو من روافد وادي حضرموت وقد كرر اليزنيون ذكر رحية ضمن مناطقهم في عام ٥٢٥م ومما لاشك فيه إن ايراد اسم رحية ضمن المناطق اليزنية إنما يؤكد توسع الانوائية اليزنية إلى وادي حضرموت بل إن ايراد اسم حضرموت ضمن الشعوب التابعة لهم كما سيأتى ذكره فإنما يؤكد امتداد النفوذ اليزني علي كامل ماكانت تمثله مملكة حضرموت سابقاً (٣) لاسيما بعد إشارتهم إلى ضم مهرة وساككن .

٥- منطقة جردان () :

جردان من الأودية اليزنية قال عنه الهمداني بأنه «وادي عظيم فيه قري كثيرة» (٤)

(١) RES 3945

(٢) الهمداني : الصفة - ص ١٦٥ ، هامش رقم ٦ - ص ١٦٥ - ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) بافقيه السعيدة - ج ٢ - ص ١٦١ .

(٤) الهمداني : الصفة - ص ١٨٨ .

(١) يوسف . اوراق ص ٢٥٦

(٢) RY 510/3 .

(٢) الجهاز المركزي للإحصاء : النتائج النهائية للتعداد السكاني - ص ٧٥ .

(٤) انظر Robin & Brunner : Map of ancient Yemen, 1997 .

وهو من الاودية التي ورد اسمها في القرن السابع قبل الميلاد (١) وكان يشكل قسما من مملكة حضرموت ويقع علي مقربة من العاصمة شبوة (٢) وتنتشر فيه المواقع الاثرية وقد كرر اليزنيون الاشارة إليه عام ٥٢٥م في نقش حصن الغراب (٣) .

ب - التوسيع في إطار القبائل عام ٥١٠ م :

تمثلت مؤشرات توسع الأنوائية اليزنية كما وردت في نقش ينبق ٥١٠م بسرده لعدد من أسماء القبائل التي أصبحت تسير في ركاب الاقيال اليزنيين وهي :

١- سكرد (س ك ر د)

٢- مطلقن (م ط ل ف ت ن)

٣- قباض (ق ب ض)

٤- حضرموت (ح ض ر م و ت)

٥ - قنا (ق ن ا)

و - أمرعن (أ م ر ع ن) (٤) .

١ - قبيلة سكرد () :

يعتقد الدكتور (والتر مولر) بأن (سكرد) يقصد بها الاشارة إلى جزيرة سقطري (٥) وأما ورودها في هذا النقش فإن الهدف منه الاشارة إلى قبيلة وربما

(١) RES 3945 / 5 .

(٢) انظر الخارطة رقم (٢)

(٣) CIH 621 / 6 .

(٤) BR Yanbuq 47/5-7

(٥) يوسف - سقطري - الموسوعة اليمنية - ج٢ - ص ٥١٩ .

- بافقيه . السعيدة - ج٢ - ص ١٦٢ .

شعب سقطري وتكمن أهمية هذه الجزيرة في انتشار غابات اللبان في سفوحها (١) كما تشتهر بصبرها الجيد (٢) وقد أشار مؤلف كتاب الطواف حول البحر الارييري لها بأسم (Dioscorida) وقال بانها تتبع ملك حضرموت (٣) ، وقد عثر فيها على قطع من أوان فخارية مستوردة .. يعود تاريخها إلى المدة الواقعة بين القرن الثاني وحتى القرن السادس الميلادي (٤) .

٢- قبائل مطلقن وقباض وأمرعن

لا توجد أية مؤشرات تاريخية يمكن عن طريقها تحديد موقع يشير اليها ومن الممكن الاشارة إلى أن اسم (أمرعن) يذكر الباحث باسم وادي (مربع) الواقع بين رفض ولحق قبل من علاقة بين اسم هذه القبيلة واسم ذلك الوادي ؟

٣- قبيلة حضرموت () :

وهي القبيلة التي أعطت اسمها للمملكة فعُرفت باسم مملكة حضرموت (٥) مثلما اعطت قبيلة سبأ اسمها للمملكة السبئية . ومما لاشك فيه أن تبعية قبيلة حضرموت لليزنيين إنما يعني في الواقع تبعية كل قبائل حضرموت ، وتتجلى سيطرة اليزنيين على ماكانت تمثله مملكة حرضموت عن طريق ضمهم لسأكن والمهرة ودرخية وسقطري أي سيطرتهم على النصف الشرقي من المملكة الحميرية .

(١) حبتور : وادي ميفعة - ص ٤٦ .

(٢) يوسف : سقطري - الموسوعة اليمنية - ج٢ - ص ٥٢١ .

(٣) The Periplus, P. 33

(٤) يوسف : سقطري - الموسوعة اليمنية - ج٢ - ص ٥٢١ .

(٥) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٤٢٦ .

٩ - مكريم (م ك ر ب م) ١٠ - عقهت (ع ق ه ت)

١١ - شبجم (ش ب ح م) ١٢ - جويين (ج د و ي ن)

١٣ - كسرن (ك س ر ن) ١٤ - قبلن (ق ب ل ن)

١٥ - شرجي (ش ر ج ي) ١٦ - بني ملحم (ب ن ي / م ل ح م) (١)

على الرغم من كبر القائمة الآتية، الذكر ودلالاتها على مقدار التوسع إلا إن عددا من المناطق لم يكن من السهل التعرف عليها وهي: مثلن ، يثعن ، يشرم ، يرس ، مكريم عقهت ، شرجي ، بني ملحم ، وأما المناطق التي يمكن التعرف عليها بوضوح أو بشكل احتمالي فهي المناطق الآتية

١ - منطقة حيم () :

أشار الدكتور محمد عبد القادر بافقيه إلى أن (حب) ، و (بلغب) منطقتان تقعان في انحاء المشرق (٢) (منطقة الأودية اليزنية) ونفي ماكان قد ذهب إليه في دراسة لاحقة قال فيها بأن حب هو مايعرف بحصن حب الشهير (٣) في مخلاف رعين (٤) ، لكن الباحث يعتقد بأن النقش ربما قصد حصن حب في مخلاف رعين وذلك لأن تدوين هذا النقش جاء وقد بلغ اليزنيون نجران شمالاً وساحل البحر الاحمر غربا فلماذا نستبعد حصن حب في رعين ؟

(١) انظر RY 5081 / 1.

- كذلك CIH 621 / 2-4

(٢) بافقيه ورويان : اهمية نقوش جبل المعسال هامش رقم ٤٠ - ص ٢٧ .

(٣) Bafaqih: New Light. P. 7.

(٤) الهمداني : الصفة - ص ٢٠٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

- الهمداني الاكليل ح ٨ ص ٢٩٨ .

٤ - قبيلة قنأ () :

قنأ اسم مدينة وميناء حضرموت في منطقة وادي ميفعة ، أما ورود اسمها بوصفها قبيلة في هذا النقش فإنما أراد أصحاب النقش منه الإشارة إلى سكان قنأ واحواضها .

ثالثا : مؤشرات توسيع الإذوائية في الفترة ٥١٨ - ٥٣٥ م :

في أثناء الفترة المذكورة أعلاه تمكن اليزنيون من تطهير المنطقة اليمنية من الوجود الحبشي وتسلم عرش اليمن الملك (يوسف أسار يثأر) بمعونة رئيسه من اليزنيين ولهذا السبب فقد دون اليزنيون عددا من النقوش ، وكان من بينها نقشان يحملان مؤشرات توسيع الأنوائية وقد دون النقش الاول عام ٥١٨ م بعد تحرير مدينة نجران أما النقش الثاني فقد دون عام ٥٢٥ م بعد سقوط حكم الملك يوسف مباشرة ، وكانت قوائم المناطق والقبائل تُعبر عن التوسع اليزني قبل دخول الاحباش الي اليمن ويمثل جديد قوائم المناطق والقبائل بحسب الآتي

١ - التوسيع في إطار المناطق في الفترة ٥١٨ - ٥٣٥ م :

شكّلت نقوش هذه الفترة أقصى حد من التوسع اليزني إذ لم تقتصر علي النصف الشرقي من اليمن وإنما ضمت بعض المناطق في غربه أيضا (١) وكانت المناطق التي اشتملت عليها نقوشهم للفترة في اعلاه كما يأتي :-

١- حيم (ح ب م) . ٢- نسان (ن س أ ن) .

٣- جبأ (ج ب أ) . ٤- الكلاع (ك ل ع ن)

٥ - مثلان (م ث ل ن) ٦- يثعن (ي ث ع ن)

٧- يشرم (ي ش ر م) ٨- يرس (ي ر س)

(١) انظر خارطة رقم ٥ .

٢- منطقة نسان () :

لا توجد منطقة بذلك الاسم ولكن توجد قبيلة تعرف باسم النسيين تنتشر في الجبال الواقعة شمال وادي مرخة (١) فهل لهذه القبيلة من علاقة (بنسان) ؟

٣- منطقة جبأ () :

جبأ : اسم منطقة لم يشر النقش لتحديد موضعها ، ولكن الكتب تحتفظ باسم جبأ منطقة المعافر (٢) من محافظة تعز اليوم ، ومسألة ضم هذه المنطقة إلى نفوذهم مسألة ممكنة طالما أصبح اليزنيون يطرقون أبواب نجران وتهامة ، ولكن على الرغم من ترجيح الباحث لأن تكون جبأ المعافر هي المقصودة في هذا النقش فإن مما تجدر الإشارة إليه وجود قرية ومنطقة تقع على بعد (١٥ كم) شرقي وادي عبدان فهل قصد اليزنيون الإشارة إلى منطقة (جبأ) وليس إلى جبأ المعافر ؟ لاشك في أن الاجابة الصحيحة مرهونة بالعثور على مصادر جديدة.

٤- منطقة الكلاع () :

هي مايعرف ببلاد الكلاع في غرب الهضبة الغربية ومنها بلاد وحافة ومنوب وشيعان (٣) ويبدو أن ضم اليزنيين للكلاع كان نتيجة لمشاركة اليزنيين ذا نواس في قيادة المعارك التي خاضها في كل من ظفار ونجران وتهامة (٤) .

٥- منطقة شبجم () :

لا توجد مؤشرات على إمكانية تحديدها ولكن يفترض الإشارة إلى وجود

موضعين يحملان إسمين مشتقين من المصدر (شَبَّحَ) وهما (شَبَّحَان) في بلاد همدان (١) ، و(شَبَّح) في وادي هدي فهل لشبجم من علاقة بدينك الموضعين ؟

٦- منطقة جدوين () :

لم يحدد النقش موضعها ولكن هناك موضعين أحدهما في وادي ميفعة ويعرف باسم (جدو) الذيبي ، والثاني في موزع هو (الجدون) (٢) يطلق على بعض من جبال موزع ونتيجة لورود أسماء هذه المناطق متأخرة فانه يحتمل أن يكون قصد اليزنيين الإشارة إلى (جدون) موزع نتيجة لأن كل منطقة تهامة أصبحت بيد دولة الملك يوسف أسأر وفي الوقت نفسه فإن جدو الذيبي ربما كان هو المقصود وذلك لأهمية موقعه وقبائله .

أ- منطقة الكسر () :

لاشك في أن المقصود منطقة الكسر بوادي حضرموت (٣) وذلك لأهميتها وربما في الإشارة إليها يُقصد منها الإشارة إلى وادي حضرموت كله .

ب - التوسيع في إطار القبائل في الفترة ٥١٨-٥٣٥ م :

على الرغم من كبر قائمة القبائل في نقش حصن الغراب بالذات (٤) إلا أن أغلب أسماء تلك القبائل سبق ورودها في قوائم مراحل توسعهم السالف ذكرها ولم يتبق من تلك الاسماء أي مؤشر على توسيع الأذوائية إلا الآتي -

(١) الهمداني : الصفة - ص ١١٨ .

(٢) المرجع نفسه - ص ١٤٧ .

(٣) المرجع نفسه - ص ١٧١ .

- بإفقيه : السعيدة - ج ٢ - ص ١٦٨ .

(٤) انظر الجبل رقم (١) .

(١) Robin & Brunner : Map of anciet Yemen

(٢) الهمداني : الصفة - ص ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ .

(٣) الهمداني : الصفة - ص ١٢٠ .

(٤) Ba Faqih: New Light , P. 7.

١- وحاطة (و ح ظ ت) .

٢- إلهان (أ ل ه ن)

٣- السلف (س ل ف ن)

٤- الركب (ر ك ب ن) (١)

١- قبيلة وحاطة () :

تقع أرض وحاطة جنوب غرب ظفار يريم في بلد الكلاع (٢) وتشتهر بمصنعتها التي يعتقد الباحث بأن الإشارة إليها في هذا النقش في قائمة الشعوب كانت إشارة مجازية الغرض منها الإشارة إلى قبائلها . ويشير الهمداني إلى أن سميغ الكلاعي كان هو الذي بني مصنعة وحاطة (٣) ، والإشارة إلى وحاطة بين القبائل ترتبط بالإشارة إلى الكلاع بين المناطق ، أما مسألة توسع اليزنيين إلى الكلاع وحاطة فهو أمر ليس بغريب بعد أن وصلت طلائعهم العسكرية إلى تهامة وشواطئ البحر الأحمر عام ٥١٨ م.

٢- قبيلة إلهان () :

تحدد بلاد إلهان بأنها الأرض الواقعة جنوب أراضي قبيلة سمعي القديمة التي منها حاشد وأقيالها بنو همدان (٤) .

٣- قبيلة السلف () :

يعتقد الدكتور بافقيه بأن ورود اسم القبيلتين (إلهان والسلف) في نقش اليزنيين

(١) CIH 621 / 6, 7.

(٢) انظر الهمداني : الصفة - ص ١٢٠ ، ١٤٨ .

(٣) الاكليل - ج ٢ - ص ٢٤٤ .

(٤) بافقيه السعيدة - ج ٢ - ص ٢٤٤ .

(CIH 621) يرتبط بأضافتهم (الكلاع) ضمن المناطق (١) ، ويقدر ما يصدق هذا الاعتقاد على إلهان فإن الباحث يورد احتمالاً فيما يتعلق بالسلف ، وهو لماذا لا يكون المقصود بقبيلة السلف الإشارة إلى قبيلة منطقة السلف في الموطن اليزني لأن قائمة القبائل في النقش لم تكن مرتبة بشكل يجعل الدارس يتتبع ترتيب ورودها في النقش مع تجاورها على الأرض ، وإنما بُنيت بشكل انتقائي وربما عشوائي .

٢- قبيلة الركب () :

ورد اسم الركب لمنطقة ضمها اليزنيون عام ٤٨١ م أمّا هنا فقد ورد اسم الركب قبيلة وهي هنا بلا شك قبيلة الركب في تهامة التي حاربها اليزنيون عام ٥١٨ م كما سيأتي لاحقاً .

الفصل الخامس
دور اليزنيين الوطنى
(٣٥٥ - ٥١٨م)

المبحث الأول:
دور اليزنيين فى تثبيت دعائم دولة الوحدة
اليمنية (٣٥٥م)
المبحث الثانى:
دور اليزنيين الوطنى عام (٥١٨م)

المبحث الأول

دور اليزنيين في تثبيت دعائم دولة الوحدة
اليمنية (٣٥٥م)

- الدور اليزني الداخلي

- الدور اليزني الخارجي

دور اليزنيين في تثبيت دعائم دولة

الوحدة اليمنية (٣٥٥هـ)

لقد أرسى الملك الحميري (ياسر بهنعم) حجر الأساس لقيام دولة الوحدة اليمنية وذلك عندما تحققت في عهدة وحدة القصرين الملكيين (سلحين) في مارب ، و (ريدان) ^(١) في ظفار يريم حوالي عام ٢٨٠م ثم تلاه ابنه (شمر يهرعش) الذي قام بضم حضرموت وكافة المنطقة الجنوبية ، وتَوَّج الملك (أبكر أسعد) تلك الجهود بلم شتات المنطقة اليمنية في ظل دولة واحدة.

لقد تعرضت دولة الوحدة لمقاومة شديدة من قبل القوى القديمة التي كانت تحكم بعض مناطق اليمن مثل دولة حضرموت أو أولئك الذين كانوا يتمتعون بقدر من الاستقلال في بعض المناطق كالمهرة ، والسراة ، وقد اضطلع اليزنيون بدور مهم في ضرب القوى المعارضة للوحدة على مستوى اليمن ، وضرب القبائل المشاغبة على الحدود الخارجية ، وقد دونوا مشاركتهم تلك في نقشهم (نقش عبدان الكبير) ، ولكي نستعرض دور اليزنيين الوطني ومساندتهم للملوك الحميريين في تثبيت دعائم دولة الوحدة وضرب القوى المعارضة الداخلية أو الخارجية ، فإنه يمكن دراسة هذا الدور في مستويين داخلي وخارجي وذلك على وفق الآتي :

(١) إرياني ١٤ سطر ١ ، ٢ .

الدور اليزني الداخلي

بعد أن تمكّن الحميريون من بسط نفوذهم على شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، انتقلت المقاومة الحضرمية إلى وادي حضرموت ، وتزعّمها البيت الحضرمي المذكور الذي عرف من ملوكه ملكان حضرميان ^(١) ، وقد حاول الملك الحميري (شمر يهرعرش الأول) أخضاعها إلا أن مهاماً أخرى شغلته لعل أهمها مطاردته للأعراب المشاكسين ومطاردة قول الأحباش ^(٢) فتولي ذلك كل من (ياسر يهنم الثاني) ، و (ذمار على يهبر الثاني) ^(٣) وفي عهد الأخير قضى على تلك المقاومة ^(٤) .

لقد برز اليزنيون على المسرح السياسي والعسكري في العصر الذي تلي القضاء على شراسة تلك المقاومة ولهذا فإن مشاركتهم في قمع التمردات لم تقتصر على حضرموت بل تعدتها إلى المهرة ويبرين مما يؤكد أن ماكانوا يواجهونه في ذلك الوقت ليس إلا تمردات قبلية وإلا لما استطاعوا اجتياز حضرموت إلى المهرة أو اجتياز المهرة إلى اليمامة كما سيأتي تفصيلاً وفي خضم الحملات العسكرية التي وجهها الحميريون ضد القبائل فإن اليزنيين رافقوا الملوك في بعض منها وقادوا بعضها بمفردهم ، ولقد أغفل النقش اليزني تواريخ تلك الحملات واكتفى بتاريخ

(١) Ja 656 / 12.

- بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ١١٧ ، ١١٨ .

- بافقيه : حضرموت - الموسوعة اليمنية ج ١ ص ٤٠٩ .

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٣) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ١

- Ja 665 .

- إرياني ٣٢ .

(٤) بافقيه السعيدة ج ٢ ص ١١٨ .

تدوين النقش ، أما ترتيبها في النقش فيبدو أنه كان على وفق ترتيب حدوثها الزمني في عهد ملشان .

الحملة الأولى :

تسلّم قيادة هذه الحملة القيل اليزني (ملشان أريم) وبكر معه بالإغارة ابنه (خوليم) ^(١) ، ولكن تلفاً في النقش أعاق معرفتنا للجهة التي وجهت إليها هذه الحملة ، ويعتقد الباحث بأن سبب تدوينهم لهذه الحملة جاء نتيجة لأهميتها ولربما إنها كانت تشمل أول عمل عسكري يقودونه في ظل الحكم الحميري وليس كما يعتقد الدكتور بافقيه بأن تدوين خبر هذه الحملة كان بهدف الإشارة إلى تبكر خوليم ^(٢) ، فالحملة العسكرية تشكل حدثاً أهم وأكبر من تبكر خوليم بدليل إشارتهم إلى عدد من الحملات العسكرية من دون الإشارة إلى تبكر أي من أبناء ملشان ويعتقد الباحث بأن إشارتهم لعمليات تبكر الأبناء مسألة تحتل مرتبة أدنى ولهذا فقد جاءت إشارة ملشان إلى تبكر أبنائه موزعة على عدد محدود من الحملات العسكرية ، ولقد كللت هذه الحملة بالنصر بدليل إشارتهم للسبي والقتلى .

الحملة الثانية

وهي الحملة العسكرية التي شارك فيها خوليم مع الملك الحميري (ثاران ينعم) وكانت وجهتها قبيلة وبلاد (س ه ر ت ن) ^(٣) وهي كما يرى بعض المؤرخين بلاد (السراة) ^(٤) من غرب اليمن ، وقد وفقت هذه الحملة في مهمتها ، لعسكرية بدليل

(١) عبدان الكبير . سطر ٤ .

(٢) عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٢ .

(٣) عبدان الكبير سطر ٥

(٤) إرياني ١٢ سطر ٥ .

- Ja 577 / 3.

الإشارة إلى مقدار الغنائم التي عادوا بها ، وإشارتهم إلى أن خوليم بن ملشان قد تمكن من قتل رجلين في هذه الحملة (١) .

الحملة الثالثة :

شارك في هذه الحملة كل من خوليم وأخوه شرحبئل ولكن تلفا أصاب النقش فلم يتمكن من معرفة بقية أسماء المشاركين سواء من الملوك الحميريين أم من القبائل اليمنية ، كما ضاع اسم الجهة التي اتجهت إليها الحملة الثالثة ، أما نتيجة الحملة فيبدو أن النصر قد حالفها بدليل إشارتهم إلى كثرة غنائمهم وسبيهم ، كما استطاع خوليم من قتل رجل وأسر شرحبئل رجلاً (٢) آخرًا .

الحملة الرابعة :

شارك في هذه الحملة كل من ملشان أريم وبنيه خوليم وشرحبئل ويكر بالإغارة معهم الابن الرابع : (معد كبر) وكانت وجهة هذه الحملة بلاد المهرة (٣) ، وهناك حاربوا (ت غ م أ) التي لم يحدد النقش طبيعتها إن كانت منطقة أم قبيلة ، ولكن هناك من نسب إلى ابن الكلي ذكر فرع من فروع قبيلة المهرة باسم (تغما) (٤) ، فهل لهذا الفرع من علاقة بما ورد في النقش ؟

- بافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٤٣٧ .

- بافقيه : هوامش على نقش عبدان الكبير - حولية ريدان ص ٣٧ .

- الأرياني : نقوش مسندية ص ١٠٦ ، ٣٧٢ .

- الهمداني - الصفة ص ٨٤ وغيرها من الصفحات

(١) عبدان الكبير : سطر ٥ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٦ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ١١

(٤) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi 'Abadan, p. 122.

لقد كان التصريح حليف اليزنيين في هذه الحملة إذ أشاروا في نقشهم إلى وفرة الغنائم والسبي الذي آل به الأقبال اليزنيون وقبائلهم فقد قتل من الأعداء ٧٢ رجلاً ، وسبوا ٣٠٠ (١) آخرون

الحملة الخامسة :

لقد تلف النقش في الموضع المخصص لتدوين أسماء الأقبال اليزنيين المشاركين في هذه الحملة ، ولم يبق إلا عبارة (وأخوته بنو ملشان) (٢) ، وأشار النقش إلى مشاركة قبيلة (مشرقن) وقبيلة (ضيقتن) في هذه الحملة ، وقد وصفهما بـ (شعبهم) (٣) ، أما وجهة هذه الحملة فكانت المهرة (٤) وذلك للمرة الثانية (٥) ، ويبدو أن هذه القبيلة ظلت متململة مما اقتضي محاربتها (٦) ، وعلى الرغم من تلف بعض كلمات النقش فقد بقي من أسماء مناطق المهرة المعروفة باسمائها حتى اليوم كل من (حبروت) (ح ب ر ت) ، و (دمقوت) (د م ق ت) ، و (العين) (٧) (ع ي ن م) في ظفار على بعد ٣٤ كم شمال غرب صلالة (٨) ، أما موضع (أفردخ) فيعتقد بافقيه بأنه

(١) عبدان الكبير : سطر ١١ ، ١٢ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٢١ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢١ .

(٤) عبدان الكبير : ٢١ .

(٥) عبدان الكبير : ٢٢ .

(٦) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٦ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٢٢ .

- انظر بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٦ .

- Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi 'Abadan , P. 124 .

Loe. Cit (٨)

ما يعرف اليوم باسم (رأس قرتك) (١) ، وقد أشار النقش إلى انتصارهم في هذه الحملة عن طريق الإشارة إلى أن الأقيال قد قتلوا ٢١ رجلاً ، كما كان مجموع القتلى ٣١٨ رجلاً ، وسبوا ٦٣٠ ، كما غنموا ٢٣٥٠ من الأبل ، أما العدد الذي يشير إلى غنائمهم من الضأن فقد تلف ولم تبق إلا كلمة (أ أ ل ف م) (٢) / ض أن (م) أي آلاف من الضأن .

الحملة السادسة :

لم يشير النقش إلى أسماء المشاركين من بني ملشان بالاسم وإنما اكتفى بالإشارة إليهم بلقبهم وكنيتهم : (الأقيال بنو ملشان) (٣) الذين رافقهم في هذه الحملة شعبهم (٤) (قبيلتهم) التي لم يحدد اسمها إن كانت مشرقن أو ضيفتن ولكن عدم التحديد ربما يدل على القبيلتين معا لأن الشعبين (القبيلتين) توصفان في بعض النقوش بلفظ المفرد (شعب) وقد تزعم قيادة الحملة الملك الحميري (ثاران أيفع) (٥) وكانت وجهة الحملة منطقة السراة ، وهناك حارب الملك (غ ث ي ن) (٦) الذي يحتمل أن يكون اسم قبيلة (٧) من قبائل سراة تهامة إذ أن النقش حدد موقع (غثين) بأنه

(١) عبدان الكبير : سطر ٢٢ .

- انظر الخارطة رقم ٤ .

- انظر بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٦ .

- Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 124

(٢) عبدان الكبير : سطر ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢٤ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٢٥ .

(٥) عبدان الكبير : سطر ٢٤ .

(٦) عبدان الكبير : سطر ٢٥ .

(٧) Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 124

في وادي (حلب) (١) المشهور باسمه حتى اليوم والذي ينحدر من (سراة خولان) (٢) باتجاه تهامة .

لقد كان النصر حليف الملك الحميري والأقيال اليزنيين . إذ أشار النقش إلى أن معبد كرب بن ملشان رجلاً بحد السلاح فيما أسر مرثدم رجلاً وكانت غنائمهم وشعبهم ٣٠٠ من الإبل ، والفين من البقر ، وواحد وثلاثين من السبي (٣) .

الحملة السابعة :

هي الحملة الأخيرة في الحملات الداخلية والحملة الحادية عشرة في إطار الحملات الداخلية والخارجية وقد شارك فيها من الأقيال اليزنيين كل من شرحبيل ومعبد كرب بعد أن (ه ث ق ف) (٤) (هثقف) خوليم أي بلغ سنأ معينا (٥) ، وقد قاد هذه الحملة الملك الحميري (ذمار على أيفع) (٦) ، وكان هدف الحملة منطقة السراة (س ه ر ت ن) (٧) التي تنتشر فيها قبيلة (عك) .

لقد أشار النقش بأن هذه الحملة قد حاربت قبيلة عك في مناطق أسماها (ش و

(١) عبدان الكبير : سطر ٢٥ .

(٢) الهمداني : الصفة ص ١٣٥ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢٥ ، ٢٦ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٢٦ .

(٥) (هثقف) مصطلح ورد في عدد من النقوش يراد به الإشارة إلى بلوغ الشاب سنأ معيناً واكتسابه خبرات محددة تؤهله لتولي منصب أو يكلف بمهمة معينة انظر -

- بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٥١ .

- بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ١٣ ، ١٤ .

(٦) عبدان الكبير : سطر ٢٦ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٢٦ .

الدور اليزني الخارجي

أفرزت الظروف المتقلبة التي سادت اليمن وقوى الجوار علاقات متقلبة فيما بين الكيانات اليمنية وقوى الجوار لاسيما المتواجدة في شرق وشمال اليمن ، فمثلاً ساد الاستقرار بين الكيانات اليمنية وجيرانها فقد سادت الحروب في فترات أخرى ، وكانت الحروب وسيلة من وسائل الملوك اليمنيين لفرض نفوذهم ، وذلك بهدف حماية بلادهم وطرق تجارتهم ، ففي الفترة التي سبقت قيام الأنوائية نجد قدراً من الاستقرار ساد تلك العلاقة لاسيما في عهد الملك (إل شرح يحضب) واخيه (يأزل بير) (١) ، ويبدو أن ذلك الاستقرار كان نتيجة لقوة هذين الملكين ، وكثرة نشاطهم العسكري لاختضاع المناوئين لهم (٢) ، وفي عهد الملك (شعر أوتر) نرى أن قواته قد بلغت إلى (قرية ذات كهل) أو ما يعرف اليوم باسم (الفاو) في وادي الدواسر (٣) ، ومثلاً مد الحميريون نفوذهم إلى تلك المناطق فقد أغار اللخميون على بلاد اليمن ووصلوا إلى أطراف نجران (٤) ، وذلك قبيل عام ٣٢٨م (٥) ، ولكن الحميريين ربوا على تلك الغارة بحملات متتالية قادها اليزنيون (٦) كما سيأتي تفصيله ، وفي عهد

(١) Ja 2110

(٢) Ja 612 .

- Ja 616

- Ja 579

(٣) Ja 635

- يوسف : أوراق ص ٢٧٤ .

(٤) بافقيه : تاريخ اليمن ص ١٥٠

- الجرو : موجز ص ٢٢٦

- يوسف : أوراق ص ٢٧٤ .

(٥) يوسف : أوراق ص ٢٧٤

(٦) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ٢٧٤ .

ري ن / وس ر د د (١) أي (شورين وسردد) ، ومن المعروف أن وادي سُردد من الأودية الشهيرة في تهامة ولا يزال يحمل ذلك الاسم وينحدر من سرة اليمن (٢) أما شورين رأى (روبان) فإنه يشكل أحد روافد واد سردد (٣) وفيما يتعلق بقبيلة عن فهي من القبائل المشهورة في منطقة تهامة ويبدو أن انتشارها لا يقتصر على تهامة ولكنه يمتد إلى سرة تهامة (المنطقة الجبلية) .

(١) عبدان الكبير : سطر ٢٧ .

(٢) الهمداني : الصفة ص ١٢٣ ، ١٢٤

(٣) Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi * Abadan , P. 125

الملك الحميري (أبكر أسعد) في نهاية القرن الرابع الميلادي وصلت جيوشه إلى (مأسل الجُمح) (١) في حملة كبيرة ضد (معد) ، كما وُجّهت حملتان أخريتان كانت الأولى في عهد الملك الحميري (معد كرب يعفر) وصلت إلى مأسل الجُمح عام ٥١٦م (٢) والثانية شَنّها اليمينيون في عهد أبرهة الحبشي عام ٥٤٧م (٣) وللوقوف على ما قدمه اليزنيون في سبيل توطيد دولة الوحدة اليمنية وقمع القوي التي تعكر الاستقرار وتعيق طرق التجارة في المناطق المجاورة لبلاد اليمن دونوا في نقش عبدان تفصيلاً لقيادتهم أو مشاركتهم في الحملات الآتية -

الحملة الأولى :

شارك في هذه الحملة ملشان أريم وابناه خوليم وشرحبئل ، أما وجهة الحملة فكانت باتجاه الشرق ، ولأن هذه الحملة استغرقت سبعة أشهر (٤) فقد صالت وجالت في عدد من مناطق اليمامة ونجد ، إذ انطلقت إلى أرض حضرموت ومن هناك رافقها أعراب حضرموت (٥) إلى أرض المهرة ، ومن أرض المهرة عبروا مسالك الربع الخالي الوعرة (٦) فوردوا بربيرين (٧) ، ومنها انتقلوا إلى موضع لم نستطع تبين اسمه نتيجة لتلف أصاب النقش ، ويبدو أن أرض حضرموت والمهرة وبيبرين لم تكن إلا محطات مرت بها الحملة باتجاه اليمامة إذ أنهم لم يذكروا أي اشتباكات عسكرية

(١) RY 509 / 5.

(٢) RY 510 / 3

(٣) RY 506 / 3.

(٤) عبدان الكبير : سطر ١٠

(٥) عبدان الكبير : سطر ٧

(٦) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٣ ، ٤ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٧.

فيها ، أما بربيرين (١) المذكورة هنا فلا شك في أنها تلك الواحة الفارقة في بحر رمال الربع الخالي (٢) وهي التي عناها الشاعر بقوله :

عطفت خيلي على عيلان إذ قفلت فنزلتهم بدار الجوع بربيرينا (٣)

وأما بعد انتقالهم من بربيرين فقد وردت جملة بعد تلف في النقش يفهم منها إنهم قد جالوا في مختلف منطقة اليمامة وكانت تلك الجملة كما يأتي :

(... .. ب ن / ع ر ب ن / أ س ... / ش ر ق ن) (٤) ويفهم من تلك

الجملة كلمتي (غرب وشرق) (٥) التي توحي بأنهم جالوا في غرب وشرق تلك المنطقة

حتى وصلوا موضع (أ ك ل أ / ه ج ر) (٦) (أكلا هجر) الذي يحتمل أن يكون من

ملحقات هجر اليمامة ، وبعد فراغ آخر في النقش أشاروا إلى أنهم غنموا كل (أ ب ل

/ ص د ي ن / س ن ي ت) (٧) أي كل أهل صدين السانية ، و (صدين) أو

(الصداء) يعتقد (رويان) بأنها إحدى عشائر قبيلة أسد (٨) كما غنموا غنائما من

محقد زفد (٩) (م ح ف د / ز ف د) (١٠) .

(١) ذكر النقش (Ja 555) منطقة باسم بربيرين في بلاد مهاتف من اليمن ولكن نقش عبدان يقصد بربيرين الربع الخالي كما يعتقد الباحث .

(٢) بافقيه : السعيدة : ج ١ ص ١١٢ .

(٣) الهمداني : الاكليل ج ١ ص ٢٢١ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٨ .

(٥) انظر بيستون وآخرون : المعجم السبتي ص ١٨ ، ١٢٤ .

(٦) عبدان الكبير : سطر ٨ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٩ .

(٨) Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 122

(٩) محقد زفد موقع غير معروف .

(١٠) عبدان الكبير : سطر ٩ .

ويعتقد الدكتور بافقيه بأن قبيلة الأسد وليس الأزد (١) .

لقد حاربت هذه الحملة عشيرتي (ص د ي ن / و ر س ن) (٢) أي الصداء والرس اللتان يعتقد الدكتور (روبان) بأنهما فرعان من قبيلة الأسد (٣) ويفيد النقش بأن الحملة قد كالت بالنصر بدليل إشارته إلى ذلك على الرغم من تلف ما كان يشير إلى مقدار الغنائم وعدد القتلى .

الحملة الرابعة :

نتيجة لتلف في النقش فقد ضاعت أسماء المشاركين من الأقبال اليزنيين ولم يبق إلا اسم خوليم وإشارة عامة لأخوته هكذا : (خوليم وأخوته بني ملشان) (٤) ، وشارك في هذه الحملة عدد من القبائل اليمنية كانت في مقدمتهم قبيلتا اليزنيين مشرقن وضيفتن (٥) كما شارك أصحاب مارب وتلا الإشارة إلى أصحاب مارب تلف في النقش ولم يتبق من قائمة القبائل المشاركة إلا اسم قبيلة شداد (ش د د م) ذات القوة والنفوذ (٦) ، وكذلك قبيلة خولان (خ و ل ن / ذ ح ب ب) (٧) . ومن

(١) مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

- يوسف : أوراق ص ٢٢٤

- Yusuf: Die Personennamen , P. 27.

(٢) عبدان الكبير : سطر ١٦ ، ١٧ .

(٣) Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 12

(٤) عبدان الكبير : سطر ١٧ .

(٥) عبدان الكبير : سطر ١٧ ، ١٨ .

(٦) Ja 644 / 5, 8, 10, 15, 17, 25

- مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٢ .

- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٢٢ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ١٨ .

الحملة الثانية :

شارك في هذه الحملة من الأقبال اليزنيين كل من خوليم وشرحبيل ابني ملشان أريم وبكر بالإغارة معهما أخوهما مرثد بن ملشان (١) ، كما شارك فيها عدد من القبائل اليمنية ، وعلى الرغم من التلف الذي لحق بالنقش فقد بقي من أسماء تلك القبائل اسم كل من قبيلة مراد وقبيلة مشرقن وقبيلة ضيفتن وأعراب حضرموت (٢) ، وتقدم هذه الحملة الفرقة الامامية (٣) (م ن س ر ت) من اليزنيين (٤) ، وقد وجهت هذه الحملة ضد قبيلة إياد إذ ورد في النقش أن خوليم بن ملشان تمكن من أسر (ثعلبة بن سلول سيد إياد) (٥) ، ونتيجة لتلف آخر في النقش لم يتضح عدد القتلى والسبي ولم تبق إلا إشارتهم إلى مقدار غنائمهم التي كانت ٢٥٠٠ جمل وتسعة من الخيل (٦) .

الحملة الثالثة :

نتيجة لتلف في النقش فقد ضاعت أسماء المشاركين في هذه الحملة من الأقبال اليزنيين ولم يبق منها إلا اسم مرثد بن ملشان (٧) ، وقد تسلم قيادة هذه الحملة الملك الحميري (ثاران ينعم) (٨) وكانت وجهة الحملة بلاد الأسد في شرق حضرموت

(١) عبدان الكبير : سطر ١٢ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ١٣

(٣) عبدان الكبير : سطر ١٣ .

(٤) انظر بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٩٩ .

(٥) عبدان الكبير : سطر ١٤ .

(٦) عبدان الكبير : سطر ١٥ ، ١٦ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ١٦ .

(٨) عبدان الكبير : سطر ١٦ .

مجموع ٢٧٩٠ تلك القبائل تشكل الجيش الذي كانت تتقدمه فرقة (منسر) أمامية (١) التي يحتمل أن تكون فرقة إستطلاع على وفق المفهوم العسكري الحديث ، كما ضم الجيش فرقة من الخيالة قوامها ٣٠٠ فارس (٢) .

لقد كانت وجهة هذه الحملة منطقة اليمامة وتحديدًا منطقة : (ج و ن / و خ ر ج ن) (٣) أي الجون والخرج ويشير الدكتور بافقيه إلى أن (الجون) هي بالتأكيد اليمامة (٤) ، ويؤيد ذلك ماورد في شعر المتلمس من إشارات تؤكد قيام تبابعة اليمن بغزو منطقة الجون إذ جاء في شعر له قوله -

لم تر أن الجون أصبح راسيا تطيف به الأيتام ما يتأيسس
عصي تبعا أيام أهلكت القرى يطان على صم الصفيح ويكلس (٥)

أما الخرج فلا شك في أنه مايعرف حتي اليوم باسم الخرج جنوب شرق مدينة الرياض (٦) الذي يشكل منطقة عبور من نجد إلى اليمامة للساثرين من بلاد اليمن أو العكس .

لقد حارب اليزنيون وبقية القبائل في منطقة اليمامة كل من الاحميس خارجة (ح م س ن / و خ ر ج ت) (٧) وعشائر من معد (٨) (ع ش ر م) لم تحدد أسمائها ، ويعتقد الدكتور بافقيه إن تلك العشائر ترجع إلى قبيلة معد الكبيرة في وسط الجزيرة

العربية (١) ومما يشير إلى انتصار هذه الحملة إشارتهم إلى كثرة السبي الذي بلغ أكثر من مئة (٢) كما كانت غنائمهم من الإبل ٣٢٠٠ (٣) جمل .

الحملة الخامسة :

شارك في هذه الحملة من الأقبال اليزنيين كل من معد كرب بن ملشان وأخوه مرثدم ، ويبدو أن اخاهما شرحبئل قد بلغ سنا معينًا وامتك خبرة تؤهله للقيام بمنصب أو مهمة وهو ما عبر عنه النقش بكلمة (هـ ث ق ف) (٤) ، أما (برلم) بن معد كرب حفيد ملشان فقد وصل سن التبرك والمشاركة في الحياة العملية ومنها الحملات العسكرية (٥) ، وقد بقي من أسماء القبائل المشاركة في هذه الحملة كل من : مشرقن ، وضيفتن ، وكندة ، ومذحج ومراد (٦) ، وأشار النقش إلى أن قوام جيش اليزنيين في هذه الحملة قد بلغ تعداده ألفي رجل ومئة وستون فارسًا (٧) ، وقد قصدت هذه الحملة بلاد (معد) (٨) في وسط الجزيرة العربية ، وهناك طرّقوا عدة مواقع وحاربوا عدداً من العشائر وهي كما يأتي :

(١) عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٥ .
- كذلك كحالة ، عمر رضا - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - المكتبة الهاشمية - دمشق ١٩٤٩ ص ٢٢٤ .

- Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 123

(٢) عبدان الكبير : سطر ٢٠

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢٠ ن ٢٠١ .

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٥١ .

- كذلك بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ١٣ ، ١٤ .

(٥) المرجع نفسه ص ١٣ ، ١٤ .

(٦) عبدان الكبير : سطر ٢٨ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٢٨ ، ٢٩ .

(٨) عبدان الكبير : سطر ٢٧ ، ٢٨ .

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٩٩

(٢) عبدان الكبير : سطر ١٩

(٣) عبدان الكبير : سطر ١٧ .

(٤) عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٥

(٥) بافقيه السعيدة ص ٢٩٢

(٦) Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 123

(٧) عبدان الكبير : سطر ١٩

(٨) عبدان الكبير : سطر ١٩

العشيرة الأولى :

هي عشيرة عبد القيس التي استقرت في البحرين (١) وقد حدد النقش موقعها بأنه على (ماء بئر سجه) في منطقة (س ي ن) (٢) التي يعتقد بأنها (السي) إذ أن السي «علم لفلاة على طريق البصرة ... يأوى إليها اللصوص» ويبدو أنها المقصودة يقول أحد الشعراء :

إذا ماجعلت السي بيني وبينها ووجرة ليلي والعقيق اليمانيا
دعوت إلى ذي العرش رب محمد ليجمع شعباً أو يقرب نائباً (٣)

أما موقع السي فقد حدده النقش بأنه بين أرض نزار وأرض غسان (٤) ، ويوحى النقش بأن نزار تقع في أي مكان من وسط الجزيرة العربية وشمالها شمال أرض كندة غالباً (٥) ، وهي في القرن الرابع الهجري تقع جنوب السي (٦) ، ذلك هو موقع نزار ، أما غسان التي لم تعرف في المصادر الأخرى إلا في أنحاء الشام ، فهل

(١) الحديثي : نزار عبد اللطيف : الحدود الشرقية للوطن العربي - دار الحرية للطباعة والنشر - بغداد ص ٢١ .

- بافقيه : السعيدة ج ١ ص ١١١ .

- Al-Sekaf, A. A: La Geographie Tribale Du Yemen Antique-these De Docton Sorbonn No Velle- Paris 1985, P. 80.

(٢) عبدان الكبير سطر ٢٩ .

(٣) الحموي : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٢٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٢٩ .

- انظر الخارطة رقم ٤ .

(٥) بافقيه : هوامش على نقش عبدان الكبير ص ٢٩ .

(٦) Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 125

(٧) بافقيه : هرامش على نقش عبدان الكبير ص ٢٩ .

يعني ذلك أن الحملة بلغت أطراف الشام ، أو أراضي جنوبية خاضعة لغسان ، أم أن غسان لم تكن وقتها قد انتقلت إلى الشام ؟ (١) ، إنه سؤال تصعب الاجابة عليه بدقة مالم تتوفر مؤشرات جديدة ، ولكن الباحث يرجع أن تكون تلك الحملة قد وصلت إلى أطراف بلاد الشام لمحاربة تلك العشائر . بدليل إن قبائل نزار وغسان كانت متجاورة ، مثلما كانت على وفاق مع مملكة سبأ في فترة متقدمة على الحملة اليزنية ، ففي عهده الملك السبئي (الشرح يحضب) الذي يرجع بأنه الشرح يحضب الثاني ابن فارغ ينهب (٢) الذي حكم في حوالي ٢٣٠م دون احد الأشخاص (٣) نقشا ، ذكر فيه بأنه قدم من (ش أ م ت) (الشمال) وربما (الشام) ، لأن سيده كان قد أوفده إلى ملوك غسان والأسد ونزار (٤) ، ولكن على الرغم من عدم تحديده لطبيعة تلك المهمة ، فإن النقش يوحي بأن مضارب تلك القبائل تقع إلى الشمال من بلاد سبأ وأن ترتيبها في هذا النقش المتقدم في تاريخه يتوافق مع إشارة نقش عبدان مما يعني أن تجاورهم على الواقع ، ومما يدل على بعدهم عن بلاد اليمن : تدوين ذلك الشخص نقشا شكرا للإله الذي أعاده من تلك الرحلة بالسلامة ، وبقدر ماتشير كلمة (شأمت) إلى الشمال فإنها تشير أيا إلى (الشام) (٥) ، ومن خلال بعد الرحلة التي قام بها موفد الملك الشرح يحضب ، ودلالة معنى (شأمت) فإن الباحث يرجع أن تكون الحملة اليزنية قد بلغت أطراف الشام ، وأنها كانت موجهة لتأديب تلك العشائر على فعل نجهل مسبباته ، ومثلما كانت قبائل غسان ونزار ومذحج على وفاق مع مملكة سبأ أيام الشرح يحضب الثاني ، فإن تلك القبائل كثيرا ما تختلف مع دول اليمن المتعاقبة فتكون الحرب وسيلة لفض الخلاف بين الطرفين ففي حوالي (٢) بافقيه : محمد عبد القادر ، وكريستيان رويان : نقوش من محرم بلقيس - حولية ريدان العدد الاول ١٩٧٨ ص ٥٣ .

(٣) ضاع اسم صاحب النقش نتيجة لتلف أصابه .

(٤) عنان ٩ سطر ٣ .

(٥) يوسف : أوراق ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

د - العشيرة الرابعة :

هي عشيرة (ب ن ي / ص ب ر ت) (٣) (بني صبرة) التي يعتقد الدكتور بافقيه بأنها وعشيرة (ش ن م) وكذلك عشيرة بني بكرة وعشيرة عبد القيس كلها قبائل أو بطون مهما اختلف النسابون حولها فهم متفقون على ارتباطها ببعض وعلى كونها من ربيعة من نزار وعلى أنها صاحبة إقليم البحرين والمسيطرة عليه حتى مجيء الإسلام (٤) .

لقد توج اليزنيون حملاتهم بالنصر على من حاربهم ففي هذه الحملة أسر مرثد رجلين وقتل (برلم) رجلاً وأسر رجلين (٥) ، أما مجموع من قتلوا بوساطة الجيش اليزني فكان ١٥٠ قتيلاً بحدّ السلاح (٦) وأخذوا ١٨ فرساً وغنموا ٤٠٠ من السبب و ٤٠٠٠ من الإبل و ١٢٠٠٠ من الضأن (٧) .

تلكم هي الحملات العسكرية التي دونها اليزنيون في نقشهم من أجل تثبيت دعائم دولة الوحدة اليمنية في الفترة التي سبقت عام ٣٥٥ م .

(١) العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم : عمان في العصور الإسلامية الأولى - رسالة دكتوراه تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد ، عام ١٩٧٥ ، ص ٥٨ .

(٢) بافقيه - السعيدة ج ١ هامش رقم ٢٠ ص ١١٧ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٣٠ .

(٤) بافقيه ك السعيدة ج ١ ص ١١١ .

- ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص ٢٩٥ .

- Robin & Brunner : Map of Ancient Yemen

(٥) عبد الكبير . سطر ٣٠ .

(٦) عبدان الكبير : سطر ٣١ .

(٧) عبدان الكبير سطر ٣١ ٣٢ .

عام ٤٠٠ م وصل التابع اليماني (أبكر اسعد) إلى مأسل الجمع (١) . كما بلغ أحد قادته إلى المدائن في بلاد ما بين النهرين (٢) وفي عهد الملك (معد كرب يعفر) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود والتهائم طرقت جيوشه منزل الجمع عام ٥١٦ م (٣) ، كما توغلت القوة اليمنية في تلك المناطق في عهد أبرهة الحبشي عام ٥٤٧ م (٤) .

ب - العشيرة الثانية :

التي حاربها اليزنيون في هذه الحملة هي عشيرة (ش ن م) (٥) التي يعتقد بأنها (شنن) إحدى افخاذ قبيلة عبد القيس (٦) في منطقة البحرين قبل ظهور الإسلام .

ج - العشيرة الثالثة :

هي عشيرة (ب ن ي / ن ك ر ت) (٧) التي يعدها البعض من قبلة (الكيز) من بني عبد القيس (١) التي كانت مثاويها في بلاد البحرين في العصر الجاهلي (٢)

(١) RY 509 / 5 .

(٢) يوسف - أوراق ص ٥٩ .

(٣) RY 509 / 3 .

(٤) RY 509 / 3 .

(٥) عبدان الكبير سطر ٣٠ .

(٦) Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi * Abadan , P. 125

(٧) عبدان الكبير سطر ٣٠ .

المبحث الثاني

دور اليزنيين الوطنى عام ٥١٨م

- أوضاع اليمن السياسية قبيل عام ٥١٨م
- قيادة حرب التحرير عام ٥١٨م
- حقيقة الصراع مع الأحباش عام ٥١٨م
- حرب عام ٥١٨م

أوضاع اليمن السياسية قبل ٥١٨م

حل عام ٥١٦م واليمن مجزأ بين ثلاث قوى كبيرة وبعض الأنواثيات الصغيرة المستقرة ، فبينما بسط اليزنيون نفوذهم على النصف الشرقي من المملكة الحميرية أو ما تعرف بمملكة حضرموت (١) ، فإن الملك الحميري (معد كرب يعفر) كان لا يزال متشبثاً بلقب الملكي الحميري الطويل (٢) ويسيطر على أغلب الهضبة الغربية ، أما القسم الغربي من المملكة الحميرية والتحديد منطقة تهامة فقد أصبحت محمية حبشية ، بل إن الأحباش لم يكتفوا بذلك وإنما تسللوا إلى مدينة نجران ذات الموقع المهم على طريق التجارة البرية ، كما وصل نفوذهم إلى العاصمة الحميرية ظفار ، وذلك تحت مظلة رعاية المسيحية (٣) مستغلين ضعف الدولة الحميرية والتسهيلات التي منحها لهم الملك (معد كرب يعفر) ، ومما لاشك فيه أن التقارب الذي تم بين الملك معد كرب يعفر والأحباش ربما كان نتيجة من نتائج اغتصابه عرش اليمن (٤) ونفور الأقبال منه بدليل عدم إشارة اليزنيين له في نقوش تلك الفترة وميلهم إلى مساندة الملك يوسف أسائر .

(١) Br- Yanbuq 47.

- بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٨٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ .

(٢) RY 510 / 1,2.

(٣) انظر Ja 1028

- RY 508

(٤) الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الطبري ج٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط٢ -

القاهرة - دار المعارف ص ١١٧ ، ١١٨ .

- ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ ج١ - دار صادر بيروت ١٦٥

ص ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

- المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٧٧ .

إلى جانب القوي الثلاث آنفة الذكر قام نفوذ وسلطة الأنواء والأقبال المعروفين باسم (المثامنة) (١) وعرفهم الهمداني بأنهم ثمانية أبيات افترق فيها الملك بعد ذي نواس ، وقبل ذي نواس في الخرفة (٢) الأولى (٣) أي في سنينها الأولى ، وفي رواية أخرى قال : إن نفوذ المثامنة استقام بعد سيف بن ذي يزن (٤) ، وعند العودة إلى قائمة أسماء تلك الأبيات نجد أن الرواة يختلفون في تحديد اسمائها ، منهم يختلفون في تحديد عددها بسبب اتفاقهم على بعض الاسماء واختلافهم على البعض الآخر (٥) .

لقد حدد الهمداني أول ظهور لسلطة المثامنة بالفترة التي تلت حكم الملك (يوسف أسار) (نو نواس) كما أشار إلى أن هناك من رأي بأن ذا نواس كان في الفترة الأولى من ظهورهم ، وحددت استقامة نفوذهم بالفترة التي تلت مقتل سيف بن ذي يزن وإذا عدنا التعرف على حقيقة الأوضاع في الفترتين الزمنيةتين اللتين حددتا لقيام واستقامة سلطة المثامنة نجد أن يوسف أسار ظهر مطالباً بعرض اليمن في ظل تردي الأوضاع وتجرو اليمن كما أسير لذلك ، مما يعني أن سلطة المثامنة كانت نتيجة من نتائج الضعف الذي حل باليمن ، ولم يذكر التاريخ أي دور إيجابي للمثامنة

(١) الهمداني : الأكليل ج٢ ص ٢٦٦ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) لم يتوصل المحقق لتحديد معني (الخرفة) وهي في نظر الباحث تعني مجازاً الفترة وفي اللغة اليمنية القيمة (خرفت) تعني سنة . انظر بيستون و خرون المعجم السبئي ص ٦٢ .

(٣) الهمداني : الأكليل ج٢ ص ٢٦٦ .

(٤) ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٥٥ .

(٥) انظر الهمداني : الأكليل ج٢ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

- كذلك ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤٩ ، ٥٥ .

مثمما أشار الهمداني إلى نفوذهم في نصيب أو عزل الملوك (١) ، لأن مثل ذلك الدور يتطلب وجود صلة ورابطة بين تلك الأبيات ، أما الفترة الثانية التي استقام فيها نفوذ المثامنة وهي الفترة التي تلت مقتل سيف بن ذي يزن فإنها لا تختلف عن الفترة التي ظهر فيها الملك يوسف أسار فبينما احتل القرس المراكز الرئيسية من اليمن فإن بقية المناطق كانت مستقلة عن بعضها فأي دور يمكن أن ننسبه لهؤلاء المثامنة غير تكريسهم لسلطتهم المبنية على تشرنم بلاد اليمن ، لذهب أقبال وأنواء اليمن فرادي عند ظهور الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة (٢) وذلك لعدم وجود رابط يربطهم ولهذا فقد أرسل الرسول (ص) رسائل لإيال وأنواء اليمن شكل فردي (٣) لمعرفته بأوضاع التشتت الذي كانت تعيشه اليمن آنذاك ، فيما أرسل رسالة واحدة للقرس لوجود ملك يمثل الشعب الفارسي ، وهكذا فعل مع الرومان ومصر والحشة (٤) ، إن ما تقدم يقودنا للتأكيد بأن سلطة المثامنة ليست إلا إشارة لأكثر ثمان كتل قبلية كانت تحكم مناطقها ، وأن العدد ثمانية ليس ثابتاً بدليل اختلاف الرواة فيمن تكون الأبيات الثمانية وإيرادهم لأسماء اثنا عشر بيتاً (قبيلة) ، ويعتقد الباحث بأن ظهور دور الأقبال أو الأنواء سواء قل عددهم أم زاد عن الثمانية لا يقتصر على ذلك التاريخ وإنما رفق كل فترات الضعف والوهن الذي انتاب الدولة المركزية في اليمن في العصور الحديثة والمعاصرة ، كما حدث مثل ذلك في الفترة التي سبقت عهد ذي

(١) الأكليل ج٢ ص ٢٦٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٥٧ .

- ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٢) انظر ابن سعد ، محمد : الطبقات الكبرى ج١ - دار صادر بيروت ١٩٨٥ ص ٢٢١ - ٢٥٩ .

(٣) التويري : نهاية العرب في فنون الأدب ج١٨ ص ٧٨ ، ١٨ ، ٧٦ وما بعدها من الصفحات .

(٤) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٥٨ - ٢٦٠ .

نواس . ففي فترة ما عرف بحرب الثلاث مئة عام في اليمن التي امتدت في أثناء
الثلاثة قرون الميلادية الاول ظهر سور (الأبوء) ^(١) والأفيل والجيش في مملكة سبأ
عندما تدخلوا لاختيار ملك مناسب ^(٢) لمملكة سبأ فيما لا يرى لذلك التدخل من أثر
في اختيار الملوك الكبار الذين رافق عهدهم قدر كبير من الاستقرار الداخلي .

بقدر ما أشار الهمداني وغيره إلى أن قيام سلطة الثامنة قد بدأت على عهد الملك
يوسف أسار ، فإن الباحث يعتقد أن مثل ذلك التحديد يمكن أن يصدق على مطلع
عهد الملك يوسف أسار لأنه تميز بالجزنة وانهيار المملكة الحميرية ، أما بعد أن وطد
علاقاته مع اليزنيين ، وطرد الاحباش من اليمن عام ٥١٨م ، فإننا لا نجد من
المصادر ما يوحي بوجود سلطة للأقبال والأنواء خارج سلطة الدولة ، وأما الفترة
التي تلت هذه وهي فترة بداية الحكم الحبشي فلا يستبعد أن تظهر فيها سلطة
الأنواء ولكنها تلاشت في عهد ابرهة الحبشي الذي أحكم قبضته على اليمن وجعل
الجميع يدين له بعد أن حارب الخارجين عليه في كنور والعبر وسبأ ^(٣) كما سيأتي
ذكره ، بل إن حربه خارج حدود اليمن ^(٤) واشتراك القبائل اليمنية فيها يعد مؤشرا
على اخضاع الأنواء ونشر الاستقرار في داخل اليمن ومن ثم غياب أية سلطة
للأقبال بوصفها أليات مستقلة عن الدولة المركزية .

(١) الاسبوء تعني السبئيين والمقصود أحرارهم أو نبلاؤهم انظر

- بافيه : السعيدة ج١ هامش رقم ٨ ص ٨٠ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٧٥

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٩ .

- بافقيه : السعيدة ج١ ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٣) CIH 541 / 9-21

(٤) RY 506 / 3, 4.

وعلى وافق ما تقدم نجد أن الثامنة يمثلون في الأساس زعماء لقبائلهم ولكن
القوة التي ظهر دورها منهم ووقفت إلى جانب يوسف أسار كانت القوة اليزنية ، لكن
ذلك لا يعني نواحي بقية لقبائل عن نصرته فيعد انتشار جنود الحملة الحبشية الاولى
عام ٥١٢م نجد أن الأقبال يقفون في صف الملك يوسف عندما نفقوا أمره بقتل
الاحباش ، كما ذكرت النقوش اليزنية أسماء بعض القبائل مما يعد مؤشرا على
نصرتهم له كما سيأتي ذكر ذلك .

قيادة حرب التحرير عام ٥١٨م

تشكلت قيادة المقاومة من الملك يوسف أسار يثار بوصفه الملك الشرعي في حكم اليمن (١) ، وقد كانت القوة اليزنية عماد قوته ، كما كان الأقبال اليزنيون أركان حربه (٢) ، وقد شكل هذا التقارب نواة لتأييد بقية القوي اليمنية للملك يوسف فمن هو يوسف أسار يثار ومانسبه وكيف تولي الملك وقيادة محاربة الأحباش ؟

أولاً - يوسف أسار

اختلف المؤرخون في تسمية الملك الذي قاد القبائل اليمنية وعلي رأسها اليزنيون لخوض المعارك الضاربة ضد الغزو الحبشي ، في كل من ظفار ونجران وتهامة ، في الفترة من عام ٥١٨م وحتى عام ٥٢٥م ، وقد أوردوا عدداً من التسميات المختلفة ، ومرد اختلافهم يرجع إلى طول الفترة الزمنية الفاصلة بين الحقبة التي عاش فيها الملك يوسف وحدثت فيها تلك المعارك ، وبين الحقبة الزمنية التي دونت فيها أخباره.

لقد أورد الرواة والنسابة العرب عدداً من الأسماء لذلك القائد (الملك) ، ومن هذه الاسماء (زرعة) (٣) ، وعريب ونو شناتر (٤) ، وأسعد (٥) ، ومسروق (٦) ، كما قيل

(١) انظر الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ، ص ١١٧ - ١١٨ .

- المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٧٧ .

- ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٦٤ .

(٣) نشوان : ملوك حمير ص ١٤٧ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٧٧ ، ٨٧ .

(٥) الهمداني : الأكليل ج٨ ص ٢٢٦ .

(٦) Grenslade, W. G: The Martyrs of Nejran- American University of Beirut 1932, p. 8, 9.

بأن اسمه نو ثواس عند العرب وبو منوس أو دميانوس عند الروم ، ومسروق عند السريان (١) ، وفنحاس عند الأحباش (٢) ، وعلي الرغم من تعدد تلك الاسماء فإن أغلب الاخباريين والنسابة يلتقون عند الاسم (زرعة) (٣) ، أمّا الاسم يوسف فقيل إنه سمي به بعد أن دان بالديانة اليهودية امام الاختلاف فيما أورده الرواة والنسابة العرب فإن الواجب يقتضي تقليب نقوش تلك الفترة بوصفها المصدر الأقرب للحدث زمنياً ولأنها نقوش خطها قادة يوسف فإنها تعد مصادر موثوق بها .

ورد اسم الملك الذي ساندته اليزنيون في حروبه ضد الأحباش في النقوش اليمنية (٤) (ي س ف / أ س أ ر / ي ث أ ر) أي يوسف أسار يثار . ومما تجدر الإشارة إليه أن الاسم الأول ورد في نقش آخر (٥) (ي و س ف) أي بأضافة حرف (واو) بعد الياء (٦) ، وعن طريق الاسم (يوسف) كما ورد

(١) اغناطيوس ، مارا : كتاب الشهداء الحميريين - المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٤٨ ص ٣ .

(٢) جواد علي : المفصل ج٢ ص ٤٦٧ .

- زيدان : العرب قبل الاسلام ج١ ص ١٢٧ .

(٣) ابن منبه ، وهب : كتاب التيجان في ملوك حمير - مكتبة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالهند ، ١٩٤٧ ص ٢٠٠ .

- الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١١٨ .

- ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٤٢٨ .

- ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج٢ ص ٤٢٥ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١١ .

(٤) RY 508 / 2 .

- RY 507/3 .

(٥) Ja1028 / 1, 3 .

(٥) السين الاولى هي () وتنطق كحرف السين في العربية ، السين الثانية هي () وتنطق بين السين والسين ، انظر بافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٩ .

في النقوش يمكن الوقوف على نقطة الالتقاء في التسمية بين ما أورده الاخباريون العرب وما جاءت به نقوش المسند .

عند البحث عن مصدر الاسم (يوسف) في اللغة اليمنية القديمة نجد أنه مشتق من الجذر الفعلي () (١) (و س ف) الذي جاء معناه في اللغة اليمنية (زاد ، أضاف) (٢) أما مبني الاسم في اللغة اليمنية القديمة فإنه يأخذ صيغة المضارع وهي صيغة ليست غريبة عن أغلب الاسماء في اليمن القديم ، فبهذه الصيغة نجد من تسمي بالاسم : يآل (٣) أو يزيد (٤) ، أو يدع (٥) ، أو يسمع (٦) وغير ذلك من الاسماء (٧) ، أما معني الاسم في اللغة اليمنية القديمة فإنه يقترب لحد الانطباق مع معناه في اللغة العبرية فالاسم يوسف .. يأسف (بفتح السين) يعني عساه يزيد (٨) ، ولا يقتصر الجذر الفعلي للاسم (يوسف) على اللغة اليمنية القديمة والعبرية ، بل أن ذلك الجذر الفعلي قد ورد في اللغة الزكدي (٩) حاملاً نفس

(١) Ja 705 / 5 .

- CIH 86 / 5 .

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٤ .

- Ricks: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, P. 57.

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤١٠ .

(٣) Ja 579 / 2, 10.

(٤) CIH 541 / 10, 21, 38, 50.

(٥) Ja 986 / 1, 4.

(٦) RES 2774 / 2.

(٧) Jamme: Inscriptions from Mahram Bilqis, P. 408.

(٨) بقر : مقدمة ج٢ ص ٢٨٢ .

(٩) يتبادل الحرفان f, p النطق في اللغة الاكدية أنظر سليمان ، عامر وآخرون ك المعجم

الاكدي ج١ - المجمع العلمي - بغداد ١٩٩٩ م ص ٢٠ .

المعنى (١) الذي ورد في اللغتين اليمنية والعبرية ، مما يعني أن جذر الاسم يوسف ربما كان من الجذور الفعلية التي تشترك فيها اللغات الجزرية (٢) ، وهذا معناه قدم ذلك الجذر الفعلي في اللغات الجزرية وأنه ليس خاصاً بلغة منها ، أمّا افترضنا إنه خاص بلغة معينة ففي هذه الحالة فإنه يفترض أن يكون خاصاً باللغة الاكدية بسبب قدمها علي كل من اليمنية والعبرية ، لاسيما إذا عددنا إن قدم المكتشفات الكتابية تدل علي قدم اللغة التي تسمي اليها تلك المكتشفات ، ولكن الباحث يعتقد ان الجذر الفعلي للاسم يوسف ربما كان مصدره اللغة الام التي تفرعت منها اللغات الجزرية وحافظ على استمرارية معناه في الاكدية واليمنية القديمة .

أشار الرواة من الاخباريين العرب بأن الملك يوسف لم يتخذ الاسم يوسف اسماً له إلا بعد أن تهود (٣) ، ولكنهم لم يعللوا سبب ذلك التسمي كما لم يشيروا إلى اسمه القديم وعلي الرغم من احتمال سلامة ذلك القول فإن الباحث يضع احتمالاً ثانياً ، حيث يعتقد بأن ربط الرواة بين تسميه بيوسف وبين اعتناقه للديانة اليهودية يرجع إلى كون الاسم يوسف من الاسماء المشهورة في التوراة الإسرائيلية (٤) ، مما أوحى للرواة والاعخباريين العرب بأن يوسف اتخذ ذلك الاسم بعد تهوده وليس قبل ذلك ، ولكن يحتمل أن مرجع تأويلهم ذلك يرجع إلى عدم معرفتهم بأن جذر ذلك الاسم موجود في اللغات الجزرية ، وأنه ورد كثيراً في اللغة اليمنية القديمة .

(١) The Assyrian Dictionary - Chicago. U. S. A. Volum 4 (E) 1958, P. 330

(٢) الجزرية نسبة إلى جزيرة العرب لأنها منطق الشعوب التي تتكلم تلك اللغات .

(٣) نشوان : منتخبات ص ١٤٨ .

- الطبري تاريخ الطبري ج٢ ص ١١٩ .

(٤) الكتاب المقدس - العهد القديم - ترجمة تفسيرية - سفر التكوين - الاصحاح ٣٧ - ٥٠ ، ص ٥٠-٧٠ .

ومما يجذب الانتباه فيما أورده الاخباريون عن اسم يوسف هي تلك الرواية القائلة بأن اسم يوسف قد ورد في «أخبار الزمان ومن أباداه الحدثان من الزم الماضية والاجيال الغابرة والممالك الدائرة : سار»^(١) ، وهذا الاسم ليس غريب علي النقوش لاسيما مايرتبط منها بالملك يوسف ، ويعتقد الباحث أن الاسم (سار) كما أورده الرواة يشكل نقطة التقاء ثانية مع ماورد في النقوش عن اسم هذا الملك . غير زنه ورد في النقوش بصيغة التفضيل (أسار) فجاء مهموز الألف الذي يسبق آخره ، فيما أورده الرواة على وزن الماضي (سار) وجاءوا به مخففا أي من نون همزة ، والملاحظ بأن (أسار) يعني (السور والبقية)^(٢) ويعتقد الدكتور يوسف محمد عبد الله بأن (أسار) يشكل تكملة للاسم يوسف^(٣) في الوقت الذي يعتقد الباحث بأن (أسار) ليس إلا لقبا شخصيا ليوسف^(٤) .

ثانيا لقاب يوسف

أورد الرواة بأن يوسف سُمي بذي نواس «لذؤابة كانت تنوس على ظهره»^(٥) فهل لذلك اللقب من علاقة بقول القائلين بيهوديته ؟ ، لاشك في صعوبة الاجابة على ذلك ، لأن لقب (ذو نواس) كما أورده الرواة لم يجد له صدى في النقوش المكتشفة

(١) المسعودي : مروج الذهب ج١ هامش رقم ١ ص ٦٧ .

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٢١ .

(٣) مشروع مدونة النقوش اليمنية - مجلة الاكليل العدد ٢ صنعاء ١٩٨٨ ص ١٥٠ .

(٤) انظر : Ja 994 / 1 .

- Ja 563 / 1 .

- Ja 703 / 1 .

- إرياتي مسند رقم ٢٨ ملحق (ج) سطر ١ .

(٥) نشوان : منتخبات ص ١٠٦ .

حتى اليوم ، بل أن لقب (نو نواس) يوحي وكأنه مشتق من اللغة اليمنية القديمة التي عادة مايرتبط فيها لقب (نو) بموضع يشير إلى ارتباط حامله بذلك الموضع ، ولكن عدم وجود موضع معروف باسم (نواس) وكذلك عدم ورود هذا الاسم في النقوش يجعل من الصعب تفسيره على ذلك المنوال .

أشير آنفا إلى (يسار) بأنه تنمة لاسم يوسف وربما كان لقبا شخصيا ليوسف ، ولكن بقيت الإشارة إلى اللقب الشخصي الآخر الذي ورد ذكره في النقوش ذلك اللقب هو (ي ث أ ر)^(١) المشتق من الجذر الفعلي (ثار) الذي حمل معني «ثار ، أردك ثارة»^(٢) في اللغة اليمنية القديمة ، واللقب يثار في صيغة المضارع ربما يعني أن صاحبه ينعت نفسه بأنه القادر على الثأر ، وهذا المعني يلائم ما قام به يوسف في أثناء حياته ، أما اللقب الملكي الذي جملة يوسف كما جاءت به النقوش فهو ملك كل الشعوب «م ل ك / ك ل / أ ش ع ب ن»^(٣) ، وهذا اللقب يختلف كل الاختلاف عما جملة الملوك الذي جاءوا قبله^(٤) أو الذين جاءوا بعده^(٥) ، ففيما حمل من سبقه ولحقه اللقب الملكي الحميري الطويل : (تملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود والتهائم) فإن الملك يوسف اقتصر لقبه على الإشارة إلى القبائل . أما علاقة الملك يوسف بالزيني فإنها لا تختلف عن علاقة التبابعة بالزنيين إذ أشار الزينيون للملك يوسف في نقوشهم بـ (سيدهم) (م ر أ هـ م و)^(٦) وهذا المصطلح متعارف عليه للإشارة به إلى العلاقة بين

(١) Ja 1028 / 1 .

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٤٩ .

(٣) Ja 1028 / 1 .

(٤) RY510 / 1, 2 .

(٥) CIH 541 / 6, 7 .

(٦) Ja 1028 / 3 .

الملوك وتابيعهم (١) .

ثالثاً نسب الملك يوسف أسار

مثلما اختلف الرواة من الاخباريين والنسابة العرب حول اسم الملك يوسف أسار قد اختلفوا في تحديد اسم آيه ، وخطوا بين اسمه واسم أبيه مما يؤكد قول القائلين بأن في انساب حمير «إختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب اخبار التبابعة وأنسابهم إلا طرفاً يسيراً لاضطراب روايتهم وبُعد العهد» (٢) ولصحة ما قيل عن أنساب حمير نجد أن من الرواة والنسابة من قال بأن والده يسمى (قطن) (٣) ، فيما قال ثان بأنه (تبان) (٤) .

وقال ثالث إنه (شرحبيل) (٥) ، وقال آخرون بأنه (زرعة) (٦) ، أما النقوش فلم تشر إلى اسم آيه وإنما اكتفي مدونها بالإشارة إلى اسمه ولقبه مما يجعل تحديد نسبه أمراً صعباً ، أما الجد القديم الذي نسبه إليه الرواة والنسابة فهو

(١) RES 3958 / 8.

RES 4329/4. -

RES 3552 / 4. -

(٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص ٤٢٩ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨٧ .

(٤) ابن منبه : التيجان ص ٣٠٠ .

- الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١١٧ .

- ابن الأثير : الكامل ج٢ ص ٤٢٥ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ج٢ ص ٤٢٩ .

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٤٢٥ .

- نشوان : منتخبات ص ١٠٦ .

(تبان أسعد) (١) ، أي أنه ينتسب إلى التبابعة الحميريين . وأما القول بأنه أمه لرواية من نصين أو السامرة (٢) فإنه قول لا يعتمد عليه لأن اختلاف الرواة في اسمه وسمه آيه يوحي باختلاف اسم أمه ، وإن الغرض من نسبها إلى نصيين وذكر ديانتها إنما كان لتبرير يهوية يوسف ليس إلا .

على الرغم من اختلاف المؤرخين حول اسم الملك يوسف واسم والده فإن أغلب الرواة والنسابة يتفقون على انحدره من الفرع الحميري ، وتحديدًا من بيت الملك تبان أسعد كما أشير إلى ذلك ، ويعتقد الباحث بعدم وجود صلة للملك يوسف باليزنيين إلا ما أشارت إليه أخبار النسابة من التقاءه عند (تبان أسعد) (هذا إذا صدقت رواية وحدة النسب هذه) مما يعني إنه ليس يزنيًا كما أشير إليه في بعض الكتابات الحديثة (٣) ، ومما يؤكد حميرية يوسف قول الرواة بأن يوسف (آخر الملوك الحميريين) (٤) ، وهذا ، لقول يؤكد على أن من جاء بعده في ملك اليمن مثل سميعة وسيف ليسوا حميريين ، وهنا لابد من التفريق بين الملوك الحميريين والملوك اليزنيين ، ويؤكد ما ذهبنا إليه قول عبد الملك بن هشام من أن يوسف من أبناء الملوك بعكس سلفه في الملك الذي يقول إنه من أبناء المقاتل (٥) وفي هذا القول تأكيد آخر على

(١) ابن منبه : التيجان ص ٣٠٠ .

- الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١١٨ .

- ابن الأثير : الكامل ج٢ ص ٤٢٥ .

(٢) كوبيشانوف : الشمال الشرقي الإفريقي ص ٢٦ .

- أغناطيوس مارا : كتاب الشهداء الحميريين ص ٢ .

(٣) يوسف ك أوراق ص ٣٢٦ .

- بافقيه : السعيدة ج١ ص ٩٥ ، ١٦٧ .

(٤) ابن منبه : التيجان ص ٣٠١ .

(٥) ابن منبه : التيجان ص ٣٠٠ .

حميرية يوسف وأن تسلمه العرش الملكي كان تسلما شرعيا ، وقف اليزنيون خلف شرعية مطلبه ، علي العكس من سلف الملك يوسف الذي عد مغتصبا للعرش لأنه من أبناء المقاتل ، وفي رواية مشابهة قال ابن خلدون «قللوا كلهم : ولما ملك ذو يزن بعد مهلك ذي نواس» (١) . ومن العبارة الأنفة الذكر يمكن الوقوف على تفريق ابن خلدون ومن روي عنهم بين ذي يزن وذي نواس ، مما يؤكد حميرية يوسف لاسيما وأن ابن خلدون أكد قوله ذلك عن طريق اشارته إلى اجماع من روي عنهم بقوله «قالوا كلهم» ، أما إذا قلبنا ما بين أيدينا من النقوش فإن ذلك يقودنا إلى التوقف عند جملة وردت في نقش حصن الغراب (CIH 621) قال فيها اليزنيون من أصحاب النقش : بأنهم شاهدوا الأحباش زرافات بأرض حمير عندما قتلوا ملك حمير وأقياه الحميريين والأرحبيين» (٢) . وعند التمعن في تلك الجملة نجد أن أصحاب النقش قد أشاروا لأرض حمير دون سواها وفي هذا تفريق بين الأرض الحميرية والأرض اليزنية التي دون فيها النقش مما يعزز عدم انتماء الملك يوسف للنسب اليزني ، وزادوا تأكيد ذلك بوصفهم للملك يوسف بأنه (ملك حمير) مما يعني أنه ليس يزنيا وإنما حميريا من الهضبة الغربية ، لا شك في أن العبارة في أعلاه لو كانت صادرة عن الرواة والخباريين لراودنا شك في ذلك لتأخر تدوينهم أخبار الأقدمين مما جعلهم ينسبوا كل قديم إلى حمير ابتداء من اللغة (٣) وحتى أسماء المدن (٤) التي عرفت قبل أن تعرف حمير بقرون . ونسبة الرواة كل قديم إلى حمير يرجع إلى أن حمير كانت آخر الدولة اليمنية وأكثرها شهرة فبقي صدي اسمها وصدي إنجازات ملوكها في

(١) انظر ابن كثير . البداية والنهاية ج ٢ ص ١٦٨ .

- كذلك ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون

(٢) CIH 621 / 8,9 .

(٣) الهمداني . الاكليل ج ٨ ص ١٢٢ .

(٤) الهمداني . الصفة ص ١٧١

نزهاتهم ، مما جعلهم ينسبوا ذلك إلى حمير على العكس من النويالات الاخرى التي عني عليها الزمن ولم تبقي في الذاكرة منها إلا أخبار قبيلة ومشوشة ، وإذا عدنا إلى لعبارة في أعلاه نجد أن أصحاب النقش قد حددوا هوية الاقبالي الذين قتلوا مع الملك يوسف وهم الحميريون والأرحبيون وفي هذه الإشارة تأكيد على أن اسم حمير لا يطلق إلا على الحميريين . وأن أرحب يطلق على الأرحبيين وهكذا يزن وذلك بعكس بعض ما دونه الرواة والخباريون ونسبوا كل شيء الي حمير كما أشير إلى ذلك في أعلاه . أمّا آخر مؤشرات انتماء الملك يوسف الي حمير وليس لليزنيين فهي تلك الإشارة التي أوردها أحد الكتاب السريان الذي أشار إلى الملك يوسف (مسروق) من بون الإشارة إلى انتمائه ليزن فيما أشار لقائده باسم (يزن) (١) .

لقد وقف اليزنيون موقفًا قويًا إلى جانب الملك يوسف أسأر يثار إذ شكل اليزنيون (إكان حربه وقادة جيوشه) (٢) ، ولكن ذلك الموقف ليس بدليل علي انتماء يوسف إلى الاسرة اليزنية ، أو إنه سبب ذلك الموقف ، ولكن المصالح هي التي وفقت بين الطرفين كما يعتقد الباحث ، ففي حوالي ٥١٠م كان اليزنيون يمدون سيطرتهم على كل المنطقة التي كانت تشكل مملكة حضرموت ، ويسيطرون علي مواني رئيسة مثل قنأ وسمهرم ، وهم في الوقت نفسه لا يشيرون إلى تبعيتهم إلى مملكة حمير ، مما يعني استقلالهم بحكم تلك المنطقة وعدم اعترافهم بأي تبعية للحميريين ، ويبدو أن يوسف استغل القوة اليزنية ليصل إلى ملك اليمن ، مثلما اشتغل اليزنيون الوقوف إلى جانب يوسف ومطالبه المشروعة في تسلم السلطة (٣) لغرض الوصول

(١) يعقوب الثالث ، اغناطيوس : الشهداء الحميريون في الوثائق السريانية - مطبعة باب توما -

١٩٦٦ م ص ٦٨ ، ١٠٦ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ١٦٥ .

(٣) الطبري . تاريخ الطبري ج ٢ ص ١١٧ ، ١١٨ .

- المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٧٧ .

- ابن الاثير . الكامل في التاريخ ج ١ ص ٤٢٤ .

إلى مركز القيادة على مستوي اليمن ، وقد اثمر موقفهم ذلك بعد مقتل الملك يوسف
إذ تسلم اليزنيون عرش اليمن مرتين كما سيأتي ذكر ذلك .

رابعاً - تولي يوسف أسار ملك اليمن :

لم تشر المصادر التاريخية بما فيها النقوش إلى تاريخ معين لزمان تولي يوسف
أسار ملك اليمن ، ولكن يبدو أن توليه الملك كان في الفترة الواقعة بين أواخر عام
٥١٦م ومطلع عام ٥١٨م ، ففي يونيو من عام ٥١٦م (١) كان يتربع على عرش اليمن
الملك (معد كرب يعفر) الذي كان يحمل اللقب الملكي الحميري الطويل ، وفي ذلك
التاريخ قام بحملة عسكرية وصل بها إلى (مأسل الجمح) (٢) ضد قبائل معدية ، وهو
بعمله ذلك يوحي بأن استقرار كان يسود اليمن آنذاك ، لولا إننا نعلم من مصادر
أخرى إن مد كرب بما كان يعاني من ضائقة مالية ، وأنه ربما كان واقعا تحت تأثير
المسيحيين في نجران (٣) ، ويحتمل أنه فقد ملكه عام ٥١٧م (٤) ، ففي شهر يونيو
من عام ٥١٨م دون اليزنيون أول نقوشهم في نجران وفيها أشاروا ليوسف أسار
بلقب (ملك كل الشعوب) ولم يعد من ذكر الملك معد كرب لأن اليزنيين دونوا نقوشهم
تلك بعد أن استولوا على العاصمة الحميرية ظفار ، وأصبحت جموعهم تحاصر
نجران وتنتشر في تهامة ، أي بعد أن أطبق اليزنيون بقيادة الملك يوسف أسار
قبضتهم على كل أرجاء اليم ، واتخذ من صنعاء عاصمة له (٥) فهل كان الملك (معد

(١) RY 510/9.

(٢) RY 510/3.

(٣) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ١٦٤ .

- يوسف : أوراق ص ١١٢ .

(٤) كويشانونف : الشمال الشرقي الإفريقي ص ٢٣ .

(٥) يوسف : أوراق ص ١١٣ .

كرب يعفر) سلفا للملك يوسف أسار يثار ؟

لا شك في أنه إلى اليوم لا يوجد دليل مباشر لتأكيد أو نفي كون (معد كرب) كان
سلفا ليوسف أسار غير أن منطق الاحداث يشير إلى أن الملك يوسف أسار كان
خلفا لمعد كرب (١) في الملك علي الرغم من أن مصادر الإخباريين العرب كانت قد
أشارت إلى أن سلف الملك يوسف علي عرش اليمن كان يسمى (نوشناتر) (٢)
ومتهم من سماه (الختيعة) (٣) ، و(الختيعة) (٤) ، و(الخنيع) (٥) ويعتقد الباحث بأن
الأسماء الثلاثة الأخيرة ليست إلا تصحيفا للاسم (لحيعة) لحي (ع ت) كما ورد في
النقوش ، لكن النقوش لم تشر إلى ملك بذلك الاسم في تلك الفترة ، كما لم تذكر
المصادر الأخرى اسم سلف الملك يوسف أسار. ومن الملاحظ فيما أورده الإخباريون
إنهم كانوا يخلطون بين اسم الملك يوسف أسار واسم سلفه لكنهم يجمعون علي أن
يوسف أسار من السلالة الحميرية المالكة وأن سلفه من أبناء المقاول (٦) ، ويبدو أنه
لهذا السبب بالذات لم تشر المصادر إلى أي طرف قد طالب بالملك غير يوسف أسار
، كما لم يذكروا إن أحدا قد نازع يوسف الملك ، لأن يوسف وفقا لرأي الإخباريين
طالب بحق واستعادته من مغتصب له ، بل يحتمل أن عدم شرعية الملك معد كرب في

(١) ببافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٢ .

- انظر كذلك : Yusuf: Die Personennamen, P. 86

- الجرو موجز ص ٢٧٢ .

- عبد الله ، يوسف : تبع - مدونة النقوش اليمنية ج ١ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢ ،
ص ٢٢١ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٧٧ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ١ ص ٤٢٤ .

(٤) الطبري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ٨٧ .

(٥) ابن منبه : التيجان ص ٢٠٠ .

(٦) المرجع نفسه ص ٢٠٠ .

الحكم كان من وراء تقاربه مع الاحباش والمسيحية ، وعلى العكس من ذلك الملك يوسف الذي استند إلى جموع الشعب اليمني في وصوله عرش اليمن وكذلك قيادته لحرب التحرير اليمنية ضد الغزو الحبشي .

إذا كان الملك يوسف قد استعاد حقاً معترفاً له به فلماذا استبدل لقب اسلافه من الملوك الحميريين بلقب ملكي لم يحمله غيره (ملك كل الشعوب) هل إن حمل ذلك اللقب أريد به الرد على أفراد كانوا ينازعونه الملك ؟ أو على الأقل كانوا ينازعونه السلطة والنفوذ على قبائل ومناطق معينة مثل نجران أو تهامة ؟ أم كان الهدف من اللقب هو إيصال رسالة واضحة إلى الاحباش تؤكد على تبعية قبائل تهامة ونجران إلى سلطته ونفوذه ؟

مما لا شك فيه إن احتمال وجود أفراد يرفضون التبعية للملك يوسف أسوأ مما يبرره وإن أغفل الاخباريون ذكر ذلك فعن طريق سرد الاخباريين والكتاب السريان لاحداث نجران نراهم قد أشاروا إلى «ملك نجران»^(١) الذي يحتمل أنه كان احد المطالبين بالملك علي قبائل منطقته على أقل تقدير ، مما دفع بالملك يوسف أسأراً أن يتلقب بلقب ملك كل الشعوب بهدف نفي سلطة ذلك الملك وغيره ، وكما حدث في نجران فربما حدث ما يماثله في مناطق الاشاعر والركب وفرسان ، كما يمكن ربط لقب ملك كل الشعوب بما عرف بسلطة المئامنة^(٢) التي ربما سادت في اليمن في بداية حكم الملك يوسف وكان الهدف من اتخاذ لقب ملك كل الشعوب هو رده وتأكيد علي شمولية سلطته علي كل القبائل وبطلان دعاوي غيره سلطة أو نفوذاً علي أي من قبائل اليمن ،

حقيقة الصراع مع الاحباش عام ٥١٨ م

اولاً - ديانة اليزنيين :

كانت الديانة الوثنية واضحة في نقش عبدان الكبير بوصفها ديانة دان بها اليزنيون من بني ملشان ، وكان مثلهم في ذلك مثل بقية القبائل اليمنية عام ٣٥٥ م ، أما التحول إلى الديانة التوحيدية عند اليزنيين فقد بدأ في أواخر عهد بني ملشان ، بل جاءت الإشارة إليه في آخر نقوشهم الذي دونوه في عام ٤٤٥ م .

كان نقش عبدان هو النقش الاقدم والوحيد الذي أشار إلى ديانة اليزنيين الوثنية ، وقد وردت الإشارة لمعبوداتهم في آخر ذلك النقش ، إذ أشاروا فيه إلى أنهم وضعوا كل منجزاتهم ونقشهم في حماية الإله (عتتر الشارق) «ع ت ت ر / ش ر ق ن»^(١) وهو الإله القومي الذي عبدته كل القبائل (الشعوب) اليمنية^(٢) إلى جانب معبوداتها الخاصة ، كما أشاروا في جملة عامة إلى ألهتهم الخاصة وذلك بقولهم «و أ ل ت / أ ر ض ه م و»^(٣) أي وألهة أرضهم من دون تخصيص ، لكنهم عادوا في فقرة ثانية من النقش فذكروا من بين ألهة أرضهم الخاصة : الإله «و د م / ب ع ل / م ي ف ع ت»^(٤) أي الإله (ود) مولى ميفعة ، كما ذكروا إلى جانبه الإله الحضرمي «س ي ن / ذ أ ل ي م»^(٥) (سين ذو أليم) تلکم ما جاءت به النقوش اليزنية لاعطاء صورة عن المعبودات الوثنية عند اليزنيين .

(١) عبدان الكبير : سطر ٤٢ ، ٤٣

(٢) Ja 607 / 23 .

- Ja 626 / 24 .

- صدقه ، ابراهيم صالح عامر : ألهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك - الار دن ١٩٩٤ ص ٢٧ ،

(٣) عبدان الكبير . سطر ٤٢ .

(٤) عبدان الكبير . سطر ٤٣ .

(٥) عبدان الكبير . سطر ٤٣ .

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٢٢ .

- ابن الأثير : الكامل ج ١ ص ٤٢٨ .

- ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤٨ .

(٢) تشوان - ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

- الهمداني - الأكليل ج ٢ ص ٢٦٦ .

في أواخر عهد الأسرة اليزنية من بني ملشان وتحديدًا في عام ٤٤٥م دون كل من : معلّم يزيد ، وخوليم يزيد ، وسلّم يهسكر ، وملشان يهنعم^(١) نقشًا حمل أول إشارة يزنية إلى اعتناق أصحاب النقش المذكورة أسمائهم أنفا الديانة التوحيدية من دون الإشارة إلى معبوداتهم الوثنية القديمة ، وقد وردت تلك الإشارة في معرض حديثهم عن استكمالهم لبعض من منجزات الري التي شابهوها في وادي عمقين من منطقة وادي ميفعة ووردت تلك الإشارة تأكيدًا علي أن ما أنجزوه كان بعون إله السماء ، ومما جاء في تلك العبارة الآتي :

٧ - / ب ر د

٨ - أ / أ ل ن / ب ع ل / س م ي ن / (أى بعون الإله مولي السماء)

وعن طريق العبارة أعلاه نقف على طرف من التحول في مجال المعتقدات اليزنية « إذ لم يعد ذكر للإله القومي (عشتر) ومثلما لم يعد من ذكر للآلهة اليزنية المحلية التي ورد ذكرها في نقش عبدان الكبير ، وإنما أصبحت إشارتهم إلى إله واحد هو إله السماء . كما وردت إشارة يزنية لمعتقدهم الديني في نقش دون في أواخر القرن الخامس الميلادي ، وكان ذكرها في ذلك النقش بمناسبة إنجازهم عدد من الانجازات الزراعية ، التي قالوا بأنها أنجزت بعون الرحمن ، وقد وردت تلك العبارة على النحو الآتي :-

١١ - ... / ب ر د أ / و ن ص ر / د ح م ن ن / م ر أ / س م ي ن / و أ ر ض ن / (٣)

ويمكن ترجمة العبارة كما يأتي : ... بعون ونصر الرحمن سيد السماء والأرض وعن طريق إشارتهم أنفا الذكر نجد أن اليزنيين من بني لحيعة يرخم يسيرون علي ما يثار عليه أخوانهم من بني ملشان من معتقد توحيدي ديني ، وكانت العبارة التي أوردها أكثر تسمولية من سابقتها لأنهم ذكروا اسم الإله (الرحمن) وأكدوا بأنه سيد السماء والأرض ، وفي عام ٥١٨م دون اليزنيون عددًا من النقوش الجديدة في منطقة نجران وضمنوا بعضًا منها جملاً ترتبط بالمعتقد الديني عندهم ، وفيما يأتي سنورد نصاً لأهم تلك الجمل كما وردت في نقوشهم وسنتبعها بترجمة لها ، ثم سنناقش تلك الجمل مجتمعة .

أ - النقش الأول هو الموسوم (RY 508) وقد وردت فيه ثلاث جمل ترتبط بالجانب الديني عند اليزنيين وهي كما يأتي :

١ - ... / و أ ل ه ن / ذ ل ه و / س م ي ن / و أ ر ض ن / (١) ...

ويمكن ترجمة الجملة بأنها تعني : والإله الذي له السماء والأرض .

٢ - .. / و ب خ ف ر / د ح م ن ن / (٢) ...

والجملة تعني : وبحمي الرحمن

٣ - ... / و ت ر ح م / ع ل ي / ك ل / ع ل م / د ح م ن ن / د ح م ك / م ر أ / أ ت / (٣) ...

وتترجم إلى : وترحم على كل عالم الرحمن رحماك مولاي أنت

ب - النقش الثاني هو الموسوم (Ja 1028) وقد وردت فيه جملتان ذات علاقة

(١) RY 508 / 10.

(٢) RY 508 / 10, 11.

(٣) RY 508 / 11.

(١) RES 5085 / 1-3.

(٢) RES 5085 / 7, 8.

(٣) RES 4069 / 11.

بالناحية الدينية لليزنيين وهما كما يأتي :

١- ... / ل ي ب ر ك / أ ل ن / ذ ل ه و / س م ي ن / و أ ر ض ن / (١) ..

والجملة تعني : ليبارك الإله الذي له السماء والارض .

٢- ... / و ق د م / ع ل ي / س م / ر ح م ن ن / و ت ف / ت م م م / ذ ح ذ
ض ي ت / ر ب ه د / (٢) ...

وتترجم إلى :- وقْدَم (النقش) باسم الرحمن ودُون (النقش) تميم ذو حضيت
ربهد .

تلكم أهم المؤشرات النقشية ذات العلاقة بالناحية الدينية عند اليزنيين ، وقد ورد
تدوينها في نقوشهم عرضا وعن طريق التمعن فيها فإن الباحث يعتقد إن مناقشتها
تُرَكِّز على ثلاث مسائل وهي : إشارتهم لإله السماء ، وذكرهم للإله الرحمن ، وأخيرا
ما يتعلق بكلمة (ر ب ه د) ، وعلاقة ذلك بالديانة اليهودية أو المسيحية .

من دون الخوض في ماهية المراحل التي مرت بها المعتقدات الدينية في اليمن
فإن النقوش اليزنية تشير إلى أن اليزنيين مثلما عبدوا الآلهة الوثنية قد انتقلوا هم
أيضا إلى مرحلة التوحيد الإلهي ، وذلك باقتصار نقوشهم على الإشارة إلى إله
السماء من دون الإشارة إلى الآلهة الوثنية ، ولكن الإشارة إلى إله السماء في
الموروث الديني في اليمن ربما كانت الخطوة الأولى باتجاه التوحيد الإلهي ، وهي
الخطوة التي اختلطت فيها أولى التصورات التوحيدية مع الأفكار الوثنية فجاءت
إشاراتهم إلى إله السماء تماما مثلما كانوا يشيرون للإله الوثني من حيث تقديم
القرايين إلى معبده (٣) ، أو نسبته إلى اسم ذلك المعبد مثل (نوسماوي

(١) Ja 1028 / 1.

(٢) Ja 1028 / 12.

(٣) RES 3957 .

يعل بين) (١) ، ومما يؤكد تشوش أفكار اليمنيين التوحيدية في بدايتها هو وضعهم
الإله (نوسماوي) في مرتبة أدنى من بعض الآلهة الوثنية ، وذلك كأن توكل حماية
معبده للإله عتتر (٢) ، ولهذا فإن (نلسن) كان يرى بأن الإله (نوسماوي) يجب أن
يقترن بالإله القمر الذي يرتبط بنزول الأمطار (٣) ، غير أن الباحث يعتقد بأن مجرد
الإشارة إلى إله السماء سواء جسده في معابدهم أم لم يجسده ، فإنه يعد خطوة
في سبيل البحث عن الحقيقة ، وعن الإله الذي يستحق العبادة والخضوع ، وفي
الوقت نفسه الإله القادر بالفعل على صنع وتسيير الكون ، وليس تلك الآلهة التي
خلقها الإنسان ولم يكن لها من يد في خلقه .

إن السؤال المهم الذي يستحيل الإجابة عليه في ضوء المعطيات المتوفرة هو هل
ان نزوعهم نحو التوحيد الإلهي كان إمتدادا لما كان عليه إبراهيم الخليل الذي ترك
ديانة الاوثان والكواكب مختطا في (أور) من بلاد الرافدين أول محاولة للبحث عن
الحقيقة ، وأول توحيد إلهي عرفته البشرية (٤) بعد أن هداه الله ؟

مما تقدم يمكن القول بأنه من الصعوبة بمكان تحديد طبيعة الديانة التوحيدية
التي اعتنقها اليزنيون وضمنوا نقوشهم إشارات لها ، وذلك لقصور تلك الإشارات
ومحدوديتها فضلا عن ذلك إن الإشارة إلى إله السماء لم تكن إشارة مقصورة على
اليزنيين ، مثلما لم تكن خاصة بأي من الديانتين اليهودية والمسيحية ، ولكن الإشارة

(١) ريكنز ، ج : السماء والارض في نقوش جنوب الجزيرة - تعريب الدكتور خالد صالح
العسلي - مجلة العرب السنة السابعة مجلد ٧ ج ٢ الرياض ١٣٩٢ هـ ، ص ٩٨ ، ٩٩ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٠٠ .

(٣) المرجع نفسه ص ٩٧ .

- اصاوي ، ابراهيم محمد : نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني - مجلة كلية الآداب جامعة
صنعاء - العدد ٢٠ لعام ١٩٩٧ ص ٢٦-٢٨ .

(٤) انظر بافقيه . السعيدة ج ١ ص ١٥٥ - ١٦٨ .

إلى إله السماء كانت أقدم من انتشار اليهودية والمسيحية في اليمن (١) ؛ ويؤكد الدكتور على عبد القوي الصليحي عل أن البحث الأثري الدقيق في معطيات نقوش تلك الفترة (النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي) وتتبع سير تطور الفكر الديني لدى اليمانيين يؤكد على أن التوحيد اليماني ربما سبق دخول أي من الديانتين اليهودية والمسيحية (٢) .

مثلاً أشير أنفاً إلى إله السماء والأرض ، فقد حفلت النقوش اليمنية ومنها اليمنية بذكر إله أسموه في تلك النقوش (ر ح م ن ن) (الرحمن) ، وكانوا يعتقدون بأن هذا الإله يسكن في السماء (٣) ، ولهذا فقد اقترن اسمه في النقوش باسم السماء (٤) وذلك على النحو التالي : (ر ح م ن ن / ب ع ل / س م ي ن أي الرحمن سيد السماء » وقد دفع انتشار اليهودية والمسيحية في اليمن كثيراً من الباحثين إلى القول بأن الديانة التوحيدية التي ظهرت في اليمن قبل الإسلام هي أمماً اليهودية أو المسيحية فقط ، وأن عبادة (إله السماء والأرض) ، وعبادة الرحمن هي أمماً ديانة يهودية أو مسيحية ... غير أن البحث الدقيق ... يؤكد على أن التوحيد اليماني ربما سبق دخول أي من الديانتين اليهودية والمسيحية (٥) ، كما تؤكد الدراسات النقشية على أن ورود اسم (الرحمن) في النقوش اليمنية ورد قبل انتشار كل من الديانة اليهودية والديانة المسيحية (٦) .

(١) الصليحي : على محمد عبد القوي : الديانة في اليمن القديم - الموسوعة اليمنية ج١ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢ ص ٤٦٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ٤٦٤ .

(٣) ريكمنز السماء والأرض ص ١٠٥ .

(٤) RES 4919/5 .

(٥) الصليحي : الديانة في اليمن قبل الإسلام - الموسوعة اليمنية ج١ ص ٤٦٤ .

(٦) ريكمنز : السماء والأرض ص ١٠٥ .

وبناء على ما تقدم ذكره : فإن الباحث يعتقد بصعوبة الحكم على طبيعة المعتقد الديني عند اليزنيين إن كان ذا صلة بالمعتقد التوحيدي اليماني أو بالديانتين اليهودية والمسيحية ، والسبب واضح فيما دونه اليزنيون عن معتقدتهم الديني إذ اقتضت إشاراتهم إلى مجرد ذكر اسم (إله السماء) أو اسم (الرحمن) وهي إشارات ورد مثيل لها في التوحيد اليماني القديم وفي الديانتين اليهودية والمسيحية ، فاسم الرحمن في القرن السادس الميلادي كان يرد في النصوص اليهودية اليمنية كما يرد في بعض النصوص المسيحية (١) ، كما ورد اسم الرحمن في القرن السادس الميلادي أيضاً مرادفاً لاسم الإله ، حيث ردد من أسموا بالشهداء الحميريين اسم الرحمن بقولهم : (المسيح ابن الرحمن) (٢) .

أشار الباحث أنفاً إلى قول بعض الباحثين بيهودية الملك يوسف أسار وأتباعه منطلقين من ورود اسم (الرحمن) واسم إله السماء والأرض ، ويبدو للباحث بأن العامل الذي أوحى لهم بذلك يرجع إلي ما أورده كتاب النصرانية في القرن السادس الميلادي وقولهم بأن الملك يوسف أسار قد اعتنق اليهودية ، وصي جام غضبه على معتنقي النصرانية . ومما يضعف من صدق ما أورده قولهم بوجود العديد من الوثنيين بين أنصار الملك يوسف أسار كما أشير إلى ذلك ، بل أن الصراع الذي دار بين فريق الملك يوسف أسار وأنصار الحبشة في نجران وتهامة ليس بدليل على أن ذلك قد تم على أساس اصطفاة يهودي - مسيحي . فكثيراً ما يتحارب أصحاب الملة الواحدة ، والشواهد التاريخية على ذلك تملأ أمهات الكتب (٣) ، وحاضرنا المعاش يعج بالأمثلة والشواهد الحية على ذلك .

(١) جواد على ك المفضل ج٢ ص ٤٧٨ .

(٢) اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ٨٢ .

(٣) انظر مثلاً القبلان ، قبلان الحمد ، عبد الله بن الزبير حركته وخلافته - رسالة ماجستير لم تنشر - مقدمة الي مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٢ ص ١٢١ ، ١٢٢ .

إن ما قام به الملك يوسف أسأر في كل من ظفار ونجران وتهامة سواء أكان ذلك ضد الأحباش كما أشارت إلى ذلك النقوش ، أم ضد النصرانية كما أشار إلى ذلك الكتاب السريان والإخباريون العرب لا يمنع أن يكون الملك يوسف أسأر معتقدا لليهودية ، وربما ينطبق ذلك على كبار قادته اليزنيين ، لكنه يصعب القول بأن الجموع اليزنية قد دانت باليهودية كما يعتقد بذلك الدكتور بافقيه (١) ، وتكمن صعوبة تقبل الرأي القائل بيهودية الجموع اليزنية في : أن النقوش اليزنية لم تشر بأي شكل من الأشكال إلى معتقد تلك الجموع ، بل أن محاولة الباحثين التعرف على معتقد الملك يوسف أسأر وقادته كانت تستشف عن طريق الجمل الدعائية القليلة التي تضمنتها النقوش اليزنية ، ولتوضيح مقدار ضالة الفائدة من تلك النقوش يمكن إيراد مثال لمقدار الوضوح الذي جاء في بعض النقوش التي دُونت متأخرة لاسيما عن المعتقد الديني إذ ذكروا اسم المسيح إلى جانب اسم الرحمن هكذا :-

١- ب خ ي ل / ورد أ / و ر ح .

٢- م ت / ر ح م ن ن / و م س

٣- ح ه و / (٢) .

ومعنى ذلك : « بقوة وعون ورحمة الرحمن ومسيحه » . وفي العبارة أنفا نري اسم الرحمن أولاً تتبعه الإشارة إلى المسيح بعد أن فصل بينهما بحرف العطف ، ولم يتوقف اقتتران اسم المسيح باسم الرحمن فيما ذكر أنفاً بل إن الملك اليزني سميفع أشوع أشار إلى مسيحيته بكل وضوح كما ربط بين اسم المسيح واسم الرحمن (٢) ، ولكن إشارته تلك كانت متأخرة إذ جاءت بعد اكتساح الأحباش لبلاد اليمن وقتل

(١) بافقيه . السعيدة ج١ ص ٩٤

(٢) CIH 541 / 1-3 .

(٣) RES 3904 / 16 .

ملكها عام ٥٢٥ م ، كما يحتمل أن اعتناقه المسيحية كان من شروط توليه عرش اليمن كما سيأتى ايضاح ذلك ولتأخر إشارته إلى اعتناقه المسيحية ، أو لارتباط ذلك بتوليه عرش اليمن تحت النفوذ الحبشي (١) فإن أخذه بالمسيحية ربما لا يُعبر عن جموع اليزنيين وطبيعة ديانتهم ومن الملاحظ بأن سميفع نفسه كان قد دُون نقشا عام ٥٢٥ م لم يشر فيه لديانته (٢) بل إنه ذاته كان ضمن الجموع اليزنية التي حاربت في ظفار ونجران وتهامة (٣) ، وكان الاخباريون العرب يشيرون إلى أنهم كانوا علي دين اليهودية .

ومما لاشك فيه إن الضحة التحريضية التي ذكرها الكتاب السريان ، وتصويرهم لما قام به الملك يوسف أسأر بأنه اضهاد يهودي ضد المسيحية وأتباعها كان الهدف منه إلهاب المشاعر الدينية لدى نصاري الحبشة وروما ، وإيجاد مبرر للقيام بعمل عسكري لإعادة اليمن إلى نفوذهم ومن ثم إحكام قبضتهم على اليمن عن طريق ترك فرق عسكرية فاعلة وعدم الاقتصار على الموالين لهم من المتمركزين في مناطق محدودة من اليمن ، كما إن المسيحية قبل عام ٥١٨ م اقتصررت (في انتشارها) على جيوب خاصة نجران وبلاد الرُّكْب (٤) .

أن من يقرأ ما دونه الكتاب السريان عن أحداث نجران يشعر وكأن المسيحية قد عمّت اليمن وأن أنصار اليهودية قد أبادوا المؤمنين بالمسيحية ، وبذلك التباكي مهدوا للنوايا الرومانية والحبشية لاحتلال اليمن عام ٥٢٥ م .

بقيت الإشارة إلى كلمة وردت في بعض النقوش واختلف الدارسون في ترجمتها

(١) RES 3904 / 2, 3

(٢) CIH 621 .

(٣) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٧١ .

(٤) بافقيه . السعيدة ج٢ ص ١٧١ .

وهي كلمة (ر ب هـ د) ^(١) أو (ر ب هـ و د) ^(٢) ، وقد تُرجمت في المعجم السبئي إلى رب يهود ، رب اليهود ^(٣) ، ولكن هناك من جاء بترجمة مغايرة نسبياً فترجمها بـ (ر ب هـ و د) ^(٤) ، في الوقت الذي عدّها البرت جام بأنها ليست أكثر من لقب لاسم الشخص الذي ورد قبلها ^(٥) ، وقد وردت العبارة النقشية الأولى كما يأتي :-

١٢- ... / و ت ف / ت م م م / ذ ح ض ي ت / ر ب هـ د / ^(٦)

وعلى وفق رأي (البرت جام) يكون معني العبارة (دون) (النقش) تميم ذو حضيت ربهد) ، لكن الملاحظ إن كلمة (ربهد) التي افترضها لقبا لم تأت بعد اسم تميم مباشرة مثلاً كانت ترد الألقاب ، ولكن فصل بين اسم تميم وذلك اللقب المفترض جملة ذو حضيت ، التي تشير إلى انتساب تميم لحضيت ، وقد شكل هذا الفصل ضعفاً في الرأي القائل بأن ربهد كان لقباً ومثل ذلك ينطبق تماماً على كلمة (ر ب هـ و د) التي وردت في نقش آخر هكذا :

٣- / ش ر ح أ

٤- ل / ذ ي ز أ ن

٥- ر ب هـ و د / ب ر ح م ن ن ^(٧)

(١) Ja 1028 / 12.

(٢) RY 515 / 5.

(٣) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١١٤ .

(٤) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٦٤ .

(٥) Jamme: Sabaeen and Hasaeen Inscriptions, P. 54.

(٦) Ja 1028 / 12

(٧) Ja 1028 / 12.

- RY 515 / 3-5.

وإذا افترضنا وقبلنا القول القائل بأن (ربهد) لقب لتميم فماذا يتعلق بـ (ربهود) بعد اسم شرحل هل أن ذلك لقب له ؟ وهو الذي لم يسبق له وأن تلقب بذلك اللقب ، وإنما كان لقبه (يقبل) ^(١) ، وبذلك فإن الاحتمال الذي يشير إلى أن كلمة (ربهد أو ربهود) ربما تشير إلى رب اليهود هي إشارة أكثر قبولاً ، لكن تلك الجملة الدعائية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون مُعبّرة عن الوضع الديني لجموع اليزنيين ، وهي إذا كانت تعبر عن اليهودية فهي في نظر الباحث لا تعبر إلا عن اعتناق الملك يوسف أسار وكبار قاداته للديانة اليهودية فقط .

ومن المفيد في هذا الخصوص الإشارة إلى أن مدينة (ميفعة البلاد) كانت تسمى (صبعون) إلى أواخر ستينات القرن المنصرم ، وهو اسم يبدو إنه جاء من التوراة فهل لذلك من علاقة بديانة اليزنيين ؟ وهل إن ذلك الاسم قد أطلق عليها في العهد اليزني كان يكون تيمناً باسم صبعون بن سكير الحوري ^(٢) ؟ أم إن ذلك الاسم قد أطلق على تلك المدينة وعلى سكانها من قبل أعدائهم وذلك على سبيل الاحتقار والتجريح ؟

في حوالي ٥٢٠م جاءت أول إشارة يزنوية واضحة عن اعتناق سميغع أشوع اليزني الدين المسيحي ^(٣) كما أشير إلى ذلك ، وما يجب تأكيده في هذا الجانب هو إن ذلك النقش بقدر ما يشير إلى اعتناق سميغع للمسيحية فإنه لا يشير إلى ديانة أتباعه ، ولهذا فإن المعرفة الحقة لديانة اليزنيين شعباً وأقياً لا ستظل محل تكهنات حتي يعثر على نقوش جيدة تسلط الضوء على موضوع ديانتهم .

ثانياً - الأطماع الحبشية :

أشار أغلب الرواة من الاخباريين العرب والسريان إلى أن الأسباب التي كانت

(١) RY 508 / 1.

(٢) الكتاب المقدس - سفر التكوين - الأصحاح ٢٦ الآية ٢٠.

(٣) RES 3904.

وراء حروب الملك الحميري يوسف أسار كانت أسباباً دينية^(١)، وقد لخصوها باعتناق الملك يوسف أسار للديانة اليهودية، وتعصبه لها، مما دفعه إلى حمل لواء الحرب ضد أتباع الديانة المسيحية. وقد تعرض لهذه الأسباب بالمناقشة عدد من الباحثين المحدثين أشاروا في أبحاثهم إلى أن الأسباب الحقيقية لم تكن كما رواها الأخباريون مستدلين ببعض المبررات المنطقية التي استقرها من الروايات الاخبارية نفسها مثل القول بأن القوة العسكرية التي رافقت الملك يوسف أسار لم تكن كلها يهودية^(٢)، بل إن رسول الملك يوسف إلى ملك الحيرة كان وثنياً^(٣)، وأن المسيحيين النساطرة وقفوا إلى جانب الملك يوسف، وهم من سماهم مؤرخوا النصرانية باسم (المسيحيين بالاسم)^(٤).

لاشك في أن تصوير الحرب بأنها حرب دينية إنما كان الهدف منه إعطاء الحبشة ومن ورائها روما مبرراً لغزو اليمن واحتلاله، ومن ثم إخراجهم من دائرة التقارب مع فارس^(٥)، لقد برز إلى المسرح السياسي والعسكري عام ٥١٧م الملك

(١) المسعودي : مروج الذهب ج١ ص ٦٧ .

- الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢١-١٢٣ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٣ ، ١١٤ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨ .

- دائرة المعارف الإسلامية ج٢ ص ٢٣٩ .

(٢) بازا اغناطيوس افرام : كتاب الشهداء الحميريين ص ١٥ .

- Greenslade: The Martyrs of Nejrān, P.13.

(٣) اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ١٥ .

- سيف على مقبل : حادثة الأخدود ص ٣٠ .

(٤) اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ٢٤ .

(٥) سيف على مقبل : حادثة الأخدود ص ٢٦ .

يوسف أسار وأنصاره الزينيون وبدأوا أعمالهم العسكرية في ظل وضع انتشر فيه الاحباش في كل من ظفار ونجران ومنطقة تهامة^(١) في وقت احتفي فيه الملك (معد كرب يفعر) مما وحي بفقدان نصيرهم اليمني^(٢)، وبفقدانه ربما أحسوا بخطر القوة النامية التي يقف على رأسها يوسف أسار والأقيال الزينيين .

سبقت الإشارة إلى أن خلو نقوش الزينيين من بني لحيعة يرخم من أية إشارة تبعيتهم للملوك الحميريين قبل عام ٥١٧م إنما تعني استقلالهم بمناطقهم مستغلين ضعف ملوك تلك الفترة، فيما أشاروا بعد ذلك التاريخ صراحة إلى تبعيتهم للملك يوسف أسار بثأر ومناصرتهم له في حروبه التي خاضها في كل من ظفار ونجران وتهامة، كما ساندوه في تحصين سلسلة باب المندب^(٣)، ولقد أشار الزينيون إلى مايمكن وصفه بأسباب وحقيقة الحروب التي قادها الملك يوسف أسار وكان أولها : تواجد الاحباش في بعض المناطق اليمنية (ظفار، نجران، تهامة) ولهذا فقد أكدت النقوش الزينية إن الملك يوسف أسار قتل الاحباش في كل من ظفار ونجران ولم تشر إلى غيرهم وقد كان نص إشارتهم مايتى :-

٢- (... ..) خ

٣- ص ر و / م ر أ ه م و / م ل ك ن / ي س ف / أ س أ ر / ي ث أ ر / ك
د ه ر / ق ل س ن / و ه ر ج / أ ح ب ش ن / ب ظ ف ر^(٤)

(١) يوسف حمير بين الحبر والآثر ص ٤٤ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٦٤ .

- لوندن : اليمن ابان القرن السادس ج١ ص ١٢ ، ١٩ .

(٣) Ja 1028 / 8 .

- RY 508 / 8 .

- RY 507 / 10, 11Y .

(٤) Ja 1028 / 3

حرب عام ٥١٨ م

أولاً - موقف اليمنيين من الحملة الحبشية الأولى

خلت النقوش اليمنية عامة واليزنية خاصة من أي إشارة إلى كيفية وزمن دخول الأحباش إلى اليمن في مطلع القرن السادس الميلادي ، واقتصرت نقوش تلك الفترة على الإشارة إلى حروب اليزنيين إلى جانب الملك الحميري يوسف أسار يثار في المناطق التي تواجد فيها الأحباش ، وهي كل من ظفار ونجران وتهامة ، أما مصادر الإخباريين العرب فقد ذكرت بأن قدوم الأحباش إلى اليمن كان من أجل نصرة أخوتهم في العقيدة من النصاري الذين اضطهدهم (١) الملك يوسف أسار (نو نواس) ، وهم بذلك يردون الأسباب الحبشية المعلنة ، وفي الوقت نفسه فإنهم يشيرون إلى قدوم الأحباش إلى اليمن عام ٥٢٥ م فيما عرف بالحملة الحبشية الثانية ، ولم تخرج المصادر الإخبارية العربية في تحليلها لأسباب الغزو الحبشي عن كونه صراع ديني بين اليهودية التي اعتنقها الملك يوسف والنصرانية التي دان بها معارضوه (٢) ، وهي الأسباب نفسها التي أوردها الكتاب السريانيون لتبرير الحملات العسكرية التي قادها الأحباش ضد اليمنيين وأفضت في آخر المطاف إلى احتلالهم اليمن عام ٥٢٥ م .

لقد أشار أغلب الرواة من الإخباريين العرب إلى أن الحبشة قد أرسلت حملتين

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٢ .

- المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٧٧ ، ٧٨ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٧٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨ .

- أغناطيوس يعقوب الثاني : الشهداء الحميريون ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٨ .

ويمكن ترجمة العبارة بحسب الآتي (ساندوا سندهم الملك يوسف أسار يثار عندما احرق الكنيسة وقتل الاحباش بظفار) . وعن طريق تلك العبارة يمكن الوقوف على حقيقة وهوية أعداء الملك يوسف أسار وأسباب الصراع العسكري الذي قاده الملك يوسف أسار ، فالعبارة الأنفة لخصت ذلك : بالتواجد الحبشي في بلاد اليمن ولهذا السبب فقد اقتصر الملك يوسف أسار حربه في ظفار على منازل الاحباش فقط أمّا قبائل ظفار وبشكل عام قبائل الهضبة العربية فقد وقفت إلى جانبه بعكس قبائل تهامة كما سيأتى تفصيل ذلك .

لقد ركز الكتاب السرياني نواحهم على من أسموهم بشهداء نجران ولم يشيروا إلى معارك تهامة وهو موقف يكشف مناصرة هؤلاء الكتاب للتواجد الأجنبي ومعاداتهم للخط الوطني الساعي لاستقلال اليمن (١) ، وكانوا يخدمون بذلك الروس والاحباش الساعين الي الهيمنة على طرق التجارة العالمية آنذاك (٢) ، وقد عد أحد الباحثين ماتعرضت له اليمن عام ٥٢٥ م شبيها بالغزو الأوربي أو ما عرف بالحروب الصليبية (٣) في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين .

(١) مكاي ، فوزي : العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية خلال عهد الملك كالب (٤٩٤-٥٢٥) - مجلة دراسات يمنية العدد ٣ لعام ١٩٧٩ ص ٩٠ .

(٢) حسن ، ابراهيم حسن - اليمن البلاد السعيدة - دار المعارف مصر ص ٢٢ .

(٣) المرجع نفسه ص ٩٠ - ٩٣ .

عسكريتين (١) إلى اليمن لتأديب الملك يوسف أسار وقد نجحت الحملة الأولى في دخول اليمن والانتشار في مناطقه ولم يستطع الملك يوسف أسار من مواجهة هذه الحملة فأضطر إلى مهادنتها وتسليم مفاتيح خزائن اليمن لقادتها (٢) ، أمّا الحملة الثانية فهي الحملة التي مكنت الأحباش من الاحتلال وقتل الملك يوسف أسار عام ٥٢٥م كما سيأتى ذكره وقد أكد خبر هاتين الحملتين الكتاب السريان (٣) ، كما أكدهما نقشان حبشيان عثر على أحدهما في مارب باليمن فيما عثر على الآخر في بلاد الحبشة (٤) وفيما يتعلق بزمان قدوم الحملة الأولى فإن هناك من يعتقد بأنها قدمت إلى اليمن في الفترة الواقعة بين مايو ويونيو من عام ٥١٧م ، وكان نزولها بالمخاء (٥) مستغلة مقدار الضعف الذي حل بالدولة الحميرية وتقاربهم مع الملك (معد كرب يعفر) الذي كان يعيش ضائقة مالية حادة (٦) لذلك ، أمّا يوسف أسار ومناصروه فيبدو أنهم لم يصلوا بعد إلى حد القدرة على المواجهة ولكن الأحداث

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى ج٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٢) نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٤٨ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٥ .

(٣) اغناطيوس يعقوب : الشهداء الحميريون ص ١١٢ - ١٢١ .

(٤) Drewes. A. J.: Kaleb and Himyar Another Reference to Hywn- Ray- dan Vol 1979, P. 29.

(٥) لوندين : اليمن ابان القرون السادس ، ب. م ص ٢٠ .

- كوبيشانونوف الشمال الشرقى الافريقي ص ٢٥ .

- Drewes: Kaleb and Himyar, P. 29.

(٦) بأفقيه : السعيدة ج١ ص ٩٦ .

أثبتت أن الملك الجديد وأنصاره قد رصوا صفوفهم واستطاعوا جذب كل الأنواء والأقبال اليهم للوقوف في وجه المحتلين الاحباش فيما بعد .

لقد تمكن الملك يوسف من تحرير ظفار عام ٥١٨م وفي هذا الحدث إشارة مؤكدة إلى وفاة الملك (معد كرب يعفر) الذي يحتمل بأنه توفي قبل سبتمبر من عام ٥١٧م بدليل إشارة الملك يوسف أسار إلى وفاة (ملك حمير) (١) في رسالته الموجهة إلى المنذر ملك الحيرة طالبا منه العون ، ويؤكد للمنذر قدوم فصل الشتاء الذي سيعيق أية محاولة حبشية لإرسال قوة إلى اليمن مما سيساعد اليمنيين على ترتيب أوضاعهم قبل أن تسمح الظروف المناخية بإمكانية قدوم الاحباش عبر البحر .

لاشك في أن أوضاع العقد الثاني من القرن السادس الميلادي كما أشير إليها آنفا توحى بأن الملك يوسف قد استغل وفاة الملك معد كرب يعفر فعقد تحالفا مع اليزنيين علي مساندته لارتقاء العرش اليمني ، وهذا أمر بطبيعة الحال لا يرضي الاحباش الذين يرغبون في عملية اختيار الملك (٢) وذلك بهدف اختيار ملك يقف إلى جانبهم ويحافظ على مصالحهم ، وهذه مسألة لا تتوفر في الملك يوسف أسار ، ولهذا السبب أنقذ الاحباش حملتهم العسكرية الأولى أواخر عام ٥١٧م (٣) وهي الحملة التي أشار الإخباريون العرب الي عجز الملك يوسف عن مواجهتها فأضطر إلى تسليم قادتها مفاتيح خزائن اليمن (٤) .

(١) اغناطيوس يعقوب الثالث : شهداء الحميريون ص ١٥ .

(٢) انظر لوندين : اليمن ابان القرن السادس ، ب. م ص ١٢ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٢ ، ١٩ .

(٤) الطبرى : تاريخ الطبرى ج٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٤٨ .

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٢٢ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٥ .

السوداء ففهم الأقبال هدفه وكأن تلك الكلمة كانت كلمة سر متفق عليها بين الملك والأقبال ، وإذا صح هذا الاحتمال فإن ذلك يؤكد التفاف الأقبال حول الملك لدي مواجهة الأحباش وأن قبوله تسليم مفاتيح خزائن اليمن ليس إلا خطة عسكرية للقضاء على الغزاة الأحباش ، ويعزز القول بتفاهم الملك يوسف أسار والأقبال اليمنيين هو ما أورده الإخباريون أنفسهم عندما قتل الملك يوسف أسار سلفه في الملك (لخنيعة) ، إذ وصف الإخباريون عمله ذلك بأنه قد أراح الناس من مفاسده بل إنهم أضافوا : إن حمير وحرس القصر خرجوا في إثر ذي نواس حتي أدركوه فملكوه عرش المملكة الحميرية (١) ، كما إننا إذا أمعنا النظر في قول الإخباريين بتسليم الملك يوسف أسار مفاتيح خزائن اليمن لأدركنا بأن ذلك القول يوحي بأن الملك يوسف كان يمسك بيده كل مقاليد الأمور فالمفاتيح بيده والأوامر للأقبال بفتح الخزائن صادرة منه ، فضلاً عن أن توجه الملك وكل جنوده إلى تهامة إنما يؤكد علي أنه كان مطمئناً على الأوضاع في الهضبة وغيرها من المناطق اليمنية ، بمعنى آخر إن كل الأقبال والأنواء كانوا يقفون في صف الملك يوسف ويدعمون مشروع تحرير المناطق اليمنية التي كانت حاضعة للأحباش عام ٥١٨ هـ ، بل أن الملك يوسف كان يقبض بقوة على كافة المناطق اليمنية ، ومما يشير إلى عظمة وأبهة الملك التي وصل إليها الملك يوسف باعتبارها مؤشراً على قوة وامتداد سلطانه قول الشاعر :

أتو عدني كأنك نورعين بأفضل عيشة أو ذو نواس (٢)

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١١٨ ، ١١٩ .

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٢٦

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٦٨ .

- السهيلي ، عيد الرحمن : الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ج١ تحقيق عبدالرحمن الوكيل دار الكتب الحديثة ص ٩٠ .

(٢) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك : السيرة النبوية ج١ - تحقيق وشرح وفهرست ، مصطفى

السقاء ، إبراهيم الإياري ، عبد الحفيظ شلبي - دار الكنوز الأدبية ص ٤٠ .

- السهيلي : الروض الانف ج١ ص ٢٢٢ .

يعتقد الباحث بأن موقف الملك يوسف أسار من تلك الحملة لا يخلو من خطة مدروسة بينه وبين الأقبال والأنواء اليمنيين يمكن أن نستشف خيوطها عن طريق روايات الإخباريين الذي أشاروا في معرض حديثهم إلى موقف الملك يوسف تجاه هذه حملة بقولهم إنه عندما علم بقدوم الحملة الحبشية ناشد الأقبال التوحد لمواجهة لها ولكن الأقبال ردوا عليه بأن على كل قيل أن يدافع عن مقولته (١) ، وإنه أمام ذلك الرد قام بتسليم مفاتيح خزائن اليمن للأحباش ودعاهم للانتشار في اليمن من أجل استلام ماحوته تلك الخزائن ، ولكنه بالمقابل أرسل للأقبال مخاطباً : «إن أقتلوا كل ثور أسود» (٢) ، هذا الموقف يوحي وكأن قبوله بانتشار الأحباش كان خطة متفق عليها مع الأقبال ، فبوساطة إنتشارهم يمكن التغلب عليهم وهذا ماتم بالفعل ، كما إن الملك يوسف أسار والأقبال كانوا على وئام لا تفرق كما أورد الإخباريون (٣) ، بدليل إن الإخباريين ذاتهم أوردوا إنه وبمجرد أن أرسل للأقبال : بأن عليهم أن يقتلوا الأحباش قاموا بتنفيذ ذلك وكأنهم ينفذون مرسوما ملكياً أو ينفذون خطة عسكرية رسمها الأقبال أنفسهم ، بل إن الملك أوعز للأقبال بقتل الأحباش بصيغة يمكن مقارنتها بالشفرة العسكرية إذ أشار للأحباش بالثيران

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٤٨

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٣٢ .

(٢) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٤٨

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٣٢

(٣) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٤٨

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٣٢

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٥ .

ثانيا - تحرير المناطق اليمنية عام ٥١٨م

لقد اختار الملك يوسف أسار البدء بتحرير ظفار ربما لأنها تمثل عاصمة المملكة الحميرية آنذاك ، وعملية تحريرها لاشك إن لها دلالاتها المعنوية في نفوس المترددين من الشعب اليمني لتدفعهم إلى الانضواء تحت راية محاربة الأحباش ، كما إن عملية تحرير العاصمة الحميرية من الوجود الحبشي تحمل رسالة واضحة لكل من الأحباش والمتعاونين معهم في المناطق الأخرى ، وتؤكد مقدار جدية وتصميم قادة الحملة على إخراج الأحباش من الأرض اليمنية .

يعتقد الباحث إن خطة القيادة العسكرية اليمنية تقتضي البدء بظفار ومن ثم الانتقال إلى منطقة تهامة ^(١) ، وذلك لقطع الطريق على الأحباش لمجرد التفكير في إرسال نجدة إلى الفرق الحبشية وأنصارها اليمنيين ، لأن تهامة تشكل الموقع الأقرب إلى البر الحبشي ، وزيادة في حيطة القيادة اليمنية فقد شرعت القوات اليمنية في بناء تحصينات عسكرية على امتداد ساحل باب المندب ^(٢) تحسبا لآية محاولة حبشية للوصول إلى البر اليمني كما سيأتى ذكر ذلك .

١ - تحرير العاصمة ظفار :

تشير النقوش اليزنية أن الحرب التي خاضها الجيش اليمني بقيادة الملك يوسف أسار يثار قد اقتصر في ظفار على محاصرة وقتل الأحباش ^(٣) دون غيرهم ، وقد

فالمعني الذي يحمله ذلك القول الشعري هو إن الملك يوسف أسار كان قد استطاع إرساء استقرار في عموم اليمن وأن دور الأنواء والأقيال (المثامنة) الذي كان سائدا في فترة الضعف الذي حل بالمملكة الحميرية قبيل تولي يوسف أسار الملك قد ولي وحل محله نظام مركزي يقف على قمة هرمه الملك يوسف أسار. ومما يركى مآذبه اليه الباحث من التفاف حول الملك يوسف أسار إن النقوش استخدمت كلمة (أ ج ي ش) ^(١) أي جيوش لذي إشارتها لقوات الملك يوسف أسار مما يعنى أن تلك القوات كانت تتكون من عدد كبير من المقاتلين أو على الأقل من فرق عسكرية عدة ، كما أن القوة التي قادها القائد اليزني (شرحئل يقبل نو يزأن) ^(٢) لمحاصرة نجران كانت مكونة من القبائل اليزنية وقبائل همدان حضره وأعرابها وكذلك أعراب كندة ومراد ومذحة ^(٣) .

لم تشر النقوش إلى كيفية مواجهة الملك يوسف أسار للحملة العسكرية الحبشية الأولى ، إذ اقتصر إشارتها على العمليات العسكرية التي قادها الملك يوسف أسار على التواجد الحبشي في كل من ظفار ونجران وتهامة ، ويتضح منها بأن الأحباش تركوا حاميات عسكرية في تلك المناطق ، بعد عودة القوة الحبشية الرئيسية إلى بلادها ، فاستغل الملك يوسف أسار دخول فصل الشتاء لتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي فبدأ حروبه ضدهم في أواخر عام ٥١٧م وأوائل عام ٥١٨م وانتهى منها في يونيو عام ٥١٨م وكان قادة جيوشه من اليزنيين ، وعماد القوة العسكرية تشكلت من قبائل وأقيال اليمن قاطبة ^(٤) .

(١) Jamme: Sabaeen and Hasaeen Inscriptions, P. 10.

(٢) Ja 1028 / 8 .

Ry 507 / 10 . -

(٣) Ry 508 / 3 .

Ja 1028 / 3 . -

Ry 507 / 4 . -

(١) Ry 508 / 5, 8 .

(٢) RY 508 / 1.

RY 512/ 4. -

(٣) Ja 1028 / 7.

RY 508 / 7 . -

(٤) Ry 507 / 9, 10 .

Ry 508 / 7 . -

ورد ما يوحي بتأكيد ذلك في الكتب السريانية التي دمجها النصاري لمن أسموهم بالشهداء الحميريين ، وأطلقوا عليهم لفظ المؤمنين ، وهم في نظر الباحث ليسوا إلا بقايا الحاميات الحبشية ورجال الدين والتجار الأجانب ، بدليل صغر عدد القتلى في معركة ظفار مقارنة بتعداد سكان المدينة الذي يفترض أن يكون عددا كبيرا بوصفها عاصمة لليمن آنذاك ، وحتى إذا افترضنا بأن من قاتلهم الملك يوسف أسار كانوا أحباشا ويمنيين فبماذا نفسر قلة عدد القتلى في ظفار إذ قدر عددهم بحوالي (٣٠٠-٥٠٠) (١) فقط ، وهذا الرقم يوحي بأن الملك يوسف اقتصر على قتل الذين قاوموا الجيش اليمني ، أو إن القتل اقتصر على الأحباش كما أكد ذلك النقش اليزني (٢) المشار إليه آنفاً.

لم يقتصر الملك يوسف أسار وأنصاره على تحرير مدينة ظفار وقتل تلك المجموعة وإنما قاموا بحرق الكنيسة (ق ل س ن) (٣) بوصفها بؤرة التواجد الحبشي، ومن الملاحظ إن النقش أشار لكنيسة واحدة ولم يشر لكنائس (بصيغة الجمع) مما يوحي للباحث بأن أعداد المؤمنين بالنصرانية كان قليلا ، بل يمكن التأكيد بأن النصاري لم يكونوا كل سكان ظفار ، لأننا إذا افترضنا جدلا إن سكان ظفار مسيحيون فإنه يفترض أن تكون في المدينة أكثر من كنيسة واحدة لأن مدينة ظفار لابد أن تكون أكبر من مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت أو مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان اللتين أشار (بلينى) (٤) إلى معابدهما وقال: إن ٦٠ معبدا في

مدينة شبوة ، و٦٥ معبدا في مدينة تمنع (١) ، وهذا الكم من المعابد في مدينتين أقل شأنًا من مدينة ظفار فإنما يؤكد بأن أعداد النصاري في ظفار كان قليلا ، كما يعتقد الباحث بأن سرعة حسم المعركة في ظفار ربما تشير إلى محدودية القوة الحبشية فيها ، إذ لم تشر النقوش إلى حصار ظفار مثلما أشارت إلى حصار نجران.

ب تحرير منطقة تهامة

تحتل تهامة المنطقة الساحلية المطلّة على البحر الأحمر وتشكل الحد الغربي لشبه الجزيرة العربية ، وهي أقرب المناطق اليمنية لمملكة أكسوم ولهذا فقد كانت محل صراع بين الكيانات اليمنية والأحباش (٢) ، إذ جاءت المحاولات الحبشية الإحتلالية الأولى في فترة الضعف اليمني الذي ساد اليمن في أثناء حرب الثلاثة مئة عام لاسيما في أثناء القرنين الثاني والثالث الميلاديين .

توجه الملك يوسف أسار بجموعة من المقاتلين اليمنيين إلى تهامة لقربها من البر الحبشي ولوجود مناصرين للأحباش من القبائل اليمنية فيها فقد توجه إلى تهامة قبل البدء بتحرير نجران تحوطا من وصول إمدادات حبشية ، وبقدر ما أشارت النقوش اليزنية إلى أن القتل قد اقتصر على الأحباش في ظفار ولم تشر إلى أي طرف يمني فإن بعض القبائل اليمنية التهامية وقفت في مواجهة الجيش اليمني وهي قبائل الأشاعر والركب وفرسان (٣) . وقد باغت الملك قبيلة الأشاعر ربما لشراستها

(١) يوسف : أوراق ص ٢٤٤ .

(٢) انظر Ja 577.

- Ja 635.

- نقش المعسال رقم ٦

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٧ ، ٤٨

- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٧٥ - ١٧٩ .

(٣) Ja 1028 / 3,4.

(١) كوبيشانوف : الشمال الشرقي الإفريقي ص ٣٩ ، ٤٠ .

- اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ٢٤ .

(٢) Ry 508 / 3 .

- Greenslade: The Martyrs of Nejrans, P. 4 .

(٣) Ry 508 / 3 .

(٤) مؤرخ يوناني توفي عام ٧٦م أشهر كتبه التاريخ الطبيعي .

أو ربما إنه كان يهدف إلى حسم المعركة هناك بأقصى سرعة ليسيطر على تهامة قبل أن تصل أخبار الحرب إلى الحبشة ، بل إنه أراد أن تصل أكسوم أخبار انتصاراته وليس أخبار شروعه في الهجوم على فصائلهم العسكرية وأعوانهم من القبائل في منطقة تهامة .

لقد أشار اليزنيون في نقوشهم إلى أنهم قد حاربوا تحت قيادة الملك يوسف أسار عدد من القبائل المناصرة للأحباش في تهامة ، كما أشارت تلك النقوش إلى بعض من مناطق تهامة (١) ، م ربما لحدوث مغارك حاسمة فيها ، ولهذا السبب خصتها بالذكر من دون غيرها ، كما يمكن أن يكون الغرض من ذكر تلك المواضع هو الإشارة إلى سكانها وموقفهم المساند للأحباش ، ومن القبائل التي حاربها الملك يوسف أسار ومناصروه في منطقة تهامة القبائل الآتية .

١ - قبيلة الركب () :

على الرغم من أن النقش لم يشر للركب على إنها قبيلة (٢) ، إلا إن سياق ذلك النقش يشير إلى أن الحرب قد وجهت ضد قبيلة الركب في تهامة ، إذ أن هذه القبيلة تعد من القبائل المشهورة (٣) ، وقد طغى اسمها على منطقة انتشارها ، حتى أصبح اسم الركب يدل على منطقة الانتشار أكثر مما يدل على اسم القبيلة ، وربما يرجع ذلك إلى أن فروع تلك القبيلة أصبحت تعرف بأسمائها الخاصة أكثر مما تعرف

باسم القبيلة الأم (الركب) . كما أشار اليزنيون إلى أن حربهم ضد الركب قد شملت دك حصونهم الحربية في منطقة شمير التي تقع في منطقة انتشار قبيلة الركب (١) ، ومما تجدر الإشارة إليه زن تركيز النقوش اليزنية على ذكر مصانع شمير توهي للباحث بأن الأحباش وأعوانهم قد قاموا ببناء سلسلة من الحصون الدفاعية في المراكز الاستراتيجية من منطقة شمير بهدف الدفاع عن منطقة الركب ، وقد دفعهم إلى إقامة تلك الحصون يقينهم من أن القوة اليمنية في الهضبة لابد أن تعمل على إعادة اللحمة اليمنية إلى ربوع اليمن دون ترك منطقة تهامة بيد الأحباش .

لقد أشار اليزنيون إلى حصون شمير بالأداة الدالة على الجمع (كل) (٢) ، كما ذكروها بصيغة الجمع (م ص ن ع) (٣) (مصانع) وقد وردت تلك الإشارة كما يأتي : وحاربو كل مصانع شمير وسهلة (٤) أي أن الحرب التي شنوها قد عمت كل المراكز الدفاعية في شمير بل إنهم حاربوا الركب في المنطقة السهلة من منطقة الركب ، وفي ذلك إشارة إلى انتصار قوات الملك يوسف أسار ، وانهزام الأحباش وأعوانهم من قبيلة الركب في كل من جبال شمير وسهلة .

٢ - قبيلة فرسان ()

تنسب هذه القبيلة إلى الجزر اليمنية (فرسان) (٥) ، وقد أشار الهمداني إلى أن قبيلة فرسان كانت تدين بالنصرانية ، وأن لها كنائسها في جزر فرسان ، ولكنها

(١) انظر خارطة رقم (٦) .

(٢) Ja 1028 / 3 .

- RY 507 / 5 .

(٣) الهمداني : الصفة ص ٩٦ .

- بإفقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٥٩ ، ٤٢٢ .

بإفقيه السعيدة ج ٢ ص ١٥٩ .

(١) انظر الخارطة رقم ٦ .

(٢) RY 508 / 4 .

(٣) RY 508 / 4 .

(٤) RY 508 / 4 .

(٥) بإفقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٥٩ .

خربت (١) ، وعلى الرغم من أن الهمداني قد أشار إلى أن جزيرة فرسان كانت مركزهم الأصلي فإنه أشار إلى أن منطقة انتشار هذه القبيلة على عهده كانت بين موزع وبني مجيد على محجة عدن عند باب المندب (٢).

يري الباحث بأن ما أشار إليه الهمداني عن نصرانية قبيلة فرسان فإنما يرجع إلى اعتناقهم للنصرانية في فترة التواجد الحبشي التي بدأت في مطلع القرن السادس الميلادي ، كما يري الباحث بأن الهمداني بقوله ذلك يؤكد ما أوردته النقوش اليزنية من صراع خاضه الملك يوسف أسزر ضد فرسان المناصرة للأحباش في تلك الحرب التي دارت رحاها عام ٥١٨م وعلى الرغم من الحرب التي شنها الملك يوسف أسار ضد الفرسانين فإنه لم يشر إلى مركز تواجدهم ، ولكن إشارة الهمداني آنفة الذكر تشير إلى أن مركز تواجدهم كان في جزر فرسان بدليل إقامة الكنائس فيها ، ووجود الكثير من المواقع الأثرية القائمة فيها حتى اليوم ، ومنها مواقع لبقايا مبان مشيدة من كتل ضخمة من الصخور (٣) ، ولكن إشارة الهمداني لدى حديثه عن قبيلة فرسان فإنه أشار إلى منطقة انتشارهم الجديدة التي حددها على مقربة من موزع (٤) ، فما هي الظروف والأسباب التي أدت إلى انتقالهم إلى الوضع الجديد ؟ ولماذا أختاروا هذا الموضع البعيد عن جزرهم ولم يختاروا منطقة مجاورة لتلك الجزر مثل منطقة (جيزان) ؟ ، وهل يُحتمل بأن الملك يوسف أسار قام بتهجيرهم بعد أن هزمهم وهدم كنائسهم في جزر فرسان ، فاستطاب لهم المكان الجديد فلم يعودوا

(١) الصفة ص ٩٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٩٦ ، ٢٣١ .

(٣) زارينس ، يورس ، وعبد الجبار مراد ، وخالد اليعيش . برنامج المسح الأثري في السعودية.

التقرير المبدئي الثاني - مسح المنطقة الجنوبية الغربية - حولية اطلال السعودية العدد الخامس

لعام ١٩٨١ ص ٢٧ .

(٤) انظر خارطة رقم ٦ .

إلى مواقعهم القديمة بعد هزيمة الملك يوسف أسار عام ٥٢٥م وهل كان ذلك التهجير جزء من خطة الملك يوسف لمواجهة الأحباش . تلك الخطة القاضية بتحسين سلسلة المندب التي ربما نطبت إبعاد لفرسانيين عن مواقعهم لكي يمنع أي اتصال لهم بالأحباش ، وذلك باسكانهم منطقة تكون بعيدة نسبياً عن ساحل البحر من ناحية ، وواقعة تحت المراقبة من ناحية ثانية ، ومما لاشك فيه إن المصادر النقشية المتوفرة حتى اليوم لا تساعد الباحث على الجزم برأي في ذلك ، ولكن الأمل كبير في نتائج البحوث الأثرية مستقبلاً .

٣- قبيلة الأشاعر () :

قبيلة الأشاعر من القبائل اليمنية الشهيرة ، ولعل انتشار شهرتها بعد الإسلام ترجع إلى دور وشهرة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله (ص) وخلفائه الراشدين ، وتنتشر قبيلة الأشاعر في تهامة بمنطقة زبيد (١) ، ويوحى النقش اليزني بأن قبيلة الأشاعر لم تكن على علاقة حسنة مع الأحباش فحسب ، ولكنها كانت قبيلة قوية الشكيمة ، ولهذا السبب بالذات فقد أشار اليزنيون إلى أن الملك يوسف أسار قد لجأ إلى أسلوب المفاجأة (هد ر أ) (٢) في محاربتها في سبيل التغلب عليها ، مثلما يمكن أن تكون المباغته جزءاً من خطة الملك يوسف أسار القاضية بضرورة الإسراع في حسم المعركة في تهامة بالذات لكي لا يدع للأحباش أمل في التدخل بعد هزيمة أعوانهم في تهامة ومحاصرة الآخرين في نجران وكما أشار اليزنيون إلى القبائل التي واجهت القوة اليمنية بقيادة الملك يوسف أسار فقد أشاروا إلى بعض المواقع في تهامة ، التي يحتمل أن الإشارة إليها كان المقصود منها الإشارة إلى ساكنيها ، أو إن الإشارة إليها كانت نتيجة لمعارك حاسمة شهدتها

(١) الهمداني : الصفة ص ٩٦ .

(٢) RY 508 / 4 .

تلك المواقع ، وهي الآتى :-

١- المخا () :

ميناء اليمن الشهير الذي ورد اسمه في القوس ، اليزنية (م خ و ن) (١) ، وقُسر بئنه المخا (٢) ، ومما يؤكد ذلك إنه يحتل مكاناً مهماً ، وإشرافه على شمال باب المندب ، لهذا يبدو إنه كان ميناء مزدهراً تجارياً (٣) لاسيما في الفترة التي ازداد فيها النشاط التجاري البحري على النشاط التجاري البري ، وذلك بعد اكتشاف الرومان سر الرياح الموسمية في القرن الأول الميلادي (٤) ، ومما يؤكد أهمية المخا: أن النقوش اليزنية أشارت إلى إن الملك يوسف أسار وأنصاره قاموا بحرق الكنيسة هناك ، وفي هذا تأكيد على أن المخا كانت تشكل مدينة وتجمعاً سكانياً تطلب أن يبنى فيه نصارى تلك المنطقة كنيسة ، وقد تميزت الإشارة اليزنية للمخا بأنها قد ذكرت بأن القتل شمل كل السكان في المخا (و ه ر ج / ك ل / ح و ر ه و) (٥) . ويعتقد الباحث بأن إشارة الإبادة ربما لحقت كل السكان من غير اليمنيين ، بدليل إن المعجم السبئي قد ترجم (حورهر) بـ «ساكن ، مستوطن ، مهاجر» (٦) ، مما

(١) Ja 1028 / 4.

- RY 507 / 5, 10.

- RY 508 / 3.

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٥٩ ، ٤٤٩.

- Jamme : Sabaeen and Hasaeen Inscriptions, P. 46, 57.

(٣) الشرعى ، عبد الغنى على سعيد : مدينة السوا - رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة صنعاء ، لم تنشر ١٩٨٩ ص ٤٦.

(٤) بافقيه وآخرون : مختارات من نقوش اليمنية ص ٢٨.

(٥) RY 508 / 3,4

(٦) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ، ص ٧٣ .

يؤحي بأن تلك المعاني تشير إلى جماعة سكنت أو إنها هاجرت السكنى في المخا ، وهي في الأصل ليست من سكانه ، مثلما يمكن أن يكون ذلك الاحتمال صحيحاً فإن الاحتمال الثاني ربما يشير إلى أن عدد النصاري ومن ساندتهم كان قليلاً ، فتمت إبادتهم جميعاً ، لأنه من غير المعقول أن نتصور إن عملية الإبادة شملت كل سكان المخا ، كما إن مجموع من قُتلوا في كل المعارك التي نشبت آنذاك في كل من ظفار ونَجْرَان وتهامة بكل مناطقها كانوا لا يزيدون على ١٤ ألف إنسان.

٢- رمع () :

رمع (ر م ع) (١) سم واد من أودية تهامة يحمل اسمه القديم نفسه حتى اليوم ، وينحدر من غرب جَهْرَان ويمر شمال وادي زبيد (٢) . والملاحظ إن اليزنيين لم يشيروا في نقشهم إلا إلى اسمه ، ولكن خصه بالذكر ربما يعود إلى احتدام معارك تمت فيه مع مناصري الحبشة .

٣- شمير () :

وقد أشير إلى هذه المنطقة وحصونها الحربية عند الحديث عن قبيلة الرُّكَب .

ج - تحرير مدينة نَجْرَان :

بعد أن اطمأن الملك يوسف أسار إلى قطع الطريق على أية نجدة حبشية يمكن أن تصل لمساندة فرقهم وأعوانهم ، وذلك بأحكام قبضته على منطقة تهامة ، وجّه قسماً من جيشه بقيادة القائد اليزني (شرحئل يقبل (٢) II) إلى نَجْرَان ، وتأخر هو لبعض الوقت للإشراف على وضع الترتيبات المتعلقة بإنشاء ، بسلة التحصينات على

(١) RY 507 / 5.

(٢) انظر الخارطة رقم ٦ .

(٢) RY 508 / 1,6

شاطيء باب المندب ، وقد توجه القائد اليزني بجموعه ، ولكن القوي المضادة في نَجْرَان عمدت إلى تحصين المدينة ، ونتيجة لمناعة تحصيناتها ، واستعدادات المتحصنين فقد حاصر (ق ر ن) (١) شرحئل يقبل مدينة نجران ، إن عملية الحصار في حد ذاتها تدل بشكل واضح على استبسال من بداخلها ، أو إن عددهم كان كبيراً ، حيث أنه لا بد أن يستوعب من بمدينة نجران درس ما لقيه أقرانهم في كل من ظفار وتهامة ، ولهذا السبب فقد اتخذوا حيظتهم لمقاومة جند الملك يوسف أسار.

المندب ، وقد توجه القائد اليزني بجموعه ، ولكن القوي المضادة في نجران عمدت إلى تحصين المدينة ، ونتيجة لمناعة تحصيناتها ، واستعدادات المتحصنين فقد حاصر (ق ر ن) (٢) شرحئل يقبل مدينة نَجْرَان ، إن عملية الحصار في حد ذاتها تدل بشكل واضح على استبسال من بداخلها ، أو إن عددهم كان كبيراً ، حيث أنه لا بد أن يستوعب من بمدينة نَجْرَان درس ما لقيه أقرانهم في كل من ظفار وتهامة ، ولهذا السبب فقد اتخذوا حيظتهم لمقاومة جند الملك يوسف أسار .

لقد أشرف الملك يوسف أسار على فتح مدينة نَجْرَان ، هذا الفتح الذي أشار إليه الكتاب السريان بأنه كان غدرًا ، اذ قالوا بأن الملك يوسف أسار قد تعهد بعدم التعرض لمن بداخلها إذا هم سلموا انفسهم ، وفتحوا أبواب المدينة ، فلمّا فتحوا الأبواب وخرجوا غدر بهم الملك يوسف وقتلهم (٣) ، لكن النقش اليزني (RY 507) أورد مايشير أن الملك قد عرض على المتحصنين في نَجْرَان تقديم رهائن مقابل إبرام سلام معهم (٤) ، ولكن لم يجبه إلا من

(١) RY 508 / 6.

(٢) RY 508/6.

(٣) اغناطيوس افرام : كتاب الشهداء الحميريين ص ٢.

(٤) RY 507/6, 7

- مقبل ك حادثة الأخدود في نَجْرَان المقدمة ص ٢٩.

اسماهم (ف ي ح / ي م ر) (١) أي رجال عشيرة الجنوب (٢) وربما قصد جنوب المدينة . أو القسم الأيمن منها ، اذ قدم هؤلاء مية رهينة (٣) ، مما يعني أن بقية العشائر لم تقدر رهنها ، ولهذا السبب فقد تحتم على الملك يوسف أسار مهاجمة المدينة وأخذ عنة أمام رفض تسليم الرهائين ، إذ إن الملك يمتلك مشروعية استخدام القوة وحتى الحيلة للاستيلاء على المدينة ، فالحرب خدعة ، والملك يوسف أسار يمتلك كل المشروعية في سبيل طرد الاحباش ، واخضاع المدينة وإعادتها إلى حضيرة الدولة اليمنية ، إن إشارة النقش أنف الذكر إلى عروض الملك يوسف أسار على المحاصرين لتقديم الرهائن يؤكد ما جاء عند الإخباريين العرب ، من أن الملك يوسف قد حاورهم من أجل تسليم المدينة ، لكن النقش لم يشير إلى أنه قد خيرهم بين الدخول في الدين اليهودي أو القتل (٤) ، وقد أورد الاخباريون العرب بأن عدد القتلى في نَجْرَان قد بلغ ٢٠ ألف من أهاليها (٥) ، فيما أورد أحد الكتاب

(١) RY 507/7

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٤٧ .

(٣) RY 507/7

- انظر مقبل ، سيف على : وحدة اليمن تاريخيا - دار الحقائق للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٧ ص ٢٩ ، ٣١

(٤) انظر الطبري تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٢٣

- ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ط ٦ ص ١٣١ .

- دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثاني ص ٢٢٩ .

- ابن كثير - البداية والنهاية ج ٢ ط ٦ ص ١٣١ .

(٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ١ ص ٤٢٩ .

- ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ط ٦ ص ١٣١ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١١٢ .

السريان بأن عددهم كان ٣٣٠٠ قتيل (١) ، وأورد آخر إن عددهم ٤٧٢ قتيل (٢) ، تلك أهم الأرقام التي جاء بها الإخباريون من العرب والسريان ، أما النقوش اليزنية فقد وردت فيها نتائج تلك الحرب في كل من ظفار وتهامة ونجران كما يأتي :-

النقش	تاريخ النقش	عدد القتلى	عدد الأسرى	غنائم الماشية
Ry 508	يونيو ٥١٨	١٣٥٠٠	٩٥٠٠	١٨٠٠٠٠
Ja 1028	سبتمبر ٥١٨	١٢٥٠٠	١١٠٠٠	٢٩٠٠٠٠
RY 507	سبتمبر ٥١٨	١٤٠٠٠	١١٠٠٠	٢٩٠٠٠٠

عن طريق ما ورد أعلاه يُلاحظ التقارب النسبي بين ما ورد عند الاخباريين العرب وبين ما أوردته النقوش في أعداد القتلى ، لكن الاخباريين العرب لم يذكروا أعداد الأسرى وغنائم الماشية ، أما الكتاب السريان فقد أوردوا رقما صغيرا يوحى بأن أولئك الكتاب ربما اقتصروا على ذكر أعداد القتلى من رجال الكنيسة ، الذين يُحتمل انهم كانوا من أقطار عدة (٣) إلى جانب القتلى من الجنود الأحباش ، إن تقارب الرقم الذي أوردته الاخباريون العرب مع الرقم الذي أوردته النقوش ، وربط ذلك بالهالة الكبيرة التي خلفها حدث نجران في أذهان الناس فإنما يشير إلى احتمال

قتل ذلك العدد على الرغم من أن المنتصر دائما ما يبالغ في أعداد قتلى أعداءه (١) ، كما إن كبر عدد القتلى ربما يشير إلى ضراوة المعارك التي دارت بين الجانبين ، فهل إن كل القتلى الذين ذكر عددهم في النقوش من الأحانب ؟ لقد أشارت النقوش اليزنية إلى أن من قتلوا في ظفار كانوا من الأحباش ، لكن النقوش نفسها لم تشر بشيء من ذلك لدي حديثها عن الحرب في تهامة ونجران ، مما يعني أن تلك الأرقام قد اشتملت على أعداد القتلى من الأجانب واليمنيين المناصرين لهم (٢) ، لاسيما أن تلك النقوش أشارت إلى اشتراك قبائل يمنية في الحروب خاصة في منطقة تهامة .

لم تشر النقوش اليمنية إلى أساليب القتل ، وتفردت الروايات الإخبارية بقولها إن ذانواس قد خد أخذوا وأحرقهم فيه ، أما القرآن فقد أشار إلى حادثة الأخدود ولكنه لم يحدد مكانها مما جعل بعض المؤرخين يشيرون إلى أكثر من موقع خد فيه أخذوا وحرق فيه أناس (٣) ومثلما اختلف ابن الأثير مع الرواة في تحديد موقع الأخدود فقد وردت روايات مختلفة عن الزمن الذي حدثت فيه أحداث الأخدود ، فمن الروايات ما ترى إن حادثة الأخدود وقعت قبل مبعث المسيح فيما نجد أن هناك من يري إنها حدثت بعد مبعث المسيح (٤) ، وفي اختلافهم تأكيد على تشوش ما وقفوا عليه من أخبار حروب الملك يوسف أسار ، بل إن هناك من حدد أصحاب الأخدود

(١) زايد ، عبد الحميد : مصر الخالدة ١٩٦٦ ص ١٠٠ ، ١٥٤ .

- بوترو - جين وآخرون : الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ترجمة د. عامر سليمان - جامعة الموصل ١٩٨٦ ص ٣٠١ .

(٢) مقبل : حادثة الأخدود في نجران القديمة - ص ٢٨ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ط ٦ ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(٤) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ط ٦ ص ١٢٩ .

(١) اغناطيوس يعقوب الشهداء الحميريون في الوثائق السريانية ص ٢٦ ، ٢٥ ، ٨٨ .

- Greenslade: The Martyrs of Nejrān, P. 5.

(٢) اغناطيوس اهرام كتاب الشهداء الحميريين هامش رقم ٤ ص ٣ .

(٣) Greenslade : the Martyrs of Nejrān, P. 12.

بثلاثة هم ذو نواس في اليمن ، وانطاخيوس في الشام ، ويختصر (١)
في بابل (٢) ، وهناك من اعتقد ببراءة يوسف (ذي نواس) منها (٣) .

الفصل السادس

مواجهة الغزاة الاحباش وتحرير اليمن (٥٢٥-
٥٥٦م)

المبحث الأول -

الاستعدادات اليمنية ومعركة ٥٢٥م

المبحث الثاني -

قيام اول حكم يمني لعموم اليمن

المبحث الثالث -

ثورة اليزنيين ضد ابرهة وتحرير اليمن من
الحكم الحبشي

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج٢ ص ٢٢٩ .

(٢) ورد خطأ في المرجع حيث حددت فارس بدلا من بابل .

(٣) الاكوع . اليمن الخضراء ص ٤١١ - ٤١٨ .

المبحث الأول

الاستعداد اليمنية ومعركة ٥٢٥م

- تحسين باب المنذب

- المعركة الفاطلة

- انسحاب اليزنيين والتحسين في (جبل

ماوية)

تُحصين باب المندب

قبل أن ينتهي الملك يوسف أسأر من ضرب مراكز التواجد الحبشي في كل من ظفار ونجران وتهامة يبدو أنه بدأ التفكير في مختلف احتمالات المواجهة المستقبلية مع الأحباش وذلك ليقينه بأن الأحباش لن يقبلوا بهزيمتهم عام ٥١٨ هـ ، فأتجه إلى بناء سلسلة من التحصينات العسكرية علي امتداد الساحل تحسباً لنزول القوات الحبشية إلى البر اليمني .

بقدر ما يُعدُّ باب المندب بوابة بين البحرين الأحمر والعربي فإنه يُشكِّل جسراً بين البرين اليمني والحبشي ، إذ لا يزيد إتساعه في المضيق عن ٣٠ كم ، أما إذا عددنا إن الشط العربي يبدأ من شط جزيرة ميون (بريم) فإن المسافة بين البرين العربي والحبشي ستكون قصيرة ، وقد أشار أحد الجغرافيين المسلمين إلى قصر تلك المسافة بقوله إن (البحر يضيق هناك حتي يري الرجل صاحبه من البر الثاني) (١) ، إن ضيق البحر وأقتراب البرين في باب المندب كان من وراء الهجرة السبئية الأولى إلى البر الأفريقي وإنشاء مراكز حضارية تابعة لهم في فترة ما قبل الميلاد (٢) ، ثم أصبح هذا المضيق عاملاً من عوامل عبور الأحباش إلى اليمن في فترات الضعف اليمني ابتداء من القرن الثاني الميلادي . ونتيجة لضيق مسافة المضيق إتجه الملك يوسف أسأر إلى تشييد جملة من التحصينات العسكرية هناك .

(١) الأديسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج١

- عالم الكتب - ط١ صنعاء ١٩٨٩ ص ٥٠ .

(٢) يافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٧٥ - ١٧٩ .

- يوسف - أوراق ص ٢٠٢ .

والقسم الجنوبي من السلسلة الجبلية (السراة) التي تقرب من البحر تارة وتبتعد عنه تارة أخرى وذلك لعدم انتظام امتدادها ، ونتيجة لتلك الطبيعة وما تمتاز به من حرارة شديدة في الصيف وندرة في المياه فإن الباحث يعتقد بأن انشاء تحصينات عسكرية لابد أن تكون مكلفة مادياً ومعنوياً ولهذا فإن التحصين كما يعتقد الباحث لن يكون إلا في نقاط محدودة علي امتداد الشاطئ اليمني ، وليس كما قد يتبادر إلى الذهن من تشييد يشمل ذلك الشاطئ من جنوبيه حتي شماله ، ويوحى بهذا الاعتقاد وصف النقش لتلك التحصينات بكلمة سلسلة التي تعني مجازاً مجموعة متقاربة نسبياً من التحصينات .

لقد جاء اسم ذاك المضيق (المنذب) من الفعل ندب الذي يعني في اللغة اليمنية القديمة : (أنشأ ، عمل) ^(١) مما يعني أن دلالة الاسم ربما أخذ من عمليات الانشاء والبناء مثلما يحتمل أن تكون تسمية المنذب تعني الاجتياز ففي اللهجة اليمنية الدارجة يقال للسائر : (انذب من هنا ، أي اجتز) ^(٢) ، وفي لهجات بعض المناطق اليمنية فإن الفعل (ندب) يأتي بمعنى قطع السيل عرضاً ، وعبر السيل ^(٣) مما يعني أن تسمية باب المنذب تعني «المكان الذي كان يعبر منه الناس من شاطئ اليمن إلى الحبشة» ^(٤) وبأختصار فإن المنذب يعني المعبر ^(٥) ، أورد (البرت جام) رأياً قال فيه إن الملك يوسف أسار شيد حاجزاً رملياً من الكثبان الرملية ^(٦) المنشرة في الشط

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبتي ص ٩١ .

(٢) بركات ، أحمد قائد ومظهر الأرياني المنذب - الموسوعة اليمنية ج٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢ ص ٩١٩ .

(٣) الصلوي : الفاظ يمانية خاصة - مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء العدد ١٢ لعام ١٩٩١ ص ٨٠ .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) Jamme: Sabaeen and Hasaeen Inscriptions, P. 48.

استعملت النقوش اليزنية كلمة () (١) (س س ل ت) ^(٢) لوصف التحصينات التي شيدت في باب المنذب ، وقد فسرت في المعجم السبتي بأنها تعني سلسلة (تحصينات) ^(٣) ، ووردت الجملة الدالة على التحصين في ثلاثة نقوش وكانت على الشكل الآتي :-

النقش	السطر	الجملة
RY 508	٨	.../ و ل ص ن ع ن / س س ل ت / م د ب ن
RY 507	١٠	.../ و ي ص ن ع ن / س س ل ت / م د ب ن
RY 1028	٨	.../ و ي ص ن ع ن ن / س س ل ت / م د ب ن

لقد نوّن القائد اليزني (شرحئل يقبل بن شرحئل يكمل) الجمل في أعلاه في نقوش الحرب المدونة في نجران ومنها نقف على تصميم الملك يوسف على مواجهة الاحباش وكذلك حجم التحصينات وتعويل الملك عليها في خطته العسكرية ، ومع إنه لم يحدد طبيعة تلك التحصينات لكننا إذا القينا نظرة على طبيعة الضفة الشرقية لباب المنذب لوجدنا بأنها تُشكل سهلاً رملياً ضيقاً يقع بين كل من شاطئ البحر

(١) RY 508 / 8 .

- RY 507 / 10 .

- Ja 1028 / 8 .

(٢) أصل الكلمة في اليمنية القديمة (س ن س ل ت) وقد حذفت النون وفقاً لقاعدة في اللغة اليمنية القديمة تقضي بادغام النون الساكنة في ما يتلوها وهنا يجوز اثباتها أو تركها مثل (م د ب ن) (المنذب) و (ك د ت) (كندة) ، انظر بافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ٧٠ .

(٣) بيستون وآخرون ص ١٢٧

اليمني بهدف إعاقة التقدم الحبشي في حالة محاولتهم غزو اليمن لكن الباحث يستبعد ذلك إذ أن الجنود الأحباش سيصلون إلى البر اليمن وهم لا يحملون غير سلاحهم ، وليس لديهم ليات يمكن للكثبان الرمية إعاقتها ، ولهذا السبب فإن الباحث يميل إلى القول بأن التحصينات التي شُيّدت في باب المندب ليست إلا سلسلة طويلة من أبراج المراقبة وثكنات لإيواء مجموعات من الجيش اليمني المربط عند تلك الأبراج تحسباً لإنزال حبشي محتمل ، وقد شُيّدت تلك الأبراج والثكنات على امتداد ساحل المندب ، وأختار الملك يوسف أسار وقادته مواضع تشييدها لاعتقادهم بأنها المواضع المثلى لتسهيل عملية الإنزال ، ولا أدل على القول بأنها أبراج وثكنات من تواجد الملك يوسف أسار في إحداها وقت الإنزال الحبشي ، وهي في ظن الباحث تمتد مما يُعرف اليوم بمنطقة (خرز) وحتى منطقة المخا ، أما كلمة (س ل ت) (سنسلة) أو سلسلة التي اعتقد البرت جام بأنها مأخوذة من الكثبان الرملية ، فإن الباحث يعتقد بأن كلمة سلسلة في النقش كان الغرض منها المعنى المجازي للكلمة الذي يشير إلى امتداد تلك التحصينات ، ومن هذا فإن (س ل ت) / م د ب ن / تعني خط التحصينات (المنشآت) ^(١) التي أقيمت في ذلك الموقع .

لم يتمكن الأحباش من إرسال حملة عسكرية إلى اليمن فوز وقوع الأحداث فيها لكي تساند فرقها وأنصارها مما ساعد الملك يوسف أسار على أن يكمل عملية إخضاع المناطق المتعاونة مع الأحباش ، ويبسط نفوذه على مختلف المناطق اليمنية عام ٥١٨ هـ ، ويبدو أنه منذ ذلك التاريخ وحتى عام ٥٢٥ هـ لم تحدث اشتباكات بين الطرفين ^(٢) ، ويعتل بعض المؤرخين تأخر الحملة الحبشية الثانية إلى قيام ثورة داخلية في بلاد الحبشة ، اقتضت من الملك الحبشي مواجهتها أولاً ومن ثم الاتجاه

(١) بيستون وآخرون - المعجم السننى ص ١٢٧ .

(٢) يوسف - أوراق ص ٣٢٧

- كويشيتوف : الشمال الشرقي الأفريقي ص ٦٠ ، ٦١ .

إلى مواجهة المسألة في اليمن ، وقد أكد قيام تلك الثورة نقشان ، أحدهما من مارب والثاني من أكسوم ^(١) ، وعندما تهيأت الأمور للملك الحبشي كالب (الأصبحة) ^(٢) (٣) جَهَز الحملة العسكرية الثانية التي مكنت الأحباش من الانتصار على القوة اليمنية في معركة حاسمة على ساحل البحر بمنطقة باب المندب .

(١) Drewes : Kaleb and Himyar, P. 27.

- الجرو : موجز ص ٢٨٤ .

(٢) اغناطيوس يعقوب : الشهداء الحميريون ص ١١٧ .

- لوندن : اليمن إبان القرن السادس . ب . م ص ٢٠ .

- جواد على : المفصل ج ٣ ص ٤٦٣ ، ٤٦٩ .

- الجرو : موجز ص ٢٩٢ .

(٣) الأصبحة اسم أجداد وعشيرة الملك الحبشي أما اسمه فهو كالب في اللغة الجعزية انظر

جواد على - المفصل ج ٣ ص ٤٧٠ .

المعركة الفاصلة

إرتكزت الخطة العسكرية للقيادة اليمنية علي بناء تحصينات وثكنات في منطقة باب المندب ومن ثم نشر الجنود في سلسلة تلك التحصينات لاعتقاد القيادة بأن الأحباش ربما ينزلون البر اليمني في أكثر من مكان ، إذ لا يوجد مكان وحيد للنزول إليه ، وهذا يعني إن القيادة اليمنية اعتمدت على خطة الانتشار ، ويقدر ما في هذه الخطة من إمكانية على مراقبة الشاطيء اليمني إلا أنها شكلت عامل ضعف للجيش اليمني نتيجة لتوزعه في تلك المواقع والتحصينات ، كما توحى هذه الخطة بأن القيادة اليمنية لم تكن تملك عيوناً لها تراقب تحركات ونوايا أعدائها ولهذا السبب اعتمدت على الانتشار .

علي الرغم من عدم وجود اشارات نقشية لتحديد موضع نزول الاحباش فإن (لوندين) يعتقد بأنهم نزلوا إلى البر اليمني في منطقة المخا (١) ، وإذا صح هذا الاختيار من الاحباش فإن ذلك يؤكد بأن خطتهم كانت تقضي بالنزول إلى منطقة يجدون فيها انصارهم الذين اضطهدهم الملك يوسف عام ٥١٨ م ، ولكن علي الرغم من سلامة هذا الرأي فإن هناك مؤشرات تشير إلى أن الاحباش نزلوا إلى البر اليمني من موضعين (٢) ، كما أشار الدكتور جواد علي إلى أنه عُثر على نقش في مارب مدون باللغة (الجعزية) ، وعلي الرغم من التلف الذي لحق به فإن صاحبه يشير إلى أنه نزل ضمن مجموعة من المقاتلين في ١٢ سفينة في إحدى الموانئ اليمنية ، وذكر بأن هناك مجموعة أخرى من المحاربين الاحباش نزلت في موضع آخر ، ويعتقد الدكتور جواد علي إن ذلك النقش كان يتحدث عن الحملة الحبشية الثانية التي

تحركت من ميناء عدولي إلى ميناء الخا ، وموضع آخر يقع جنوبه ، وإن هذه الحملة هي التي أفضت إلى انتصار الأحباش وهزيمة الجيش اليمني المرابط هناك (١) .
لقد هُزم اليمنيون واستشهد الملك الحميري يوسف أسار (٢) ولكن استشهاده وهو يواجه الأعداء علي ساحل البحر : إنما يؤكد تأكيداً لا جدال فيه بأنه قد رابط مع فرقة من جنوده في قسم من التحصينات التي شادها علي امتداد الساحل اليمني ، وأنه استبسل عند أول موقع يمني ولم يهرب بل قاتل حتي قتل علي شاطئ بلاده ، بل ربما قبل أن تطأ أرجل الاحباش تراب اليمني أي وهم لازالوا في سفنهم ، أما الروايات القائلة بخوضه البحر (٣) فهي شاهد آخر علي إقدام الملك يوسف وجنده لمواجهة الغزو ، ويعتقد الباحث بأنه لا صحة للروايات الاخبارية القائلة بأنه اقتحم البحر فراراً من جموع وجحافل الغزاة لما رأي كثرتها ، وأن لا طاقة له علي مواجهتها (٤) ، لأن من يركب فرساً خائفاً حري به الفرار إلى البر قبل أن يكتمل إنزال العدو وليس الفرار إلى العدو وهو في لجج البحر مع علمه أن لا سبيل إلى

(١) الفصل ج ٣ ص ٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٢) باوير . ج . م ، و . أ . لوندين : تاريخ اليمن القديم - جنوب الجزيرة العربية في أيام العصور - ترجمة اسامة عبد الرحمن النور - دار الهمداني للطباعة والنشر عدن ١٩٨٤ ، (ورد اسم المترجم خطأ في الاصل : (أسامة أحمد) بينما الصحيح هو الدكتور اسامة عبد الرحمن النور من السودان الشقيق شغل رئيساً لقسم التاريخ بكلية التربية العليا ، بجامعة عدن عام ١٩٨٢) .

(٣) الطبري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٢٥ ، ١٢٧ .

- المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٧٧ ، ٧٨ .

- الهمداني الاكليل ج ٨ ص ٢٢٦ .

- ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ص ١٦٩ .

- اغناطيوس يعقوب : الشهداء الحميريون ص ١٢١ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٧٨ .

- ابن الاثير . الكالم في التاريخ ج ١ ص ٤٢١ .

(١) اليمن أبان القرن السادس . ب . ص ٢٠ .

- Jamme : Sabaean and Hasaeen Inscriptions , P. 10.

- جواد علي الفصل ج ٢ ص ٤٧١ .

(٢) كوبيشيانوف : الشمال الشرقي الافريقي ص ٧٨ ، ٨٤ .

النجاة بفرس يسير إلى عمق البحر ، إن عملية الفرار إلى البحر كما رواها الإخباريون ودبجها الشعر ^(١) ليست إلا تبريرا لضعف الخطة العسكرية اليمنية أو لتضخيم وإبراز هيبة القوة الحبشية مثلما يمكن أن يكون هدف الرواة إبراز شجاعة الملك يوسف كما جاء في شعر منسوب لعقمة ذي جدن ومنه قوله مادحا موقف الملك يوسف أسار :

ورأي بأن الموت خير عنده من أن يدين لأسود أو أحمر (٢)

ويمكن الإشارة إلى أن الكتابات الحبشية والأغريقية وحتى النقشية لم تشر إلا إلى مقتل الملك الحميري من دون توضيح لكيفية ذلك ، وهذا هو منطق الحقيقة لأن من أقام التحصينات الواسعة وربط عندها عدد من السنين يصعب تصور هروبه ، بل ربما إن اقتحامه البحر كان لا اعتقاده إن في الأماكن هزيمة الأحباش المجتهدين من عناء الرحلة البحرية بسهولة أكبر مما لو تمكنوا من النزول إلى البر وأخذوا قسطا من الراحة أو لجأوا إلى مواقع طبيعية تساعدهم على الصمود حتى اكتمال نزول قوتهم .

تفاوتت الأرقام المعطاة لتحديد عدد القوات الحبشية الغازية . فهناك من حدد عددها بسبعين ألف (٣) مقاتل ، فيما حددها ثاني بخمسة عشر ألف (٤) مقاتل ، وحددها ثالث بثلاثة آلاف مقاتل (٥) ، ومثلما اختلف الباحثون في عدد الجيش

(١) نشوان : ملوك حمير ص ١٤٩ .

(٢) نشوان : ملوك حمير ص ١٤٩ .

(٣) ابن منبه : التجيان في ملوك حمير ص ٢٠١ .

- الصري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٢٥ ، ١٢٧ .

(٤) الجرو : موجز ص ٢٨٩ .

(٥) مكاي : العلاقة بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية ص ٩٥ .

الغازي فقد اختلفوا في عدد السفن التي نقلتهم إلى البر اليمني (١) ، وهذه الأعداد يفترض النظر إليها عن طريق مقدار التطور السائد آنذاك في صناعة الفن كما يفترض النظر إلى حجمها عن طريق طبيعة الطريق البحري الموصل بين البرين اليمني والأكسومي الذي يتميز بانتشار الشعب المرجانية في مناطق واسعة من الشاطئ اليمني ، وعلي كل حال فإن القوة الحبشية التي نزلت إلى البر اليمني ، حيث كان يوجد الملك يوسف أسار كانت ربما أكثر من عدد من المتواجدين من القوة اليمنية في لحظة المعركة ولهذا السبب حُسمت المعركة بسرعة .

لقد انتصر الأحباش على الجيش اليمني في معركة غير متكافئة ، وذلك بسبب انتشار وتفرق الجيش اليمني ، ومرابطته في مواقع عدة ، مما صعب معه تجميعهم بسرعة ، ولهذا فقد تمكن الأحباش من حسم المعركة لصالحهم قبل أن يتمكن اليمنيون من رص صفوفهم ، أما مقتل الملك يوسف فيبدو إنه قد حدث نتيجة لتواجده في الموضع نفسه الذي نزل إليه الأحباش ، وبسبب المفاجأة التي كانت جزء من خطة الأحباش لم يتمكن الملك يوسف من استدعاء جيشه الموزع في مختلف التحصينات التي شادها ، كما كان لمقتل الملك يوسف وقع كبير في إضعاف معنويات جنده المتواجدين معه أو الذين يرابطون في المواقع الأخرى إذ وجدوا أنفسهم أمام خيارين لا ثالث لهما وهما : أن يتجهوا إلى ميدان المعركة من دون أن يجتمعوا وينسقوا أمورهم لأن الأحباش لن يتركوا لهم فرصة التجمع ، أو أن ينسحبوا إلى موطنهم قبل أن يصل إليهم الأحباش ، ويبدو أن الفرق العسكرية المنتشرة في المواقع البعيدة فضلت الانسحاب لعدم إمكانية التجمع بسبب مقتل الملك يوسف وأقيااله (قاداته) ، وكذلك السرعة في حسم المعركة ، ويعتقد الباحث بعدم

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٢٥ ، ١٢٧ .

- الجرو : موجز ص ٢٨٦ .

- مكاي : العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية ص ٩٤ ، ٩٥ .

صحة القول إن من أسباب هزيمة الملك يوسف رفض الأقبال اليمنيين القتال إلى جانبه (١) أو أن الملك يوسف قد فشل في جمع كلمة (حمير) (٢) لأن ذلك القول يمكن مناقشته فقط لدى قدوم الأحباش في حملتهم الأولى عام ٥١٧م أما عند مواجهة الأحباش في الحملة الثانية فقد كن الأقبال اليزنيون والحميريون والأرحبيون (٣) إلى جانبه ولكن القصور يكمن في خطة الجانب اليمني وكذلك عدم امتلاكهم عيوناً لهم ترصد استعدادات الأحباش وتستشف نواياهم والتعرف على أعدادهم ووسائل نقبهم والطريق التي يفضلون سلوكها .

على الرغم من هذا القصور فإنه يبدو إن الأحباش كانوا على علم كامل بواقع انتشار الجيش اليمني ، ويحتمل أن يكون الأحباش قد اختاروا النزول في موقع تواجد الملك يوسف وذلك لايقانهم بأن قتله يعد حسماً للمعركة وعلى العكس من انتصارهم على فرقته بسيطة أو نزولهم في مكان خالي فإن ذلك يجعل الملك يرص صفوفه لمواجهةهم ، أما إذا صدق القول بأن نزول الأحباش إلى البر اليمني قد كان في فصل الشتاء الذي يتميز بصعوبة الابحار إلى الشاطئ اليمني فإن ذلك يؤكد مقدار اعتماد الأحباش على التمويه في كل أعمالهم ، فبدلاً من النزول إلى البر اليمني في الصيف فقد فضلوا خديعة الجيش اليمني ونزلوا في الشتاء (٤) ، ومما يؤكد ذلك أن تاريخ تدوين نقش حصن الغراب الذي بون بعد المعركة مباشرة كان

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٧ .

- ابن الأثير : الكامل ج١ ص ٤٣٢ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٢) الجرو : موجز ص ٢٨٩ .

(٣) CIH 621 / 9 .

- يافقيه السعيدة ج٢ ص ٢٠٩ .

(٤) Beeston: A. F: New Light on the Himyaritic Calendar P. 4 .

في شهر فبراير من عام ٥٢٥م (١) أي في أواخر الشتاء ، ومما يؤكد اعتماد الأحباش على التكتّم والتمويه هو بدء خطتهم تلك باختيار ميناء (جيز ، Gabaza) مركزاً لبناء وترميم وتجمع السفن بدلاً من ميناء عدولي (٢) الذي كان يرتاده التجار من مختلف الجنسيات . لهذا فقد اختاروا موقعا بعيداً لكي لا تصل منه أية أخبار إلى الجانب اليمني الذي اعتمد على التحصينات أكثر من اعتماده على معرفة تحركات أعدائه وفي الوقت نفسه فإن طول الفترة الفاصلة بين انتصار الملك يوسف على جموع الأحباش ومناصريهم عام ٥١٨م والمعركة الفاصلة ، عام ٥٢٥م ربما أوحى للجانب اليمني باستسلام الأحباش للأمر الواقع أو على الأقل عدم اعتزامهم غزو اليمني في تلك الفترة فهل عاد اليمنيون إلى مواطنهم وتركوا حاميات صغيرة إلى جانب الملك ؟ ربما يصدق هذا الاحتمال ، إذ أن اليزنيين قد أشاروا إلى عودتهم ومن معهم إلى بيوتهم بعد أحداث نجران (٣) ، ولكن تلك الإشارة كانت مبكرة مقارنة بالنزول الحبشي عام ٥٢٥م وعلى الرغم من أن الملك يوسف قد واجه تحالفاً واسعاً ابتداء من الأحباش وحتى البيزنطيين إلا أن أسباب هزيمته تظل مرتبطة بالزمان والمكان الذي حدثت فيه المعركة وبمقدار الحضور اليمني فيها ، وتقصير الملك في مقدار تصوره لهذه المعركة ، وفشل خطة الانتشار والاعتماد على التحصينات فقط .

(١) CIH 621 / 10 .

(٢) مكاي : العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية ص ٩٥ .

(٣) JA 1028 / 9 .

انسحاب اليزنيين والتحصن في (جبل ماوية)

بعد أن تمكن الأحباش من قتل الملك الحميري يوسف أسأر عند الدفاعات الأولى التي أقامها علي باب المندب ، يبدو أن قطاعات جيشه المنتشرة علي طول ساحل البحر في منطقة باب المندب ارتبكت ، فانسحبت إلى مناطقها وذلك لعدم قدرتها علي التجمع وتنظيم نفسها تحت قيادة جديدة ، لأن الأحباش سيكونون قد اكملوا عبورهم ورسوا صفوفهم وحددوا مناطق تجمعات الجيش الحميري ، ولهذا فقد فضل اليزنيون الانسحاب إلى موطنهم في شرق اليمن .

لقد أشار نقش حصن الغراب إلى مقتل ملك حمير ^(١) وإن لم يسمه فإن دلائل ومؤشرات تلك الفترة تشير إلى أن من حمل لواء مقاومة الأحباش آنذاك كان الملك يوسف أسأر من دون ذكر لغيره ، مما يعني بأنه هو المقصود بملك حمير المقتول كما جاء في ذلك النقش ، وقد أكد الرواة والإخباريون العرب مقتله عند ساحل البحر ^(٢) : أما الذين قُتلوا معه فيشير نقش حصن الغراب إلى أنهم الأقبال الحميريون والأرحبيون ^(٣) ، ولكن النقش لم يشر لمصير الأقبال اليزنيين لاسيما بني شرحبيل يكمل وعلي رأسهم شرحبيل يقبل قائد حصار نجران إن كانوا قتلهم أيضا في المعركة نفسها أم في موقع آخر ، ولماذا لم يشر اليهم نقش حصن الغراب ؟ لاسيما أنهم ليسوا مجرد أفراد عاديين فعلي اكتافهم وصل يوسف أسأر إلى ساحل البحر الأحمر ، وظهر كل من العاصمة الحميرية ظفار ، وأعاد النفوذ اليمني إلى مدينة

(١) CIH 621 / 9.

(٢) انظر - الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٥ .

- المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٧٨ .

- ابن الأثير . الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٣٢ .

(٣) CIH 621 / 9.

- Beeston : Problems , P. 38.

نجران اليمنية ولكن عدم ذكرهم في النقوش اللاحقة ربما يؤكد مقتلهم لأن التفاف قبائل المشرق عام ٥٢٥م حول سميفع أشوع ماكان ليحدث لو أن القائد اليزني شرحبيل يقبل كان حيا فهو القائد الأقدر علي جمعهم إذ كانوا تحت قيادته في معارك نجران وظفار وتهامة عام ٥١٨م بينما كان سميفع أشوع من قادة الصف الثاني ولكن خلو الجو من القادة الكبار كما يبدو جعله يتصدر قيادة قبائل المشرق وتحصنهم في (عرماوية) .

عن طريق مادنون في نقش حصن الغراب نجد أن اليزنيين قد انحسبوا ليلتحقوا بموطنهم ربما لشعورهم بمرارة الهزيمة بعد مقتل الملك يوسف وتفرق الجيش اليمني ، وعدم قدرته علي رص صفوفه ثانية ، وكذلك لشعورهم بأنهم هم القوة التي يسعى الأحباش إلى ضربها نتيجة لمواقفهم الداعمة لأعمال الملك يوسف ، ومن هنا فقد رأوا بأن بلادهم البعيدة كفيلة بحمايتهم ولهذا فقد اختار اليزنيون المنسحبون التحصن في منطقة ميناء قنا إذ اختاروا ما أسموه في نقشهم : (ع ر ن / م و ي ت) ^(١) أي جبل ماوية الذي يعرف اليوم باسم (حصن الغراب) ، وفي ذلك الموقع الذي يتميز بحصانته الطبيعية قام اليزنيون بقيادة سميفع أشوع بترميم بواباته وخزانات مياهه ، وكذلك طرق الصعود ^(٢) إلى قمته ، حيث تنتشر بقايا أساسات بيوت وخزانات مياهه حتي اليوم ^(٣) .

لقد أشار نقش حصن الغراب في قائمة المناطق والقبائل التابعة لليزنيين إلى عدد كبير من تلك المناطق ^(٤) والقبائل ^(٥) ، وهي بالضرورة تشير إلى الفترة الذهبية

(١) CIH 621 / 6, 7.

(٢) CIH 621 / 7.

- جريان نقش : دراسة ميناء قنا ج١ ص ٢٢ .

(٣) انظر الصورة رقم (٤) .

(٤) CIH 621 / 2-4 .

(٥) CIH 621 / 5, 6.

لننفوذ اليزني أي فترة حياة الملك يوسف أسزر ، أمّا الحرص علي تدوين كل تلك المناطق والقبائل في ذلك النقش فيبدو أن الهدف منه كان الإشارة إلى مدى اتساع المناطق المؤيدة لهم لمقاومة الغزاة الاحباش ، كما أن إشارتهم في قائمة القبائل إلى عدد كبير من القبائل التابعة لهم أو وربما المساندة لهم فعليا فإنها تبرز بأنه ماديون في هذا النقش من سرد طويل للمقاطعات والقبائل بالتفصيل .. دليل اظهر تحشد في مواجهة أحداث متوقعة (١) من الاعداء الاحباش المتواجدين في المنطقة الغربية من اليمن ، وأن الغرض أيضا بعث رسالة واضحة للاحباش تؤكد مقدار القوة اليزنية وأن علي الاحباش أخذ ذلك بالحسبان .

جاء اختيار حصن الغراب معقلا للقوي الرافضة للهزيمة موقفا ليس لمناعة ذلك الموقع فحسب وإنما لوقوعه في عمق البلاد اليزنية ، ويُعده عن مركز تواجد الوحدات العسكرية الحبشية ، مما يُكفّ الاحباش مشقة الوصول إلى تلك المنطقة ويشتت قواتهم في وقت كان فيه الاحباش أحوج إلى أن تكون قواتهم قريبة منهم ، لأنهم في وسط معاد يفضل فيه التمرکز وعدم الانتشار ، والأرجح أن الاحباش أدركوا ذلك ولهذا قرروا انتهاج سبيل التفاوض مع سميفع أشوع والقبول به ملكا لليمن تحت النفوذ الحبش.

لقد قيل الكثير عن موقف سميفع أشوع ومما قيل أن سميفع كان عميلا للاحباش (٢) ، مثلما قيل بأنه قد هاجر هو وأولاده إلى الحبشة فأقام فيها (٣) ، وعلى هذا الأساس فقد قُسرّ تحصنه في حصن الغراب بأنه تحصن داعم للاحباش ، لكن التمعن في قراءة نقش حصن الغراب يؤكد العكس تماما ، إذ أن تحصنه في

(١) بافقيه : السعيدة ج٢ هامش رقم ١٧ ص ١٦٧ .

(٢) انظر بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٦٩ .

(٣) جواد علي : الفصل ج٢ ص ٤٧٦ .

- بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٦٦ .

ذلك الموقع بعد معرفته بمقتل الملك الحميري إنما يؤكد بأن تحصنه كان خوفا من القوة العسكرية الفاعلية آنذاك وهي بالطبع القوة الحبشية (١) ، وإذا افترضنا موالاته للاحباش فإن المنطق يملّي عليه الذهاب إلى عاصمة حمير بعد علمه بمقتل ملك حمير وأقاياله ليشارك الاحباش فرحة النصر لا أن يعتمد إلى ترميم حصن الغراب والتحصن فيه مع جموع قبائله ، أمّا أرض الحبشة التي أشار النقش إليها فهي البر اليمني من دون شك (٢) (تهامة) إذ بسط الاحباش نفوذهم فيها قبل ذلك حتى جاء الملك يوسف أسار ليجليهم منها عام ٥١٨ هـ ، أمّ الكلمة (ج ب أ و) (٣) التي فسرت علي أنها تعني (عادوا) مما حدا بالبعض للقول بأن سميفع قد عاد من أرض الحبشة فربما إنه قد غاب عنهم بأن الكلمة تعني أيضا (تراجع ، تقهقر) (٤) ، ويبدو أن النقش قد عني هذا المعني ، ويعزز من هذا الاحتمال ان النقش دون بعد مقتل الملك يوسف أسار عام ٥٢٥ هـ ، وأن عودة سميفع كانت في ذلك الظرف الحربي مما يوحي بان الكلمة تشير إلى تراجع وتقهقر سميفع وجموعه ، هذا إذا علمنا بأن سميفع كان

- قد شهد دخول بني لحيعة يرخم علي المقولة اليزنية .

- وخاص معارك يوسف أسار عام ٥٢٧ هـ

- وكان مع أخيه الأكبر إلى جانب الملك وهو يربط حول باب المندب توحشا من قدوم الاحباش (٥) فلما سمع ومن معه بمقتل ملكهم فضلوا الانسحاب من أحد

(١) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٦٦ .

(٢) Beeston: Problems , P. 40 .

الجرو : موجز ص ٢٩٤ .

- حبتور : وادي ميفعة ص ١٠٥ .

(٣) CIH 621/8 .

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٤٨ .

(٥) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٧١ .

مواقع سلسلة التحصينات إلى موطنهم ، أما الاحتمال الذي أورده بيستون ورأي فيه بأن نقش حصن الغراب يرجع لفترة متأخرة من الاحتلال الحبشي وهي فترة الصراع بين سميّفع وأبرهة ، وأنه يصف ثورة أبرهة (١) على سميّفع أشوع ومحاصرته في احدي القلاع (٢) حوالي عام ٥٢٧م فهو احتمال غير موفق لأن مقدمة (ديباجة) النقش وصفت سميّفع وأبنائه باللقب اليزني القديم (نويزن) وهذا يؤكد بأن سميّفع لم يصل بعد إلى لقب (الملك) ، أما النقش (RES 3904) الذي نُوْحَوي عام ٥٣٠م فقد وصف سميّفع بلقب ملك (٣) ، وقد تلقب سميّفع بهذا اللقب الاخير بعد عام ٥٢٥م وتحصنه في جبل ماوية ، أما انقلاب أبرهة ومحاصرته سميّفع في احدي القلاع فقد كان حوالي عام ٥٢٧م ولهذا فإننا إذا افترضنا أن نقش حصن الغراب يصف عملية انقلاب أبرهة علي سميّفع فإن سميّفع يفترض أن يشير إلى نفسه بلقب ملك وليس بلقب (نو) وهنا نصل إلى حقيقة فحواها أن نقش حصن الغراب قد سبق قيام أبرهة بالانقلاب علي سميّفع ، وأنه يصف احداث ايام المعركة الفاصلة بين اليمنيين والأحباش عام ٥٢٥م التي قتل فيها الملك يوسف أسار يثار ، أما آخر المؤشرات علي اقدمية نقش حصن الغراب علي عملية انقلاب أبرهة فيتمثل في أن نقش حصن الغراب قد دون بالطريقة نفسها التي دونت بها النقوش اليزنية التي عادة ما تذكر اصحاب النقش ، تلي ذلك قائمة بأسماء المناطق التابعة لهم ثم قائمة بأسماء القبائل فالموضوع الذي من أجله دون النقش ، وأخيرا الدعاء والتاريخ ، وتدوينه بتلك الطريقة انما تؤكد بأن نقش حصن الغراب قد تلي المعركة مباشرة وأنه كان يصف موقف اليزنيين بعد مقتل الملك يوسف كما يصف موقع تحصنهم لمواجهة الأحباش.

المبحث الثاني -

قيام اول حكم يزننى لعموم اليمن

- تولّى سميّفع أشوع II عرش اليمن

- إقصاء سميّفع أشوع عن الحكم

(١) نظر Beeston: Problems , P. 40

(٢) Ibid, P. 38.

(٣) RES 3904 1.

تولى سميفع أشوع II عرش اليمن

بعد مقتل الملك الحميري على يد جيش الغزاة الأحباش عام ٥٢٥م لجأ سميفع أشوع اليزني إلى التحصن في جبل مأوية (حصن الغراب) على سواحل مدينة ميفعة ، وهناك قام سميفع وجموعه بترميم ذلك الموقع لاسيما أسواره وبابه وطريق الصعود ، وخزانات مياهه ، مما يوحي بأن سميفع يستعد لمواجهة ، ويؤكد ذلك ما أشار إليه النقش من تحشد لأعداد كبيرة من القبائل المناصرة له (١) كما أشير لذلك سابقا ، ويبدو أن سميفع قد عمد إلى حشد القبائل المساندة له في موقع يُعدُّ في عمق الموطن اليزني ، وفي الوقت نفسه اختار مكانا بعيدا لذلك التحشد عن مراكز تجمع وانتشار الأحباش في تهامة وظفار وصنعاء ، ومن موقعه ذلك أشعر الأحباش بطريقة غير مباشرة بالجموع الملتفة حوله ، وبذلك فإن الأحباش لجأوا إلى التفاوض معه ، إذ أشارت المصادر إلى أن ملكا يسمى سميفع أشوع قد تولى عرش اليمن (٢) ، وتسلمه عرش اليمن في ذلك الظرف يشير إلى تسوية قد تمت ... بين الغزاة وبين هذا الزعيم اليماني (٣) ، ويؤيد ذلك ما نقل عن (بروكسبيوس) الذي روي بأن ملك الحبشة قد قام بتنصيب ملك مسيحي يدعى (Esimiphaios) (٤) (سيميفياوس) ،

(١) CIH 621 / 2-6 .

(٢) RES 3904 / 1 .

- Beeston: Problems , P. 38 .

- ريكمنز ، جاك : حضارة اليمن قبل الاسلام - ترجمة على محمد زيد - مجلة دراسات
يمانية العدد ٢٨ لعام ١٩٨٧ ص ١٢ .

(٣) بافقيه تاريخ اليمن القديم ص ١٦٦

(٤) Beeston: Problems, P. 38 .

- جواد على : الفصل ج ٢ ص ٤٧٢ .

- أولندر ، جونار : ملوك كندة من بني آكل المرار - ترجمه وحققه وقدم له د. عبد الجبار
المطلبي دار الحرية بغداد ١٩٧٣ ص ٣١

- بافقيه تاريخ اليمن القديم ص ١٦٧

كما إن « المرء إذا قارن بين معطيات نقش حصن الغراب ... وما بلغنا من أخبار سميفع أشوع الملك لا يملك إلا الربط بين الشخصيتين »^(١) ، أما تحديد موقع سميفع في إطار جدول النسب اليزني كما ورد في الفصل الثاني من هذه الأطروحة : فإن ما تجب الإشارة إليه : بأن سميفع أشوع الملك ليس يميفع أشوع I الذي ورد اسمه في نقش وادي ضراء ٣ (RES 4069) كما أشار إلى ذلك الدكتور جواد على^(٢) ، فعلي الرغم من أن فارق السن قد لا يكون كبير فإن عدم ذكر اسم سميفع أشوع I في النقش (Ja1028) يجعل من المحتمل أنه قد اختفي في ذلك التاريخ ، وهكذا يبقى سميفع أشوع II مرحشاً وحيداً^(٣) لأن يكون هو الذي تحصن في حصن الغراب وهو الذي عينه نجاشي الحبشة ملكاً ، ومما يُعزز من هذا الرأي إشارته النقشية التي تؤكد انتمائه إلى (بني شرحبئل)^(٤) وعلي الرغم من تلف النقش (RES 3904) في القسم الذي يلي كلمة بني شرحبئل ، فإن أرجح الاحتمالات هي الإشارة إلى شرحبئل I بن لحيعة يرخم I .

اختلف المؤرخون في بداية ونهاية حكم سميفع^(٥) ولكن إذا أخذنا بعين الاعتبار اعتصام سميفع أشوع في حصن الغراب وقيامه بترميم دفاعات ذلك الموقع ومن ثم التفاوض مع الأحباش حتي تم اختياره ملكاً فإن ذلك في نظر الباحث لن يكون قبل سنة من الزمن مما يعني إنه تولي الحكم ملكاً تابعاً للأحباش في حوالي ٥٢٧ م ،

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٢ .

- جرياز نقش : دراسة ميناء قنا ج١ ص ٢٢ .

(٢) جواد على : الفصل ج٣ ص ٤٧٨ .

(٣) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٧١ .

(٤) RES 3904 / 2.

(٥) Beeston. Problems , P. 40.

- بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٢٠٨ .

ون حكمه استمر حوالي عقد من الزمان ربما شهد عملية التقارب بين أبرهة والأقبال الحميريين ، وتوطد تلك العلاقة مع الزمن حتي قاموا بانقلابهم ضده في حوالي ٥٣٨ م .

لقد وصل سميفع أشوع إلى العرش كما يبدو عن طريق ذلك التحشد الذي أظهره في حصن الغراب ، وأجبر الأحباش على ضرورة التفاوض معه ، لأن الاتفاق معه يحقق لهم احتواء القوة العسكرية المساندة له في وادي ميفعة ، وتجنب مشاق الحرب في المنطقة الشرقية من اليمن البعيدة عن مركز تجمعهم في الهضبة الغربية ، وعن بلادهم (الحبشة) كما أراد الأحباش تنصيب وجه يماني طاملاً إنه قبل بأن يكون تابعاً لهم .

لقد ترك سميفع أشوع نقشا واحداً فقط بعد أن تسلم عرض اليمن ذلك النقش هو الموسوم (RES 3904) أو (Ist 7608 bis) ، وعلى الرغم من التلف الذي لحق بذلك النقش فإنه يعطي مؤشرات جيدة عن فترة تسلم سميفع العرش ، كما يوحي بأنه ربما كان جزءاً من مجموعة نقوش نُوئت فيها مجموعة من الشروط التي اتفق عليها سميفع أشوع والملك الحبشي ، وذلك لاحتواء هذا النقش على جمل مسبقة باداة الشرط^(١) (J) تشير إلى مقدار التعاون بين الطرفين ، ومن تلك الجمل جملة تشير إلى الجيوش الملكية ، والقبلية^(٢) ، وأخرى يمكن أنه تكون مرتبطة بجانب العبادة الدينية^(٣) ، فهل كان من شروط تولي سميفع الملك أن يدين بالديانة المسيحية ؟ لاسيما أن الإشارة للمسيح كانت واضحة في آخر النقش^(٤) ، ويؤكد اعتناق سميفع أشوع للمسيحية ما أورده (بروكبيوس) من أن نجاشي الحبشة في

(١) RES 3904 / 7, 8, 9.

(٢) RES 3904 / 4.

(٣) RES 3904 / 8.

(٤) RES 3904 / 16.

ولي الملك في اليمن لرجل مسيحي (١) ، كما أشير إلى ذلك ، كما احتوى نقش الملك سميفع على إشارة إلى اللقب الملكي الذي حمله وهو لقب (ملك سبأ) (٢) ، وهي إشارة كافية لتأكيد تسلمه عرش اليمن ، كما أورد النقش إشارة إلى طبيعة العلاقة التي تربطه بملك الحبشة ، وهي علاقة تدل على أن سميفع قد قبل أن يكون تابعاً لملك الحبشة ، حيث أشار في نقشه لملك أكسوم بـ (م ر أ ه م و) (٣) إلى سيدة (٤) بينما أشار لنفسه بلقب (ع ق ب م) عاقب لنجاشي الحبشة (٥) ، مما يعني أن سميفع ليس أكثر من والي يدور في فلك ملك أكسوم ، ويأتمر بأمره ، على الرغم من حمله لقب ملك ، ولكن على الرغم مما تقدم فإن تسلم سميفع الملك يؤكد وصول اليزنيين إلى سدة الحكم في اليمن ملوكاً ، وإن سميفع كان أول ملك من الأسرة اليزنية يعتلي عرش اليمن (٦) مثلما يوحى بذلك ما نقل عن (بروكبيوس) (٧) ، أما إذ جئنا لنقش سميفع فإن كثرة التلف قد أفقدت الباحثين الوقوف على صورة واضحة لأوضاع تلك الفترة ففي النقش توجد إشارة نصها هكذا :

٧- أ م ل ك م / ل ح م ي ر م / و ع ق ب ت م / ل ن ج ش ت / أ ك س م ن (٨) / ويمكن ترجمتها كما يأتي :- ... ملوك لحمير وولاه لنجاشي أكسوم ..) ومن خلال تلك العبارة فقد رأي البعض بأن الملك الحبشي قد عين أكثر

(١) Beeston: Problems , P. 38.

(٢) RES 3904 / 1.

(٣) RES 3904 / 3.

(٤) RES 3904 / 3, 8, 14.

(٥) RES 3904 / 7.

(٦) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٣ .

(٧) بافقيه السعيدة ج ٢ ص ١٧١ ، ١٨٥ .

(٨) RES 3904 / 7.

من ملك لمناطق اليمن (١) ، وهذا احتمال يمكن أخذه بالحسبان ، لكن الباحث يرى بأن التلف الذي لحق بالنقش في أول وآخر كل سطر ربما كان يشير في مجمله إلى شروط بين الطرفين ، فعبارة (ملوك لحمير) ربما جاءت في سياق يحمل المعنى التالي : يُعَيِّن سميفع وذريته ملوكاً لحمير وولاية لنجاشي أكسوم ، كما أن الإشارة إلى ملوك الحبشة بأداة الجمع (هم) ربما جاءت في سياق ما تعهد به ملك الحبشة لسميفع وذلك في إشارة إلى نفسه وإلى من سيأتي بعده من الملوك ، ومما يرجح هذا الاحتمال تأكيد بروكبيوس على أن الحبشة عينت ملك ولم يشر لعدد من الملوك (٢) ، أما ما ورد في نقش سميفع من إشارة لعدد من الاسماء مثل : حسان ، وشرحبئل ، وخليل ، وزرعة ، ومالك ، وشرحبئل يكمل (٣) فيبدو أنها إشارة إلى مقدار التأييد الذي يحظى به الملك سميفع تماماً كما عدد أبرهة أسماء الأقبالي المناصرين له عام ٥٤٣ م (٤) .

كانت أولى المهام التي طلب الامبراطور الروماني (جستنيا من الملك سميفع تنفيذها هي أن يقوم الملك سميفع بتعيين أحد أبناء الأشراف واليا على معد وإعداد حملة عسكرية لحرب الفرس (٥) ويبدو أن سميفع تجاهل ذلك الطلب (٦) ربما

(١) Beeston: Problems , P. 38.

(٢) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ١٧١ ، ١٨٥ .

(٣) RES 3904 / 10-15 .

(٤) CIH 541 / 81-87.

(٥) أولندر : ملوك كندة من بني آل المرار ص ٣١ .

- جواد على : الفصل ص ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

- الجرو : موجز ص ٢٩٧ .

(٦) أولندر : ملوك حمير من بني المرار ص ٣١ .

إقصاء الملك سميفع أشوع

لم يمض وقت طويل على تولى الملك سميفع الحكم حتي وقع انقلاب ضده قاده القائد الحبشي (ابرهة) الذي كان أحد أفراد القوة العسكرية الحبشية التي تركها الملك (كالب) بعد عودته إلى الحبشة (١)، إذ تمكن ابرهة من محاصرة الملك سميفع في إحدى القلاع (٢) ومن ثم نصب نفسه ملكا لليمن، وحمل اللقب الملكي الحميري الطويل، فما هي الأسباب لانقلابه وماهي القوي التي دعمته؟

لقد ناصر أغلب الأقبال اليمنيين الملك يوسف أسار ووقفوا معه في خندق الدفاع عن اليمن وقتل معه أقبال حمير وأرحب (٣)، وقد تمكن الملك يوسف أسار من جمع كل هذه القوي إلى جانبه فيما فشل في ذلك سميفع أشوع، ويؤكد فشله في اجتذاب قوي الهضبة الغربية خلو قائمة نقشه من الإشارة إلى أقبالها مما يعني أن الملك سميفع قد رتب وضعه مع الملك الحبشي مشكلا معه معسكرا واحدا، وفي المقابل فإن القوة الحبشية التي تركها (كالب) في اليمن كان لقادتها طموحاتهم ولكن نقارب اليزنيين مع الملك الحبشي أفسد تلك الطموحات وأصبحت السلطة بيد اليزنيين مما يعني أن سلطة سميفع كانت تشمل تلك القوة العسكرية، وهذا وضع لا يرضيها، ولكنها في تلك الفترة لم تستطع فعل شيء، أما بعد مضي فترة من الزمن فقد تعرف قادتها علي أوضاع اليمن والقوي المؤيدة والمناهضة لحكم سميفع فخطط للوصول إلى ماكانوا يرنون إليه وهو الاستيلاء على السلطة كما سيأتي ذكره، وفي الجانب اليمني فإن الأقبال الحميريين والأرحبيين الذين كانوا قد ساندوا الملك يوسف

لشعوره إن ذلك التعيين ينقص من نفوذه على قبائل معد مقارنة بنفوذ أسلافه من ملوك حمير (١)، وهو بموقفه ذلك يوحى بأنه كان يتمتع بنفوذ مستقل نسبيا وأنه قادر على الرفض وإذا صح رفضه فإن ذلك الموقف يحسب لسميفع أشوع، وربما جلب عليه نقمة الرومان فهل كان لهم من دور في ابعاده عن السلطة أم إن طموحات ابرهة كانت وراء إقصائه عن الحكم؟

(١) جواد على : المفصل ج٣ ص ٤٧٢ .

(٢) الجروك موجز ص ٢٩٨ .

- جواد على : المفصل ج٣ ص ٥٨١ .

(٣) CIH 621/9.

أسار^(١) وجدوا أنفسهم مبعدين على الرغم مما قدموه ، كما يبدو إنهم لم يستطيعوا فعل شيء في بداية حكم الملك سميفع ، ويعتقد الباحث بأن التهميش والتجاهل الذي آل اليه الحميريون وبقايا القوة العسكرية الحبشية المقيمة في المنطقة الحميرية وحد بينهم علي ما يبدو ، فَشَكَّلُوا معسكراً جديداً يناهض المعسكر الأول ، كما يظهر إن تقارب أطراف المعسكر الثاني قد نَمَّا في أثناء سنوات حكم الملك سميفع أشوع ، ولهذا فقد أنقضوا عليه حوالي عام ٥٢٧م وحاصروه^(٢) في إحدى القلاع ومن ثم اختاروا ابرهة ملكا ، وكان اختيارهم لابرهة ملكا وليس أي من الأقبال الحميريين يرجع في نظر الباحث إلى حقيقة أن الأحباش كانوا يشكلون قوة عسكرية متماسكة تدرك أن دورها كان دورا رئيسا في عملية إبعاد سميفع أشوع عن الحكم وأنه لا حاجة لها بالتستر خلف زعيم محلي ومما يؤكد مقدار التحالف بين ابرهة والأقبال الحميريين فهو ما عبر عنه نقش ابرهة اذ بلور موقفين لجموع الأقبال اليمنيين ، وكان الطرف المناوئ لابرهة قد تشكل من الأقبال اليزنيين برئاسة معد كرب بن سميفع^(٣) الذين تمركزوا في وادي ميفعة ، ويزيد بن كبشة في منطقة العبر ، وأقبال سبأ في المنطقة السبئية^(٤) . وقد كان لكل من هؤلاء أهدافه بالسبئيين فقدوا ملكا قديما منذ نهاية القرن الثالث الميلادي ، أما اليزنيون فإنهم لم يتمتعوا بعد بثمرة نضالاتهم المستمرة ، ولهذا فمن حقهم الثورة ، لكن هذا الطرف من الثوار لم تكن لتجمعه رابطة فعلية تُوحِّد أطرافه كما جمعت أعضاء الطرف الثاني الذي ضُمَّ كل من الأحباش بقيادة ابرهة ، والحميريين سكان الهضبة الغربية الذين تبلور حلفهم في أثناء عقد من الزمان ربما كانوا في أثناءه مبعدين عن النفوذ والثروة مما عزز من

وحدثهم ، لقد أشار ابرهة في نقشه إلى الأقبال المناصرين له ، وكان من بينهم من حمل لقب «ذيزأن»^(١) ولكن مجرد ذكر أسماء أولئك الأقبال لا يعبر عن صدق وقوة ذلك التحالف مع ابرهة ، فما يعبر عن صدق ذلك التحالف تلك الكتابات العسكرية من الحميريين الذين ناصرُوا ابرهة^(٢) لضرب القوي الثائرة في كدور والعبر وسبأ .

يبدو أن مملكة الحبشة لم تكن راضية عما قام به ابرهة ضد الملك سميفع ، إذ أشارت المصادر إلى أن الأحباش أرسلوا حملتين عسكريتين ضد ابرهة لكنه تغلب عليها ، ونتيجة لقوة ابرهة وكثرة أنصاره وكذلك إعلانه قبول التبعية لملوك الحبشة^(٣) : فإن الأحباش فضلوا مهادنته وقبلوا اعترافه بهم^(٤) ولو كان ذلك الاعتراف اعترافا شكليا ، وأكد الأحباش تقاربهم مع ابرهة بأن أرسلوا وفداً إلى اليمن لحضور احتفالات الانتهاء من أعمال ترميم سد مأرب^(٥) عام ٥٤٣م .

نهج ابرهة سياسة تميزت بالقوة والمرونة معا ، فبقدر ماجيش الجيوش وحاصر الثوار فإنه لم يعاملهم بالشدة عند استسلامهم ولكنه عفا عنهم وبذلك فقد كسبهم ونجح في إبعادهم بهذه السياسة عن أعدائه الآخرين ، ومما لا شك فيه أن بعض العوامل والأسباب التي كانت وراء انتصار ابرهة هي أيضا من عوامل فشل سياسة يميفع أشوع فعل الرغم من أن سميفع كان يقف في خندق واحد مع الحميريين علي مشارف باب المندب قبل مقتل الملك يوسف فإنه كما يبدو لم يتمكن من اجتذاب

(١) CIH 541/86 .

(٢) CIH 541/25, 26 .

(٣) CIH 541/4, 5 .

(٤) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٨ ، ١٢٠ .

- المسعودي ، مروج الذهب ج٢ ص ٧٨ .

(٥) CIH 541/88 .

(١) CIH 621/9 .

(٢) Beeston: Problems , P. 38 .

(٣) CIH 541/17 .

(٤) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

الحميريين إلى جانبه عندما تسلّم ملك اليمن ولهذا فقد استغلت قوة الأحباش الموجودة في اليمن بزعامة أبرهة تلك الثغرة في سياسة سميّفع ليشكلوا قوة من الأحباش والحميريين تمكنت من إسقاط نظام الحكم اليزني نتيجة لنفور أقبال الهضبة (الحميريون) من اليزنيين^(١) هذا النفور الذي حقق لأبرهة ما أراد ، أما القول القائل بأن عدم تعاون سميّفع مع البيزنطيين كان عاملاً من العوامل المهمة في إبعاد سميّفع عن الحكم^(٢) فإنه قول لا يرقى إلى أن يكون عاملاً رئيساً ، لأن إنقلاب أبرهة كما تشير المصادر لم يكن للبيزنطيين من يد فيه بل لم يكن ملك الحبشة راضياً عنه ولهذا فإن الأسباب الداخلية المشار إليها في أعلاه كانت السبب الحاسم في نجاح أبرهة في إبعاد سميّفع وتنصيب نفسه ملكاً لليمن.

المبحث الثالث ثورة اليزنيين ضد أبرهة ونحرير اليمن من الحكم الحبشي

- ثورة اليزنيين ضد أبرهة
- سياسة الأحباش من أسرة أبرهة
- ثورة اليمنيين بقيادة سيف بن ذي يزن ونحرير اليمن

(١) بافقيه - السعيدة ج ١ ص ١٠١ .

(٢) كويشانوف : الشمال الشرقي الأفريقي ص ١١٠ .

ثورة اليزنيين ضد أبرهة

لم يدم حكم سميّفع أشوع اليزني طويلاً ، إذ تمكن أبرهة الحبشي من إبعاده عن سدة الحكم والاستيلاء على ملك اليمن ، فتلقب باللقب الملكي الحميري الطويل (ملك سبأ ونو ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الطود والتهائم) ^(١) ، ولكن عهده واجه موجة من الانتفاضات والثورات القبلية عبر فيها الثائرون عن سخطهم وعدم رضاهم عن حكم أبرهة وقد تركزت هذه الثورات في ثلاث مناطق من اليمن وهي العبر ، وأرض سبأ وأرض اليزنيين .

أولاً - ثورة كندة

أشار النقش إلى أن يزيد بن كبشة كان خليفة لأبرهة على كندة ^(٢) ، ولكنه ثار وتخلي عن مواليقه ^(٣) ، وقد جمع يزيد كل من أطاعه من كندة وهاجم حضرموت ^(٤) ، وتمكن من أسر خليفة أبرهة عليها (مازن هجان الأذموري) ^(٥) ، وعاد به إلى مركزه في العبر ^(٦) ، لكن ثورة يزيد بن كبشة لم تدم طويلاً.

لقد ربط بعض المؤرخين بين ثورة يزيد بن كبشة وثورة الاقيال اليزنيين ، وأقيال سبأ واعتبروا يزيد بن كبشة قائداً لتلك الثورة ^(٧) ، أما سبب اعتقادهم ذلك فانه

(١) CIH 541 / 6-9.

(٢) CIH 541 / 11-13 .

(٣) CIH 541 / 10.

(٤) CIH 541 / 21, 22.

(٥) CIH 541 / 23, 24.

(٦) CIH 541 / 24 .

- بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٩٥ .

(٧) جواد علي : المفصل ج٣ ص ٤٨٤ - ٤٨٧ .

- لوتدين : اليمن ابان القرن السادس ب . م العدد الثاني ١٩٨٩ ص ٢٧ .

ناجم عن بدء النقش بالإشارة إلى ثورة يزيد بن كبشة وأنبع تلك الإشارة بكلمة (ع م هـ و) (١) أي (معه) ثم سرد أسماء بقية الثائرين ، مما أوحى لأولئك المؤرخين بأن يزيد قد ثار ومعه أقبال سبأ واليزنيين ، فيما تشير الحقيقة إلى غير ذلك إذ أن كلمة (عمهو) لا تشير إلا إلى تزامن تلك الثورات (٢) ، ف فيما استسلم يزيد بن كبشة فإن الأقبال اليزنيين ظلوا صامدين ولم يستسلموا إلا بعد حصار طويل ، مما يؤكد عدم وجود أي تنسيق بين جموع الثائرين في سبأ ، والعبر ، والمشرق ، كما أن تباعد مراكز الثور يوحى ويزكي ذلك لقد جمع ابرهة جيوشه المكونة من الاحباش والحميريين (٣) وكانت بالآلاف (٤) فتحركوا إلى (مقلى سبأ) ومنه انطلقوا إلى صرواح فنبط (٥) ، ومن نبط (٦) وزعوا سراياهم باتجاه كنور والعبر ، ولكن يزيد بن كبشة ربما بمجرد سماعه عن توجه قوات ابرهة إليه توجه إلى ابرهة معلنا الولاء والطاعة ، وذلك قبل إنفاذ القوة الحبشية إليه (٧) ، وكان عمله ذلك فيه إضعاف لثورة الأقبال اليزنيين وشحذا معنويا لابرهة على مواجهة بقية الثائرين . لقد انهزم يزيد ربما لعدم وجود التفاف شعبي حوله ، فالنقش يشير إلى أن يزيد جمع من أطاعه من كندة (٨) ، مما يعني أن أناسا من كندة لم يطيعوه ، أما حضرموت فلم تكن

(١) CIH 541 / 13.

(٢) بافقيه السعيدة ج ٢ ص ١٩١ - ١٩٥ .

(٣) CIH 541 / 25, 26.

(٤) CIH 541 / 26.

(٥) نبطم منقطة غير معروفة على وجه الدقة على الرغم من أن الباحث يرجع أن يكون المقصود بها (بلاد قتبان) ، أمّا موقع مقلى سبأ فغير معروف .

(٦) CIH 541 / 32, 33.

(٧) CIH 541 / 38 - 41 .

(٨) CIH 541 / 21, 22.

مؤيدة له بدليل هجومه على واليها (مازن هجان الأنموري) وأخذ معه إلى العبر ، ولم يتمركز في حضرموت حيث تكمن القوة البشرية والاقتصادية ولهذا السبب فقد فشل يزيد وسلم امره مرة أخرى إلى ابرهة وأركان نظامه من الاحباش والحميريين.

ثانيا - ثورة أقبال سبأ

لقد كان السبئيون ملوكا وقادة لليمن قبل اواخر القرن الثالث الميلادي حتي انتزع الحميريون منهم السلطة والنفوذ ابتداء من الاستيلاء على مارب والقصر سلحين في عهد ياسر يهنعم الاول حواي عام ٢٨٠ م ، وعندما جاء ابرهة الي الحكم تحالف الحميريون معه كما أشير إلى ذلك سابقا مما يعني تكريس تبعية وخضوع السبئيين لهذا السبب فقد ثار السبئيون ، وقد تصدر ثورتهم عدد من القبائل السبئية المعروفة بتاريخها إذ شملت قائمة الثائرين القبائل الآتية :-

الأساخر (أ س ح ر ن)

مُرَّة (م ر ت)

ثُمَامَة (ث م م ت)

حَنَش (ح ن ش م)

مَرْتَد (م ر ث د م)

حَنيف (ح ن ف)

نوخليل (ذ خ ل ل) (١)

على الرغم من كثرة القبائل السبئية الثائرة كما أقر ابرهة بذلك في نقشه فإنه لم يشر لما آلت إليه ثورة تلك القبائل ، ربما لرغبة منه في عدم الإفصاح عن آثار ثورتهم وما الحقته بنظامه ، كما يمكن أن تكون قد أخدمت بسهولة وذاك لقربها من مركز تواجدته .

(١) CIH 541 / 14-16.

ثالثاً - ثورة الأقبال اليزنيين في كدور :

في عام ٥٤٢م ثار الأقبال اليزنيون في وادي ميفعة ضد ابرهة الذي قضى على الحكم اليزني ، وقد اختاروا وادي ميفعة مركزاً لثورتهم كما اختاره قبلهم سميفع مركزاً للتحشد والأعتصام حتي فرض شيئاً من شروطه علي الملك كالب الحبشي ، في حوالي عام ٥٢٥م ، لقد أشار النقش الوحيد الذي ذكر هذه الثورة إلى أن (ج ر هـ / ذ ز ب ن ر) ^(١) (جره ذزبر) وإلى ابرهة على منطقة المشرق (الأنوائية اليزنية) كان قد اتخذ من جبل كدور ^(٢) معقلاً له وهو أمر يثير التساؤل فهذا المكان يقع في عمق الارض اليزنية ، أما قادة الثورة فهم

معد كرب بن سميفع

هعان

ومعهما أخوتهم بنو أسلم ^(٣)، ويعتقد الباحث بأن معد كرب هذا ليس إلا معد كرب يعفر I بن سميفع ^(٤) II كما هو موضح في مخطط نسبهم في الفصل الثاني ، لأنه معنى بقيادة الثورة ضد ابرهة ثاراً لمقتل والده ^(٥) ، لاغتصاب ابرهة عرش اليمن الذي يفترض أن يؤول إليه ، أما الشخص الثاني فيبدو أنه هعان أسار I بن لحيعة يرخم II ، وقد ساندتهما أخوتهم بنو أسلم ^(٦) ، ومن الملاحظ بأن نقش ابرهة

(١) CIH 541 / 19.

(٢) CIH 541 / 21.

(٣) CIH 541 / 17, 18.

(٤) انظر بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٧٠ .

- لوندين : اليمن أبان القرن السادس ب . م . العدد الثاني ١٩٨٩ ص ٢٦ .

(٥) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٩٤ .

- جواد عنى : الفصل ج٣ ص ٤٨٧ .

(٦) CIH 541 / 18.

أشار إلى أن يزيد بن كبشة قد ثار في العبر وجمع معه من أطاعه ، مما يعني أن هناك كثير من كندة لم يطيعوه ^(١) كما سبق وأشرنا إلي ذلك ، لكن النقش لم يشر إلى أية معارضة لمعد كرب من بين اليزنيين ، بل إنه أشار إليهم بصيغة الجمع (أ ز أ ن ن) ^(٢) وهي الصيغة والمصطلح الذي كان يشار به للأسرة القبلية اليزنية وقيائلها (شعوبها) من الوطن اليزني ^(٣) ، والاشارة بتلك الصيغة تعني إن كل القبائل اليزنية قد ساندت معد كرب I ضد ابرهة الحبشي ، أما من وصف بعلس نو يزأن وذكره في النقش ضمن زمرة الاقبال ^(٤) المناصرين لابرة فيبدو أنه ليس يزنيا وإنما جدنيا ^(٥) ممن ساندوا اليزنيين عندما كانوا أقوى فلما انهار النفوذ اليزني قلبوا لهم ظهر المجن وساندوا ابرهة عدو اليزنيين ، وأما إضافة (علس) لقب يزأن إلى اسمه فربما يعود إلى أن ابرهة قد أوكل له عملاً ما في الوطن اليزني ، مما جعله يشير إلى نفسه بأنه صاحب السلطة والنفوذ في القصر (يزأن) معبراً عن ذلك بما كان متعارفاً عليه قديماً حيث كان القيل الجديد لمقولة لم يكن هو منها يعبر عن ذلك بإضافة اسم الاسرة أو الاسر القبلية التي كانت تقود القبيلة أو القبائل الجديدة إلى اسم ذلك القيل ^(٦) ، كما يشير ايراد ابرهة لاسم علس ضمن زمرة الاقبال المؤيدين له إلى أنه لم يكن يزنيا ، ويبدو أن حملة اللقب (نوزأن) جعل (لوندين) يعده خطأ إبنا لسميفع وفردا من الثوار اليزنيين ^(٧) .

(١) CIH 541 / 21, 22

(٢) CIH 541 / 16.

(٣) Ja 1028 / 7.

- RY 506.

(٤) CIH 541 / 86

(٥) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٢٠٠ .

(٦) بافقيه : السعيدة ج١ ص ٩٢ .

(٧) اليمن أبان القرن السادس . ب . م . العدد الثاني ١٩٨٩ ص ٢٦ .

أشار ابرهة في نقشه إلى أن الأقبال اليزنيين الثائرين واجهوا (/ج ر ه / ذ ز ب ن ر/) الذي ينتمي إلى مقال سبأ^(١)، وكان ابرهة قد ارسله لحكم المشرق (الموطن اليزني) فقتلوه ودمروا^(٢) (س ح ت و)^(٣) «أخذوا عنوة»^(٤) مصنعة كدور^(٥)، ومما لاشك فيه إن تدمير مصنعة كدور قد جاء نتيجة لتحصن جره فيها، وإلا لما دمرها اليزنيون، حيث أنهم بعد تدميرها وقتلهم جره تحصنوا فيها، والتحصن يتطلب بالضرورة ترميم ما هدم منها في أثناء المعارك مع جرة.

عن طريق نقش ابرهة يمكن تحديد فترة نسبية لاستمرارية الثورة اليزنية، إذ أشار النقش إلى قتل جره وتدمير مصنعة كدور وبعد ذلك وصل إلى ابرهة خبر تلك الثورة، فحشد ابرهة قواته بالآلاف^(٦). وعملية الحشد وتجمعه لاشك تحتاج إلى وقت حتي يقبل المقاتلون من المناطق المؤيدة له، وقد حدد النقش بأن وصول خبر الثورة وحشد القوة كان في شهر القيص (ذ ق ي ظ ن)^(٧) من عام ٦٥٧ وفق التقويم الحميري الموافق لشهر يونيو من عام ٥٤٣ وفق التقويم الميلادي^(٨)، ثم أشار إلى أن القوة العسكرية الحبشية حاصرت الأقبال اليزنيين في كدور في شهر

المذراء (ذ م ذ ر أ ن) الموافق لشهر يوليو من العام نفسه، مما يوحي بأن الفترة الزمنية بين سماع ابرهة بخبر ثورة اليزنيين وحتى محاصرته الثائرين في جبل كدور لا تقل عن شهر ونصف، أما فترة الحصار فلا تقل عن شهرين حيث أشار النقش إلى قدوم الأقبال إلى مارب مع القوة، التي حاصرنهم^(٩) في الوقت نفسه الذي انحسر^(١٠) فيه الوباء الذي انتشر بين العاملين في ترميم سد مارب.

لقد وصف النقش جيش ابرهة بالآلاف ولكن عجزه عن اكتساح مصنعة كدور لدليل علي مناعتها واستبسال الثوار المدافعين عنها، وكدور كما هو عليه اليوم جبل منيع له طرق محدودة^(١١)، وهو بقدر ما يتمتع به من حصانة طبيعية نتيجة لارتفاعه ووعورة مسالكه ويُعدّه عن مركز ابرهة، ووجوده في عمق الأودية اليزنية فإنه يضم عدداً من القلات التي تتجمع فيها مياه الأمطار لتشكل مورداً للمقيمين فيه^(١٢)، ومن مؤشرات تحصيناته وجود بقايا التشييدات المنتشرة في مختلف منعطفاته سواءاً كانت تحصينات دفاعاته أم بقايا بوابته المطلّة على النحر^(١٣) وقُلّت مروح^(١٤)، أما البقايا الأثرية في (جول الجدر) فتعطي انطبعا لمنشآت عسكرية وكل تلك البقايا الأثرية كافية لتبرير التسمية (مصنعة)^(١٥).

(١) Ja 690 / 11, 12.

(٢) بافقيه : السعيدة ج ٢ ص ١٩٤ ، ١٩٥

(٣) CIH 54 / 20, 21.

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٢٥ .

(٥) CIH 541 / 20, 21 .

(٦) CIH 541 / 26.

(٧) CIH 541 / 26, 27.

(٨) Beeston. A. F. L: New Light- Arabin Studiles 1/P. 2.

- كذلك عبدالله ، يوسف محمد - التقويم الحميري - الموسوعة اليمنية ج ١ - مؤسسة العقيد الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢ ص ٢٨١.

(١) CIH 541 / 78, 79.

(٢) CIH 541 / 92, 93.

(٣) حبتور : وادي ميفعة ص ١٢٢ ، ١٢٣.

(٤) المرجع نفسه ص ١٢٤ .

(٥) Bafaqih: The Site of Kd'r, Pl.

(٦) النحر اسم قسم من أقسام جبل كدور توجد به طريق تصعد من الاسفل إلى البوابة الشمالية في قمة الجبل وأما قلت مروح فهو ما يطلق اليوم علي كريف الماء في قمة جبل كدور الذي تتجمع مياهه من الأمصار انظر حنور وادي ميفعة ص ١٢٢ ، ١٢٣.

(٧) Ibid, P. 2.

لقد وصلت الحملة العسكرية ولعدم تمكينا من مواجهة اليزنيين فرضت حصارا عليهم ومنعت أي اتصال لهم بمن هو خارج الجبل ، ومن المعلوم بأن علي المتحصنين بالجبل في مثل هذه الحالة أن يعتمدوا اعتماداً كلياً علي التموين المخزون لديهم فقط ولهذا فإن استسلام الثائرين اليزنيين ربما يعود إلى طول الحصار المفروض عليهم وقلة مخزونهم من الزاد ، كما يُحتمل أنهم كانوا يعتقدون بأن ابرهة لن يرسل جنوده اليهم وإنما سيرسل من يتفاوض معهم ، وأنه سيقدم لهم تنازلات مغرية كالتي قدمها كالب لسميفع أشوع عندما تحصن في حصن الغراب عام ٥٢٥ م ، ولم يدركوا أن كالب عندما قدم التنازلات كان آنذاك في حاجة لتجمع جيشه وعدم الانتشار بعيداً عن المراكز التي كانوا يعرفونها في غرب اليمن ، وأن اليمينيين في الأغلب يقفون ضد الغزو ، أما ابرهة فقد أصبح يعرف مسالك اليمن كما يعرف حجم وقوة الثائرين عليه ، والأهم من ذلك انه قد ضمن مساندة الحميريين له ، ولكن ماتقدم لا ينفي أن يكون استسلامهم عائداً إلى وعود وعدهم بها قادة الحصار ، ليست بأقل من نيل العفو من الملك ابرهة ، وقد أكد ابرهة عفوه عنهم باستقباله لهم في مارب عندما قدموا اليه بمعوية القوة التي حاصرتهم .

لقد تشكل جيش ابرهة الذي حاصر اليزنيين في جبل كدور من قبائل (اللو ، ولد ، وحمير) (١) ، وكل هذه القبائل من سكان المناطق الغربية لاسيما مرتفعات غرب صنعاء (٢) ، أما قائدا الحملة الحبشية فربما كانا هما خليفتي ابرهة الجديدين الذين رافقا الحملة ، وهما (طه وعودة) الجدنيان اللذان ينتسبان إلى قبيلة جدن ، حلفاء اليزنيين بالامس ، الذين قدمهم اليزنيون علي غيرهم في فترة عنفوان النفوذ اليزني ، ثم غيروا موقفهم ، فأخذوا بيد ابرهة ووقفوا إلى جانبه ، مستغلين معرفتهم

(١) CIH 541/ 34, 35.

(٢) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٩٧ .

بالموطن اليزني ، فقاتلوا جحافل الغزاة ضد الثوار اليزنيين (١) ، إذ رافق الحملة كل من طه وعودة الجدنيان كما أشير إلى ذلك آنفاً ، ولا صحة لما أورده (لوندين) عن أسماء لقادة من الأحباش قال : أنهم قادوا حملة ابرهة على كدور ، وهم كل من «جلاح ذو بنير ، وهعان أذمرن ، وفتاح ذو جدن» (٢) ، إذ يعتقد الباحث بأن من ذكر لوندين أسماعهم آنفاً لم يكونوا إلا يمينيين ، ولكن عدم دقة قراءة الكاتب للنقش جعلته يعتقد بأنهم أحباشا ، فالشخص الأول الذي سماه (جلاح ذو بنير) ليس إلا (جرة ذو زبئر يافقن) والي ابرهة علي المشرق الذي قتله اليزنيون في كدور عندما هدموا مصنعها (٣) ، أما (هعان أذمرن) فهو ليس إلا (مازن هجان الأذموري) والي ابرهة علي حضرموت الذي أخذه يزيد بن كبشة أسيراً (٤) ، وأما من أسمائه (فتاح ذو جدن) فإن الباحث يعتقد إن المقصود في لنقش الإشارة إلى من رافق الحملة وهما كل من (طه وعودة الجدنيان) (٥) .

لقد استسلم الثوار اليزنيون واقتيدوا إلى مارب ، وهناك قابلوا الملك الحبشي ابرهة ، الذي أشار في نقشه إلى أن أولئك الأقبال قد عادهوه علي الولاء والطاعة (٦) ، مما يوحي بأن ابرهة قد اعتمد سياسة مرنة في التعامل مع كل الثائرين ضده ، فها هو يعفو عن الأقبال اليزنيين ولم يقتلهم كما كان يقتضي منطق ذلك الوقت ، ربما

(١) المرجع نفسه .

(٢) لوندين : اليمن أبان القرن السادس . ب م . لاكيل العدد الثاني ١٩٨٩ ص ٢٧ .

(٣) CIH 541 / 18, 21.

- بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٩٤ .

(٤) CIH 541 / 23.

- بافقيه : السعيدة ج٢ ص ١٩٣ .

(٥) CIH 541 / 36 , 37.

(٦) CIH 541 / 79, 80.

لرغبته في تحييدهم ، ولعدم اعطاء فرصة لأعدائه كي يستغلوا سخطهم وتجنيدهم للقيام بثورة أخرى ضده ، ومما يشير إلى احتمال صحة انتهاج ابرهة لمثل تلك السياسة مع الثوار اليمنيين ولاسيما في بداية عهده عفوه عن يزيد بن بطم (بن كبشة) (١) ، أما الثوار من الأقبال السبئيين فلم يشر ابرهة إلى ما آلت إليه ثورتهم ، ولكن شهرة ابرهة ووصوله في حملة إلى أرض معد عام ٥٤٧م (٢) تؤكد احتوائه لكل الثورات ضده ، كما تؤكد صواب نهجه في التعامل مع الثائرين آنذاك .

سياسة الأحباش من اسرة ابرهة

قبل ملك الحبشة بالأمر الواقع ونعامل مع ابرهة علي هذا الاساس بعد أن فشل في محاولة ابعاده عن حكم اليمن (١) وفي لمقابل اعترف ابرهة بسلطة إسمية لملك الحبشة علي بلاد اليمن وبذلك فقد ارسى نظامه وأسس حكم أسرته الحبشية في اليمن ، وعلى الرغم من صواب سياسته في بداية حكمه فإن الروايات الإخبارية أشارت إلى مساويء حكم هذه الاسرة ، ففي حوالي عام ٥٥٢م وربما في ٥٥٧م (٢) عقد ابرهة العزم علي هدم الكعبة المشرفة في مكة المكرمة فيما عرف بقصة أصحاب الفيل ، بعد أن فشل في تحويل الحجيج إلى (القليس) في صنعاء وقد اتخذ من حادثة تلويثها بالأوساخ (٣) مبررا لغزو مكة ربما لأنه أدرك إن فعل الرجل الكناني علي الرغم من فرديته إنما يعبر عن الرفض العربي (٤) للثقافة التي أراد ابرهة

(١) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٧٨ .

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٢٣ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٥ .

(٢) العسلي ، خالد صالح : عام الفيل صورة من صور الصراع العربي الحبشي - مجلة دراسات في التاريخ والآثار العدد الثاني - العراق ١٩٨٢ ص ١٨١ .

- يختلف الباحثون حول بداية التاريخ الحميري فمنهم من يري بأنه يبدأ بعام ١٠٩ ق . م بينما آخرون يرون بدايته في عام ١١٠ ق . م ولكن الرأي السائد انه يبدأ عام ١١٥ ق . م وقد ترتب على اختلاف الباحثين اختلافا في تحديد سنة الحدث الواحد .

(٣) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٠ ، ١٢١ .

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٤٢ .

(٤) الحديثي ، نزار عبد الصبغ : الأمة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء الراشدين - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٧ ص ٤٠ .

إحلالها ، كما أراد في حقيقة الأمر أن يخفي الأسباب الاقتصادية من وراء بنائه لقليس صنعاء ، ورغبته في تهديم كعبة مكة ، فنجاح قريش في جعل مكة المركز التجاري الأول في الجزيرة العربية كان السبب الحقيقي لمحاولة ابرهة تلك . إذ أراد أن يمسك هو بزمام التجارة بعد أن لحقت نظامه خسائر جراء التحول التجاري إلى مكة.

عندما تحرك ابرهة بجيشه وفيه اتجاه مكة كان اليمنيون أول من اعترض سير هذه الحملة وكان أولهم ذا نفر الحميري ثم نفيل بن حبيب الخثعمي (١) ، وما بهم الباحث هو إن اعتراض جيش ابرهة يعكس سوء الأوضاع التي كان اليمنيون يعيشونها في آخر عهده (٢) ، وهي سياسة مغايرة تماماً لسياسته عند بداية حكمه فبقدر ما كان يرغب في كسب الأقبال الثائرين سواء في العبر أم كدور أو سبأ كي لا يستغل الملك الحبشي ثورتهم عام ٥٤٢م فإنه وبعد مضي عشر سنوات وتصالحه مع ملك الحبشة لم يعد يضع وزناً لتلك السياسة إلى أن ابرهة كان قد انتزع (ريحانة / من زوجها ذي يزن (٣) بعد أن استقرت له الأمور وسياسة ابرهة المتأخرة لا تخرج

(١) ابن هشام ، عبد الملك : السيرة النبوية ج١ ص ٤٦ .

- الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٣١ ، ١٣٢ .

- السهيلي : الروض الأنف ج١ ص ٢٥٧ .

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٤٣ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٦ ، ١١٧ .

(٢) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٩ .

- المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨٠ .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٢٣ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٢٠ .

من اطار سياسات الغزاة المحتلين في تلك الحقبة التاريخية ، ويبدو أن من نتائج سياسته ومن ثم سياسة أبنائه إن التحقق بشراً كثير بجيش سيف بن ذي يزن عندما قدم لتحرير اليمن من الأحباش حوالي عام ٥٦٥م كما سيأتي ذكره ، وكان هدف أولئك الناس هو التخلص من الأوضاع التي كانت نتيجة من نتائج سياسة تلك الأسرة .

ثورة اليمنيين بقيادة سيف بن ذي يزن ونحوه اليمن

اضطلع اليزنيون بقيادة قوي الثورة اليمنية ضد الاحباش حوالي عام ٥٦٥م ويبدو أن - أسباب قيادتهم لتلك الثورة إنهم فقدوا ملكهم لليمن إثر انقلاب ابرهة على سميغع أشوع حوالي عام ٢٧م (١) ، وانتزعه منهم قائد بسيط في الجيش الحبشي الذي كان يخضع لسميغع أشوع بعد تتويجه ملكاً لليمن حوالي عام ٥٢٧م ، والي جانب ما ذكر فقد تجمعت أسباب أخرى لدفع باليزنيين إلى تصدر وتسلم قيادة حرب التحرير اليمنية ضد الاحتلال الحبشي.

اختلف الإخباريون العرب في تحديد اسم القائد اليزني الذي تمكن من طرد الاحباش وأعتلي عرش اليمن ، فبينهم سماء بعضهم سيف بن ذيزن (٢) سماء آخرون : معد كرب بن سيف (٣) ، وسماء غيرهم : النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف (٤) وقيل إن سيف هو معد كرب نفسه (٥) ونتيجة لالتباس الإخباريين في تحديد اسمه وأسم والده (٦) فإنه يفترض الإشارة إلى أن الاسم سيف لم يكن من

(١) انظر بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٢٠٨ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٥٠ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٤٩ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨٠ .

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٥٠ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٢١ .

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٥٠ .

(٦) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٩ .

- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٢٠ ، ١٢١ .

- نقوش أثرية توضح الحقيقة و لاسطورة - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٠ ص ٤٠ - ٤١ .

الأسماء الشائعة بين الافراد كما جاءت بها النقوش وعلي وجه الخصوص الاسرة اليزنية ولهذا فإن الدكتور بافقيه لا يستبعد أن يكون الاسم سيف تحويراً (تصحيفاً) للاسم اليمني القديم (سميغع) (١) الذي تكرر وروده في قائمة أسماء الاسرة اليزنية كما أوردتها نقوشهم ، وكان أشهر من تسمي به سميغع أشوع II صاحب نقش حصن الغراب الذي يعتقد بأنه هو الذي وصل إلى عرش اليمن بعد عام ٥٢٥م (٢) ، أما الاسم معد كرب فهو من أسماء الاقبال اليزنيين الذين تحصنوا في حصن الغراب عام ٥٢٥م (٣) لمواجهة الاحباش وقادوا المقاومة اليمنية ضد ابرهة عام ٥٤٢م (٤) وهو بحسب اعتقاد الباحث معد كرب يعفر I في مخطط نسبهم ورد اسم معد كرب لأول مرة في نقش حصن الغراب المؤرخ في عام ٥٢٥م (٥) وهنا يمكن افتراض أن عمره كان عشرين سنة وهو العمر الذي عرف في النقوش اليزنية بالتبكر (٦) ، وإذا صح احتمال أن يكون معد كرب هذا هو نفسه الذي ذكر أيضاً في نقش ابرهة عام ٥٤٢م فإن ذلك يعني بلوغه سن القيادة وهو ما عرف بالثقف (هـ ث ق ف) (٧) أي بلوغ ٢٧ سنة ، وإذا افترضنا بأن معد كرب I المذكور في النقشين السالفين هو معد كرب عند بعض الاخباريين أو سيف عند الآخرين فإن عمره في عام ٥٦٥م سيكون ستين سنة في أقل تقدير وهو سن لا يوحى بقدرته على قيادة الجموع اليمنية

(١) بافقيه : السعيدة ج١ ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٢) RES 3904 / 1 .

(٣) CIH 621 / 1 .

(٤) CIH 541 / 17 .

(٥) CIH 621 / 1 .

(٦) عبدان الكبير سطر ٤ .

(٧) بافقيه : هوامش على نقش عبدان الكبير - حولة زيدان ص ٢١ ، ٢٢ .

- بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٥١ .

لقد أشار الرواة الإخباريون إلى أن سيفاً قد رحل إلى بلاد الشام للحصول على عون قيصر الروم البيزنطيين (١) من أجل تحرير بلاده ، ولكن القيصر رفض طلب سيف تحت مبرر اختلاف الدين وإن القيصر لن ينصره على أخوة العقيدة من الأحباش ، لكن الذين أوردوا هذا المبرر ربما نسوا أو لم يعلموا بأن سيف عندما ذهب إلى القيصر كان قد ذهب وكله أمل في نصرته القيصر له وإن ذهابه لم يكن عبثاً أو من دون رؤية واقعية للأسباب التي جعلته يفضل الذهاب إلى روما فوالده الملك سميفع أشوع وربما جده كما سيأتي ذكره كان قد اعتنق الديانة النصرانية ولم يكن يهودياً كما قد يظن ذلك ، فأعتناقه للنصرانية ورد بشكل صريح في نقشه الموسوم (RES 3904) (٢) ، ولهذا فإن ذهاب ابنه إلى بيزنطة إنما كان لطلب نصرته من أخوة له في العقيدة النصرانية ، يفرض عليهم الواجب الديني مساندته فضلاً عن أن والده قد وصل إلى العرش عام ٥٢٧م بمساعدة الحبشة والبيزنطة ، على العكس من أبرهة الذي يعد مغتصباً للعرش في اليمن بل وطارئاً عليه ، أما ثاني الأسباب التي دفعته إلى الاتجاه نحو روما فهو اعتقاده بأن في إمكانه الاستفادة من تلك الجفوة التي نشأت بين أبرهة وملوك الحبشة بسبب إبعاد أبرهة لسميفع عن الحكم ومحاولة ملوك الحبشة نشأت بين أبرهة وملوك الحبشة بسبب إبعاد أبرهة لسميفع عن الحكم ومحاولة ملوك الحبشة إرسال جندها لخلع أبرهة وإعادة اليزنيين إلى سدة الحكم (٣) ، ربما كان ذلك وراء توجهه إلى القسطنطينية لكنه على ما يبدو لم يعلم

ضد الاحتلال الفارسي حوالي عام ٥٦٥م لاسيما إذا تذكرنا ميثاق الرحلة من فارس إلى اليمن ومن ثم خوض معركة كبرى مع الأحباش ، وفي الوقت نفسه فإن الفترة الزمنية التي تفصل بين قيادته لثورة اليزنيين في جبل كدور عام ٥٤٢م وبين هزيمة الأحباش بمعونة الفرس حوالي عام ٥٦٥م تعد فترة طويلة ربما توحى وتبرر ما أورده بعض الإخباريين عن أب مات بباب كسري بعد أن أعيته محاولة أقناعه بالتدخل وابن هو الذي نجح فيما فشل فيه أبوه (١) على الرغم من اختلاف الإخباريين على حقيقة اسم القائد اليزني الذي اعتلى عرش اليمن بمعونة الفرس فإن أرجح الاحتمالات توحى بأن معد كرب يعفر I بن سميفع أشوع II كان هو القائد اليزني الذي تزعم ثورة الأقبال اليزنيين في كدور ومن ثم توجه إلى روما وفارس طالبا عونهما فمات علي باب كسري ، أما سيف فلا يستبعد أن يكون هو ابنه الذي واصل المهمة حتى اجلي الأحباش واستعاد العرش اليمني .

اكتسب الاسم سيف شهرته وتاريخيته عبر القرون ، وأصبح رمزا يشار به إلى البطولات العربية عامة واليمنية خاصة أمّا الاسم سميفع أو معد كرب فقد أصبح اسمين مغمورين في بطون الكتب والنقوش بعد أن طغي وانتشر الاسم سيف على غيره من أسماء القادة والملوك اليمنيين ، كما ارتبط حدث طرد الأحباش واستعادة ملك اليمن حوالي عام ٥٦٥م باسم سيف لا غيره ، ولهذا فإن الباحث سيستعمل الاسم سيف على الرغم من ندرة هذا الاسم في النقوش اليمنية عامة واليزنية خاصة.

- (١) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٩ .
- المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨٠ .
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٤٧ .

(٢) RES 3904 / 16 .

- (٣) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٨ .
- ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٥ .
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
- المسعودي . مروج الذهب ج٢ ص ٧٨ .

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٣٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

- ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٢١ .

- بافقيه السعيدة ج٢ ص ٢٠٩ .

بتحسين العلاقة بين ابرهة وملوك الحبشة كما لم يدر يخلده بأن الروم البيزنطيين هم أيضا سيقومون بمد جسور الود مع ابرهة ، وأن كلا من الأحباش والبيزنطيين لهم مصالح محددة ربما تتلخص في ضمان نفوذهم في اليمن في أقل تقدير ، والوقوف ضد العدو الرئيس للبيزنطيين وهم الفرس ، كما أن كل من الحبشة والبيزنطة تهدفان إلى ضمان استمرارية التجارة والخط التجاري بين البحر المتوسط والهند عبر اليمن وطالما أن ابرهة القوي سيحقق لهما ذلك فإنه لن يهتم أن يكون الحاكم يمنيا أم حبشيا هذه الحقيقة التي يبدو أن سيفاً أدركها في آخر المطاف عندما رأى الوفود تتقاطر على مارب حيث يقيم ابرهة للإشراف على إنجاز عمليات ترميم سد مارب ، ومن بين الوفود كان وفد الحبشة وآخر من بيزنطة (١) ، وهنا أسقط سيف من حسابه إمكانية تعاون كل من البيزنطيين والأحباش معه - كأخوة في العقيدة ، أو فريق جمع فيما بينهم الموقف والتعاون المشترك قبل انقلاب ابرهة . أمام خذلان الروم البيزنطيين والأحباش قرر سيف الاتجاه إلى فارس عدو بيزنطة اللدود مسقطا بذلك التشبث بالعوامل الدينية في نصرته إذ وجد أن العوامل الجوهرية في تحريك الجيوش هي العوامل الاقتصادية فهي التي ستحرك الأطماع الفارسية ، أما الروم فلم يتحركوا لأنهم حصلوا على مزايا تلك العوامل عن طريق ابرهة ، لقد اتجه سيف إلى فارس على الرغم من إدراكه اختلاف الدين بينهما ولكنه ربما اعتقد بأنهم سيكونون أكثر صدقاً لمساندته خدمة لأهدافهم السياسية والاقتصادية في ظل التنافس التجاري الدولي القائم آنذاك بين الفرس والبيزنطيين .

يشير الإخباريون العرب إلى أن سيفاً قدم إلى كسري بمعية ملك الحيرة ، وأن كسري قرر بعد تردد دعم سيف بمجموعة من الرجال المساجين في سجون فارس ، وقد بلغ تعدادهم ٨٠٠ سجين نُقلوا في ٨ سفن فغرقت منها اثنتان ولم يبق منها إلا

ست سفن و ٦٠٠ (١) سجين (مقاتل) وهنا يمكن الوقوف عند هذا الرقم من المقاتلين السجناء إذ أنه رقم على العكس من الأرقام التي عادة ما يُبالغ (٢) فيها ، ولكن يحتمل أن يكون الهدف من تواضع ذلك الرقم هو إبراز شجاعة القائد الفارسي وجنده لمواجهة مئة ألف من مقاتلي الحبشة واليمن بقيادة مسروق بن ابرهة ، أو أن ذلك يعكس عدم رضي كسري وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يجزم بأن سيفاً لن يقبل الذهاب بمعية ٨٠٠ من السجناء ، وإن قبوله كان على أساس إن تلك القوة هي المعلن عنها ، وإن قوة فارسية أخرى قد أرسلت قدر عددها من ٣-٦ آلاف مقاتل (٣) فارسي ، فيما ذكر آخر إن عدد أفراد الحملة الفارسية كان ٧٥٠٠ (٤) مقاتل.

لقد اتفق الرواة على إن القوة الفارسية نزلت على ساحل البحر العربي ، ولكنهم اختلفوا اختلافاً بسيطاً في تسمية ذلك الساحل ، إذ قال أحدهم بأن القوة العسكرية نزلت ساحل عدن (٥) ، فيما قال آخر بأنها نزلت ساحل حضرموت (٦) ، وهناك من حدد نقطة النزول بأنها (مثوب) من ساحل حضرموت (٧) ، ويبدو أن التحديد الأخير

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٤٠ ، ١٤١ .

المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٨٠ و ٨١ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) انظر الطبري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٢٥ .

- المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٨١ .

(٣) منقوش : سيف بن ذي يزن ٤٨ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١٢٢ .

(٥) الطبري : تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٤١ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٤٤ .

(٧) المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٨١ .

- الحديثي : أهل اليمن هامش رقم ٦ ص ٨٧ .

هو الأقرب إلى الصواب لأنه من المستبعد أن تنزل تلك القوة قريباً من عدن حيث ستكون هناك قريبة من تواجد الأحباش في الهضبة الغربية وتهامة ، لكن اختيار شرق اليمن كان اختياراً مناسباً ، لأن الموطن اليزني يقع في تلك الجهة ، كما ينتشر في شرق اليمن أنصار اليزنين ، ولا غرابة في ذلك فمن مشرق اليمن انطلق اليزنيون لتوسيع أنوائيتهم وفي الجهة نفسها تحشد اليزنيون عام ٥٢٥م ، وعن طريق تحشدهم وصلوا إلى ملك اليمن تحت النفوذ الحبشي ولقد أشير إلى أن قبيلة السكاسك الكندية وهي من قبائل المنطقة الشرقية كانت أول من التحق بقوة سيف بن ذي يزن (١) ، كما أشار أحد الإخباريين إلى أنه التحق بقوة سيف بشر كثير (٢) ، وأشار آخر إلى إن سيفاً قد جمع من استطاع من قومه (٣) في الوقت الذي أورد آخر بأن أهل اليمن قد اجتمعوا في لقاء سيف وحضروا معه الواقعة (٤) الفاصلة بين اليمنيين والأحباش ، وعن طريق اختيار موقع نزول الحملة العسكرية ، وإشارات الاخباريين الأنفة الذكر إلى الملتحقين بقوة سيف ، يمكن الوقوف على طرف من الحقيقة التي كانت وراء انتصار سيف ، وهي إن الشعب اليمني هو الذي اضطلع بدور أساسي في تحرير بلاده (٥) ، وليس مجموعة من المساجين أو مجرد رمية سهم من وهرز الفارسي ، بل وحتى إذا افترضنا إن القوة الفارسية كانت ٧٥٠٠ مقاتل

لاسيما إن جيش مسروق قد قدر بمئة ألف (١) مقاتل فإن التفسير المنطقي لانتصار سيف يكمن في مقدار الجموع اليمنية الملتحقة بحبشه ، ورغبتهم في التخلص من الحكم الحبشي .

لقد اختلف الاخباريون في تحديد انتماءات المقاتلين في جيش مسروق إذ أشار احدثهم إلى أن ذلك الجيش قد ضم الاحباش وحمير والأعراب (٢) فيما قال ثاني بأن جيش مسروق تشكل من الحبشة وحمير وكهلان (٣) وقال ثالث بأن جيش مسروق تشكل من الحبشة (٤) ، وقال رابع بأن جيش مسروق ضم الحبشة وأوباش اليمن (٥) ، إن حقيقة انتماءات المقاتلين الذين تشكل منهم جيش مسروق لا يمكن النظر إليها بمعزل عما تمتع به ابرهة من نفوذ بين اوساط القبائل الحميرية في مطلع حكمه ، فمن هذه القبائل جرد ابرهة حملاته العسكرية إلى كل الثائرين عليه ، ولكن سياسة ابرهة القديمة تغيرت وازدادت تسلط الاحباش ، ومن هنا يمكن القول بأن نفوذهم على القبائل ومن ضمنها القبائل الحميرية قد قل ، ولكن ذلك لا ينفي أن تكون هناك بعض القبائل الحميرية قد وقفت بقوة إلى جانب مسروق ، أمّا أغلب القبائل اليمنية فقد ناصرت سيف بن ذي يزن أملاً في الخروج من دائرة النفوذ الحبشي ، ومما يؤكد

(١) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٤٤ .

- المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨١ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٢٢ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٤٨ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨١ .

(٤) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٤١ .

- نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٥١ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٢٢ .

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج١ ص ٤٤٩ .

(٢) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٤٤ .

- الاكوع : اليمن الخضراء ص ٤٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٤١ .

(٤) نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٥١ .

(٥) منقوش سيف بن ذي يزن ص ٥٨ .

الفرس من حكم اليمن موحداً وإنما اكتفوا بالتمركز في مواقع محدودة (١) من اليمن مثل صنعاء وعدن .

لاشك في أن حركة سيف بن ذي يزن كانت حركة تحريرية هدف من ورائها إلى تحرير اليمن من الاحباش ، واستعادة ملك اليمن المضاع ، أما علاقته بالفرس فلم تتعد أن تكون علاقة مصلحة متبادلة من وجهة نظر سيف ، ففيما هدف سيف إلى الاستقلال بحكم اليمن والتعاون مع الفرس ، فإن الفرس كما يبدو قد بيتوا نية الغدر مسبقاً بدليل جعلهم قيادة القوة العسكرية للقوة المحاربة في يد وهرز الفارسي (٢) ، وكذلك اقتصرارهم علي ارسال قوة عسكرية صغيرة لعلمهم بأن الشعب اليمني سيكون له الدور الاهم في المعركة (٣) ، كما برزت أهدافهم التوسعية بعد مقتل سيف عن طريق تعيين فارسي لحكم اليمن (٤) ، واتخاذهم من اليمن نقطة انطلاق لاختضاع بلاد الهند (٥) ، وذلك بهدف السيطرة علي مراكز الانتاج في الهند وخنق الروم البيزنطيين بالسيطرة علي طريق التجارة البحري عن طريق احتلال اليمن ، أما القول بعمالة سيف للفرس فقول لا يستند علي أية حقيقة بدليل نهاب سيف إلى ملك الحيرة لكي يتوسط له عند كسري مما يؤكد عدم وجود أية علاقة بينه وبين كسري ، وكذلك تردد كسري في البداية ، حتى عندما وافق فقد وافق على قوة صغيرة من الفرس .

شعبية سيف تقاطر وفود المهنتين عليه وكذلك قول اليمنيين لوهرز بأن سيفاً (ملكاً) وابن ملكنا والقائم بئارنا (١) ، كما إن اتخاذ سيف من صنعاء عاصمة وغمدان قصراً (٢) له يُعدُّ مؤشراً على مقدار اتساع نفوذه في الهضبة الغربية ، فضلاً عن إجماع الاخباريين على أن مقتل سيف كان على يد الاحباش (٣) إنتقاماً : إنما يدل عي مقدار شعبيته بين اوساط الشعب اليمني ، ومما لاشك فيه إن سيفاً قد قتل باداة غير يمنية بين حاقدة وطامعة (٤) في اليمن ، وإن الفرس غير بعيدين عن دفع الاحباش لأغتياله ، لأنهم أول المستفيدين من إزاحته عن السلطة ، وقد إتخذ الفرس من فترة حكم سيف القصيرة فرصة لترسيخ نفوذهم ، ورسم خططهم اللاحقة التي يحتمل إنها ليست بعيدة عن إنكاء روح العداء والفتنة الداخلية وتآليب بعض القبائل ضده (٥) وقد حدد حكم سيف بسنة واحدة (٦) وقيل إنه حكم أربع سنوات (٧) ، وقد مثلت تلك الفترة اجماعاً يمينياً ومؤشراً على وحدة اليمن أرضاً وإنساناً وبمقتله تشرذمت (٨) اليمن وعادت إلى مخاليف يحكم كل مخلاف قيل من الأقبال ولم يتمكن

(١) نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٥١ .

(٢) انظر الهمداني : الاكليل ج٨ ص ٢ ، ٤ .

(٣) اغناطيوس : كتاب الشهداء الحميريين ص ٤ .

(٤) منقوش : سيف بن ذي يزن - ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) الحديثي : اهل اليمن ص ٨٨ .

(٦) نشوان : ملوك حمير وأقبال اليمن ص ١٥٥ .

- ابن منبه : التيجان في ملوك حمير ص ٢١٠ .

(٧) المسعودي مروج الذهب ج٢ ص ٨٥ .

(٨) بافقيه : السعيدة ج٢ ص ٢١١ .

- الحديثي : اهل اليمن ص ٨٩ .

يوسف حمير بن احبر والأثر ص ٤٥

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٥ .

(٢) منقوش : سيف بن ذي يزن ص ٥٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج٢ ص ٨٧ .

(٥) الطبري : تاريخ الطبري ج٢ ص ١٥٢ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٢٥ .

- منقوش سيف بن ذي يزن ص ٥٦ .

الخاتمة

في أطروحتي هذه (اليزنيون موضعهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم) تناولت بالبحث والدراسة ما كتب في النقوش اليمنية ، وما كتبه الاخباريون العرب ، وذلك لتحديد الموطن اليزني ومن ثم التعرف علي موقعه وفق التقسيم الإداري الحالي ، ومعرفة طبيعته التضاريسية وصولاً الي دراسة النقوش اليزنية التي اشتملت علي شذرات موجزة من أسماء مناطقهم المختلفة التي لازال قسم منها يحمل تلك المسميات حتي اليوم .

وفي معرض التعرف علي اسم اليزنيين فقد قورن بين اسمهم كما رواه الاخباريون العرب (يزن) واسمهم كما أوردته النقوش (يزأن) من حيث مصدر الاسم ودلالته وخلال بحث ذلك تم ايضاح نقاط التوافق والتباين بين المصدرين بهدف الوصول إلى حقيقة الاسم لغة ودلالة .

أما نسب اليزنيين فقد أمكن للباحث من رسم مخطط لنسبهم قائم على ما جاءت به نقوشهم على قلائدها ، ومن ثم مقابلة ذلك المخطط بما وضعه النسابة العرب ، فأمكن للباحث من تحديد بدقة وموضوعية نقاط الاختلاف بين ما أوردته النقوش وهو الصحيح في نظر الباحث ، وبين ما حفظته ذاكرة الرواة حتي وصل إلى النسابة العرب بعد الإسلام .

وفي إطار تحديد القبائل التابعة لهم بوصفهم أقيالا فقد أمكن للباحث من تحديد أسماء قبائلهم (شعوبهم) كما حددت مناطق انتشار تلك القبائل ، ومن خلال النقوش اليمنية أمكن للباحث من التعرف على الزمن الذي ظهروا فيه على مسرح الأحداث اليمنية وعلى المنطقة الاولى التي تسلموا فيها أول سلطة بوصفهم (انواء) وهي منطقة وادي ميفعة حتي امتداد نفوذهم إلى وادي عبدان ، واتخاذهم مدينة عبدان مركزاً لحكمهم عام ٢٥٥م ، وشادوا بها قصرهم (يزأن) .

وفي إطار تحديد الدور اليزني الوطني أمكن للباحث من استقراء النقوش اليزنية وعن طريقها استطاع بلورة عددا من مواقفهم الوطنية التي وقفها اليزنيون خلال

لقد مثل سيف امال وطموحات اليميين في التحرر من الاحتلال الحبشي ولهذا فقد التفوا حوله ، فلما قُتل واستولي الفرس علي مقاليد الامور انفضوا من حولهم حتي جاء رسل النبي الكريم محمد (ص) فدخلوا في دين الله أفواجا وحملوا راية الإسلام إلى مختلف الأمصار في عهد الخلافة الراشدة والأموية .

سلسلة تاريخهم ، وقد كان أول موقف لهم هو الدور البارز الذي وقفوا فيه إلى جانب تبابعة اليمن حوالي عام ٢٥٥م بهدف تثبيت دولة الوحدة اليمنية الأولى وذلك عن طريق شن اثنتا عشر غارة داخل وخارج اليمن لضرب القبائل والقوى المناوئة لوحدة اليمن .

وفي عام ٥١٨م إنتفأ اليزنيون حول الملك الحميري يوسف أسار يثار (نو نواس) فشكّلوا قادة لجيوشه وأركان حربه - دخلوا لمواجهة الغزاة الأحباش ، الذي دخلوا اليمن تحت مظلة نشر الديانة المسيحية ، مستغلين مقدار الضعف الذي حلّ باليمن ، وفي نفس الوقت يخففون حقيقة أطماعهم الاقتصادية الاحتلالية . وقد تمكن الملك يوسف وأنصاره من طرد الأحباش وإعادة اللُحمة للوطن اليمني عام ٥١٨م ، لكن الأحباش باغتهم عام ٥٢٥م وتمكنوا من قتل الملك يوسف واحتلال اليمن .

الملك حق

وفي حوالي ٥٢٧م تمكن سميفع أشوع اليزني من حشد جموع قبلية في قنأ بوادي ميفعة ، ويبدو إنه من خلال ذلك التحشد أجبر الاحباش على التفاوض معه وتنصيبه ملكاً تابعاً لهم ، أمّا عندما انقلب عليه أبرهة في حوالي نهاية العقد الثالث من القرن السادس الميلادي فقد ثار إبنه (معد كرب) وإخوانه اليزنيون عام ٥٤٢م ضد أبرهة ، وتحصنوا في جبل كُدور ، ولكنهم استسلموا بعد حصارهم .

وفي حوالي ٥٦٥م تمكن الملك سيف بن ذي يزن من إجلاء الأحباش عن طريق نضال الشعب اليمني ومعونة رمزية فارسية وتسلّم ملك اليمن ، ولكن الفرس دبّروا خديعة لقتله وتجلي دورهم الخياني من خلال بسط نفوذهم على اليمن بعد مقتله حوالي عام ٥٧٠ م .

النقوش اليزنية الرئيسية

١ : نقش ضراء (١)

بقلأ عن

Birenne. J; Deux Prospections Historiques Au Sud- yemen Raydan vol 4
1981, p. 227.

وفد حمل الرقم (cf. pl. xiv, a) وكان نصه كما يلي :

١- [ي] د ع أ ب / ذ ب ي ن / ي ه ن ع م /

٢- ب ن / ش ه ر / م ك ر ب / ق ت ب ن / و و ل د / ع م / و أ [و س]

٣- ن / و ك ح د / و د ه س م / و ت ب ن و / ب ك ر / أ ن ب ي / م ح و [ك

م]

٤- ذ أ م ر / و ش م ر / ب ن ي / و ج ن أ / و ص ي ر / و س ح د ث / ج ن أ

/ و م [ح ف]

٥- د / ه ج ر ن / ع ب ر / ج ل م / أ ب ن م / و ع ض م / و ب ل ق م / ب

ن / ش ر س م .

٦- ع د / ف ر ع م / ب خ ر / ح خ ر م ت / ب أ خ ي ل / ش ع ب س / ذ

خ ر أ / و غ ب ر .

٧- س م / ب ع ث ت ر / و ب / ع م / و ب / أ ن ب ي / و ب / ذ ت / ح ر ن

ت م / و ب / ذ ت / ز [ه]

٨ ر ن / و ب / ذ ت / ر ح ب ن / و ب / أ ل ه و / ر ذ ح م / و ب / ب ل و /

ذ ر ي م ن / و

٩- ب / (و ب) / ذ ر ذ ح م / و ب / ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ر

ذ ح م

ح

ث

٢ : نقش ضراء (٢)

نقلًا عن :

Birenne. J; Deux Prospections Historiques Au Sud- yemen Raydan vol 4
1981, p. 228.

وقد حمل الرقم B (pl. XIII) وكان نصه كما يلي :

١- ... ت ش (.....) / ب ن / ص و ع ن / [وي د]

٢- ع أ ب / ب ض ر أ / ت ق دم / / ل م ر أ س م / ي د ع أ ب / ذ ب ي
ن / ي ه ن ع م / م]٣- ل ك / ق [ت ب ن / ج ن أ / و م [ح ف د / ه ج ر ن / ع ب ر / ب ن / ش ر
س م / ع د / [ف ر ع م / و ش ي] ..٤- ع ذ أ ر ن / ذ ت ع ت / و س ط / [..... ضر] / و ب ن ي / و س ح
د [ث]٥- .. / ه ن / ذ و ي / س ف ل / ذ م [.....] . و ع .. ث ق ل ن / ذ . / ث ق ر
ن / ب ع ث ت [ر / و ب / أ]٦- م / و ب / أ ن ب ي / و ب ذ ت [ص ن ت م / و ب / ذ ت / ظ ه ر ن /
و ب / ح و ك م / و ب / ذ ر [د ح م / و]٧- ب / ذ .. ح ل / و ب / ب ل [و / ذ ر ي م ن / و ب / ذ ت / ح] و ي م / ع
ث ت ر / ر ض ح م / و ب / م [ر أ س م / ي د ع]٨- أ ب / ذ ب ي ن / ي ه [ن ع م / م ل ك / ق ت] ب ن / و ب / أ غ ي ل /
ش ع ب ن / ذ ض ر أ / و غ [ب ر س م /]

٣ : نص النقش (Ja 994)

من موقع العقلة بالقرب من العاصمة شبوة نقلان عن بافقيه : اثار ونقوش العقلة

ص ٧٤ .

١- ش ه ر م / أ س أ ر

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي د

٣- أ ن

٤ : نص النقش (Ja 1003)

من موقع العقلة نقلًا عن بافقيه اثار ونقوش العقلة ص ٧٦ :

١- ش ه ر م / أ س أ ر

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي د

٣- أ ن (١)

٥ : نص نقش عبدان الكبير

نقلًا عن :

Chritian Julien Robin & Iwona Gajda; L'Inscription Du Wadi Abadan-
Raydan vol 6 1994 p. 114-117.

١- م ل ش ن / أ ر ي م / و ب ن ي ه و / خ و ل ي م / ي ز د / و ش ر ح ب أ
ل / أ م ر / و م ع د ك ر ب / [....] و م ر ث د م / أ م ر (....) ب ن ي / م ل ش

ن / و ب ر ل م / ي م ج د / و خ و ل ي م / ي ز د /

٢- و ش ر ح ب أ ل / أ (..) ب ن ي / م ع د ك ر ب / أ ل ه ت / ي ز أ ن / و ي
ل غ ب / و ك ب ر ن / أ ق و ل / ش ع ب ن / م ش ر ق ن / و ض ي ف ت ن /

س ط ر و / و ر ث د و / ذ ن / م س ن د ن / ك ل

٣- أ أ ر خ م / و ص [ي د م] م / و م ذ ر أ ت / أ ب ت م / و أ ش ص

(١) ورد آخر حرف السطر الثالث من المصدر أعلاه (ل) وهو خطأ مطبعي والصحيح أن آخر ف

هو (ن) انظر :

٢ : نقش ضراء (٢)

نقلًا عن :

Birenne. J; Deux Prospections Historiques Au Sud- yemen Raydan vol 4
1981, p. 228.

وقد حمل الرقم B (pl. XIII) وكان نصه كما يلي :

- ١- ... ت ش (.....) / ب ن / ص و ع ن / [وي د]
٢- ع أ ب / ب ض ر أ / ت ق دم / / ل م ر أ س م / ي د ع أ ب / ذ ب ي
ن / ي ه ن ع م / م
٣- ل ك / ق / ت ب ن / ج ن أ / و م / ح ف د / ه ج ر ن / ع ب ر / ب ن / ش ر
س م / ع د / [ف ر ع م / و ش ي] ..
٤- ع ذ أ ر ن / ذ ت ع ت / و س ط / [..... ض ر] / و ب ن ي / و س ح
د [ث]
٥- .. ه ن / ذ و ي / س ف ل / ذ م [.....] . و ع .. ث ق ل ن / ذ / ث ق ر
ن / ب ع ث ت [ر / و ب / أ]
٦- م / و ب / أ ن ب ي / و ب ذ ت [ص ن ت م / و ب / ذ ت / ظ ه ر ن /
و ب / ح و ك م / و ب / ذ ر [د ح م / و]
٧- ب / ذ .. ح ل / و ب / ب ل [و / ذ ر ي م ن / و ب / ذ ت / ح / و ي م / ع
ث ت ر / ر ض ح م / و ب / م [ر أ س م / ي د ع]
٨- أ ب / ذ ب ي ن / ي ه — [ن ع م / م ل ك / ق ت] ب ن / و ب / أ خ ي ل /
ش ع ب ن / ذ ض ر أ / و غ [ب ر س م /]

٣ : نص النقش (Ja 994)

من موقع العقلة بالقرب من العاصمة شبوة نقلان عن بافقيه : اثار ونقوش العقلة

ص ٧٤ .

١- ش ه ر م / أ س أ ر

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن

٤ : نص النقش (Ja 1003)

من موقع العقلة نقلان عن بافقيه اثار ونقوش العقلة ص ٧٦ :

١- ش ه ر م / أ س أ ر

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن ^(١)

٥ : نص نقش عبادان الكبير

نقلًا عن :

Chritian Julien Robin & Iwona Gajda; L'Inscription Du Wadi Abadan-
Raydan vol 6 1994 p. 114-117.

- ١- م ل ش ن / أ ر ي م / و ب ن ي ه و / خ و ل ي م / ي ذ د / و ش ر ح ب أ
ل / أ م ر / و م ع د ك ر ب / [...] و م ر ث د م / أ م ر (...) ب ن ي / م ل ش
ن / و ب ر ل م / ي م ج د / و خ و ل ي م / ي ذ د /
٢- و ش ر ح ب أ ل / أ (...) ب ن ي / م ع د ك ر ب / أ ل ه ت / ي ز أ ن / و ي
ل غ ب / و ك ب ر ن / أ ق و ل / ش ع ب ن / م ش ر ق ن / و ض ي ف ت ن /
س ط ر و / و ر ث د و / ذ ن / م س ن د ن / ك ل
٣- أ أ ر خ م / و ص [ي د م] م / و م ذ ر أ ت / أ ب ت م / و أ ش ص

(١) ورد آخر حرف السطر الثالث من المصدر أعلاه (ل) وهو خطأ مطبعي والصحيح أن آخر حرف

هو (ن) انظر :

ن م / وم ضل ل ع م / وب ج ر ت / [...] ت [ب ق ل ت / أي ون م / م ه م
 و / هك ل و / أ أ ر خ م / وص ي د م / وهك ل و / ك ل / أ أ ر خ / ت
 ٤- (س) ط (رو) / ب ذ ن / م س ن د ن / (...) وس ب أ / م ل ش ن /
 وت ب ك ر / (ع) م ه و / ب ن ه و / خ و ل ي م / (...) ه ر ج / خ و
 ل ي م / أ س م / وأ س ر / أ س م / و غ ن م / و س ب ي م / و م ل ... / ش
 ٥- (ف) م / وب ع د ن / ه و ت / س ب أ / خ و ل ي م / س ه ر ت ن / ع م
 / م ل ك ن / ث أ ر ن / ي ن ع م / وه ر ج / ث ن ي / أ س ن / و غ ن م / و
 س ب ي م / و م [ل ت] م / ش ف ق م / وب ع د ن / ه و ت / س ب أ / خ و ل
 ي م / وت ب ك ر / ع م ه و / أ خ ه و /

٦- ش ر ح ب أ ل [...] م / وه ر ج / خ و ل ي م / أ س م / (و) أ س / ر /
 ش ر ح ب أ ل / أ س م / و غ ن م / و س ب ي م / و ج م ل م / ش ف ق [م
 / و] ب ع د ن / ه و ت / س ب أ / م ل ش ن / وب ن ي ه و / خ و ل ي م .
 ٧- وش ر ح ب أ ل / أرض [...] وأ ع ر ب / ح ض ر م ت / وس [...] أ
 و / وب ن / أرض م ه ر ت ع ل ي / أ و ع ر ن / و ر د و / ي ب ر ن / و
 ب ن / ي ب ر ن

٨- [...] ب ن / ع ر ب ن / [٠] أ س [...] ش ر ق ن / وت ب غ ي و / أ ك
 ل أ / ه ج ر م / و [...] س (أ) و / و ج ب أ و /

٩- [...] غ ن م / و / ك ل / أ ب ل / أ ب ع ل / ص (دي) ن / س ن (ي)
 ت ن / و م ح (ف) د ن / (ز) ف د (...)

١٠- [...] ج ب أ و / ب ع ر / ع ب د ن / ب س ب ع م / أ و ر خ م / وب ع
 د ن / ه و ت س ب / م ل ش ن / و خ و ل ي م / وش ر ح ب أ .

١١- [ل] وت ب ك (ر) ع م ه م / و / م ع د ك ر ب / [...] م ه ر ت / و ح ر ب و /
 ت غ م أ / وه ر ج / ك ل / أ ق و ل ن / وأ س ر و / وه ر ج / وظ ف ر /
 ن ظ ر ه م / و / وش ع ب ه م / و / ث ن ي / و س ب ع ي / ب ض ع م / و ث

ل ث / م أ ت م / س ب

١٢- م / [...] س ب أ / خ و ل ي م / وش ر ح ب أ ل / و م ع د ك ر ب /

وت ب ك ر / ع م ه م / و / أ خ ه م / و / م ر ث د م / وس /

١٣- [...] و م ر د م / و م ش ر ق ن / و ض ي ف ت ن / وأ ع ر ب / ح

ض ر م ت / وت ق د م ه م / و / أ ل ه ت / ي ز أ ن / م ن س ر ت م /

١٤- [...] وأ س ر / خ و ل ي م / ث ع ل ب ت / ب ن / س ل ل / س ي

د / أي ذ م / وه ر ج و / وظ ف ر و / أ خ و ت ه و / و

١٥- ك ل / ن [...] م / و غ ن م / و [...] س ب ي م / و خ م س / م أ

ت م / وأ ث ن ي / [أ] ل ف ن / أ ب ل م / س ت ق ذ و / وه ر ج و / ت س

ع ت /

١٦- أ ف ر س م / [...] م ر ث / د م / ع م / م ل ك ن / ث أ ر ن / ي ن ع م

/ ب أرض / أ س د ن / و ح ر ب و / ص د ي ن /

١٧- و ر س ن / وه ر ج و / [...] خ و ل ي م / وأ خ و ت ه و / ب ن ي /

م ل ش ن / ع ل ي ج و ن / و خ ر ج ن / وت ق د م و /

١٨- ش ع ب ه م / و / وأ ب ع ل / م ر ب و / [...] م ت / وش د د م / و

خ و ل ن / ذ ح ب ب / وش ع ب ه م / و / أ ب ع ل / م ش ر ق / و ض ي ف

١٩- ت ن / و ك و ن / ك ل / ج ي ش ه م / و / م ن س / [ر ت ...] و ث ل

ث / م أ ت م / أ ف ر س م / و ح ر ب و / أ ح م س ن / خ ر ج ت / و ع ش ر

م / ب ن / م ع د م / وه

٢٠- ر ج / وظ ف ر / ن ظ ر ه م / و / و ج ي ش ه م / و / س [...] و م أ

ت / س ب ي م / و غ ن م / و / ث ت ي / م أ ت ن / و ث ل ث ت / أ أ ل ف م /

أ ب ل م /

٢١- و س ت ق ذ و / وه ر ج و / خ م س ت / و ع ش ر ي / أ ف ر س م / وب ع

د ن / ه و ت / س ب أ و [...] وأ خ و ت ه و / ب ن ي / م ل ش ن /

ب ش ع ب هـ م / و / أ ب ع ل / م ش ر ق ن / و ض ي ف ت ن / ع ل ي / م هـ
رت /

٢٢- ث ت ي / س ب أ ت ن / ك ث أ ر و / ب و أ ل م / ب ن [... ...] ت [٠] ح ب
رت / وق / [٠٠] / و ع ي ن م / و د م ق ت / و أ ف ر د خ / و ل ب ح ن / و
ظ ف ر و / و هـ ر ج و /

٢٣ أ ق و ل ن / أ ح د / و ع ش ر ي / أ س د م / ب ض ع م / [... ...] م / و هـ
ر ج و / ث م ن ي ت / ع ش ر / و ث ل ث / م أ ت م / أ س د م / ب ض ع م /
و أ س و ر م / و ث ل ث ي / و س ت / م أ ت م / س ب ي م / و

٢٤- خ م س ي / و ث ل ث / م أ ت م / و ث ن ي / أ ل ف ن / أ ب ل م / [... ...]
[...] أ ل ف م / ض أ ن م / و ب ع د ن / هـ و ت / س ب أ و / أ ق و ل ن / ب
ن ي / م ل ش ن / ع م / م ل ك ن / ث أ ر ن / أ ي ف ع / س هـ ر ت

٢٥- ن / ب ش ع ب هـ م / و / و ح ر ب / م ل ك ن / غ ث ي ن / ب س ر ن / خ ل
ب / [٠] ي [٠] ت ن و ن / [... ...] ر م / م ع د ك ر ب / أ س م / ب ض
ع م و م ر ث د م / أ س ر / أ س م / و غ ن م / و / و ش ع ب هـ م / و / و ن ظ ر
هـ م / و / ث ل ث / م أ ت م / أ ب ل م / و

٢٦ ث ن ي / أ ل ف ن / ب ق ر م / و أ ح د / و ث ل ث ي / س ب ي م / و [... ...]
[...] ش ر ح ب / [أ ل] / و م ع د ك ر ب / ع م / م ل ك ن / ذ م ر ع ل ي / أ ي
ف ع / س هـ ر ت ن / ب ن ظ ر هـ م ي / ب ع د ن / هـ ث ق ف / أ خ هـ م
ي / خ و ل ي م / و

٢٧ ح ر ب / م ل ك ن / ع ك م / ب ش و ر ي ن / و س ر د د / و أ س ر / ش ر ح
ب أ ل / أ س م / و غ ن م / و / و ن ظ ر هـ م / و / ث ل ث ت / و أ ر ب ع ي / س
ب ي م / و خ م س ت / أ ب ل م / و ب ع د ن / هـ و ت / س ب أ / م ع د ك ر
ب / و م ر ث د م / ع ل ي / م ع

٢٨- د م / ب ع د ن / ك هـ ت ق ف / أ ح هـ م ي / ش ر ح ب أ ل / [... ...] م

ش ر ق ن / و ض ي ف ت ن / و ك د ت / و م ذ ح ج م / و ك ن / ج ي ش هـ
م / و / ث ن ي / أ ل ف ن / أ س د م / و س ث ي / و م أ

٢٩- ت / أ ف ر س م / و ت ب ك ر / ب ر ل م / ب ن / م ع [د ك ر] ب [...] م
ع د م / و هـ [...] و / ع ش ر ت ن / ع ب د ق ي س ن / ب س ي ن / ع ل
ي / م / و / ب أ ر ن / س ج هـ / ب ي ن ن / أ ر ض / ن ز ر م / و أ ر ض / غ
س ن / و ح ر

٣٠- ب و / ع ش ر ت / ش ن م / و ب ن ي / ن ك ر ت / و ب ن ي / ص ب ر
ت / [... ...] ع ب د ق ي س ن / و أ س ر / م ر ث د م / ث ن ي / أ س
ن / و هـ ر ج /

٣١- ن ظ ر هـ م / و / و ج ي ش هـ م / و / خ م س ي / و م أ ت / م هـ ر [ج ت] م / ب
ض ع م / و أ س و ر م / و هـ ر ج و / و س ت ق ذ و / ث م ن ت / ع ش ر / أ
ف ر س م / و غ ن م / و / أ ر ب ع / م أ ت م / س ب ي م / و أ ر

٣٢- ب ع ت / أ ب ل م / و ث ن ي / ع ش ر / أ ل ف م / ض أ [ن م / و] ز أ
و / هـ ق ح / ب أ ب ت هـ م / و / و أ ر ض هـ م / / ك ث و ب و / هـ ج ر هـ م / و /
ع ب د ن / ب ع د ن / ك د هـ ر هـ و / ح ض ر م ت / و

٣٣- ب ر أ و / ب ي ت / ذ ي ز أ ن / ث ل ث ت / م ح ف د ن / ك و ك ب ن / و
ي غ ل / و ي ث ب / و ث و ب و / ب ي ت هـ م / و / ي ح ض ر / ب ذ ي ل غ
ب / ب ح ل ز و م / و ج ر ب و / و ر ح ب / ت ق ج ر ب ت هـ م / و / م ص

٣٤- ب غ ت / و ذ ت أ م ر خ ن / ب هـ د و ن / و أ غ ي / ل م / و ت ج ر ب / ح ط
ب / و ت ج ر ب ت / ع ب د ن / ي س ر و / ي ع د / و ذ ت / أ ث ل ن / م ط
ق م / و م ل ح ت ن / و ح ر ب م / ب ن و خ ن / و ذ ت م س

٣٥- خ ر م / ب ض ر أ / و م ق ر ط ن / و غ ي ل ن / ب م / و / ج ز أ ي / و ب ق
ل و / ب ك ل / ت ج ر ب ت هـ د و / و س ط / أ ر ض هـ م / و / أ م ي ت ن / ب
ع ب د ن / و ض ر أ / و س ل ف ن / و ح ل ز و م / و م ل ك ت /

٣٦- ثلثت/وعشري/ألفم/بقللم/وسثت/ألفم/أ
 عللم/وثنني/ألفن/بزم/وبعبدن/وچربت/خ
 ست/أيونم/وبرأو/بكلل/معقبت/أبيتم/وع

ب

٣٧- دن/ومشرقن/وضيفتن/أحدي/وأربعي/مضل
 عم/وأشصرنم/وشأم/وبنأ[... ..]ح/وبحيقن/قن
 /خسمس/أسدقم/برجنت/وصد

٣٨- و/أعرد/أرض/سبيبن/وأقوو/علين/وچرد
 ن/وأرض/ضيفتن/وأعرد/كشر/بثمنني/مأتم/
 أسدم/وخسمس/مأتم/كللم/بعبدن/كودأو/وعل/و

٣٩- حنشن/أعرد/قرب/عبدن/وطردو/علي/أفرس
 م/وبقرو//رينم/و(حوري)وأفأ/أسوطن/ودتن/ت
 وأحور/وضللنن/وهرجو/بقرم/وحوري/م/وأفر

٤٠- أم/وأوعلم/وأنمدم/وكلل/حنشم/شفقم/وظفر/
 أقولن/بني/ملشن/بكلل/ذتن/سبأتن/مهرجت
 م/وأسورم/قيلن/خوليم/أح

٤١- د/عشر/أسدم/وشرحبال/عشرت/أسدم/ومعدك
 رب/تسع/أسدم/ومرثدم/عشرت/أسدم/وبل
 م/ثلثت/أسدم/وكن/ذهكلو/وتر

٤٢ ثدو/أأرخم/بذن/مسنذن/ببدأء/ومقم/عثرت
 /شرقن/وألألت/أرضهم/وبمقم/أمأهم/وأب
 عل/ريدن/ودن/مسنذن/رثدو/بن

٤٣- مخدم/وخسمس/بعترت/شرقن/وودم/بللم/
 يفتعت/وسين/ذالم/ورخهو/ذمذرن/ذلسمبعي/

وأربع/مأتم/ب

٤٤- ن/خرف/يبحض/بن/أبحض/وكن/بثخرف/حض
 رمث/ورخ/شمس/حي/أسلمم/بن[٠٠]ن

٦ : نص النقش (BR-yanbuq 23)

Bafaqih & robin: In edite Du Yanbuq raydan vol2 1979, P, 35

١- لضمم/أوكض

٢- ذطهي/قيلن/ب

٣- رلم/ذيزأن/و

٤- يلغب/وكبرن

٧ : نص النقش (BR-Yanbuq 38)

نقلًا عن المرجع اعلاه ص ٤٢ :

١- ب ر ل م / ذ ي ز أن / وي ل غ ب

٢- وك بر ن / ق ي ل / ش ع ب ي ه ن / ر

٣- ث ح م / وض ي ف ت ن / وم شر ق ن

٨ : نص النقش (RES 5085) نقش الرحيل

نقلًا عن المدونة الفرنسية RES :

١- م . ل . م / ي ز د / و . و . ي / م / ي ز د /

٢- وس ل ف م / ي ه س ك ر / وم ل ش ن / ي ه ن ع /

٣- م / ب ن ه ي / م ل ش ن / وب ن ه ي / ن م ر ن

٤- أل ه ت / ي ز أن / وي ل غ ب / و ذ ك بر ن / و خ ي

٥- س ي ن / و ص د ق ي ن / و ذ ي ص ب ر / ه ق ش ب و / و ح ر ب / غ ل ه

٦- م و / ب س ر / ع د ق ن / ل ر ض ه م و / ح ي ف ن / و ه ق ش ب ه

و/وه

٧- ر ع ب ن / ب ن / ع ل ي هـ / و / ع د ي / س ف ل هـ / و / ب ج ي ر م / و ق
ص م / ب ر د

٨- أ / أ ل ن / ب ع ل / س م ي ن / و ب ر د أ / أ م ر أ هـ م / و / أ م ل ك ن / أ ب
ع ل / ر د ن /

٩- و ب ر د أ / أ ش ع ب هـ م (و) / ض ي ف ت ن / و ر ث ح م / و ب ر د أ / ن
ص ر هـ م / و / و ص ي د م / و

١٠- و ص ي د هـ و / و م ع ق ب ت هـ م / و / و ر خ هـ و / ن ص ر ب ن /

١١- ن ل س ت ي / و خ م س / م

١٢- أ ت م

٩ : نص النقش حبتور (١)

نقلًا عن حبتور : وادي ميفعة قسم الملاحق

١- ل ي س م ع ن / ر ح م ن ن

١٠ : نص النقش حبتور (٢)

١- م ر ث م / أ م ر ر / ذ ي ز أ ن / و ي ل غ ب

٢- و ك ب ر ن

١١ : نص النقش حبتور (٣)

١- خ و ل ي م / ي ز د / ب ن / م ع د ك

٢- ر ب / أ س ع د / ب ن و / ي ز أ ن

١٢ : نص النقش (RES 4069) (ضراء ٣)

نقلًا عن المدونة الفرنسية RES

١- ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / و ش ر ح ب أ ل / ي ق ب ل / و م ر ث د أ

٢- ل ن / أ ح ص ن / و س م ي ف ع / أ ش و ع / و ب ر ي / ش ر ح ب أ ل .

٣- ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و س م ي ف ع / أ ش و ع / أ ل هـ ت / ي ز أ

٤- ن / و ج د ن م / و ي ل غ (١) ب / و ي ص ب ر / و ل د / ش ع ب هـ م / و
ض ي ف ت ن .

٥- و ر ث ح م / و م هـ ر ت / و ك ب و ر / ش ع ب ن ، س ي ب ن / ع ذ ب و / و
هـ ص ي (٢) ح ن .

٦- م س ق ي / أ ر ض هـ م / و ب ع د ن / هـ ث ب ر ت / و ش ح ب / ك ل / ع
ق ر .

٧- هـ و / و م ب ر أ هـ و / و م ض ل ع هـ و / ب ن / م ع ر ب ت / ر ق أ م / ع د
ي / م ث ع د .

٨- ج ر ب ت ن / و س ر [ن] / ل ج أ م / و ن ق ب و / ن ق ب / ت ب ع ت ...

٩- ... / م ت م / م ك ر ن / و ب ر أ و / و هـ ص ي ح و / ح ر ت هـ و / ...

١٠- ... / و م ض ل ع هـ و / و ع ق ر هـ و / و و ع ب / ك ل / و و ع ب / ق هـ هـ
و / ب ث

١١- ... ت م / ب ر د أ / و ن ص ر / ر ح م ن ن / م ر أ / س م ي ن / و أ ر ض ن

١٣ : نص النقش (BR-yanbuqu 47)

Bafaqih & Robin: Inscriptions Inedites De Yanbuq-Ray Dan vol 2, 1979,

P. 49.

١- س م ي ف ع / أ ش و ع / و م ع د / ك ر ب / ي م ج د / و

٢- ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / ب ن ي / ل ح ي ع

(١) ورد في المدونة / و ي ل ج ب .

(٢) الصحيح هو هـ ص ل ح ن في سطر (٥) و (٩) .

٣- ت/ي رخ م/أل هت/ي زان/و ح دن م/وب س أي ن/وي
 ٤- ل غ ب/و غ ي م ن/وي ص ب د/و م ي ف ع/و ج ر د ن/و ر خ ي ت/
 و
 ٥- ش ع ب ه م و/ض ي ف ت ن/و ر ث ح م/و س أ ك ل ن/و س ك ر د/
 و م ط ل
 ٦- ف ت ن/و ق ب ض/و ك ب و ر/ش ع ب ه م و/س ي ب ن/و ح ر م و
 ت/و ق ن أ/و أ
 ٧- م ر ع ن/س ط ر و/ز ن/ق ز ل ن/ك أ ت ي و/ب ن/أ س ع ي ن/ك
 س ل ل و/ش ع ب ن/]
 ٨- ل ك ن/و ص ي د و/ع ل ي/م س ب أ ه م و/س ب ع ت/و ع ش ر
 ي/و
 ٩- أ ح د ي/م أ ت م/ح م ر م/و ر خ ه و/
 ١٠- ذ ث ب ت ن/ذ ل خ م س ت/و ع ش ر ي/و س ت
 ١١- م أ ت م
 ١٢- نص النقش (RY 508)

Ryckmans: Inscriptions Sud- Arabes- Le Museon- Lxvi, 1-2. Leuren,
 1953, P. 296, 297.

١- ق ي ل ن/ش ر ح أ ل/ب ن/ش ر ح ب أ ل/ي ك م ل/ب ن و/ي ز أ
 ن/و ج د ن م/و ح ب م/و ن س أ ن/و ج ب أ
 ٢- ت س ط ر و/ب ذ ن/م س ن د ن/ذ ش م و/ب س ب أ ت م/أ و د ه/ك
 ه م/ر ج ع م/ب م ر أ ه م/م ل ك ن/ي س ف/أ س أ ر
 ٣- ع ل ي/أ ح ب ش ن/ب ظ ف ر/و د ه ر و/ق ل س ن/و و ر د/م ل ك

١- ث ت/و ث ل ث ي/و س ث/م أ ت م/و أ ل ه ن/ذ ل ه و/س م
 ي ن/و أ ض ن/ل ي ص ر ن/م ل ك ن/ي س ف/ب ع ل ي/ك ل/أ ش
 ن أ ه و/وب
 ١١- خ ف ر/ر ح م ن ن/ذ م س ن د ن/ب ن/ك ل/خ س س<س>م/و م
 خ د ع م/و ت ر ح م/ع ل ي/ك ل/ع ل م/ر ح م ن ن/ر ح م ك/
 ٢- ع ل ي/أ ح ب ش ن/ب ظ ف ر/و د ه ر و/ق ل س ن/و و ر د/م ل ك

م ر أ / أ ت

١٣ : نص النقش (Ja 1028)

من نقوش بئر الحمى في نجران .

نقلا عن :

Jamme: Sabaean and Hasaeen Inscriptions, P 39, 46.

١- ل ي ب ر ك ن / أ ل ن / ذ ل هـ / و س م ي ن / و أ ر ض ن / ي و س ف / أ
س أ ر / ي ث أ ر / م ل ك / ل / أ ش ع ب ن / و ل ي ب ر ك ن / أ ق و ل ن
٢- ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و س م ي ف ت / أ ش و ع / و ش ر ح ب أ ل / أ ش و
ع / و ش ر ح ب أ ل / أ س ع د / ب ن ي / ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / أ ل هـ
ت / ي ز أ ن / و ج د ن م / خ

٣- ص ر و / م ر أ هـ م / و م ل ك ن / ي و س ف / أ س أ ر / ي ث أ ر / ك د هـ
ر / ق ل س ن / و هـ ر ج / أ ح ب ش ن / ب ظ ف ر / و ع ل ي / ح ر ب / أ ش
ع ر ن / و ر ك ب ن / و ف ر

٤- س ن / و م خ و ن / و ع ل ي / ح ر ب / و م ق ر ن ت / ن ج ر ن / و ت ص ن
ع / س س ل ت ن / م د ب ن / و ك ج م ع / ع م هـ و / و ك ي ذ ك ي ن هـ م
و / ب ج ي ش م / و ك ذ هـ ف ك ح

٥- و هـ ف أ ن / م ل ك ن / ب هـ ي ت / س ب أ ت ن / خ م س / م أ ت م / و ث
ن ي / ع ش ر / أ أ ل ف م / م هـ ر ج ت م / و أ ح د / ع ش ر / أ أ ل ف
م / س ب ي م / و ت س ع ي

٦- و ث ت ي / م أ ت ن / أ أ ل ف م / أ ب ل م / و ب ق ر م / و ض أ ن م / و ت
س ط ر و / ذ ن / م س ن د ن / ق ي ل ن / ش ر ح أ ل / ذ ي ز أ ن / ك ق
ر ن / ب ع ل ي / ن ج ر ن /

٧- ب ش ع ب / ذ هـ م د ن / هـ ج ر ن / و أ ع ر ب ن / و ن ق ر م / ب ن / أ ز أ ن
ن / و أ ع ر ب / ك د ت / و م ر م / و م ذ ج م / و أ ق و ل ن / أ خ و ت هـ

و / ب ع م / م ك ن / ق ر ن م

٨- [ب] ب ح ر ن / ب ن / ح ب ش ت / و ي ص ن ع ن ن / س س ل ت / م د ب
ن / و ك ك ل / ذ ذ ك ر و / ب ذ ن / م س ن د ن / م هـ ر ج ت م / و غ ن م م /
و م ق ر ن ت م / ف ك س ب أ ت م / أ و

٩- د هـ / ذ ق ف ل / أ ب ت هـ م / و ب ث ل ث ت / ع ش ر / أ و ر خ م / و ل
ي ب ر ك ن / ر ح م ن ن / ب ن ي هـ م / و ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / و هـ ع
ن / أ س أ ر / ب ن ي / ل ح ي ع ت /

١٠- و ل ح ي ع ت / ي ر خ م / ب ن / س م ي ف ع / و م ر ث د أ ل ن / ي م ج
د / ب ن / ش ر ح ب أ ل / أ ل هـ ت ي ز أ ن / و ر خ هـ و / ذ م ذ ر أ ن / ذ
ل ث ل ث ت / و ث ل ث ي

١١- و س ث / م أ ت م / و ك ب خ ف ر ت / س م ي ن / و ت د ي ن / و أ أ ذ ن /
أ س د ن / ذ ن / م س ن د ن / ب ن / ك ل / خ س س م / و م خ د ع م / و ر
ح م ن ن / ع ل ي ن / ب

١٢- ن / م خ ر ع م / ذ ي خ م ص هـ و / و ت ف / و س ط ر / و ق د م / ع ل ي
/ س م / ر ح م ن ن / و ت ف / ت م م م / ذ ح ي ت / ر ب هـ د / ب م ح م
د

١٦ : نص النقش (RY 507) من نقوش بئر الحمى بنجران

نقلا عن :

Ryckmans: Inscription sud- Arabe, P. 285, 286.

١- ج ي ب ر ب ل / س ي هـ ن ن / ل هـ ع ي أ / ع / ع ب / أ ش ع
ب هـ / أ ق ل هـ م / و م ر أ س هـ م / و

٢- [و] ع ر ب ن هـ ————— م / و و د ك ر [و] / أ ق و ل ن / ل م ل أ
ل / / و ب ن ي هـ و / ش ر ح ب أ ل / ي ك د ل /

٣ و هـ ع ن / أ س أ [ن] / و ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و م ر ث د ل / ي م ج د /

ب ن ي / ب ده ت [م ر أ ه م] و / م ل ك ن / ي س ف / أ س أ ر /
ي ث أ ر ^(١) /

٤ ك د ه ر و / ق ل س ن ^(٢) / و ه ر ج و / أ ح ب ش ن / ب ظ ف ر / و ك و
..... ض خ / ر ع و م / و ه ر ج / ه / و ث ل ث / م أ ت م / م
و / و ك ل ذ ك ي / ب ع ل ي / ن /

٥ - و م ص ن ع / ش م ر / و ر ك ب ن / و ر م ع / و م ب ن ح ن ي / و
م ت و / ك . ع ن / و ... ش و ن ل س ن / و ه ر ج و / و ٥٠ م و ... ب م خ و
ن / س .. ش ه و . ر س ن ي ت م / و ه ر ب و / ك ..

٦ - ذ ع س ي و / ب ع ل ي / م س ب أ ه م و / ب ن / ح ش ي م / و س ع ل م /
ي و م / ع ... و د / أ ر م ن / و ب ذ ك ي / ث ن ي / ب ع ل ي / ن ج ر ن /
ل ي ه ع ل ن ن / ب ن ه م و / ر ه ن م / ف (أ) و / ي ح ر ب ه \ [م و] /
ي ح ل ك س

٧ - و س د أ / و ه ب ت / ر ه ن ن / و س [ت] غ ر و / ع ل ه و م / م ج ر م ت
م / و ك ي / و س ع و / ، ، ، ن [ت] / ش ن / [م ه — ع] / و خ م ر ت م / أ خ ن
ي / و ك ك ل / ف ي ح / ي م ن و ه ب و / و [ل] ن / م أ ت م / ر ه ن م

٨ - و ك ج م ع / ذ ه ف أ / م ل ك ن / و م [ت] و / و ك ل / أ ق و ل ن / و أ ع ر
ب ن / و ت س ب أ ت ن / أ ر ب ع ت / ع ش ر / أ أ ل ف م / م ه ر ج ت م /
و أ ح د ع ش ر / أ أ ل ف م // س ب ي م / و ت س ع و ث ت ي / م أ ت م

٩ - أ أ ف م / ج م ل م / و ب ق ر م / و ع ن ز م / و ك ه — س ط ر / ذ ن / م س ن
د ن / ق ل ن / ش ر ح ب أ ل / ذ ي ز أ ن ن / ك ق ر ن ^(٣) / ب أ ش ع ب / ذ
ه م د و ن / و أ ع ر ب ن / ب ع ل ي / ن ج ر ن / ث و / ي ق ه ن / م ل ك

(١) ورد في المرح / (و) ث أ ر .

(٢) ورد في المرجع / و ت س ن /

(٣) ورد في المرجع / ل ي ر ر /

ن / ذ ي ر ض ي ن /

١٠ - و أ خ و ت ه و / و ع ر ه م و / ث ز أ ن / ق ر ن / ك ع م / م ل ك ن / ب م
خ و ن / ب [ن] ح ب ش ت / و ي ص ن ع ر / س س ل ت / م د ب ن / و ر خ
ه و / ذ م ذ ر أ ن / د ل ث ل ث ت / و س ث / م أ ت م / و ب خ ف ر ت /

١١ - س م ي ن / و أ ر ض ن / و أ ذ ن / أ س د ن / ذ ن / م س ن د ن / ب ن / ك
ل / خ س س م / س ل م / ع ل ي / م ل ك ت / ح م ي ر م / و ت ق د م / و س
ط ر / ذ ن / م س ن د ن /

١٢ - ت م م م / ب ن / م ع د ن / ذ ق س م ج ت / س ب أ ي ن

١٧ : نص النقش (RY 512) وهو من نقوش كوكب في منطقة
بجران

وقد نقل النص عن :

Ryckmans G: Inscriptions Sud- Arabes Le Muséon LXVI, 1-2 Levresn
1953, P.311.

١ - ح ج ي ت / أ ي ه ر / ه ر / ه ج ن / ق ي ل ن .

٢ - ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / ك ق

٣ - ر ن / ع م / أ خ ه و / و م ر أ ه

٤ - و / ق ي ل ن / ش ر ح أ ل / ذ ي ز أ ن

٥ - ب ك ل / ذ ت س ط ر /

١٨ : نص النقش (RY 513)

من المصدر أعلاه في ص ٢١٢

١ - ت م م / م ق ت و

٢ - ل ح ي ع ت / ي ر خ م

٣ - ذ ح د ن م / و ت ر ح م / ع

٤- ل ي / أ ب ن ي / م ل ك م

٥- ذ ج د ن م / ر ح م ن ر / و أ م ن

١٩ : نص النقش (RY 514)

من المصدر أعلاه في ص ١٣٥

١- ت م م / ي ز

٢- د / م ق ت و

٣- ل ح ي ع ت

٤- ذ ج د ن م

٢٠ : نص النقش (RY 515)

نقلا عن المصدر الخاص بالعالم ريكرمانز في مجلة المتحف السالف ذكرها ص ٣١٤

١- م ع و ي ت ن ع م ت

٢- ب ن / و ل ع ت ب ن / م ل

٣- ك م / م ق ت ت ش ر ح أ

٤- ل / ذ ي ز أ ن

٥- ر ب ه و د / ب ر ح م ن ن

٢١ : نص النقش (CIH 621) نقش حصن الخراب

نقلا عن بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ١٥٧ :

١- س م ي ف ع / أ ش و ع / و ب ن ي ه و / ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / و م ع

د ك ر ب / ي ع ف ر / ب ن ي / ل ح ي ع ت

٢- ي ر خ م / أ ل ه ت / ك ل ع ن / و ذ ي ز أ ن / و ح د ن م / و م ث ل ن / و ش

ر ق ن / و ح ب م / و ي ث ع ن

٣ و ي ش ر م / و ي ر س / و م ك ر ب م / و ع ق ه ت / و ب س أ ي ن / و ي

ل غ ب / و غ ي م ن / و ي ص ب ر

٤- و ش ب ح م / و ج د و ي ن / و ك س ر ن / و ر خ ي ت / و ج ر د ن / و ق ب ل

ن / و ش ر ج ي / و ب ن ي / م ل ح م

٥- و أ ش ع ب ه م / و و / و ح ظ ت / و أ ل ه ن / و س ل ف ن / و ض ي ف ت ن

/ و ر ت ح م / و ر ك ب ن / و م ط ل ف ت

٦- ن / و س أ ك ل ن / و س ك ر د / و ك ب و ر / و م ح ر ج / س ي ب ن / ذ ن

ص ف / س ط ر و / ذ ن / م س ن د ن / ب ع

٧- ر ن / م و ي ت / ك ث و ب ه و / ج ن أ ت ه و / و خ ل ف ه و / و م أ ج ل

ت ه و / و م ن ق ل ت ه و

٨- ك س ت ص ن ع و / ب ه و / ك ج ب أ و / ب ن / أ ر ض / ح ب ش ت / و أ

س ي و / أ ح ب ش ن / ز ر ف

٩- ت ن / ب أ ر ض / ح م ي ر م / ك ه ر ج و / م ل ك / ح م ي ر م / و أ ق و ل

ه و / أ ح م ر ن / و أ ر ح ب ن

١٠- و ر خ ه و / ذ ح ل ت ن / ذ ل أ ر ب ع ي / و س ث / م أ ت م / خ ر ف ت

م

٢٢ : النص (RES 3904)

يوجد في متحف استنبول في تركيا :

وقد نقل النص أدناه عن :

Ryckmans. G: Une Inscription Chretienne Sabeenne- Le Museon 59,

1946, P. 167.

١ ... ن [ف س / ق د س / س م ي ف ع / أ ش و ع / م ل ك / س] ب أ ...

٢ ... أ [/ ح ص ن / و س م ي ف ع / أ ش و ع / ب ن ي / ش ر ح ب أ] ل ...

- ٣- ... أ م [أ] ر أ ه م و / ر ج ش ت / أ ك س م ن / ب ر أ و / و ه و ث [ر ن] ...
- ٤- ... أ [أ] خ م س ه م و / م ل ي ك ي م / و ق ي ل ي م / ذ ت ق ه / ذ [أ] ...
- ٥ ... ع / ذ ن / م ل ك ن / ب خ ي ل م / و ب ج ي ش ه م و / ع م ن / م ل [ك ن] ...
- ٦ ... م / [أ] م ل ك ن / أ ل أ ب ح ه / م ل ك / ح ب ش ت / ل ...
- ٧- ... أ م ل ك م / ل ح م ي ر م / و ع ق ب ت م / ل ن ج ش ت / أ (ك س م ن) ...
- ٨- ... ي ت ع ب د ن / ل أ م ل ك / أ ك س م ن / و ك س ت ه ...
- ٩- ... ت خ ل ه م و / ل ت ع / ب ح ر ن / و ل ص ل ح / ح ...
- ١٠- ... ذ [ي ز أ ن / و ح س ن ^(١) / و ش ر ح ب أ ل / ذ ي / م ع ف] ر ن ...
- ١١- ... ل ن ه و / أ س و د ن / و س م ي ف ع / ع ب د ن / و ...
- ١٢- ... ي / خ ل ل / و ز ر ع ت / ذ م ر ح ب م / و م ل ك م / ن س ...
- ١٣- ... ر م / و ح ر ث م / و م ر ث د م / أ ل ه ت / ث ع ل ب ن / و م خ ..
- ١٤- ... أ ل أ ص ب ح ه (٩) ن ج ش ي / أ ك س م ن / و ك ه ر ث د و / و ش ر ح ن ...
- ١٥- ... و / ه ج ن / أ ب ه م و / ش ر ح ب أ ل / ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / و ه ..
- ١٦- ... ب س م / ر ح م ن ن / و ب ن ه و / ك ر س ت س / غ ل ب ن / ...

المصادر والمراجع

(١) س هو الحرف الذي يعرف بالسين الثانية () التي تختلف عن السين الاولى () .

أولاً : القرآن الكريم :

- سورة الحشر .
- سورة البقرة .
- سورة سبأ .

ثانياً : المصادر النقشية

رقم النقش في المدونة أو المجموعة	تسلسل نقوش الرسالة	المدونة أو المجموعة
1	١	١- المدونة CIH
2	٢	
86	٣	
308	٤	
315	٥	
540	٦	
541	٧	
547	٨	
621	٩	
728	١٠	
2319	١١	٢- المدونة RES
2640	١٢	
2687	١٣	
2774	١٤	
3427	١٥	
3552	١٦	

المجموعة أو المجموعة	سلسلة نقوش الرسالة	رقم النقش في المجموعة أو المجموعة
	٣٩	570
	٤٠	577
	٤١	579
	٤٢	607
	٤٣	612
	٤٤	616
	٤٥	662
	٤٦	267
	٤٧	629
	٤٨	631
	٤٩	635
	٥٠	640
	٥١	644
	٥٢	651
	٥٣	654
	٥٤	656
	٥٥	657
	٥٦	660
	٥٧	662
	٥٨	665
	٥٩	669
	٦٠	690

المجموعة أو المجموعة	سلسلة نقوش الرسالة	رقم النقش في المجموعة أو المجموعة
	١٧	3570
	١٨	3850
	١٩	3856
	٢٠	3869
	٢١	3904
	٢٢	3910
	٢٣	3945
	٢٤	3946
	٢٥	3958
	٢٦	3991
	٢٧	3992
	٢٨	4069
	٢٩	4329
	٣٠	4919
	٣١	5085
٢- مجموعة JA	٣٢	149
	٣٣	555
	٣٤	556
	٣٥	557
	٣٦	561
	٣٧	563
	٣٨	565

المدونة أو المجموعة	تسلسل بعوش الرسائل	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
	٦١	695
	٦٢	703
	٦٣	705
	٦٤	708
	٦٥	919
	٦٦	921
	٦٧	923
	٦٨	928
	٦٩	931
	٧٠	944
	٧١	947
	٧٢	954
	٧٣	957
	٧٤	959
	٧٥	969
	٧٦	986
	٧٧	994
	٧٨	1003
	٧٩	1028
	٨٠	1029
	٨١	1030
	٨٢	1931

المدونة أو المجموعة	تسلسل بعوش الرسائل	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
	٨٣	2110
	٨٤	2867
٤- مجموعة BR-	٨٥	11
Yanbuq	٨٦	23
	٨٧	38
	٨٨	44
	٨٩	47
٥- مجموعة نامي	٩٠	10
	٩١	19
٦- مجموعة يمن	٩٢	9
	٩٣	10
	٩٤	11
	٩٥	12
	٩٦	13
٧- مجموع حيتور	٩٧	6
٨- مجموعة عبدان	٩٨	عبدان الكبير
٩- مجموعة ضراء	٩٩	1
	١٠٠	2
	١٠١	6
١٠- مجموعة خور روري	١٠٢	1
١١- مجموعة المعسال	١٠٣	6
١٢- نقش حزمة الي ثور	١٠٤	نقش حزمة إلى ثور

ثالثاً - قائمة المصادر العربية :

- ابن الاثير ، محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) : الكامل في التاريخ ج١ - دار صادر بيروت ١٩٦٥ .
- الادريسي ، محمد بن احمد بن ادريس (ت ١٨٠ م) . نزهة المشتاق في اختراق الافاق ج١ - عالم الكتب - ط١ - صنعاء ١٩٨٩
- الارياضي : مطهر علي : في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات - مركز الدراسات والبحوث اليمني - ط ٢ - صنعاء ١٩٩٠
- اسماعيل ، عارف احمد : صلات العراق بشبه الجزيرة العربية - رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب - جامعة بغداد ١٩٩٥ م
- الاكوع ، محمد بن علي : اليمن الخضراء مهد الحضارة - ط١ - مطبعة السعادة مصر ١٩٧١
- امرؤ القيس : ديوانه - جمعة وعلق على حواشيه حسن السندويي - المكتبة الرحمانية ، مصر ١٩٣٠
- اولندر ، جونار : ملوك كندة من بني اكل المرار - ترجمة وحقيقة وقدم له الدكتور عبد الجبار المطلبي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٣ .
- بافقيه ، محمد عبد القادر (د.)
- آثار ونقوش العقلة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة - بدون تاريخ
- تاريخ اليمن القديم - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٣
- لغز الرسوم الصخرية من وادي يثوف بوادي جردان - حولية ريدان - مركز الابحاث الثقافية والاثار والمتاحف - العدد الاول - عدن ١٩٧٨
- هوامش على نقش عبدان الكبير - حولية ريدان - مركز الابحاث الثقافية والاثار والمتاحف - العدد الرابع - عدن ١٩٨١
- في العربية السعيدة ج١ - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٧

المجموعة أو المدونة	تسلسل نقوش الرسالة	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
١٣ مجموعة نقوش	١٠٥	85AQ / 11
وادي يلا	١٠٦	85AQ/ 13
١٤ مجموعة RY	١٠٧	506
	١٠٨	507
	١٠٩	508
	١١٠	509
	١١١	510
	١١٢	512
	١١٣	513
	١١٤	514
	١١٥	515
	١١٦	533
	١١٧	534
١٥ - مجموعة إرياني	١١٨	7
	١١٩	12
	١٢٠	13
	١٢١	14
	١٢٢	32
	١٢٣	مسند 1 ملحق ب
	١٢٤	مسند 3 ملحق ب
	١٢٥	مسند 38 ملحق ج
	١٢٦	مسند رقم 40 ملحق ج
١٦ مجموعة عنار	١٢٧	9

- المستشرقون واثار اليمن ج٢ - مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٨
- اليزنيون الجديون من القبالة الي الملك - مجلة دراسات يمنية العدد ٣١ ، صنعاء ١٩٨٨ .
- لمحات من اعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم - مجلة دراسات يمنية العدد ٣٦ ابريل - يوليو - صنعاء ١٩٨٩ .
- حضرموت - الموسوعة اليمنية ج١ - مؤسسة العقيف الثقافية - صنعاء ١٩٩٢
- قتبان - الموسوعة اليمنية ج٢ - مؤسسة العقيف الثقافية - صنعاء ١٩٩٢
- في العربية السعيدة ج٢ - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٩٣
- كرب ال وتر لاول والدولة الاولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة) - حولية ريدان - العدد السادس - مؤسسة ريدان للدراسات الاثرية والنقشية - عدن ١٩٩٤
- محتوى نقش المعسال (٥) - حولية ريدان العدد السادس - مؤسسة ريدان للدراسات الاثرية والنقشية عدن ١٩٩٤
- عودة الي نقش عبدان الكبير (٢) - موضوع معد للنشر في العدد السابع من حولية ريدان .
- بافقيه ، محمد عبد القادر (د) وكرستيان روبان (د) :
- نقوش من محرم بلقيس - حولية ريدان العدد الاول - المركز اليمني للأبحاث الثقافية والاثار والمتاحف - عدن ١٩٧٨
- اهمية نقوش جبل المعسال - حولية ريدان العدد الثالث - المركز اليمني للأبحاث الثقافية والاثار والمتاحف - عدن ١٩٨٠
- بافقيه ، محمد عبد القادر (د) وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة - المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم - تونس ١٩٨٥
- باقر ، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ - دائرة الشؤون الثقافية
- العاملة شركة الطباعة والتجارة المحدودة - بغداد ١٩٨٦ .
- باوير . ج . م . ولوندين . : تاريخ اليمن القديم - ترجمة الدكتور اسامة عبد الرحمن السور (١) - دار الهمدني للطباعة والنشر - عدن ١٩٨٤ .
- برصوم ، مارا اغناطيوس افرام الاول : كتاب الشهداء الحميريين - المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٤٨ .
- بركات ، احمد قائد ومظهر الارياني المندب - الموسوعة اليمنية ج٢ - مؤسسة العقيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢
- بريتون ، جان فرانسوا (د) وآخرون .
- وادي حضرموت تنقيبات (١٩٧٨-١٩٧٩) - المركز اليمني للأبحاث الثقافية والاثار والمتاحف - عدن ١٩٨٠
- خارطة المواقع الاثرية لمديرتي بيحان ونصاب- باريس ١٩٩٢ م
- كنوز وادي ضراء - المعهد الفرنسي لاثار الشرق الادني - المكتبة الشرقية - بول غوثر - باريس ١٩٩٣
- البكر ، منذر عبد الكريم (د) : دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام - المؤرخ العربي العدد ٤٠ السنة ١٤ بغداد ١٩٨٩
- البكري ، عبد الله عبد العزيز معجم ما استعجم من أسماء البغداد والمواضع - تحقيق مصطفى السقاء ، القاهرة ١٩٤٩
- بوترو، حين وآخرون: المشرق الادني الحضارات المبكرة - ترجمة الدكتور عامر سليمان - جامعة الموصل ١٩٨٦
- بيرن ، جاكلي (د) :
- اكتشاف جزيرة العرب - ترجمة قدرى قلججي - دار الكاتب العربي بيروت ومكتبة
- (١) ورد اسم المترجم خطأ في الاصل « أسامة احمد »

النهضة - بغداد بدون تاريخ

- استطلاع تاريخي في منطقة مملكة اوسان - حولية ريدان العدد الثالث - المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف - عدن ١٩٨٠
- بيسنون ، أ . ف . ل . (د) واخرون : المعجم السبئي - مكتبة لبنان بيروت ، دار نشر ببيترز - لوفان الجديدة ١٩٨٢.
- الجاسر ، حمد : في سرة غامد وزهران - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض ١٩٧١.
- الجرو ، اسمهان سعيد (د) :
- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) مؤسسة حمادة الاردن ، اربد ١٩٩٦م
- التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم - مجلة دراسات يمنية العدد ٤١ مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٩٠
- المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم - مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢٨ مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٨٩
- جرياز نفتش ، بطرس (د) -
- حضرموت القديمة والمعاصرة - ابحاث ميدانية لعام ١٩٨٧
- ميناء قفا القديم - المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف فرع سيتون ١٩٨٧
- قنا - الموسوعة اليمنية ج٢ - مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢
- حبتور ، ناصر صالح يسلم :
- وادي ميفعة دراسة تاريخية لاحد المراكز الحضارية في اليمن القديم - رسالة ماجستير مقدمة الي مجلس كلية الاداب جامعة عدن ١٩٩٧م (لم تنشر)
- موقع الضلعة الاثري في محافظة شبوه - موضوع معد للنشر في حولية ريدان

العدد السابع .

- الحديثي ، نزار عبد اللطيف (د) .
- اهل اليمن في صدر الاسلام - ابروكة دكنوراه مقدمة الي مجلس كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٧٥
- الامة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء الراشدين - دار الحرية بغداد ١٩٨٧
- الحدود الشرقية للوطن العربي - دار الحرية للطباعة والنشر بغداد بدون تاريخ .
- ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) : جمهرة انساب العرب - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٦٢
- حسن ، ابراهيم حسن اليمن البلاد السعيدة - دار المعارف بمصر بدون تاريخ
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان ج٢ ، ٤ ، ٥ دار صادر بيروت ، ١٩٥٧
- الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)
- ملوك حمير واقبال اليمن - تحقيق اسماعيل الجرافي وعلي المؤيد - دار العودة بيروت ، دار الكلمة صنعاء ١٩٧٨
- منتخبات اخبار اليمن - تصحيح عظيم الدين احمد - مطبعة برييل ليدن ١٩١٦
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٠٠هـ) : تاريخ ابن خلدون - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٧
- ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) الاشتقاق - تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨
- ابن رسول ، عمر بن علي : طرفة الاصحاب في معرفة الانساب - حققه سنز ستين مطبعة الترقى دمشق ١٩٤٩

- ريكنز ، جاك

- حضارة اليمن قبل الاسلام - ترجمة الدكتور علي محمد زيد - مجلة دراسات
يمنية - العدد ٢٨ - مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٨٧

- السماء والارض في نقوش جنوب الجزيرة - تعريب الدكتور خالد صالح العسلي
- مجلة العرب - المجلد السابع ج٢ - الرياض ١٣٩٢هـ

- زاريس ، يوريس وآخرون : تقرير مبدائي عن مسح وتنقيب نجران . مجلة اطلال
حولية الآثار السعودية العدد السابع لعام ١٩٨٣ .

- الزبيدي ، محمد مرتضي (ت ١٢٠٥ هـ) : تاج العروس ج٩ ، ٣ دار ليبيا - دار
صادر بيروت ١٩٦٦ تاج العروس ج٢ - مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦

- زيدان ، جرحي : العرب قبل الاسلام ج١ - مطبعة الهلال مصر ١٩٠٨

- ابن سعد ، محمد (ت ٢٣٠ هـ) : الطبقات الكبرى ج١ - دار صادر بيروت ١٩٨٥
السقاف والنتائج والمكفحة - بحث مقدم إلى الندوة الاولى للمياه شبوة ٨-١٠
ديسمبر ١٩٩٧ جامعة عدن - كلية النفط والمعادن شبوة.

- سليمان ، عامر وآخرون : المعجم الاكدي - المجمع العلمي - بغداد ١٩٩٩

- السهيلي ، عبد الرحمن (ت ٥٨١ هـ) : الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن
هشام - تحقيق عبد الرحمن الوكيل - دار الكتب الحديثة - بدون تاريخ.

- الشرعبي ، عبد الغني علي سعيد : مدينة السوا - رسالة ماجستير مقدمة الي
كلية الاداب جامعة صنعاء ١٩٨٩

- شهاب ، حسن صالح : أضواء علي تاريخ اليمن البحري - ط ٢ - دار العودة
بيروت ١٩٨١

- الشيبه ، عبد الله حسن (د.) في طبيعة الاستيطان في اليمن القديم - مجلة
دراسات يمنية العدد ٢٨ - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٧ .

- شيرتسكي ، سرجي : أضواء على الآثار اليمنية - وزارة الثقافة والسياحة - ج .

ي . د ش . عدن - بدون تاريخ .

- صدقة ، ابراهيم عامر : آلهة سبا كما ترد في نقوش محرم بلقيس - رسالة
ماجستير مقدمة لمعهد الآثار بجامعة اليرموك الاردن ١٩٩٤

- الصلوي ، ابراهيم محمد (د.)

- القيل - الموسوعة اليمنية ج٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢

- ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم - مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء العدد ١٧
لعام ١٩٩٤

- نقش جديد من ودد - مجلة كلية الاداب جامعة صنعاء العدد ١٩ لعام ١٩٩٦

- الفاظ يمانية خاصة دراسة لغوية دلالية مقارنة - مجلة كلية الاداب جامعة صنعاء
العدد ١٢ لعام ١٩٩١م

- نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني - مجلة كلية الاداب جامعة صنعاء العدد
٢٠ لعام ١٩٩٧

- تعليقات الصلوي علي موضوع اليمن إبان القرن السادس ب. م في مجلة الاكليل
العدد الثالث والرابع لعام ١٩٨٨

- الصليحي ، علي محمد عبد القوي : (د.) الديانة في اليمن القديم - الموسوعة
اليمنية ج٢ مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ١٩٩٢م

- الطبري ، محمد بن جرير : (ت ٢١٠ هـ) تاريخ الطبري ج٢ ، تحقيق محمد ابو
الفضل ابراهيم ط٢ - اقاهرة - دار المعارف .

- العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم : عمان في العصور الإسلامية الاولى - رسالة
دكتوراه ، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد حزيران ١٩٧٥ .

- عبد الله يوسف محمد (د.) :

- أوراق في تاريخ اليمن واثاره ط٢ - دار الفكر المعاصر بيروت - دار الفكر دمشق
١٩٩٠م

- حمير بن الخير والاثار - مجلة دراسات يمنية العدد ٤٢ مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٩٠
- مدونة النقوش اليمنية القديمة - مجلة دراسات يمنية العدد الثالث - مركز الدراسات والبحوث صنعاء ١٩٧٩.
- مشروع مدونة النقوش اليمنية - مجلة الاكليل العدد الثاني من السنة السادسة وزارة الاعلام ج . ع . م . صنعاء ١٩٨٨
- سقطري - الموسوعة اليمنية ج٢ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ١٩٩٢ م -
- تبع - الموسوعة اليمنية ج١ مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ١٩٩٢
- التكوين الحميري - الموسوعة اليمنية ج١ مؤسسة العفيف الثقافية - ١٩٩٢
- العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت ٣٩٥ هـ) : الأوائل - تحقيق محمد السيد الوكيل ١٩٦٦
- العسلي ، خالد صالح (د.) : عام الفيل صورة من الصراع العربي الحبشي - مجلة دراسات في التاريخ والاثار - مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق العدد الثاني ١٩٨٢
- عقيل ، عزة على عقيل (د.) ، وجان فرانسوا بريتون (د.) : شبوة عاصمة حضرموت القديمة ط١ المركز الفرنسي للدراسات اليمنية صنعاء ١٩٩٦
- علي ، جواد (د.)
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام الاجزاء ٢ ٣ دار العلم للملايين بيروت ومكتبة النهضة بغداد - ط٢ ، ١٩٧٦ م
- المصطلحات الزراعية والري في كتابات السند - مجلة الاكليل العدد الاول السنة السادسة - وزارة الاعلام ج . ع . ي صنعاء ١٩٨٨
- العمري ، حسين عبد الله (د.) مطهر الارياني ، ويوسف محمد عبد الله (د.) : في صفة بلاد اليمن عبر العصور ط٢ - دار الفكر المعاصر - بيروت ١٩٩٠.

- غالب ، عبد عثمان (د.) تقرير مبدئي عن المسح والتنقيب في منطقة (بديده) موسم ١٩٩٢ م مجلة التاريخ والاثار - العدد الاول ١٩٩٣
- الغراهيدي ، خليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ) : العين ج٧ - تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٤.
- القبلان ، قبلان الحمد ، عبد الله بن الزبير حركته وخلافته - رسالة ماجستير لم تنشر كلية الاداب - جامعة بغداد ١٩٧٣
- ابن كثير ، الحافظ (ت ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية ج٢ - ط ٣ - مكتبة المعارف بيروت ١٩٨٥
- كحالة ، عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - المكتبة الهاشمية - دمشق ١٩٤٩
- كويشانوف ، ميخايلوفتش : الشمال الشرقي الافريقي في العصور الوسيطة المبكرة - نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم - عمان ١٩٨٨
- لوندين ، أ. ج. : اليمن ابان القرن السادس . ب. م. - ترجمة قائد محمد طربوش - مجلة الاكليل -
- العددان الثالث والرابع ١٩٨٨
- العدد الثاني ١٩٨٩
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٢ ، ج١ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار الفكر - ط ٥ - ١٩٧٣ .
- مقبل ، سيف علي (د.) :
- وحدة اليمن تاريخيا - دار الحقائق للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٧
- حادثة الاخذود في نجران القديمة - مجلة الثقافة الجديدة العددان ٦ ، ٥ عدن ١٩٧٨

- مكايي ، فوزي (د.): العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية خلال عهد كالب (٤٩٤-٥٢٥) - مجلة دراسات يمنية العدد الثالث - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.

- مكياش ، عبد الله احمد : اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية - رسالة ماجستير لم تنشر - جامعة اليرموك - الاردن ١٩٩٣.

- ابن منبه ، وهب (ت ١١٤ هـ): كتاب التيجان في ملوك حمير - مطبعة دار المعارف العثمانية الكائنة في الهند ببلدة حيدر اباد ١٣٤٧ هـ.

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ج ١١ - دار صادر بيروت ١٩٦٨

- منقوش ، ثرياء : سيف بن ذي يزن بين الحقيقة والاسطورة - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٠

- مولر ، والتر (د.): اللبان - الموسوعة اليمنية ج ٢ - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ١٩٩٢

- نامي ، خليل يحيي : نشر نقوش سامية قديمة من جنوب العرب وشرحها - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة ١٩٤٣

- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ): نهاية الأرب في فنون الادب ج ١٨ - نسخة مصورة من مطبعة دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - بدون تاريخ

- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك (ت ٢١٨ هـ): السيرة النبوية ج ١ - تحقيق وشرح مصطفى السقا، وابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي - دار الكنوز الادبية (بدون تاريخ ومحل نشر)

- الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٦٠ هـ):

- الاكليل ج ١ - تحقيق محمد بن علي الاكوع - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٧

- الاكليل ج ٢ - تحقيق محمد بن علي الاكوع - ط ٢ - بيروت ١٩٨٦

- الاكليل ج ٨ حرره وعلق علي حواشيه نبيه أمين فارس - دار العودة بيروت ، دار الكلمة صنعاء بدون تاريخ

- صفة جزيرة العرب - تحقيق محمد بن علي الاكوع - مركز الدراسات والبحوث اليمني - ط ٢ - صنعاء ١٩٨٢

- يحيى لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بروت ١٩٧٨

- يعقوب ، اغناطيوس الثالث : الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية مطبعة توما ١٩٦٦.

رابعاً - مراجع اخرى :

١- الكتاب المقدس - العهد القديم - كتاب الحياة - ترجمة تفسيرية ط ١ ١٩٨٨

٢- الجهاز المركزي للإحصاء - التعداد السكاني ١٩٩٤ - النتائج النهائية لمحافظة شبوه - التقرير الاول يناير ١٩٩٦

٣- الجهاز المركزي للإحصاء ج. ي. د. ش: ملخص النتائج النهائية للتعداد الزراعي الاول عام ١٩٨٥ - عدن ١٩٨٨.

٤- خارطة المساحة العسكرية ج. ي. د. ش ١٩٧٨ : ١ : ١٠٠٠٠٠

- Southern Arabia- Thames and Hudson London 1971.

Drewes, A. J: Kaleb and Himyar Another Reference to Hywon- Raydan Vol. (1) 1979.

Grenlade W. G.: The Martyrs of Nejran- American University of Beirut 1932.

Jamme. W. F. :

- Sabaean Inscription from Mahram Bilqis London- 1962.

- The Al 'Uqlah Texts- Washington 1963.

- Sabaean and Hasaeen Unscriptions from Saudi Arabia University Di Roma 1966.

Müller. W, Walter: Arabian Frankincense Antiquity According to Classical Sources

The periplus of Erythraean Sea- Translated from the Greek and annotated by Wilfred Schoff New Yourk, London, Bombay and Calcutt- 1912.

Pirenne, Jacqueline:

- Deux Prospections Historiques An Sud- Yémen Raydan Vol. 4m, 1981.

- Prospection Historique Dans La Région Du Royaume De Awsan- Raydan Vol. 3m, 1980

Répertoire D' Epigraphie Sémitique- Paris- Imprimerie Nationale.

Robin. Chr. J: Supplément Au Dictionnaire De La Bible Lefouzeand Ané Paris 1996.

Robin, Christian Julien (C. N. R. S), Iwona Gajda (I. R. E. M. AM):
:Inscription Du Wadi 'Abadan- Raydan Vol. 6 1994.

خامسا - المراجع الأجنبية :

Abdallh, Yusuf: Die Personennamen In Al- Hamdani, 's Al- Aiklil Und Ihre Parallelen In Den A Hsudarabischen Inschriften- Doktor der Philosophil- Tübingen 1975

The Assyrian Dictionary Chicago . U. S. A. 1985

Bafaqih, M. A.:

- The Site of kdur- Procceding of the Seminar for Arabian Studies (P. S. AS) London 1982.

- New Light on the Yazanite Dynasty Proceeding of the Seminar for Arabian studies 1979.

Bafaqih and Robin. Chr: Inscriptions Inédite Du Yanbuq Raydan Vol. 2 1979.

Beeston, A. F. L.:

- Chronological problems of the Ancient Sotuh Arabia Culture Vol. II

- Problems of Sabaean Chonology (B. S. A. S) 1954

- New Light on the Himyaritic Calendar Arabian Studies 1

Bown, Jr. Richard Le Baron and Al bright Frank. P.

- Archaeological Discoveries in South Arabia the American Foundation for the Study of Man 11 Balimore 1958.

Breton, J. F.: Les Fortifications D' Arabie Méridionale Du 7e Au 1er Siécle Avant Notre ÉWre Philipp Von Zabern, Mainz am rhein 1994.

Doe, D. B:

- Husn Al-Gurab and the Site of Qann' Department of Antiquities Publication Bulletin Number 3 1961.

- n, Christian & Ueli Brunner: Map of Ancient Yemen 1997.
- x, Freya: The Southern Gates of Arabia- John Morray 1971
- ekaf. A. A.: La Geographie Tribale Du Yemen Antique These De
Doctorate- Sorbonne Nouvelle Paris 1985.
- ks, D. Stephen: Lexicon of Inscriptional Qatabanian Roma 1989.
- Scheiba, Abdallah Hassan: Die Ortsnamen in Den Altsudarabischen
Inschriften- Marburg/ Lahn 1982.
- issmann. H. V.: Zur Archäologie und Antiken Geographic Von
Südarabien Istanbul 1958.
- issmann, H. V. und H. fner. M. Beiträge Zur Historischen Geographie
de Vorislamischen Südarabien Weisbaden 1953.

هذه الإصدارات

تعتز وتفتخر دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع بالشارقة وجامعة عدن بنشر أكثر من عشرين رسالة ماجستير ودكتوراه في التاريخ والأدب والاقتصاد اليمني، أعدت ونوقشت وأجيزت في جامعة عدن.

وتعتبر هذه الإصدارات أحد أوجه التعاون المشترك بين دار الثقافة العربية بالشارقة ممثلة بمديرها العام الدكتور خالد بن محمد القاسمي وجامعة عدن ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور صالح علي باصرة.

والهدف من نشر هذه الإصدارات هو المساهمة في رفد المكتبة اليمنية بشكل خاص والعربية بشكل عام بمجموعة من الأبحاث والدراسات التي تعالج الشأن اليمني ليتعرف المثقف العربي على جزء مهم من الجزيرة العربية.

اليمن الذي تستمد دول الخليج هويتها الحضارية منه بفعل الموجات البشرية التي تدفقت من اليمن، وانتشرت في كل أرجاء الجزيرة العربية، فعروبة الخليج متجذرة في أرض اليمن، أكثر من تجذرها في أي مكان آخر.

واننا إذ نقدم هذه الإصدارات لنؤكد متانة التعاون المشترك بين دار الثقافة العربية وجامعة عدن لمصلحة المثقف العربي في الخليج والجزيرة العربية.

CEFAS



003886

أ.الدكتور / صالح علي باصرة أ.الدكتور / خالد بن محمد القاسمي
رئيس جامعة عدن مدير دار الثقافة العربية